

# الفصل

في المسائل، والإهواء، والنحل

لذاتنا، بضمير الظاهر، الأندلسي، المتوفى

وهي أمته

المذكور في النسخة الأولى، سنة ١٣٤٧ هـ

صحة وزيله برهانه

عبد الرحمن بن خلفه

المدرس بمدرسة ماهر بإسبانية

الجزء الثاني - الطبعة الأولى - سنة ١٣٤٧ هـ

حقوق الطبع بالتعليقات محفوظة للمترجم

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

والاזהود وان تساوي انظر الى الامن رأيا والاحزم أمرا وان تساويا ننا بلا فنقلب الامر عليهم كلا ويود الطلب جدا والامام  
 ، وما هو الامير ، أمورا ولو كان في قطرين انفراد كل واحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة في قومه ولو أفتى أحدهما  
 بخلاف ما يفتي الآخر كان كل واحد (٢) منهما مصيبا وان أفتى باستحلال دم الامام الآخر \* وأكثرم في

زمانا مقلدون لا يرجعون  
 الى رأى واجتهاد أما في  
 الاصول فيروت رأى  
 المنزلة حذو الفقه الفقة  
 ويمظمون أئمة الاعتزال  
 أكثر من نظرهم أئمة  
 أهل البيت \* وأما في  
 الفروع فهم على مذنب  
 أى حذيفة الا في مسائل  
 قليلة يوافقون فيها الشافعي  
 رحمه الله (والشيعة) رجال  
 الزيدية أبو الجارود زياد  
 ابن المنذر البدي جعفر  
 ابن محمد والحسن بن صالح  
 ومقاتل بن سليمان والدايمي  
 ناصر الحق الحسن بن على  
 بن الحسن بن زيد بن عمرو  
 بن الحسين بن على والدايمي  
 الآخر صاحب طبرستان  
 الحسين بن زيد بن محمد  
 ابن اسماعيل بن الحسن  
 ابن زيد بن الحسن بن على  
 ومحمد بن نصر (الامامية)  
 م القائلون بامامة على عليه  
 السلام بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم فضاظره اولا يقينا  
 سادقا من غير ترضي  
 بلوسف بل اشركه باليه  
 قالوا وما كانت في الدين  
 والاسلام امر أم من تمييز  
 الامام حتى تكون مفارقتة

# بسم الله الرحمن الرحيم

(قال أبو محمد) واما الانجيل وكتب النصارى فتحن ان شاء الله تعالى مورودون من  
 الكذب المنصوص في اناجيلهم ومن التناقض الذي فيها أمرا لا يشك كل من رآه في انهم  
 لا عقول لهم وانهم مخلوقون جملة ، واما فساد دينهم فلا اشكال فيه على من له مسكة عقل  
 ولنا تحتاج الى تكلف برهان في ان الاناجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند  
 الله عز وجل ولا من عند المسيح عليه السلام كما احتجنا الى ذلك في التوراة والكتب  
 والمنسوبة الى الانبياء عليهم السلام التي عند اليهود ، لان جمهور اليهود يزعمون ان  
 التوراة التي بأيديهم منزلة من عند الله عز وجل على موسى عليه السلام ، فاحتجنا الى  
 اقامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك ، واما النصارى فقد كفونا هذه المؤونة كلها  
 لانهم لا يدعون ان الاناجيل منزلة من عند الله على المسيح ، ولان للمسيح انام به ابل كلهم اولهم  
 عن آخرهم اربوسهم ولملكهم ونسطورهم ويقوبهم ومارونهم وبولقائهم لا يخدعون في  
 انها ربة تواريخ (١) لنها ربة رجال معروفون في ازمان مختلفة ، فالهاتاريخ الفمق اللاداني

(١) المطلع على الاناجيل الاربعة لمحق ومرقس ولوقا ويوحنا المترجمة حديثا عن اليونانية  
 يرى انها تواريخ من تأليفهم أخبروا فيها عما وقع للمسيح عليه السلام في أيام حياته كبلاده  
 والممودية وبحجرة ابليس له وتلقبه عليه وخروجه من ناصرة الجليل وتطوافه للتعليم  
 والتبشير في المجاس والجماع وخروج تلاميذه واتباعه وراه وامتيازه في تعالجه بسلطان  
 الخوارق القدهم كاحياء الموتى وبراء الاكبه والابرس والحمام والمفلوج ومن به مس  
 الشياطين والارواح النجسة باخراجها منه وشفاؤه كل مرض وكل ضعف في الشهب واشباهه  
 بالطعام البدير المدد الكثير وارساله تلاميذه الاثنى عشر الى مدن بني اسرائيل ويوتهم  
 حفية ووصيته لهم بالمغرب من المدينة الى الاخرى اذا طردم أهلها منها ومجادلة اليهود له في

الديناهي فرائض من أمالاه هاه اذا بشر فرغ الخلاف وتفرير الوراق فلا يجوز ان يفارق الامامة  
 ويتركهم مولا يرى كل واحد منهم رأيا يريه لكل واحد طريقا لا يوافق في ذلك غيره بل يجب ان يعين شخصاه والمرجع  
 اليه وليس على واحد من الموق به والعمل عليه وقد عين عليا عليه السلام في مواضع ترضاه في مواضع ترضي بها \*  
 أما ترضاه فمثل اربث أب بكر ايقرا سورة البراءة على الناس في المشهوبت بعده عليا ليكون هو القاري عليهم والمبلغ

عنه الهم وقال نزل على جبريل فقال يبلغه رجل منك أو قال من قومك وهو يدل على تقدية عليه عليه السلام ومثل ما كان يؤمر  
 على أني بكر وعمر غيرها من الصحابة في البوثة وقد أمر عليها عمرو بن العاص في بيث واسامة بن زيد في بيث وما أمر  
 على في أحد قسط \* وأما تصريحا فمثل ماجرى في نائة الاسلام (٣) حين قال من الذي يبائني على ماله

فبائته جماعة ثم قال من  
 الذي يبائني على روحه  
 وهو وصي وولي هذا  
 الامر من بدى فلم يبائه  
 أحد حتى مد أمير المؤمنين  
 علي عليه السلام يده اليه  
 فبائه على روحه ووفى  
 بذلك حتى كانت قريش  
 تعير أباطابته أمر عليك  
 ابنك (ومثل) ماجرى في  
 كمال الاسلام وانتظام الحال  
 حين نزل قوله تعالى (يا أيها  
 الرسول بلغ ما أنزل اليك  
 من ربك وإن لم تفعل فإ  
 بلغت رسالته) ففاوض  
 الى غدبريتم أمر بالدرجات  
 فقمتم ونادوا الصلاة جامعة  
 ثم قال عليه السلام وهو  
 على الرحال من كنت مولاه  
 فملى مولاه اللهم وال من  
 والاه وعاد من عاداه  
 وانصر من نصره واخذل  
 من خذله وأذر الحق معه  
 حيث دار الأهل بلغت  
 ثلاثا فادعت الامامية أن  
 هذا نص صريح فانا ننتظر  
 من كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم مولى له وبأى  
 معنى فتطرد ذلك في حق  
 علي وقد فهمت الصحابة

تلميذ المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح عليه السلام وكتبه بالعبرانية في بلديهم وذا بالشام،  
 يكون نحو ثمان وعشرين ورقة بخط متوسط، والأخر تاريخ انه مرقش الحاروثي تلميذ شمعون  
 الصفاين توما المسمى باطرة بعد اثنين وعشرين عاما من رفع المسيح عليه السلام، وكتبه  
 باليونانية في بلدنا كية من بلاد الروم، ويقولون ان شمعون المذكور هو الذي ألفه ثم عا اسمه  
 من أوله ونسبه الى تلميذه مرقش، يكون أربعة وعشرين ورقة بخط متوسط وشمعون  
 المذكور تلميذ المسيح \* والثالث تاريخ ألفه لوقا الطبيب الانطاكي تلميذ شمعون باطرة  
 أيضا كتب باليونانية في بلدنا قاية بعد تأليف مرقش المذكور يكون من قدر انجيل متى والرابع  
 تاريخ ألفه يوحنا ابن سيناى تلميذ المسيح بمدرع المسيح بضع وستين سنة، وكتبه باليونانية  
 في بلاد اشينة، يكون أربعة وعشرين ورقة بخط متوسط، ويوحنا هذا نفسه هو ترجم  
 انجيل متى صاحبه من العبرانية الى اليونانية، ثم ليس للنصارى كتاب قديم بمضمونه  
 بعد الاناجيل الاربعة الا الافوكسيس، وهو كتاب ألفه لوقا الطبيب المذكور في اخبار  
 الحوارين وأخبار صاحبه بولس النياميني وسيرم وقتلهم، يكون نحو خمسين ورقة  
 بخط مجروح، وكتاب الوحي والاعلان ألفه يوحنا ابن سيناى المذكور، وهو كتاب في غابة

السبت والطلاق وزواج الاخ زوجة أخيه بعد وفاته وغير ذلك وتشارهم وورؤسائم عليه لكي  
 يتلوه وترضه للشيوخ والكهنة والكتبة من بني اسرائيل وقصصهم عليه بواسطة يهوذا  
 الاسخريوطى من تلاميذه بعد أن رشوه ليدل الشرطة عليه فأعطاهم علامة اذا هو قله  
 أمسكوه ثم قتله وصلبه وقيامه بعد ثلاثة أيام من قبره، وهذا انجيل مافى أناجيلهم الاربعة من  
 القصص واللفظ في بعضها يزيد عن بعض والمعنى والسياق لا يختلف كثيرا. وهي كإحدى  
 قصص مؤلفة لبيان سيرة المسيح عليه السلام والحواريين وما عاونه في سبيل الدعاية لما جاء  
 به المسيح والنظار الى فاتحة انجيل لوقا وخاتمة انجيل يوحنا يعلم صدق ما أخبر به الامام أبو  
 محمد رضي الله عنه هذا من أنهم اتوا تاريخ مؤلفة فقد جاء في فاتحة انجيل لوقا ما نصه:

١ - إذ كان كثير من قد أخذوا بنا ألبف قصة في الامور المتيقنة عندنا ٢ - كاسلمها لنا  
 الذين كانوا منذ البدء مهابين وخداما لكلمة ٣ - رأيت أنا أيضا إذ تبعت كل شيء من  
 الاول بتدقيق أن أكتب اليك أيها العزيز الخ مما ساق القصة علي نحو ما في الاناجيل الاخرى  
 حتى أتى علي آخر انجيله. وجاء في خاتمة انجيل يوحنا ما نصه:  
 ٢٥ - وأشياء أخر كثيرة تصمها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فذست أظن ان العالم نفسه  
 يسع الكتب المكتوبة أمين  
 يريد ان ما كتبت في انجيله وسائر الاناجيل معاصمه السيد المسيح عليه السلام لا يساوي  
 ذرة مما تركه (مصححه)

من التولية مانهما حتى قال عمر حين استقبل عليا طوبى لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة يقولوا وقول النبي عليه  
 السلام اقتضاكم في نص في الامامة فان الامامة لا معنى لها الا ان يكون افضى القضاة في كل حادثة الحائز علي المتخاصمين في  
 كل واقعة وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر من اليه القضاء والحاكم حتى في مسألة  
 الخلاف لما تخاسمت المهاجرون والانصار كان القاضي في ذلك هو امير المؤمنين علي دون غيره فان النبي ﷺ كما حكم

لكل واحد من الصحابة باخص وصف له فقال افرضكم زيد اقرأكم أبي اعرفكم بالحلال والحرام معاذ كذلك حكم لطي  
 باخص وصف وهو قوله انما طي والقضاء يستدعي كل علم وليس كل علم يستدعي القضاء \* ثم ان الامامية تختط عن  
 هذه الدرجة الى الرتبة في كبار (٤) الصحابة طناً وتكفيراً واثله طلباً وعدواناً وقد شهدت نصوص القرآن طي

السخر والركاكة ، ذكر فيه مارآء في الاحلام واذأسرى به وخرافات باردة ، والرسائل  
 القانونية وهي سبع رسائل فقط . منها ثلاث رسائل ليوحنا ابن سبدي المذكور ،  
 ورسائلنا لبطريرك شيمون المذكور ، ورسالة واحدة لتيمون بن يوسف النجار ، والاخرى  
 لاختيه يهوذا بن يوسف ، تكون كل رسالة من ورقة الى ورقتين في غاية البرد والفتنة  
 ورسائل بولس تلميذ شيمون بطريرك وهي خمس عشرة رسالة ، تكون كلها نحو اربعين  
 ورقة مملوءة حقاً ووعوبة وكفراً ، ثم كل كتاب لهم بعد ذلك فلا خلاف بينهم في انه  
 من تأليف الآخرين من اساقفتهم وبطارقتهم ، كجامع البطارقة والاساقفة الكبار  
 الستة . وسائر عجمهم الصغار وفقهم في احكامهم الذي عمله (١) ركيد الملك . وبه  
 يسلم نصارى الاندلس . ثم لسائر النصارى احكام ايضا عملها لهم من شاه الله ان يعملها  
 من اساقفتهم . لا يختلفون في هذا كله انه كما قلنا . ثم اخبار شهادتهم فقط . جميع  
 نزل النصارى اوله عن آخره حيث كانوا فهو راجع الى الثلاثة الذين سبنا فقط . وم  
 بولس وما رقت ولوقا . وهؤلاء الثلاثة لا يتقنون الا عن خسة فقط وم بطريرك متى  
 ويوحنا يعقوب ويهوذا ولازيد . وكل هؤلاء اكدب البرية واخبثهم طي ما بين يد  
 ذلك ان شاه الله تعالى . طي ان بولس حكى في الافركسيس وفي احدى رسائله انه لم  
 يبق مع بطريرك الا خمسة عشر يوماً . ثم لقيه مرة اخرى بقى معه ايضا يسيرا ثم لقيه  
 الثالثة فاخذها جريماً وصلبا الى انة الله . الا ان الاناجيل الاربعة والكتب التي ذكرنا  
 ان عليها متمسك فاتها عند جميع فرق النصارى في شرق الارض وغيرها طي نسخة  
 واحدة ورتبة واحدة لا يمكن احد ان يزيد فيها كلمة واحدة ولا ينقص منها اخرى الا  
 اقتضت عند جميع النصارى . مبلنة كما هي الى مارتنس ولوقا ويوحنا لان يوحنا هو  
 الذي نقل انجيل متى عن متى . ورسائل بولس مبلنة كذلك الى بولس . واعلموا ان  
 امر النصارى اضعف من امر اليهود بكثير . لان اليهود كانت لهم مملكة وجمع عظيم  
 مع موسى عليه السلام وبعده . وكان فيهم انبياء كثير ظاهرون امرون معاً عون كوسى  
 ويوشع وشموال ودارد وسابان عليهم السلام . وانما دخلت الداخلة في التوراة بعد سابان  
 عليه السلام اذ ظهر فيهم الكفر وعبادة الالهة وقتل الانبياء وحرقت التوراة ونهب  
 البيت مرة بعد مرة . فاضل كفر جبرهم الى ان تلفت دولتهم طي ذلك . واما النصارى  
 فلا خلاف بين احد منهم ولا من غيرهم في انه لم يؤمن بلمسيح في حياته الا المائة وعشرون  
 رجلاً فقط . هكذا في الافركسيس . واثرة منهم امرأة وكيل هرديوس وغيرها . كن  
 يفتن عليه اموالهم هكذا في نص انجيلهم وان كل من آمن به فانهم كانوا مستترين  
 مخافين في حياته وبعده . يدعون الى دينه سرا ولا يكشف احد منهم وجهه الى الدهاء الى  
 ابن عوف وابو عبيدة بن

عدهم والرسائل عن جملتهم  
 قال الله تعالى (القدرضى الله  
 عن المؤمنين اذ يامونك  
 تحت الشجرة) وكانوا  
 اذ ذاك ائفا وأرباباً \*  
 وقال تعالى ثناء على المهاجرين  
 والانصار (الذين اتبعوا  
 باحسان) (والسابقون  
 الاولون من المهاجرين  
 والانصار والذين اتبعوا  
 باحسان رضي الله عنهم  
 ورضوانه) وقال (لقد  
 تاب الله على النبي والمهاجرين  
 والانصار الذين اتبعوا في  
 ساعة السريرة) وقال (وعد  
 الله الذين آمنوا ومكروا عملوا  
 الصالحات ليستخلفنهم في  
 الارض) وفي ذلك دليل  
 على عظم قدرهم عند الله  
 وكرامتهم ودرجاتهم عند  
 الرسول فليت شعري  
 كيف يستجيز ذو دين  
 الطعن فيهم ونسب الكفر  
 اليهم وقد قال النبي عليه  
 السلام (عشرة في الجنة  
 أبو بكر ومحمود وعائى وطى  
 وطلحة والزبير وسعد  
 وسعيد بن زيد وعبدالرحمن  
 ابن عوف وابو عبيدة بن

(١) وفي نسخة ركيد الملك

الجراح الى غير ذلك من الاخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد وان نقلت هنا  
 من بعضهم فليست بر النقل فان اناذيب الروافض كثيرة (ثم ان الامامية لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين طى  
 ابن الحسين على رأى واحد بل اختلافهم اكثر من اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان نيفا وسبعين فرقة من  
 الفرق المذكورة في الخبر هو في الشبهة خاصة ومن هدامتهم خارجون عن الامة وم متفقون في سوق الامامة الى جعفر بن محمد

ملته

الصادق مختلفون في المنصوص عليه بدمه من اولاده اذ كان له خمسة اولاد وقيل ستة محمد واسحاق وعبدالله وموسى واسماعيل  
 وطى ومن ادعى منهم النص والتمين محمد وعبد الله وموسى واسماعيل وعلى (ثم منهم) من مات واعقب ومنهم من لم يقب  
 ومنهم من قال بالترقب والانتظار والرجعة ومنهم من قال (هـ) بالسوق والتعدي كاسياني اختلافهم  
 عند ذكر طائفة طائفة

وكانوا في الاول على  
 مذهب ائمتهم في الأصول  
 ثم لما اختلفت الروايات  
 عن ائمتهم وتماذى الزمان  
 اختلفت كل فرقة طريقة  
 وصارت الامامية بعضها  
 معتزلة اما وعبدية واما  
 تفضيلية وببعضها اخبارية  
 امامية واما فلسفية ومن  
 ضل الطريق وتاه لم يبال  
 الله به في اى واد هلك  
 (الباقرية) والجمهرية  
 الواقعة اصحاب ابي جعفر  
 محمد بن على الباقر وابنه  
 جعفر الصادق قالوا بامامتها  
 وامامة والدهما زين العابدين  
 الا ان منهم من توقف على  
 واحد منها وما ساق  
 الامامة الى اولادها ومنهم  
 من ساق وانما ميزنا هذه  
 فرقة دورى الاصناف  
 المشيعة التي نذكرها لان  
 من الشيعة من توقف على  
 الباقر وقال برجته كما  
 توقف القائلون بامامة ابي  
 عبد الله جعفر بن محمد  
 الصادق وهو ذو علم عزيز  
 في الدين وادب كامل في  
 الحكمة وزهد بالغ في

ملته ولا يظهر دينه . وكل من ظفر به منهم قتل اما بالحجارة كما قتل يعقوب بن يوسف  
 النجار واشطين الذي يسمونه بكر الشهداء وغيره . واما صلب كما صلب باطرية واندياس  
 أخوه وشمعون أخو يوسف النجار وفداش وبولس وغيرهم . أو قتلوا بالسيف كما قتل  
 يعقوب أخو يوحنا وطومار وبرتلو وياهوذا بن يوسف النجار ومثى . او بالسهم كما نزل يوحنا  
 ابن سيذى فيقوا على هذه الحالة لا يظهر . وبنو البتة ولهم مكان يأمنون فيه مدة ثلاثمائة سنة بعد  
 رفع المسيح عليه السلام ، وفي خلال ذلك ذهب الانجيل المنزل من عند الله عز وجل  
 الا فصولا يسيرة ابانا الله تعالى حجة عليهم وخزيالهم ، فكانوا كاذبنا انى ان تنصر  
 قسطنطين الملك ، فن حينئذ ظهر النصارى وكشفوا دينهم واجتمعوا وأمنوا ، وكان  
 سب تنصره ان امه هلائي كانت بنت نصراني فشقها ابوه وتزوجها فولدت له قسطنطين  
 فربته على النصرانية سرأ فقامت ابوه وولى هو اظهر النصرانية بعد اعوام كثيرة من  
 ولايته ، ومع ذلك فساقدر على اظهارها حتى رحل عن رومية ميرة شهر الى  
 القسطنطينية وبنائها ، ومع ذلك فاما كان اربوسيا هو وابنه بعده يقولان ان المسيح  
 عبد مخلوق نبى لله تعالى فقط ، وكل دين كان هكذا فمحال ان يصح فيه نقل متصل  
 لكثرة الدواخل الواقعة فيها لا يؤخذ الاسرار تحت السيف ، لا يقدر اهله على حمايته  
 ولا على المنع من تبديله . ثم لما ظهر دينهم بتنصر قسطنطين كما ذكرنا فشا فيهم دخول  
 المانية بغتة . وكان فيهم غير مانية مداسون عليهم فمكنتهم بهذا ان يدخلوا من الضلال  
 فيها احبوا . ولا فكنتوا البتة ان ينقل احد عن شيمون باطرية ولا عن يوحنا ولا عن متى  
 ولا عن مارقس ولا عن لوقا ولا عن بولس آية ظاهرة . ولا معجزة باهرة . لما ذكرنا  
 من انهم كانوا مستترين مخفيين مظاهرين بدين اليهود من التزام السبت وغيره  
 طول حياتهم الى ان ظفر بهم فقتلوا . فكلمنا تضيغه النصارى الى هؤلاء من  
 المعجزات فاكذوبات موضوعة لا يجز عن ادعاء مثلها احد . كالذى تدعى اليهود  
 لاجبارهم ورؤس مثنانهم . كالذى تدعيه المانية لماني سواء بسواء . كالذى تدعيه  
 الروافض لمن يعظمون . كالذى تدعيه طوائف من المسلمين لقوم صالحين كابرهم بن  
 ادعهم وبنى مسلم الخولاني وشيدان الرامى وغيرهم . وكل هذا كذب وافك وتوليد  
 لان كل من ذكرنا فاما نقله راجع الى من لا يدري ولا يتوهم بكلامه حجة ولا يصح برهان  
 سمى ولا عقلى يصدقه . وهكذا كان اصحاب ماني مع ماني . الا انه ظهر نحو ثلاثة اشهر  
 اذسرك بهرام بن بهرام الملك وارمه انه قد آمن به حتى ظفر بجميع اصحابه فصلب ماني  
 وصلبهم ظلمهم الى امانة الله ، فسلك معجزة لم تنقل تقلا يوجب العلم الضرورى كافة عن كافة حتى  
 يبلغ الى المشاهدة فالحجة لا تقوم على احد ولا يجز عن توليدها من لا تقوم له

الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتهين اليه ويفيض على المواليه اسرار العلوم ثم دخل  
 العراق وأقامها مدة مات مرض اللامعة قط ولا نازع احد في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطعم في شط ومن تولى الى ذروة  
 الحقيقة لم يخف من حط وقيل من آس بالله توحش عن الناس ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس وهو من جانب الاب  
 ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام ينتسب الى ابي بكر رضى الله عنه وقد تبرأ عما كان ينسب بعض الغلاة اليه وتبرأ عنه



الا عبد الله ومع ذلك ما عاش بعد أبيه الا سبعين يوما ومات ولم يعقب ولدا ذكرنا (الشميطية) أتبع يحيى بن أبي شيمط قالوا ان جعفر ا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له والده ان ولدك ولد فديته ياسي فهو امام فلانامه بده انه محمد (الموسوية أو المغضبية) فرقة واحدة بامامة موسى بن جعفر نصاب عليه بالاسم حيث (٧) قال الصادق سابقه قائم وقيل

صاحبكم قائمكم الا وهو سي صاحب التوراة ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق على تفرق فن ميت في حال حياة أبيه لم يعقب ومن خلف في موته ومن قائم بعد موته مدة يسيرة ميت غير معقب وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام به بعد موت أبيه رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل الفضل بن عمر ووزارة ابن أعين وعمارة السباطي ورويت الموسوية عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض أصحابه عد الايام قدماها من الاحد حتى بلغ السبت فقال له كم عدت فقال سبعة فقال جعفر سبت السبت وشمس الدهور ونور الشهور من لا يلبو ولا يلبس وهو سابق قائمكم هذا وأشار الى موسى وقال فيه أيضا امشيه بيسي ثم ان موسى المخرج وأظهر الامامة حله عارون الرشيد من المدينة حبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد حبسه عند السدي بن شاهك وقيل

النصارى بلا اختلاف بين أئمتهم ولا من جميع فرقهم . لما أتى على آدم مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث . وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا . لما عاش شيث خمس سنين ومائة سنة ولد لانيوش . وعند النصارى لهم . لما عاش شيث مائتي سنة وخمس سنين ولد لانيوش وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا . ان انيوش لما عاش تسعين سنة ولد قينان . وعند النصارى كلهم ان انيوش لما عاش تسعين سنة ومائة سنة ولد قينان . وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا . ان قينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال . وعند النصارى كلهم ان قينان لما عاش مائة سنة وسبعين سنة ولد مهلال . وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا . ان مهلال لما بلغ خسا وستين سنة ولد يارد . وعند النصارى كلهم ان مهلال لما بلغ مائة سنة وخسا وستين سنة ولد يارد . واتفقت الطائفتان في عمر يارد اذ ولده خنوخ . وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا : أن خنوخ لما بلغ خسا وستين سنة ولد متوشالخ . وان جميع عمر خنوخ كان ثلاثمائة سنة وخسا وستين سنة . وعند النصارى كلهم ان خنوخ لما بلغ مائة سنة وخسا وستين سنة ولد متوشالخ وان جميع عمر خنوخ كان خمسمائة سنة وخسا وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين أحدهما سن خنوخ اذ ولد له متوشالخ . والثانية كمية عمر خنوخ واتفقت الطائفتان على عمر متوشالخ اذ ولد له لامخ وعلى عمر لامخ اذ ولد له نوح وعلى عمر نوح اذ ولد له سام وحام ويافث وعلى عمر سام اذ ولد له ارغشاذ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان ارغشاذ لما بلغ خسا وثلاثين سنة ولد له شالخ وان عمر ارغشاذ كان أربع مائة سنة وخسا وثلاثين سنة وعند النصارى لهم ان ارغشاذ لما بلغ مائة سنة وخسا وثلاثين سنة ولد له قينان وان عمر ارغشاذ كان أربع مائة سنة وثلاثين سنة ولله شالخ فين الطائفتين في هذا الفصل وحده اختلاف في ثلاثة مواضع أحدها عمر ارغشاذ جملة والثاني سن ارغشاذ اذ ولده ولده . والثالث زيادة النصارى بين ارغشاذ وشالخ قينان واسقاط اليهود له وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شالخ لما بلغ ثلاثين سنة ولد له هابر وان عمر شالخ كان أربع مائة سنة وثلاثين سنة وعند النصارى كلهم ان شالخ لما بلغ مائة وثلاثين سنة ولد له هابر وان عمر شالخ كان أربع مائة سنة وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين أحدهما سن شالخ اذ ولده هابر والثاني كمية عمر شالخ وعند اليهود كما ذكرنا في التوراة ان فاعل اذ بلغ ثلاثين سنة ولله (١) راغو . وعند النصارى كلهم ان فاعل لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولد له رغو . وفي تورااة اليهود كما ذكرنا : ان راغو لما بلغ اثنين وثلاثين سنة ولله شاروع . وعند النصارى كلهم ان راغو لما بلغ مائة سنة واثنين وثلاثون سنة ولد له شاروع . وفي التوراة عند اليهود كما

(١) وفي نسخة ارغو

ان يحيى بن خالد بن برك سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج ودفن في مقابر قرينش ببلاد وختلف الشيعة بسده ففهم من توفى في . وتوفى وقال لاندري أدت أم له ميت ويقال لهم المدطورة وسهام بذلك على بن ا جامل فقال ما أنتم الا كلاب مدطورة وبنهم من قطع بومه ويذلل لهم التطمية وبنهم من توفى عليه وقال انه له ميت وسيخرج بهدافية ويقال لهم الواقعة (اسامي الائمة الاتي عشر) عند الامامية المرتضى والمجتبي والشهيد والجداد والباقر والصادق والسكاظم والرضي والتقي والفق

والركن والحجة والقائم والمتنظر (الاسماعيلية الواقفية) قالوا ان الامام جعفر ابا عبد الله اصاب عليه اتفاق من اولاده الا انهم اختلفوا في مونه في حال حياة ابيه فهم من قال لم يمت الا انه اظهر موته نقيه من خلفه بن العباس وعقد محضرا واشهد عليه عامل المنصور بالمدينة (٨) ومنهم من قال الموت صحيح والنس لا يرجح قهقري والفائدة في النص بقا الامامة في اولاد المنصور عليه دون غيره

ذكرنا : ان شاروع اذ بلغ ثلاثين سنة ولده ناحور . وكان عمر شاروع كله مائتي عام وثلاثين عاما . وعند النصارى كلهم ان شاروع اذ بلغ ثلاثين سنة ومائة سنة ولده ناحور . وان عمر شاروع كله كان ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة . ففي هذا الفصل بين الطائفتين تكاذب في موزين . أحدهما عمر شاروع جملة . والثاني سن شاروع اذ ولده ناحور . وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا : ان ناحور لما بلغ تسع وعشرين سنة ولده نوح . وان عمر ناحور كله كان مائة سنة وثمانيا وأربعين سنة . وعند النصارى كلهم ان ناحور لما بلغ تسعا وسبعين سنة ولده نوح . وفي التوراة عند موزين أحدهما عمر ناحور كله ، والثاني سن ناحور اذ ولده نوح ، وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان تاريخ كان عمره كله مائتي عام وخمسة أعوام ، وعند النصارى كلهم ان تاريخ كان عمره كله مائتي عام وثمانية أعوام ( قال أبو محمد ) فتولم من الاختلاف المذكور بين الطائفتين زيادة عن الف عام وثلاثمائة عام وخمسين عاما عند النصارى في تاريخ الدنيا على ما هو عند اليهود في تاريخها وهي تسعة عشر موضعا كما أوردنا ، فوضح اختلاف التوراة عندنا ، ومثل هذا من التكاذب لا يجوز أن يكون من عند الله عز وجل أصلا ولان قول نبي البتة ، ولان قول صادق عالم من عرض الناس ، فيقول بهذا بلا شك أن تكون التوراة وتلك الكتب مقولة تقلا يوجب محبة العلم لكن تقلا فاسدا مدخولا مضطربا ، ولا بد للنصارى ضرورة من أحد خمسة أوجه لا يخرج لهم عن أحدها ، اما أن يصدقوا نقل اليهود للتوراة وانها صحيحة عن موسى عن الله تعالى وكتبهم ، وهذه طريقتهم في الحجاج والمناظرة ، فان فملوا فقد أقروا على أنفسهم وعلى أسلافهم الذين نقلوا عنهم دينهم بالكذب اذ خالفوا قول الله تعالى وقول موسى عليه السلام ، أو يكذبوا موسى عليه السلام فيما نقل عن الله عز وجل وم لا يفعلون هذا ، أو يكذبوا نقل اليهود للتوراة وكتبهم فيسطل تملتهم بما في تلك الكتب مما يقولون أنه انذار بالمسيح عليه السلام اذ لا يجوز لاحد أن يحتج بما لا يصح نقله ، أو يقولوا كما قال بعضهم انهم انما عولوا فيما عندهم على ترجمة السبعين شيخا الذين ترجموا التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام لبطليموس ، فان قالوا هذا فانهم لا يحلون ضرورة من أحد وجهين ، اما أن يكونوا صادقين في ذلك ، أو يكونوا كاذبين في ذلك ، فان كانوا كاذبين في ذلك فقد سقط أمرهم والحمد لله رب العالمين اذ لم يرجعوا الا الى الجاهرة بالكذب ، وان كانوا صادقين في ذلك فقد حصلت توراتان متخالفتان متكاذبتان متعارضتان ، توراة السبعين شيخا وتوراة عزرا ومن الباطل المتع كونهما جميعا حقا من عند الله ، واليهود النصارى كلهم صدق مؤمن بهاتين التوراتين مما سوى توراة السامرة ، ولا بد ضرورة من أن تكون أحدهما حقا

التي وقت في حال كل واحد من هؤلاء الاثني عشر والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخوتهم وبني والاخرى اعمامهم وحسد كرها ثلاثين سنة عنها مذهب لم يذكره . ومقالة لم نوردنا فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة أحمد بن موسى بن جعفر دون أخيه علي الرضا ومن قال بآل بيته في حال حياة ابيه في عهد بن علي اذ مات أبو موسى وغيره . حتى الامامة ولا عنده . بمنهج ثابت قوم في ادبته واختلفوا بعد موته فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم بامامة علي بن محمد ويقولون هو العسكري واختلفوا

بدموته أيضا فقد قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاحن وكان من أهل الكلام قوى أسباب جعفر بن علي وأمال الناس اليه واطاعه فارس ابن حاتم بن ماهوية وذلك ان عمرا اندمات وخلف الحسن العسكري قالوا امتحننا الحسن ولم نجد عنده علما ولقدوا من قال بامامة (٩) الحسن الحارثية وقوا أمر جعفر

بدموت الحسن واحتجوا بأن الحسن مات بالخلف فبطلت امامته لأنه لم يقب والامام لا يكون الا ويكون له خلف وعقب وحاز جعفر ميراث الحسن بعد دعوى ادعاهما عليه انه فعل ذلك من حبلى بن جواريه وغيره وانكشف أمرم عند السلطان والرعية وخوفاً للناس وعوامهم ونشئت كفة من قال بامامة الحسن وترقوا أصنافا كثيرة فنبتت هذه الفرقة على امامة جعفر ورجع اليهم كثير ممن قال بامامة الحسن منهم الحسن ابن علي بن فضال وهو من أجل أصحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد جعفر بن علي بن جعفر وفاطمة بنت علي أخت جعفر وقال قوم بامامة علي بن جعفر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة اختلافا كبيرا وغلا بعضهم في الامامة غلوا في الخطاب الاسدي وأما الذين قالوا بامامة الحسن اختلفوا بعد موتهم احدى عشرة فرقة وليست لهم

والأخرى مكذوبة ، فام ما كانت المكذوبة فقد حصلت الطائفتان على الايمان بالباطل ضرورة ؟ ولاخير في أمة تؤمن بيقين الباطل ، وان كانت تورات السبعين شيخا هي المكذوبة فلقد كانوا شيخ سوء كذابين ملعونين اذ حرفوا كلام الله تعالى وبدلوه ، ومن هذه صفته فلا يحل أخذ الدين عنه ولايقول نقله ، وان كانت تورات عزرا هي المكذوبة فقد كان كذبا اذ حرف كلام الله تعالى ، ولايحل أخذ شيء من الدين عن كذاب ولايد من أحد الامرين ، أويكون كلاهما كذبا وهذا هو الحق اليقين الذي لاشك فيه لما قدمنا مما فيها من الكذب الفاضح الموجب للقطع بانها مبذلة محرفة ، وسقطت الطائفتان معا وبطل دينهم الذي انما مرجعه الى تلك الكتب المكذوبة ونمود بالله من الخذلان ( قال أبو محمد ) فتأملوا هذا الفصل وحده ففيه كفاية في تيقن بطلان دين الطائفتين فكيف بسائر ماوردنا اذا استضاف اليه ؟ وفي التوراة عند اليهود وعندالنصاري اختلاف آخر ا كتبا منه بهذا القدر والحمد لله قرب العالمين علي عظيم نعمته علينا بالاسلام المنقول نقل الكوف الى رسول الله المصوم ﷺ البريء من كل كذب ومن كل عيال الذي تشبهه القول بالصحة والحمد لله رب العالمين

ذكر مناقضات الاناجيل الاربعة والكذب الظاهر الموضوع فيها

( قال أبو محمد ) أول ذلك مبدأ الخلق مبدأ انجيل متى اللاواني الذي هو أول الاناجيل بالتأليف والترتبة في أول كلمة منه : - معصيف نسبة يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم (١) ابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وأخوته ويهوذا (٢) ولد من نامار فارس وتارخ . ثم ات فارس ولد حضروم وحضروم ولد آرام وأرام ولد عميناذاب . وعميناذاب ولدنحشون الخارج من مصر أخو زوجة هارون ونحشون ولدشلمون وشلمون ولد له من راحاب بوغز وبوغز ولد له من راعوث عوبيذ وعوبيذ ولد له يشاي (٣) ويشاي ولد له داود الملك وولد داود الملك شلمون (٤) وشلمون ولد لرحبم ورحبم ولد أيو (٥) وأيو ولد آشاوآشاولديوشافط ويوشافط ولدليورام ويورام ولدلحزايهو (٦) ولحزايهو ولدليوثام . وليوثام ولدلأحاز . وأحاز ولد

(١) في الترجمة اليونانية المتداوله الآن : كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم الخ (٢) الذي في انجيل متى المترجم عن اليونانية : ويهوذا ولد فارس وزراح من نامار فارس ولد حصرون الخ وهي ترجمة حديثة اه (المصححة) (٣) هو يسي بتشديد السين مفتوحة (٤) هو سايمان (٥) هو آيا بتشديد الياء (٦) الذي في انجيل متى المترجم حديثا عزبا بين مهملة مضمومة وتشديد الزاي والياء

(٢ - الفصل في الملل - في)

ألقاب مشهورة ولكنا نذكر اقليلهم \* الفرقة الاولى قالت ان الحسن لم يموت وهو القائم ولايجوز أن يموت ولاولده لظاهره لان الارض لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر ويبرف ثم يفسبغية اخرى \* الثانية قالت ان الحسن مات لكنه يحيى وهو القائم لانا رأينا ان معنى القائم هو القيام بمداوات فنتعج موت الحسن لانثنا فيه ولا ولد له فيجب أن يحيى . بعد الموت \* الثالثة قالت ان الحسن

قدمت وأوصى الي جعفر أخيه ورجعت اماما جعفر \* الزبابة قالت ان الحسن قد مات والامام جعفر وانا كنا غثطين في الالمام  
 به اذ لم يكن اماما فلما مات ولعقبه لتبيننا ان جعفرا كان عمقا في دعواه والحسن مبطلا \* الخامسة قالت ان الحسن قد مات  
 وكنا غثطين في القول به وان (١٠) الامام كان محمد بن علي اخو الحسن وجعفر ولما ظهر لك فسق جعفر واعلانه به

وعلمنا ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يستمر عرفنا انهم لم يكونوا مامين فرجتمالي محمد ووجدنا له عقباً وعرفنا انه كان هو الامام درست أخويه \* السادسة قالت ان الحسن ابنا وليس الامر على ما ذكروا انه مات ولم يقب ولدقبل وقاد ابيه بنتين فاستتر خوفاً من جعفر وغيره من الاعداء واسم محمد وهو الامام القائم المنتظر \* السابعة قالت ان لها بناولكنه ولد بمدمونه بباية أشهر وقول من ادعى انه مات وله ابن باطل لان ذلك لم يخف ولا يجوز مكابرة البيان \* الثامنة قالت سمعت وفاد الحسن وصح أن لا ولد له وطل مادعي من الحبل في سريفة ونبت أن الامام بعد الحسن وهو جائز في المقول أن يرفع الله الحجة عن أهل الأرض لماسم وهي فترة وزمان لا امام فيه والأرض اليوم بلا حجة كالكانت الفترة قبل مبث النبي صلى الله عليه وسلم \*

اننا وأربون مولودا (قال أبو محمد رضى الله عنه) في هذا الفصل خلاف لما في التوراة وكتب اليهود التي هي عندهم في النقل كالتوراة ، وما كتب ملاخيم وكتاب وبرايميم فقال هاهنا تاريخ بن يهودا وفي التوراة زارع بن يهودا ، وهذا اختلاف في الاسم وكذب في أحد الخبرين ، والابن لا يكذبون وقل هاهنا أحزيا هو بن يورام ، وفي كتب اليهود أحزيا بن يورام وهذا اختلاف في الاسماء ووحى الله تعالى لا يحتمل هذا ، فأحد الثقلين كاذب بلا شك وقال هاهنا يوثام بن أحزيا ، وفي كتب اليهود المذكورة يوثام بن عزيا بن امصيان أش بن أحزيا ، فاستقط ثلاثة آباء مما في كتب اليهود ، وهذا عظيم جدا . فان صدقوا كتب اليهود وهم مصدقون بها فقد كذب متى وجهل ، وان صدقوا متى فان كتب اليهود كاذبة لابد من أحد ذلك ، فقد حصلوا على التصديق بالشيء وضده مما ، وقال هاهنا أحزيا هو ابن أحزيا بن يوثام ، وفي كتب اليهود المذكورة حزقيا بن احاز بن يوثام ، وهذا اختلاف في الاسم ، والوحي لا يحتمل هذا . فأحد الثقلين كاذب بلا شك . وقال هاهنا يحيان بن يوشياهو بن امون . وفي كتب اليهود التي ذكرنا يحيان بن اليقيم بن موشيا بن اموز . فاستقط متى اليقيم وخالف في اسم يوشيا بن امون . وهذا عظيم كما قدمنا من كتبهم ولا بد . اذ يصدقون بالشيء والضد له مما . وهم لا يختلفون في أن متى رسول معصوم اجل عند الله من موسى ومن سائر الانبياء كاهم . وهو قد قال في أول كلمة من انجيله مصحف نسبة المسيح بن داود بن ابراهيم . ثم لم يأت الا يندب يوسف التجار زوج مريم الذي عندهم هو ربيب المههم زوج امه . فكيف يقول انه يذكر نسبة المسيح ثم يأتي بنسبة يوسف التجار . والمسيح عند هذا التيس البوال ليس هو ولد يوسف أصلا . فقد كذب هذا القدر كذبا لاخفاء به . ولا مدخل للمسيح في هذا النسب أصلا

(١) التي في الانجيل المذكور حزقيا (٢) هو منسى بتشديد السين ، فتوحه

الثاسة قالت ان الحسن قد مات وصح موته وقد اختلف الناس هذا الاختلاف ولا ندري كيف هو ولاننا انما نعواد له ابن ولا ندري قبل موته أو بعده ، وانه الا اننا لم يقينا ان لا تخلو عن حجته وهو الخلف الغائب فنحن نتوالدهم نتسلك بهم حتى يظهر بصورته \* الماشرة قالت نعلم ان الحسن قد مات ولا بد لنا من امام ولا تخلو الارض من حجة ولا ندري من ولده أو من غيره \* الحادية عشر والثانية عشر فرقة توقفت في هذه الخبايا وقالت لا ندري على القطع حقيقة

الحال لكانت تقطع في الرضا وتقول باماتته وفي كل موضع اختلفت الشبهة فيه فنحن من الواقفة في ذلك الى أن يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلا يشك في امامته من أبصره ولا يحتاج الى معجزة وكرامة وبنية بل معجزته اتباع الناس باسمه اياه من غير منازعة ومدافعة \* فهذه جملة فرق الاثنا عشرية قطعوا على واحد (١١) واحدهم ثم قطعوا على كل باسم \*

ومن العجب انهم قالوا  
النية قد امتدت مائتين  
ونيفا وخمسين سنة وصاحبنا  
قال ان خروج القائم وقد  
طمن في الأربعين فليس  
بصاحبكم ولساندري كلف  
ينقض مايتان وخون  
سنة في أربعين سنة واذا  
سئل التوم عن مدة النية  
كيف يتصور قالوا ليس  
الحضر والياس عليها  
السلا. يعيشان في الدنيا  
من آلاف سنة لا يحتاجان  
الى طعام وشراب فلم لا يجوز  
ذلك في واحد من أهل  
البيت قيل لهم مع اختلافكم  
هذا كيف يصح لكم

بوجه من الوجوه . الا أن يجملوه ولد يوسف النجار وم لا يقولون هذا ولا نحن ولا  
جمهور اليهود . أمام فيقولون انه ابن الله من مريم . وانه اله وابن اله وامرأة . تعالى  
الله عن هذا . وأما نحن فنقول واليسوية من اليهود منا والاريسوية والبولقانية  
والقديونية من النصارى انه عبد آدمى خلقه الله تعالى في بطن مريم عليها السلام من  
غير ذكر . وأما جمهور اليهود انهم الله فيقولون انه لغير رشدة (١) حاشى لله من ذلك  
بل ان طائفة قليلة من اليهود يقولون انه ابن يوسف النجار . وما نزي متى الاشهادا  
لتولم ومحققه . والا فكيف يسدأ بأنه يذكر نسب المسيح الى داود ثم لا يذكر الا  
يوسف النجار الى داود . ولو انه ذكر نسب أمه مريم لكان لقوله خرج ظاهر . لكنه  
لم يذكر نسب مريم أصلاً . ثم لم يستحى النذل من أن يحقق ما ابتدأ به . فبعد أن أتم  
نسب يوسف النجار . قال من الرحلة الى المسيح أربعة عشر أباً . بجميع المواليدين  
ابراهيم الى المسيح اثنان وأربعمون مولودا . فأكده هذا الملعون كذبه وان المسيح ولد يوسف ولا بد  
ضرورة من أحدها . والا فكيف يكون من الرحلة الى المسيح أربعة عشر أباً والمسيح ليس  
هو ابنا لادم ولا م أبه ، فكيف يكون من ابراهيم الى المسيح اثنان وأربعمون مولودا ولا يدخل  
المسيح في تلك الولادات الا كدخله في ولادات أهل الصين وأهل الهند وأهل طلعة  
وسقرو سقرال ولا فرق ؟ هذه فضائح الدهر وما يأتي به الانجس البرية ، ونموذ بالله من  
الخذلان ، ثم كذب آخرو جهل زائدوما قوله فين ابراهيم الى داود أربعة عشر أباً

( قال ابو محمد رضى الله عنه ) هذا كذب انما على ما ذكر ثلاثة عشر ابراهيم واسحاق  
ويعقوب ويهوذا وزارح وحضروم وأرام وعيميناذاب ومحشون وشلون وبوعز وعوبيد  
ويشاي ، فهؤلاء ثلاثة عشر اباً ثم داود ، ولا يجوز التبة ان يعد داود في آباء نفسه فيجمل  
ابن نفسه ، فهذه ملحنة (٢) ثم قال ومن داود الى الرحلة اربعة عشر أباً وليس كذلك لان  
يخنيا هو الراحل بنص قوله حتى وانهم يولد له على قوله صلتبيل الابد الرحلة ، فهم شلون  
ورحبام وأيو وآشا ويهرشفاظ ويهورام واحزياو ويوتام واحز واحزياو ومنشا  
وأمون ويوشياهو ويخنيا ، وقد عد داود قبل . فان عد هاهنا فقد حققوا الكذب  
في الفصل الذي قبله ، وان عد ههنا فقد كذبوا في هذا العدد الثاني اوجملوا يخنيا أباً  
لنفسه ، وهذا هوس . ثم قال ومن الرحلة الى المسيح اربعة عشر أباً ، وهذا فصل جمع  
كذبتين عظيمتين ، احدها انه اذا عد صلتبيل ثم من بعده الى يوسف النجار فليسوا  
الاثنى عشر رجلاً فقط ، هم صلتبيل وروبايل وايوذ والياخيم وآزور وصادوق واخيم

(١) يقولون ولد فلان لرشده وهو ضد قولهم ولد لزيه وكلامها على وزن فله فتح الفاء  
وكسرها وسكون العين (لمصححه) (٢) ملحنة أى خطأ وعدول عن الصواب في القول

وكذلك بين التفضيلية والوعيدية قتال وتضليل أعادنا الله من الحيرة \* ومن العجب ان العالمين بامامة المنتظر مع هذا الاختلاف  
الظيم لا يتحيزون في دعوى فيه أحكام الالهية ويتأولون قوله تعالى عليه وقل اعلموا فديرى الله علمكم ورسوله للمؤمنون  
وستردون الى عالم النبي والشهادة قالوا هو الامام المنتظر الذى يرد اليه علم السامة ويدعون فيه انه لا ينسب عنا ويخبرنا  
بأحوالنا حين يحاسب الخلق الى تحركات باردة وكلها عن المقول ردة شر

لقد طفت تلك المعاهد كلها • وسيرت طرفي بين تلك العالم  
 (الديانة) م الذين غلواي حتى اخرجون من حدود الحلقية وحكموا فيهم باحكام الالهية فرأى شهبوا واحدا من الائمة  
 بالاله ورمع شهبوا الاله بالخلق وم (١٧) على طرفي النلو والتصوير وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الجولوية ومذاهب

التاريخية ومذاهب اليهود  
 والنصارى اذ اليهود نسبت  
 الخالق بالخلق والنصارى  
 شبهت الخلق بالخالق فبرت  
 هذه الشبهات في أذهان  
 الشبية الغلاة حتى حكمت  
 باحكام المية في حق بعض  
 الائمة فكان التشبيه بالاصل  
 والوضع في الشبية وانما  
 عادت الى بعض أهل السنة  
 بذلك وتمكن الائمة انزال  
 فيهم باروا ذلك اقرب الى  
 المقول وأبعد من التشبيه  
 والحلول وبدع الفسادة  
 محصورة في أربع التشبيه  
 والبدأ والرجعة والتناسخ  
 ولهم أنقاب وبكل بلد لقب  
 يقال لهم باسمان الحزبية  
 والكردية بالري المزدكية  
 والسنادية وبانديجان  
 القوقلية وبموضع الحمرة  
 وبما وراء النهر الميضية •  
 (السببية) أصحاب عبدالله  
 ابن سبأ الذي قال لى عليه  
 السلام أنت أنت بنى أنت  
 الاله فتدلى الى المداين وزعموا  
 انه كان يهوديا فاسلم وكان في  
 اليهودية يقول في يوشع بن  
 نون موسى موسى مثل انا قال  
 في على عليه السلام هو أوائل  
 من أظهر القول بالارض بائمة على ومنه اشعبت اصناف الغلاة وزعموا أن عليا يحي لم يقتل وفيه الجزه  
 الامى ولا يبرز أن يرتلى عليه وهو الذى يحيى في السحاب والرعد صوته والبرق وسطه وانه سينزل بعد ذلك الى الارض  
 فيبلا الارض عدلا كما ماتت جورا وانما أظهر ابن سبأ هذه القدلة بعد انتقاله على عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وم  
 أول فرقة قالت بالتوقف والنبوة والرجعة وقالت بتناسخ الجزه الامى في الائمة بعد على وهذا الذى يما كان يدبره الصلابة

والبيدو والبيزار وماثان ويعقوب ويوسف ، فان عد فيهم يحيى كانوا ثلاثة عشر ، وهو  
 يقول اربعة عشر ، فأنجبوا لهذا الحق وهذا الضلال ! وانجبوا لرمعون من جاز هذا عليه  
 واعتقدوه ديناً ؟ ثم ان كان معنى انهم آباء المسيح فيوسف والدماسيح وكفى بهذا عندهم كبراء  
 فقد كفرتم او كذب وجعل لا بد من احد ذلك ، ثم قوله فن ابراهيم الى المسيح اثنتان  
 واربون مولودا فهذا كذب فاحش وجعل مفرط ، لانه اذا عبد ابراهيم ومن بعده الى يوسف  
 وعديوسف ايضا فانه لم اربون فقط ، فان عد المسيح وجعله ولد يوسف لم يكونوا أيضا  
 الا واحدا واربين فقط . فأنجبوا بمن يدعى الله تعالى بهذا الحق واحده على السلامة ؟ هذا  
 الى الكذب المفضوح الذى في نسب داود عليه السلام الى محشون بن عيينا ذاب . لان محشون  
 بنص تورانه هو الخارج من مصر وهو مقدم بنى يهوذا . ولم يدخل بنص التوراة ارض  
 البيت المقدس لان كل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعدا ماتوا اكلهم في التيه بنص  
 التوراة . فاذا عدت الولادات من شلون بن محشون الذى دخل ارض البيت المقدس الى  
 داود عليه السلام وجدوا اربعة فقط . وم داود بن يشاى بن عويذ بن يهوذا بن شلون  
 الداخل مصر المذكور . ولا يختلفون بين اليهود والنصارى مما ان من دخول شلون  
 المذكور مع يوشع وبنى اسرائيل الارض المقدسة الى مولد داود عليه السلام خمسمائة سنة  
 وثلاثا وسبعين سنة ، فيجب على هذا ان يقول ان شلون لم يدخل الارض المقدسة الا وهو اقل  
 من ستة ، وانه لم يولد لسلك واحد منهم ولده المذكور الا وله مائة سنة ونيف واربون  
 سنة ، وكتبه تشهد ككتاب ملاخيم وبراهايم وغيرها وتقطع انه لم يش احد من بنى  
 اسرائيل بدموسى عليه السلام مائة سنة وثلاثين سنة الا يوراع الكوهن المارونى وحده ،  
 في هذا الكذب وهذا الاتضاح فيه وهذه الشهرة العظيمة لا ينفكون من كذبة الالى اخرى  
 ومن سوء الالى سوءة ؟ ونود بالله من البلاد . فأنجبوا لما افتتح به هذا الكذاب كتابه أليفا ؟  
 ما ذاجع هذا الفصل على صفة وانه اسطاري سيرة من الكذب والجهل ؟  
 أحسن ما فى خالد - به قس على النائب بالشاهد  
 ثم ذكر لوقا الطيب في الباب الثالث منه نسب المسيح عليه السلام فقال انه كان يظن انه  
 ابن يوسف النجار المنسوب الى على الي ماثان (١) الى لاوى الى داكى الى يمتاع الى يوسف الى  
 متثيالى حاموس الى ماحوم الى شلالى الى ابا الى ماهان الى منيشا الى شمسى الى مصداق الى يهنوع  
 (١) في انجيل لوقا مكان على الى مكان ماثان مثنان ومكان يمتاع يتابع فتح : فدموكان  
 حاموس عاوس ومكان ماحوم ناحوم ومكان أشلا حلى ومكان اشماحماى ومكان ماهان  
 ماث ومكان مصداق يوسف ومكان يهنوع يهوذا ومن أربع الى آخر النسبة اختلاف في  
 الابهاء لا يمكن فيه التوفيق بين ما هنا وما هناك (مصححه)

من أظهر القول بالارض بائمة على ومنه اشعبت اصناف الغلاة وزعموا أن عليا يحي لم يقتل وفيه الجزه  
 الامى ولا يبرز أن يرتلى عليه وهو الذى يحيى في السحاب والرعد صوته والبرق وسطه وانه سينزل بعد ذلك الى الارض  
 فيبلا الارض عدلا كما ماتت جورا وانما أظهر ابن سبأ هذه القدلة بعد انتقاله على عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وم  
 أول فرقة قالت بالتوقف والنبوة والرجعة وقالت بتناسخ الجزه الامى في الائمة بعد على وهذا الذى يما كان يدبره الصلابة

وان كانوا على خلاف مراده هذا عمر رضي الله عنه كان يقول فيه حين فقأ عين واحد في الحرم ورفعت القصة اليه ماذا أقول في يده الله قتلت عينا في حرم الله فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك (الكاملية) أصحاب أبي كامل أ كفر جميع الصحابة بتكرها بيته على عليه السلام وطمان في على أيضا بتركه طلب حقه ولم (١٣) يذره في العقود قال وكان عليه أن

يخرج ويظهر الحق على انه غلا في حقه وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي شخص يكون امامة وربما تناسخ الامامة فتصير نبوة وقال يتناسخ الارواح وقت الموت والنلاة على اصنافها كلهم متفقون على التناسخ والحلول ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل امة تلقوها من الجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة والصاوية ومذهبهم ان الله تعالى قائم بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر بشخص من أشخاص البشر وذلك معنى الحلول وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون بكل اما الحلول بجزءه أو كاشراق الشمس في كوة أو كاشراقها على البلور واما الحلول بالكل فهو كظهور ملك بشخص أو كشيطان بجوان ومراتب التناسخ أربعة النسخ والتمسخ والفسخ والرسخ وسأني شرح ذلك عند ذكر فرقه من الجوس

الى يوحنا الى ريشالي زربائيل الى صلتيل الى ينري الى ملكي الى ادى الى اربيع الى قرصام الى المودان الى هار الى يشوع الى يونا الى الياخيم الى المسكاياز الى يتاغ الى متانا الى نائان الى داود النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر نسب داود كما ذكره متى حرفا حرفا (قال أبو محمد رضي الله عنه) ما يجوزوا هذه العصبية الحالة بهم ، ما الحشا وأوحشا وأقذرها واوضرها وأرذلها وأنذلها حتى الكذاب ينسب المسيح الى يوسف النجار ، ثم ينسب يوسف الى الملوك من ولد سليمان بن داود عليهما السلام أبا قابا ولوقا ينسب يوسف النجار الى آباء غير الذين ذكرهم متى حتى يجرجه الى نائان بن داود اخي سليمان بن داود ، ولا بد ضرورة من أن يكون أحد النسيين كذبا فيكذب متى أولوقا ، أولابد أن يكون كلا النسيين كذبا فيكذب للملوان جميعا ، ولا يمكن البتة أن يكون كلا النسيين حقا ، ولوقا عندم لوق (١) الله سورم وألق وجوهم ولقام البلاء والقي عليهم الدمار واللعنة . في الجلالة فوق جميع الانبياء عليهم السلام ، فهذه صفة انجيلهم فاحمدوا الله تعالى ايها المؤمنون على السلامة والعصمة ، وقال بعض أكابر من سلف منهم من مضلهم : ان أحد هذين النسيين هو نسب الولادة ، والنسب الآخر نسب الى انسان تبناه على ما قد كان في قديم زمن بنى اسرائيل من ان من مات وولاد له وتزوج آخر امرأته نسب الى الميت من ولدت من هذا الحي ، فقلنا لمن طرنا منهم بهذا الموس . من لك بهذا وأين وجدته لوقا لوقى والدعوى لا يجوز عنها أحد وهي باطلة الا أن بعضها برهان ؟ وبعد هذا فأي النسيين هو نسب الولادة ؟ وايها هو نسب الاضافة للاحقيقة ؟ فأيها قال قلب عليه قوله وقيل له هذه دعوى بلا برهان ؟ فان قال ان لوقا لم يقل ان فلانا ولد فلانا كما قاله متى لكن قال المنسوب الى طالي ، قلنا وهكذا قال في آباء طالي أبا قابا الى داود ثم الى ابراهيم ثم الى نوح ثم الى آدم سواء بسواء في اسم بعد اسم وفي أب بعد أب ولا فرق ، أفترى نسب داود الى ابراهيم و ابراهيم الى نوح ونوح الى آدم كان أيضا على الاضافة لاطي الحقيقة كما قلت في نسب يوسف الى طالي ؟ هذا عجب . فاذ لا سيبل الى تصحيح هذه الدعوى فهي كذب ، ووضع الكذب في أحد النسيين ضرورة عيانا والحمد لله رب العالمين

(فصل) وفي الباب الثالث (٢) من انجيل متى : فلحق يسوع يسى المسيح بالمغاز وساقه الروح الى هناك ولبث فيه ليقيس ابليس نفسه فيه فلما أن مضى أربعين يوما بليلها صاع فوقف اليه الجساس وقال له ان كنت ولد الله فأمر هذه الجنادل تصير لك خبز اقفال

- (١) أخذ من اللبنة وهي الطينة الأزجة تغدق بها الحائط
- (٢) تمييزه بالباب يوافق تمييز في الانجيل الحالية بالاصحاح فيقولون الاصحاح الاول الاصحاح الثاني بدل قوله الباب الاول أو الثاني الخ

على التخصيص وأعلى المراتب مرتبة الملكية او النبوة وأسفل المراتب الشيطانية والجنية وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل مذهبهم (الدياليمية) أصحاب العليان ذراع الدوسى وقال قوم هو الاسدى وكان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم وزعم انه الذي بعث محمد رسالا الها وكان يقول بدم محمد زعم انه بعث ليد ، ووا الى على على فدعى الى نفسه ويسون هذه الفرقة الذمية ومنهم من قال بأن هاتين جميعا ويتقدمون عليا في أحكام الالهية ويسمونهم البيئية ومنهم من قال بأن هاتين جميعا

وقدمون مجداني الالهوتي يسوعونهم اليبس ومنهم من قال بالمذبة خرسه أشخاص اسحاب الكسا محمد وطي وفاطمة والحسن والحسين  
 وقالوا خستهم شي واحد والروح حالانهم بالسوية لافضل لواحد على الآخر وكرهوا أن يقولوا فاطمة بالثابت بل قالوا فاطم  
 وفي ذلك يقول بعض شراهم شمر (١٤) توابت يد الله في الدين خسة \* نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما

يسوع قد صار مكتوبا بان عيش المره ليس بالجيز وحده ولكن في كل كلمة تخرج من فم  
 الله تعالى ويمد هذا اقبل ابليس في المدينة المقدسة وهو واقف في أطي بنيانها وقال له ان  
 كنت ولد الله فترام من فوق فانه قد صار مكتوبا به سبتم ملائكة برقدونك ويدفونك  
 عندك حتى لا يصيب قدمك مكروه فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا أيضا أن لا يقبس  
 أحد السيد الله ثم عاد اليه ابليس وهو في أطي جبل منيف فاطم له زينة جميع الدنيا  
 وشرفها وقال له اني - أما لك كل ما ترى ان سجدت لي فقال له يسوع اذهب يا منافق مقمتر  
 فقد كتب أن لا يبدأ أحد غير السيد الله ولا يخدمه سواء فأنيس عنه ابليس عند ذلك  
 وتحتج عنه وأقبلت الملائكة وتولت خدمته \* وفي الباب الرابع من انجيل لوقا فانصرف  
 يسوع من الاردن محشوا من روح القدس وقاده الروح الى القفار ومكث فيه أربعين يوما  
 وقابله ابليس فيه ولم يأكل شيئا في تلك الاربين يوما فلما أكلها جاع فقال له ابليس  
 ان كنت ابن الله فأمر هذا الحجر ان يصير خبزا فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا  
 انه ليس عيش الآدي في الجيز وحده الا في كل كلمة ثم قاده ابليس الى جبل منيف عال وعرض  
 عليه ملك جميع الدنيا من وقته وقال له - أما ملك هذا السلطان وأترك بظلمته لاني  
 قد ملكته وأنا أعطيه من واقفي فان سجدت لي كان لك أجمع فاجابه يسوع وقال له قد  
 صار مكتوبا أن تمد السيد الهك وتخدمه وحده ثم ساقه الى برشام وصعدوه ووقفه على  
 صخرة البيت في أعلاه وقال له ان كنت ولد الله فتسبب من هاهنا لانه مكتوب أن يبعث  
 ملائكة لحرزك وحملك في الاكف حتى لا تاشتر بقدمك في حجر ولا يصيبك مكروه  
 فاجابه يسوع وقال له قد كتب أيضا أن لا تقبس السيد الهك

(التبيرة) اسحاب المتغيرين  
 سيد الجلي ادعى ان  
 الامام بد محمد ابن طي بن  
 الحسين محمد بن عبد الله  
 بن الحسن الخارج بالمدينة  
 وزعم انه حي لم يموت وان  
 الميرة مولى الخليل بن عبد  
 الله القسري وادعى الامامة  
 لنفسه بعد الامام محمد بن  
 ذلك ادعى النبوة وغلا في  
 حق على عليه السلام غلوا  
 لا يعتقدوا طائل وزاد على  
 ذلك قوله بال تشبيه فقال  
 ان الله تعالى سورة وجسم  
 ذو أعضاء على حروف  
 المجاه وصورته سورة  
 رجل من نور على رأسه  
 تاج من نوره قلب ينبع  
 منه الحكمة وزعم ان الله  
 تعالى لما أراد خلق العالم  
 تكلم بالاسم الاعظم فطار  
 فوق على رأسه تاجا قال  
 وذلك قوله سبح اسم  
 ربك الاله الذي خلق  
 فسوى ثم اطلع على أعمال  
 الباد وقد كتبها على كتفه  
 فنضب من الماسى ففرق  
 فاجتمع من عرته بجران  
 اهلها المالح والآخر عذب  
 والملائم والمذنب نير فاطلع  
 في البحر النير فابصر ظله فانزع عين ظله فخلق منها الشمس والقمر وأبقى في ظله وقال لا يذبحني أن يكون  
 كأي الله غيري قال ثم خلق المخلق كله من البحر نطق المؤمن من البحر النير والكفار من البحر المظلم وخلق ظلال الناس  
 وأول ما خلقه هو طالع محمد على قبل ظلال الكلكل ثم عرض على السموات والارض والجبال أن يمدن الامامة وهي أن يمنن على  
 ابن أبي طالب من الامامة فأين ذلك ثم عرض على الناس فأمر عمر بن الخطاب أبابكر أن يتجمل منعه من ذلك وضمن أن

ك  
 في البحر النير فابصر ظله فانزع عين ظله فخلق منها الشمس والقمر وأبقى في ظله وقال لا يذبحني أن يكون  
 كأي الله غيري قال ثم خلق المخلق كله من البحر نطق المؤمن من البحر النير والكفار من البحر المظلم وخلق ظلال الناس  
 وأول ما خلقه هو طالع محمد على قبل ظلال الكلكل ثم عرض على السموات والارض والجبال أن يمدن الامامة وهي أن يمنن على  
 ابن أبي طالب من الامامة فأين ذلك ثم عرض على الناس فأمر عمر بن الخطاب أبابكر أن يتجمل منعه من ذلك وضمن أن

يبينه على الذر به على شرط أن يجرد الخلافة له من بدءه فقبل منه وافتدما على المنع متظاهرين فذلك قوله رحاما الانسان انه كان ظلوما جهولا وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى كذلل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر فلما كثر قال انى برى منك ولما ان ذل المنيرة اختلف اصحابه فنهيم من قال بانتظاره ورجسته ومنهم من (١٥) قال بانتظار امامة محمد فكان

يقول هو بانتظاره وقد قال المنيرة لاصحابه انتظروا فانه يرجع وجبريل وميكائيل يباينانه بين الركن والمقام (المصورية) اصحاب ابي منصور الجعلى وهو الذى عزا نفسه بين ابي جعفر محمد بن على الباقرى الاول فلما تبرأ عنه الباقر وطرده زعم انه هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفى الباقر قال انتقلت الامامة الى واطاظهر بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة فى بنى كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفى والى المراقى فى أيام هشام بن عبد الملك طي قصته وخبث دعوته فاخذ وصلبه زعم المجلى ان عليا عليه السلام هو الكسف الساقط من السماء وربما قال الكسف الساقط من السماء هو الله عز وجل وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه عرج به الى السماء ورأى معبوده فسح بيده رأسه وقال له يا بنى ازل فبلغ عنى ثم اهبطه الى الارض فهو الكسف الساقط من

كما تقول صاننا اعطه من خبزه كبيرة ، ما هذه الوسوس التى لا ينطق بها الانسان من حقه سكنى المارستان ؟ أو عيار كافر مستخف بقوم نوكرى يوردم ولا يصدرم ، ماشاء الله كان . فان قالوا انما دعا الناس وحده واياه عنى ابليس وحده ، قلنا فان اللاهوت والناسوت عندكم متحدان ، بنى انهما صارا شيئا واحدا والمسيح عندكم له معبود ، وقد قائم هاهنا ان ابليس قادم للمسيح فانقاد له المسيح ودعا ابليس الى عبادته والسجود له ومنه ابليس بملك الدنيا وقال للمسيح وقال له المسيح أو قال ليسوع وقال له يسوع وعلى قولك انه انما خاطب الناسوت انما دعا نصف المسيح ونصف يسوع وانما بنى بزينة الدنيا نصف المسيح فقد كذب لوقا ومتى على كل حال وأهل الكذب هما فكيف ونس كلامها جزت ألسنتها فى لظفى يمنع من هذا ؟ ويوجب ان ابليس انما دعا اللاهوت لانه قال له ان كنت ابن الله فافل كذا ، ولولم يكن من هذا فى الاناجيل الا هذا الفصل الابخر وحده لكفى ، فكيف وله فيها نظائر جم ؟ ومحمد الله على السلامة

فصل ١٠ - قال أبو محمد رضى الله عنه ، وذكر فى الفصل الذى تكلمنا عليه ان المسيح عليه السلام احتشى من روح القدس ، وفى أول باب من انجيل لوقا ان يحيى بن زكريا احتشى (١) من روح القدس فى بطن امه وان ام يحيى احتشت ايضا من روح القدس ، فا ترى للمسيح من روح القدس الا كلالدى ليحيى ولأم يحيى من روح القدس ولا فرق فاي فضل له عليهما

فصل ١١ - قال أبو محمد وفى الباب الثالث من انجيل متى فلما بان له حبس يحيى بن زكريا تنجى الى جبال وتخلل من مدينة ناصرة ورجل وسكن فى كفرناحوم على الساحل فى زابلون ونشألى اليم قول اشعيا الذى حيث قال ارض زابلون ونشألى وطريق البحر خلف الاردن وجبال الاجناس وكل من كان بها فى ظلمة يبصرون نورا عظيما ومن كان ساكنا فى ظلم الموت بها يطلع النور عليهم ومن ذلك الموضع ابتداء يسوع بالوصية وقال توبوا فقد تدانى ملكوت السماء وبيننا هو يمسي على ريف البحر بحر جبال اذ بصر باخوين أحدهما يدعى سمون المسى باطرة والاخر اندرياس هما يهدخلان شيا كهما فى البحر وكما صيادين فقال لهما اتبعنى اجعلكما صيادى الآدميين فتخليا وتهما ذلك من شيا كهما واتبعاه ثم تحرك من ذلك الموضع وبصر باخوين أيضا وهما يعقوب ويوحنا بن سيذى فى مركب مع ابيهما يبدان شيا كهما فدعاهما فتخليا ذلك الوقت من شيا كهما ومن ابيهما ومتاعهما واتبعاه ، هذا نص كلام متى فى انجيله حرفا حرفا وفى أول باب من انجيل

(١) عبارة انجيل لوقا فى البشارة بولادى يحيى (ومن بطن امه تلى من الروح القدس)

السماء وزعم ايضا ان الرسل لا تنقطع أبدا والرسل لا تنقطع وزعم ان الجنة رجل أمرنا بوالاته وهو أمام الوقت وان النار رجل أمرنا بماداته وهو خصم الامام وتأول المحرمات كلها على أسماء رجال أمر الله تعالى بماداتهم وتأول الفرائض على أسماء رجال أمرنا بموالاهم واستحل اصحابه تنل غنائمهم وأخذ أموالهم واستحلل نسائهم وم صنف من الحزبية وانما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات على أسماء رجال هو أن من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف ولارتفع

عن الخطاب اذ وصل الى الجنة وبلغ الى الكمال وما أبدعه البجل ان قال اول ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب  
الخطابية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زنب الاسدي الاجدع وهو الذي عزانسه الي ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فلما  
وفى الصادق على غلوة الباطل في حق (١٦) تيرامنه ولمنه واخبر اصحابه بالبراهة منه وشدد القول في ذلك وبالغ في

البري عنه واللعن عليه  
فقال عززل عنه ادعى الامر  
لنفسه زعم ابي الخطاب  
ان الائمة ابيداهم الهة وقال  
بلمية جعفر بن محمد والمية  
آبائه يوم ابناء الله واحبائه  
والالهية نور في النبوة النبوة  
نور في الائمة ولا يغفو  
العالم من هذه الآثار والأوتار  
وزعم ان جفرا هو الاله  
في زمانه وليس هو الجوس  
الذي يروونه ولكن لما نزل  
الى هذا العالم ليس تلك  
الصورة فراه الناس فيها  
ولما لقب عيسى بن مومي  
صاحب المنصور على خبث  
دعوتهم بسخة الكوفة  
واقترت الخطابية بده  
فرقا زعمت فرقة ان الامة  
بد ابي الخطاب رجل  
يقال له مسر ودانوا به  
كادوا ابي الخطاب  
وزعموا ان الدنيا لثني وان  
الجنه التي تصيب الناس  
من خير ونعمة وطافية  
وان النار هي التي تصيب  
الناس من شر ومثقة  
وباية واستحلوا الخمر والزنا  
وسائر المحرمات ودانوا  
بترك الصلاة والقرائن  
وتسمى هذه الفرقة مسرية

(١٦) هذه القصة المذكورة في الاصحاح الخامس من انجيل لوقا ونص عبارته : واذ  
كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله فان افا عند بحيرة جنيسارت فرأى سفينتين واقفتين  
عند البحيرة قدام الصيادون قد خرجوا منها وغسلوا الشباك فدخل السفينة التي كانت لسلمان  
وسأله ان يبعد قليلا عن البر ثم جلس وصار يعلم الجموع من السفينة ولما فرغ من الكلام  
قال لسلمان ابد الي المسق والقوا شباككم للصيد الخ

وزعمت طائفة ان الامام بد ابي الخطاب يزيغ وكان يزعم ان جفرا هو الاله اظهر بصورته لخالق وزعم  
ان كل مؤمن يوحى اليه قول الله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ابي يحيى من الله اليه وكذلك قوله تعالى  
واوسى ربك الى النعل وزعم ان في اصحابه من هو افضل من جبريل وميكائيل وزعم ان الانسان اذا بلغ الكمال لا يتاثر  
به مات لكن الواحد منهم اذا بلغ النهاية قيل رفع الي الملكوت وادعوا كلهم ميانية أمواتهم وزعموا انهم هم بكرة

وعشيا وأسمى هذه الطائفة البريئة وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بنان العجلي وقالوا كما قالت الطائفة الاولى الا انهم اعترفوا بانهم يرون وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق فرجع خبرهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة فاخذ عميرا فصله في كناسة (١٧) الكوفة وأسمى هذه الطائفة

العجليه وزعمت طائفة أن الامام بعد ابي الخطاب مفضل الصيرفي وكان يقول بروية جعفر دون نبوته ورسالته وتبرأ من هؤلاء كاهن جعفر بن محمد الصادق وطردم وانهم فان القوم كاهن حيارى ضالون جاهلون بحال الائمة تائبون (الكياية) اتباع احمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من أهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق واطنه من الائمة المستورين والله سمع كلمات عدية غلطها برأيه القائل وفكره العاطل وابدع مقالة في كل باب علي على قاعدة غير مسموعة ولا معقولة وربما عاند الحسن في بعض المواضع والموقفوا على بدعته تبرؤا منه ولعنوه وامروا شيتهم بمباذنه وترك مخالطته ولما عرف الكيال ذلك صرف الدعوة الى نفسه وادعى الامامة اولاً ثم ادعى انه القائم ثانياً وكان من مذهبه ان كل من قدر الآفاق على الانفس وامكنه ان يبين

أقبل اليه به فلما بهر بالمسيح قاله أنت شمون بن يونا وأنت تسمى صفا وترجمته الحجر وهذا نص كلام يوحنا في انجيله حرفا حرفا

(قال أبو محمد) رضي الله عنه فنجربوا لهذه الفضائح وتأملوها : اتفق متى ومائش على أن أول ما كانت صحبة شمون باطرة وأخيه اندرياش (١) ابني يونا للمسيح فانما كانت بعد ان سجن يحيى بن زكريا اذ وجدهما للمسيح وهما يدخلان شبكتهما في البحر للعصيد وقال لوقا انه وجدهما أول ما صحباه اذ وجدهما قد تزلوا من المركب لتسل شباكهما وانهما كانا قد تمبا طول الليل ولم يصيدا شيئا ، وقال يوحنا ان أول ما صحباه اذ رآه اندرياش اخو شمون باطره وهو واقف مع يحيى بن زكريا وانه كان تديذا ليحيى وان يحيى حينئذ كان يمدلنلس فلما سمع اندرياش قول يحيى اذ رأى المسيح هذا خروف الله ترك يحيى وسحب المسيح وذلك في الساعة العاشرة وبات عنده تلك الليلة ثم مضى الى أخيه شمون باطرة وأخبره وأتى به الى المسيح فصعبه وهي أول صحبته له ، فبعضهم يقول أول صحبة باطره وأخيه اندرياش للمسيح كانت بعد سجن يحيى بن زكريا وهو أول متى ومارتش وبعضهم يقول ان أول صحبة شمون باطره واندرياش للمسيح كانت قبل ان يسجن يحيى وهو قول يوحنا ، وبعضهم يقول اول صحبة باطرة واندرياش للمسيح كانت اذ وجدهما يدخلان شبكتهما للعصيد جيمما فتركاها وصحباه من حينئذ وهو قول متى ومارتش وبعضهم يقول ان اول صحبة باطره واندرياش للمسيح كانت اذ رآه اندرياش وهو واقف مع يحيى وهو تديذ يحيى يوثذ فرأى المسيح ماشيا فقال يحيى هذا خروف الله فترك اندرياش يحيى وصحب المسيح من حينئذ ثم مضى الى أخيه شمون وعرفه انه قد وجد المسيح وأتى به اليه فصعبه من حينئذ وهو قول يوحنا ، فهذه أربع كذبات في نسق احداها في الوقت الذي كان ابتداء صحبتهما للمسيح فيه ، والاخرى في الموضوع الذي كانت أول صحبتهما للمسيح فيه ، والثالثة في رتبة صحبتهما للمسيح ، اما ام احدهما قبل الثاني ؟ والرابعة في صفة الحال التي وجدها عليها اول ما صحباه ، وبالضرورة تدرى ان احد هذه الاختلافات الاربعة كذب بلاشك ، ومثل هذا لا يمكن البتة ان يكون من عند الله عز وجل ولا من عند نبي ولا من عند صادق بل من كذاب عيار لا يبالي بما حدث واغرب شيء في ذلك قولهم ان يوحنا بن سيديا هو ترجم انجيل متى من العبرانية الى اليونانية فاذا رأى هذه القصص في انجيل متى بخلاف ما عنده فلا بد ضرورة من أن يكون عرف ان قول متى كذب ، أو عرف انه حق لا بد من أحدهما ضرورة ، فان كان قول متى كذبا فقد

(١) في الانجيل بطرس مكان باطره واندراوس مكان اندرياش

(٣ - الفصل في الملل - في) مناهج المالمين اعني عالم الآفاق وهو العالم العلوي وعالم الانفس وهو العالم السفلي كان هو الامام وان من قرر السكل في ذاته وامكنه ان يبين كل كلى في شخصه المين الجزمى كان هو القائم قال ولهم يوجد في زمن من الازمان احد يقرر هذا التقرير الا أحد الكيال فكان هو القائم وانما قلبه من اتنى اليه اولاً على بدعته ذلك انه الامام ثم القائم وبقيت من مقاله في العالم تصانيف عربية وبجمعية كلها من خرفة مردودة شربا وعتلا قال الكيال الومال ثلاثة العالم

الاطي والعالم الأدنى والعالم الانساني وأثبت في العالم الاطي خمسة اماكن الاول مكان الاماكن وهو مكان فارغ لايسكنه موجود ولايدبره روحاني وهو محيط بالكل قال والمرش الوارد في الشرع عبارة عنه ودونه مكان النفس الاطي ودونه مكان النفس الناطقة ودونه مكان النفس الحيوانية ودونه (١٨) مكان النفس الانسانية قل واردات النفس الانسانية الصور

استجاز يوحنا ان يورد الكذب عن صاحبه المقدس الذي هو عديم أكبر من موسى ومن سائر الانبياء ، وان كان قول متى حقا فقد قصد يوحنا ليراد الكذب فيما اخبر هو به في انجيله لا بد من أحدهما ، ولقد كانت هذه وحدها تكفي في بيان ان الاناجيل من عمل كذابين ملوئين شامت وجوههم وحانت بهم لعنة الله

﴿ فصل ﴾ وفي الباب الرابع (١) من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه لا تحسبوا اني جئت لنقض التوراة وكتب الانبياء انما أثبت لتمامها فاني الحق اقول لكم اني ان تبيد السماء والارض لا تبيد باه واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع فنحلل عهدا من هذه اليهود الصنيرة وحمل الناس على تحمله فسيدعى في ملكوت السموات صنيرا ومن انه وحض الناس على اتلمه فسيدعى في ملكوت السموات عظيما ، وفي الباب السادس عشر من انجيل متى ستحول السموات والارض ولايجول كلامي

(١) في الاصحاح الخامس من انجيل متى : لا تظنوا اني جئت لنقض التوراة وسوا الانبياء ما جئت لنقض بل لأكمل فاني الحق اقول لكم اني ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من التوراة حتى يكون الكل فنقض هذه الوصايا الصنرى وعلم الناس هكذا يدعى أصفر في ملكوت السموات واما من عمل وعلم فهنا يدعى عظيما في ملكوت السموات . فما ذكر انه في الباب الرابع هو في الباب الخامس

الى عالم النفس الاعلى فصعدت وخرقت المكانين أفض الحيوانية والناطقة فلما قربت من الوصول الى عالم النفس الاطي كلت وانحسرت وتنجمرت وتضمت واستحالت اجزاؤها فاقطعت الى العالم السفلي ومضت هابا الكوار وادوار وهي في تلك الحالة من العفونة والاستحالة ثم ساحت عليها النفس الاطي وأضحت عليها من انوارها جزأ التراكيب في هذا العالم حدثت وحدثت السموات والارض والبركيات من المادن والنبات والحيوان والانسان ووقت في ايام هذا التركيب تارستروا وتارة غما وتارة فرحا وتارة ترحاو طورا اسلامة وطافية وطورا بلية ومحنة حتى يظهر القائم ويرده الى حال الكمال وتنحل التراكيب وتبطل التضادات ويظهر الروحاني على الجسائي وما ذلك القائم الا أحمد الكيال ثم دل على تعيين ذاته بأصنف ما تصوروا وهي ما يقدر

وهو ان اسم أحمد مطابق للعالم الاربعه فالالف من اسمه في مقابلة النفس الاطي والحاء في مقابلة النفس الناطقة والميم في مقابلة النفس الحيوانية والدال في مقابلة النفس الانسانية قال فالعالم الاربعه هي المبادئ والبسائط وما كان الاماكن فلا وجود فيه البتة ثم اثبت في مقابلة العوالم العلوية العالم السفلي الجسائي قال فالسماء خالية وهي في مقابلة مكان

والطائر في مقابلة الهواء والحيوان في مقابلة الارض والحوت في مقابلة الماء. فعمل مركز الماء أسفل المراكز والحوت اخص  
 المركبات ثم قابل الدلم الانساني الذي هو أحد الثلاثة وهو عالم الانفس مع آفاق العالين الاولين الروحاني والجسماني قال  
 الحواس المركبة فيه خمس فالسمع في مقابلة مكان الاماكن اذ هو طارغ (١٩) وفي مقابلة السماء والبصر في

مقابلة النفس الاطى من  
 الروحاني وفي مقابلة النار  
 من الجسماني وفيه انسان  
 العين لان الانسان يختص  
 بالنار والشم في مقابلة  
 الناطق من الروحاني  
 والهواء من الجسماني لان  
 الشم من الهواء يتروح  
 ويتنسم والذوق في مقابلة  
 الحيواني من الروحاني  
 والارض من الجسماني  
 والحيوان يختص بالارض  
 والطعم بالحيوان واللمس  
 في مقابلة الانساني من  
 الروحاني والماء من الجسماني  
 والحوت يختص بالماء والسمك  
 بالحوت وربما عبر عن  
 السمك بالسكناية ثم قال  
 أحد الف وحاء وهم  
 ودال وهو في مقابلة العالين  
 اما في مقابلة العالم العلوي  
 الروحاني فقد ذكرنا واما  
 في مقابلة العالم السفلي  
 الجسماني فالالف يدل على  
 الانسان والحاء على الحيوان  
 والميم على الطائر والدال  
 على الحوت فالالف من  
 حيث استقامة القامة  
 كالانسان والحاء كالحيوان  
 لانه موج منكوس ولان

لا مزحل عنه ولا بد لهم من ان يعرفوا من ان المسيح مسخوط (١) يدعى في ملكوت السموات  
 صنيرا لاعظبا ، لانه هكذا اخبر هو عن حبل عهدا صنيرا من عهددها وهو قد حل  
 عهدا كبارا من عهددها ، اذ حرم الطلاق وقد اباحته التوراة ، ونهى عن القصاص الذي  
 جاءت به التوراة فقال: قد قيل الدين بالدين والسن بالسن وانا اقول لا تكاثروا أحدا بيثة  
 ولكن من لطم خدك اليمين فانصب له الأيسر  
 (قال ابو محمد) رضى الله عنه : ولا بد لهم من ان يشهدوا على انفسهم اولهم عن  
 آخرم وسالفهم عن خالفهم بمصية الله تعالى ومخالفة المسيح ، وانهم يدعون في ملكوت  
 السموات صنيرا اذ تقضوا حكم التوراة اولها عن آخرها ، ولا يمكنكم هاهنا دعوي النسخ  
 البتة ، لانهم حكوا كما اوردنا عن المسيح انه قال : اقول لكم الى ان تبديد السماء والارض  
 لا تبديد باه واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع ، فنع من النسخ جملة  
 وان في هذا اجبالا نظيره وسحة ، وضلالا ما كنا نصدق بان احدا يدين به لولا اننا شهدنا  
 ونسأل الله السلامة ، ثم ذكر في الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح قال للحواريين  
 الاثني عشر باجمهم ومن جعلتهم يهودا الاسخريوطي الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين  
 درهما : كل ما حرمتموه في الارض يكون محرما في السماء وكل ما حللتموه في الارض  
 يكون محلا في السماء ، وفي الباب السادس عشر من انجيل متى انه قال هذا القول  
 لباطره (٢) وحده

( قال ابو محمد ) رضى الله عنه . وهذا نص تناقض عظيم كيف يكون التحليل  
 والتحريم للحواريين لولباطره مع قوله انه لم يأت لتبديل التوراة لكن لاتمامها ، وانه من  
 نقض من عهددها عهدا صنيرا دعى في ملكوت السموات صنيرا . وان السماء والارض  
 تبديدان قبل ان تبديد من التوراة باه واحدة أو حرف واحد ، ان كان صدق في هذا فان  
 في نص التوراة ان الله تعالى قد امن من صلب في خشية وم يقولون انه صلب في خشية ولا  
 شك في ان باطره تيمون اخا يوسف وانديرياش اخو باطره وفلديش وبولس صلبوا في الخشب  
 فلي قول المسيح لا يبدي شيء من التوراة حتى يتم جميعها فكل هؤلاء مملونون بامنة الله  
 تعالى فانجبوا لضلال هذه الفرقة الخذولة فاسمع باطم من هذه الفضايح ابدا

(١) مسخوط من سخط الشيء سخطا كرهه والمراد هنا ما يلزم سخط الله وكرهته  
 للمبد من صنره وحقارته وعدم تعظيمه  
 (٢) تيمون باطره الذي يذكره ابن حزم هو سمان بطرس الذي قال له المسيح كما في  
 الاصحاح السادس من انجيل متى : واعطيتك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه  
 على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ما تحل على الارض يكون محلولا في السموات

الحاء من ابتداء اسم الحيوان والميم يشبه رأس الطير والدال يشبه ذنب الحوت ثم قال ان الباري تعالى انا خلق الانسان على شكل  
 اسم أحد قائمته مثل الالف واليدان مثل الحاء والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال ثم من العجابه قال الانبياء قادة أهل  
 التقليد وأهل التقليد عريان والقائم قائدهم البصيرة وأهل البصيرة أولوا الالباب راغبا يحصلون البصائر بمقابلة الآفاق والانفس  
 والمقابلة كاستماتان اخص المقالات وأوهي المقابلات بحيث لا يستجيز طافل ان يدسمها فكيف يرضى ان يستدها وأعجب من هذا كله

تأويلاته الفاسدة ومقابلاته بين الفرائض الشرعية والاحكام الدينية وبين موجودات عالمي الآفاق والانفس وادعائه انه متفرد بها وكيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من أهل العلم بتقرير ذلك لاطى الوجه المزيف الذي قرره الكيال وحمله البرهان على الدالين والعصاة على نفسه (٢٠) والجنة على الوصول الى عله من البصائر والتارطي الوصول الي ما يضاذه

فصل ١٤ - وفي الرابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لهم انا أقول لكم كل من شخط على أخيه بلا سبب فقد استوجب القتل وان أضرت اليك عينك اليمنى فاقطعها واذهبها عن نديك فذهاها عنك أحسن من ادخال جسدك الجحيم وان أضرت اليك يديك اليمنى فاقطعها فذهاها عنك أحسن من ادخال جسدك النار  
 (قال ابو محمد) رضى الله عنه : وهذه شرائع يقولون ان المسيح عليه السلام امرهم بها وكفهم عنها بلا خلاف بين أحد منهم ، ولا يرون القضاء بشئ منها فهم على مخالفة المسيح بأقارم ، وم لا يرون الختان والختان كان ملة المسيح وكان محتواه والمسيح وتلاميذه لم يزالوا الى ان ماتوا يصومون صوم اليهود ويفصحون فصحةم ويدرثون السبت الى ان ماتوا ، وم قد بدلوا هذا كله وجعلوا مكان السبت الاحد ، وأحدوا صوما آخر بعد ازيد من مائة عام بعد رفع المسيح ، فكفى بهم ذاكه ضلالا وكفرا ، وليس منهم أحد يشتر على انكار شئ من هذا ، فان قالوا ان المسيح امرهم باتباع آكارم قلنا لا عليك ، أرايتهم لو ان بطارقتكم اليوم اجتمعوا على ابطال ما أحدثه بطارقتكم بعد مائة عام من رفع المسيح واحدثوا لكم صياما آخر وبوما آخر غير يوم الاحد وقصحا آخر وردكم الى ما كان عليه المسيح من تنظيم السبت وصوم اليهود وفصحهم ؟ أكان يلزمكم اتباعهم ؟ فان قالوا لا : قلنا ولم وأي فرق بين اتباع أولئك وقد خالفوا مائص عليه المسيح والحواريين وبين اتباع هؤلاء فيما أحدثوه أتفا ؟ فان قالوا ان أولئك لعنوا ومنعوا من تبديل ما شرعوا ، قلنا لهم وى لمن وأي منع أعظم من منع المسيح من تبديل شئ من عهود التوراة ، ثم قد بدله من اطسوه في تبديله له فقد صار منع من بعد المسيح أقوى من منع المسيح ، وان قالوا نعم كنا نتبهم ، أقروا ان دينهم لاحقيقته وانه انما هو اتباع ما شرع آكارم من تبديل ما كانوا عليه ، ويقال لهم : أرايتهم ان احدث بعض بطارقتكم شرائع واحداث الآخرون منهم أحر ولمنت كل طائفة منهم من عمل بغير ما شرعت فكيف يكون الحال ؟ وأي دين اوسع واشل وافسد من دين من هذه صفته ؟ ولقد فان لهم فبا اوردنا من هذا الفصل كفاية في بطلان كل سام عليه لو كان لهم مسكة عقل ، وحق اسكل دين مرجعه الى متى الشرطي وبوحنا المستخف وما قش المرتد ولو قا الزنديق وبالطرد اللعين وبولس الموسوس الاضلال لهم في دينهم ان تكون هذه صفته والحمد لله على عظم نعمته علينا

فصل ١٥ - وفي الباب الخامس من انجيل متى ان المسيح قال لهم لكن دعاهم في ما سلف لكم ابانا السجاري قدس اسمك ، ثم قال بمد ذلك وقد علم ابوكم انكم يحتاجون الى جميع هذا ؛ وفي آخر الانجيل انه قال لهم انا ذاهب الى ابي واياكم والمسيح قال

وما كانت أصول علمه  
 ما ذكرناه فانظر كيف  
 يكون حال الفروع \*  
 (المشامية) اصحاب المشايخ  
 هشام بن الحكم صاحب  
 القائل في التشبيه وهشام  
 ابن سالم الجواليقي الذي  
 نسج على منواله في التشبيه  
 وكان هشام بن الحكم من  
 متكلمي الشيعة وجرى  
 بينه وبين أبي المنذبل  
 مناظرات في علم الكلام منها  
 في التشبيه ومنها في تعلق  
 علم الباري تولى حكايته  
 الراوندي عن هشام انه  
 قال ان بين عبده وبين  
 الاجسام تشابه ما يوجه  
 من الوجوه ولولا ذلك  
 لما دلت عليه حكي الكبي  
 عنه انه قال هو جسم ذو  
 اجانس له قدر من الاقدار  
 وان كان لا يشبه شيئا من  
 المخلوقات ولا يشبه شئ  
 وقتل عنه انه قال هو  
 سبة اشجار يشرب نفسه  
 وانه في مكان مخصوص  
 وجهته خصوصه وانه  
 يتحرك وجرى فسله  
 وليست من مكان الى مكان وقال  
 هو مشاه بالذات غير متناه  
 بالقدرة وحكي عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى محاسن لعرشه لا يفضل منه شئ من العرش ولا  
 يفضل عن العرش شئ منه ومن مذهب هشام انه يزل طالما بنفسه ويعلم الاشياء بعد كونها بغير الاقبال فيه عمدت اوله  
 لانه سفة والصفة لا توفس ولا يقال فيه هو او غيره او بعضه وليس قوله في القدر وتوحيات كقوله في العلم لا يتناول  
 محدودتها قال ويريد الاشياء وارا دته حركة ايست غير الله ولا هي عينه وقال في كلام الباري تعالى انه صفة قال

نرى

لا يجوز أن يقال هو مخلوق ولا غير مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى لانها ما يثبت استدللا وما يستدل به على الباري تعالى يجب أن يكون ضروري الوجود وقال الاستطاعة كل ما لا يكون الفعل الا به كالات والجرارح بالوقت والمكان وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان أعلاء بحرف (٢١) وأسفه مصمت وهو نور ساطع

يتلأأ وله حواس خمس ويد ورجل وأنف وأذن وعين وقوله وفر تسوداء وهو نور أسود لكنه ليس بلحم ولا دم وقال هشام الاستطاعة بعض المستطيع وقد نقل عنه انه أحاز المعصية على الانبياء مع قوله بصصة الاممة ويفرق بينهما بان النبي بوحى اليه فيذبه على وجه الخطا فيتوب منه والامام لا يوحى اليه فيجب عصمته وغلا هشام ابن الحكيم في حق علي حتى قال انه آله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكيم صاحب غور في الاصول لا يجوز أن يفتل عن الزمانه على المنزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهر من التشبيه وذلك انه ألزم العلاف فقال انك تقول الباري عالم بعلومه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلومها في ان علمه ذاته فيكون علما لا كالما ليين فلم لا تقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور وله قدر لا كالقدر الى غير ذلك ووافقه ذرارة

نرى للمسيح من البتة لله تعالى الاماسائر الناس ولا فرق ، فمن ابن حصره بانه ابن الله عز وجل دون سائرهم كلهم الا ان كذبوه في هذا القول ، فليخترناوا احد الاصرين ولا بد \* ثم من ابن خصوا كل من سوى المسيح بان الله تعالى اله ، ولم يقولوا ان الله اله المسيح كما قال هو بلسانه ؛ فلا بد ضرورة من الاقرار بان الله هو اله المسيح ، وان سائر الناس ابنا لله تعالى او يكذبوا المسيح في نصف كلامه حرك . بهذا فسادا وضلالا تعالى الله عن ان يكون اباحدا وان يكون له ابن لا المسيح ولا غيره بل هو تعالى اله المسيح واله كل من هو غير المسيح أيضا

فصل في كثير ما يحكون في جميع الانجيل في غير ما وضع انه اذا اخبر المسيح عن نفسه سمي نفسه ابن (١) الانسان . ومن المحال والحق ان يكون الاله ابن انسان وان يكون ابنه وابن انسانا . وان يلد انسانا . ما في الحق والمحال والكفر أكثر من هذا ، ونمود بالله من الضلال

فصل في الباب التاسع من انجيل متى (فيدينا يسوع يقول هذا اذ قيل اليه احد اشراف ذلك الموضوع وقال له ان متى توفيت وأنا أرفع اليك ان تذهب اليها وتمسكها يدك لتجيب) ثم ذكر انه (لما دخل بيت القائمه (٢) وأبصر البائع والبواكي قال لمن اسكن فان الجارية لم تمت ولكنها راقدة فاستزأت الجماعة به واما خرجت الجماعة عنها داخل عليها وأخذ بيدها ثم قاما حية) وذكر هذه القصة نفسها في الباب السابع من انجيل لوقا الا انه قال فيها (ان اباهما قال له قد اشرفت على الموت وانه نرضى به (٣) فاقبه رسول بخبره بان الجارية قد ماتت فلا تتبعه وان (١) من ذلك مجاه في الاصحاح السابع عشر من انجيل متى : وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ان الانسان سوف يسلم الي ايدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم حيا من بين الاموات (٢) عبارة متى في الاصحاح التاسع من انجيله المترجم عن اليونانية : ولما جاء يسوع الى بيت الرئيس ونظر المزميرين والجمع يضجون قال لهم تسعوا فان الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه فلما اخرج الجمع دخل وأمسك بيدها فقالت الصبية فخرج الخبر الى تلك الارض كلها (٣) عبارة لوقا في انجيله المترجم عن اليونانية : فوقع عند قدمي يسوع وطلب اليه أن يدخل بيته لانه كان له بنت وحيدة لها نحو اثني عشر سنة وكانت في حال الموت فقها هو منطلق زحمت الجموع . وهذا ذكر قصة المرأة التي لمست هذب ثوب المسيح فوقف نرف دما وشفيت منه بعد اثني عشرة سنة وبعد أن فرغ منها رجع الى قصة البنت التي كانت في حال الموت فقال : وبيناهم يشككهم جاء واحد من دار رئيس المجمع قائلة قد ماتت ابنتك لانني سمع المعلم يسوع واجابها قائلة لا تخف آمن فقط هي تنشفي فما جاء الى البيت لم يدع أحدا يدخل الا بطرس ويعقوب ويوحنا وابا الصبية وأمها الى آخر القصة

ابن أعين في حدوث علم الله تعالى وزاد عليه بحدوث قدرته وحياته وسائر صفاته وان لم يكن قبل خلق هذه الصفات طالما ولا قادرا ولا حيا ولا سميما ولا بصيرا ولا مريدا ولا متكلما وكان يقول بامامة عبد الله بن جعفر فلما فاض في مسائل ولم يجده بها مليا رجع الى موسى بن جعفر وقيل أيضا انه لم يقل بامامته الا انه أشار الى المصحف قتال هذا المسمى بانه كان قد التوى على جعفر بعض الانواء وحكى عن الزرارية ان المعرفة ضرورية وانه لا يسع جهل الاممة فان معارفهم كلها ضرورية

وكل ما غير غير النظر فهو عندم أولى ضروري ونظريانهم لا يدركوا غيرهم (النهائية) أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الاحول  
 الملقب بشيطان الطائى والشبهة تقول هو مؤمن الطائى وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون  
 والتقدير عنده الارادة والارادة فله (٢٢) تعالى وقال ان الله تعالى نور على صورة انسان ويأبى أن يكون

المسيح قال لا يهاب الا تخف وامن فتجرا فلما بلغنا البيت لم يدخل مع نفسه في البيت الا باطرة ويوحنا  
 ويعقوب وأبو الجارية وكانت الجماعة تنكب وتلتزم فقال لهم لا تباكو فانها راقدة وليست ميتة  
 فاستهزؤا به معرفة بموتهم اذ أخذ يديها ودعاها وقال يا جارية قومي فمادت اليها روحها وقامت  
 من وقتها وأمر أن تطعم طاماموا حواءها وأمرهم ان لا يبدوا أحدا بما فعلوا وذكر مثل هذا في  
 الباب الخامس من انجيل مارش

جسبا لكنه قال قد ورد  
 في الخبر ان الله خلق آدم  
 على صورته وعلى صورة  
 الرحمن فلا بد من تصديق  
 الخبر ويحكى عن مقاتل  
 ابن سليمان مثل مقاتله في  
 الصور فتو كذا كذا يحكى عن  
 داود الجواربي ونسب بن  
 حاد المصرى وغيرهما من  
 أصحاب الحديث انه تعالى  
 ذو صورة وأعضاء ويحكى  
 عن داود انه قال عفوني  
 عن الفرج والحاجبة وأدنى  
 عمارة ذلك فانظر الاخبار  
 ما ثبت ذلك وقد صنف  
 ابن النعمان كتابا للشيعة  
 منها افضل لم تفت ونسبها  
 افضل لانتم ولا يذكر فيها  
 ان كبار الفرق أرية  
 التقدير والحوارج والمامة  
 والشبهة ثم عين الشيعة  
 بالنجاة في الآخرة من هذه  
 الفرق وذكر عن هشام  
 ابن سالم ومحمد بن النعمان  
 انها اسكا من الكلام  
 في الله ورويا عن يوحنا  
 تصديقاته مثل عن قول  
 الله وان الى ربك المتصني  
 قال اذا بلغ الكلام الى  
 الله فاسكوا فاسكوا عن

قال ابو محمد في هذا الفصل مصائب حمة أحدها كل يكفى في انه انجيل موضوع مكذوب،  
 أولها حكايتهم عن المسيح انه كذب جوارا اذ قال لهم لم تمت اعماهي حية راقدة ليست ميتة فان  
 كان سادقا قل انه ليست ميتة فربما تباية ولا يعجبه ، وحاشى لله أن يكذب نبي ، فكيف الله  
 وليس لهم ان يقولوا ان الآية هي ابراهيم الان في نص الانجيل انه قال لا يهاب آمن  
 فتجرا اليك ، فلا بد من الكذب في أحد القولين ، والثانية ان متى ذكر ان أباه جاء الى المسيح  
 وهي قد ماتت وأخبره بموته اذ دعا له لحيها ، ولو قايل يقول ان أباه تالي الى المسيح وهي مريضة  
 لم تمت وأتى به ليبرتها بعد ، وان الرسول لقيه في الطريق وقال له لا تتبعه فقدمت ، فاحد  
 الذين كذب بلا شك فليها لما نزل الله وسخطه فلا يجوز أخذ الدين عن كذاب ، والثالثة  
 انفراد المسيح عن الناس عند مجيئه بهذه الآية حاشى أبو يها ثلاثه من أصحابهم استكثامه  
 اياهم ذلك ، والآيات لا تطلب لها الخلووات ولا تستر عن الناس وفي الانجيل من هذا كثير  
 من انه لم يقدّر في بعض الاوقات على آية مرة بمحضرة بلاطس ومرة بمحضرة اليهود ، وانه قال  
 لمن طلب منه آية انك لا ترون آية الا آية يونس اذ بقى في بطن الحوت ثلاثا وما كان هكذا فانما  
 هي أخبار مسترابة ، وكذبت مفتولة ، ونقل عن لاخبر فيه ، وبالله تعالى التوفيق

نصل إلى باب العاشر (١) من انجيل متى ان المسيح جمع الى نفسه اثني عشر  
 رجلا من تلاميذه وأعطاهم سلطانا على الارواح النجسة أن ينفخوا وان يبرئوا من كل مرض  
 وهذه اسمايم : أولهم شيمون المسمى ببطريرك والمدرياش أخوه ويعقوب بن سيذاي ويوحنا  
 أخوه وفيلبس وبرثلوما وطوما ومتى الجليلي ويعقوب ويهوذا أخوه وشيمون السكثاني  
 ويهوذا الاسخريوطى الذي دل عليه بعد ذلك فثبت يسوع هؤلاء الاثني عشر وقال لهم  
 لا تملكوا في سبيل الاجناس ولا تدخلوا في مدائن السامريين ولا تكن احضروا الى

(١) ابتدأ في الاصحاح العاشر من انجيله بقوله : ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم  
 سلطانا على ارواح نجسة حتى يخرجوها ويشفا كل مرض وكل ضعف . وأما أسماء الاثني  
 عشر رسولا فهي هذه . الاول سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس أخوه . يعقوب  
 ابن زبدي ويوحنا أخوه . فيلبس وبرثلوماوس . توما ومتى العشار . يعقوب بن حلفي  
 دلبارس الملقب بتدروس . سمعان القانوي ويهوذا الاسخريوطى الذي اسدله الخ

القول في الله والتفكير حتى ماتها عن نقل الورق ومن جملة الشيعة (اليونانية) أصحاب يونس بن  
 عبد الرحمن القتي مولى آل يقطين زعم ان الملائكة تحمل المرش والعرش يحمل الرب تعالى اذ قد ورد في الخبر ان  
 الملائكة تنقل احيانا من وطأة عظمة الله تعالى على المرش وهو من مشبهة الشيعة وقد صنف لهم كتابا في ذلك (العبرية  
 والاسعافية) من غلاة الشيعة ولم جماعة ينسرون مذهبهم وينوبون عن أصحابهم قائلين انهم في كيفية اطلاق

اسم الالهية على الامة من أهل البيت قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسدي أمر لا نكره قائل اما في جانب الخير كظهور جبريل عليه السلام ببعض الاشخاص والنصور بصورة اعرابي والنمل بصورة البشر واماني جانب الشر كظهور الشيطان بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورة وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه (٢٣) فلذلك تقول ان الله تعالى ظهر

بصورة أشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من علي عليه السلام وبعده اولاده المخصوصون ثم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم فمن هذا أطلقنا اسم الالهية عليهم

وانما أتينا هذا الاختصاص لئلا يكون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد من عند الله تعالى ، يتعلق بباطن الاسرار قال النبي صلى الله عليه وسلم انا حكيم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن هذا كان قتال المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل المنافقين الي

علي وعن هذا شبه بيبي ابن مريم وقال لولا ان يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى ابن مريم والا لقلت فيك مقالا وربما ابتوا له شركة في الرسالة

اذ قال فيكم من قاتل علي تأويله كما قالت علي تنزله الا وهو خائف النمل فلم الأول وقاتل المنافقين ومكالة الجن وقمع باب

الضأن الثالثة من بني اسرائيل ، ففي هذا الفصل طابان ، احدهما قوله انه أعطى أوامرك الاثني عشر وسماه باسمهم كلهم سلطانا على الارواح النجسة ، وان يروا من كل مرض وصي فيهم يهوذا ولم يدع الانكار وجها بل صرح بانه هو الذي دل عليه بعد ذلك اليهود حتى أخذوه وصلبوه بزعمهم وضربوه بالسياط وأطعدوه واستهزؤا به ، وقد كذبوا لنهم الله ، فكيف يجوز أن يقرب الله تعالى ويعطى السلطان على الجن والاراء من كل مرض من يدري انه هو الذي يدل عليه ويكفر بعد ذلك ، هذاع قول يوحنا في انجيله ان يهوذا المذكور كان سارقا وانه كان يخطف كل ما كان يهدى الى المسيح ويذهب به ، فلا بد ضرورة من أحد وجهين بلانثا أصلاً ، اما أن يكون المسيح اطع على ما اطع عليه يوحنا من سرقة يهوذا وخبث باطنه ، وأعطاه مع ذلك الآيات والمعجزات . وجعله واسطة بينه وبين الناس وجعله أن يجرم ويحلل . فيكون محارم وحلال محرما وحلالا في السموات . فهذه مصيبة وتوقيع بالكفار وتقديم من لا يستحق وسخرية بالدين . وليس هذه صفة الاله ولا من فيه خير او يكون خفي على المسيح من خبثية يهوذا ما عرف غيره ، فهذه عظيمة أن يكون الاله يجهل ما خلق فهل سمع قط بأحق من هذه القصص وعن يتقدها حقاً . والثانية (قوله لا تسلكوا (١) في سبيل الاجناس ولا تدخلوا مدن السامريين واحترسوا الي الضأن المبددة الثالثة من نسل بني اسرائيل ) وانه لم يبعث الا الى الضأن الثالثة من بني اسرائيل وهذا انما أمرم بان يكلموه بمدرفه باقرارم ظنهم انه طول كونه في الارض لم يفرقه أحد منهم ، ولا نهضوا داعين الي بلد آخر التة فقد خالفوه وعصوه لانهم لم يذهبوا الا الى الاجناس ، فهم عصاة لله عز وجل فساق باقرارم

- فصل ١٠ - وفي هذا الباب نفسه باقرارم ان المسيح قال لتلاميذه ( واذ طلبتم في هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى أمين اقول لكم لا تنزعون مدائن بني اسرائيل حتى آتي ابن الانسان ) يعني رجوعه الى الدنيا ظاهرا بمدرفه الى جميع الناس ، وفي الباب السابع من انجيل ماركس ٢١ وفي أول الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم ( ان من هؤلاء الوقوف بعض قوم لا يدورون الموت حتى يروا ملك الله مبالقدره )

(١) عبارة متى في الاصحاح العاشر : هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً الى طريق امم لانهضوا والى مدينة للسامريين لاندخلوا بل اذهبوا بالحري الى خراف بيت اسرائيل الضالة (٢) في آخر الاصحاح الثامن من انجيل ماركس : وقال لهم الحق اقول لكم ان من القيام ها هنا لا يدورون الموت حتى يروا ملكوت الله قد آتي بقوة وهي بنصبا عبارة لوقا في الاصحاح التاسع من انجيله ساقطاً منها قوله قد آتي بقوة

خير لا بقوة جسدية من أدل الدليل ان فيه جزء آلهيا وقوة ربانية او يكون هو الذي ظهر الاله بصورة وحلق بيده وأمر بلسانه وعن هذا قالوا كان هو موجود قبل خلق السموات والارض قال كوناظلة على بين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فلذلك الظلال تلك الصور المرية من الاطلال هي حقيقة وهي مشرقة بنور الرب تعالى اشراقاً لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم او في ذلك العالم وعن هذا قال انا من أحد كالضوء من الضوء يعني لافرق بين الورين

الا ان احدهما سبق والثاني لاحق به قال له وهذا يدل على نوع شريعة فالنصيرية أميل الى تقرير الجزء الالهي والاسعابية  
 أميل الى التقرير الشريعة في النبوة ولم اخلافنا أخر لم نذكرها وقد تجرحت الفرق الاسلامية وما بقت الامرة الباطنية وقد  
 أورد أصحاب التصانيف في كتب (٢٤) المقالات اما خارجة عن الفرق واما داخلها فيها وبالجملة قوم يخالفون اثنين

(قال ابو محمد) وتذب هذا القول قد ظهر علانية فقد استوعبوا بمدائن بني اسرائيل  
 وغيرها ولم يروا ما وعدهم به من رجوعه بالقدرة علانية قبل ان يموت كل من بحضرته  
 يرمي، وحاش لله ان يكذب نبي فكيف اله ؟ ففي هذا الفصل وحده كفاية لو كان ثم  
 حائل في اراء الذين كتبوا هذه الانجيل كانوا كذابين قوم سوء فان قالوا فان في صحيح حديثهم  
 ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال و اشار الى غلام بحضرته من بني النجار ار استكمل هذا  
 عمره ادرك الساعة فأت ذلك الغلام في أحد الصبا ، وانه كان يقول للاعراب اذا - ألو.  
 متى تقوم الساعة فيشير الى أصنمهم ويقول ان يستكمل هذا عمره لم يأت الموت حتى تقوم  
 الساعة ، قلنا هذا لفظ غلط فيه قتادة ومعه بن هلال خدش، به عن انس على ما توهمه  
 من معنى الحديث ورواه ثابت بن اسلم البناني عن انس كما قاله رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بلطفه فقال . قامت عليكم ساعتكم ، وهكذا رواه الثقة أيضا عن عائشة ام المؤمنين  
 رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ثابت عن انس وقال انه عليه السلام  
 قل . ان هذا لا يستوفى عمره حتى تقوم عليه ساعتكم بيئي وفاة اوائك الخطابين له  
 وهذا هو الحق الذي لا شك فيه ، ولا خلاف في ان ثابنا البناني اتفق لافاظ الاخبار من  
 قتادة ومعه ، فكيف وقد وافقه ام المؤمنين ؟ ونحن لاننكر غلط الرواة اذا قام عليه  
 البرهان انه خطأ ، وقد صح في القرآن والأخبار الثابتة من طريق عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه وابنه وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم . انه لا يدري متى تقوم الساعة احد  
 الا الله . ولو قال النصارى واليهود في هذا في ثقلة كتبهم ما عنفنا ولا انكرنا عليهم  
 وجود الغلط في تعلم . وانما تنكر عليهم ان ينسبوا بيئي اليهود والنصارى الى الله تعالى  
 الكذب البحت . ويقطعون انه من عند الله تعالى . ونسكروا على النصارى ان يحملوا من  
 صح عنه الكذب معصوما بأخذون عنه دينهم . وان يحقوا كل خبر متناقض وكل قضية  
 يكذب بعضها بعضا ونمود بالله من الخذلان

فصل في هذا الباب نفسه (١) ان المسيح قال لهم ( لا تحبوا اني جئت  
 لادخل بين أهل الارض الصالح لالسيف وانما قدمت لافرق بين المرء وابنه وبين الابنة  
 وامها وبين الكنة وختنتها وان يهادي المرء أهل خاصته ) وفي الباب الثاني عشر من  
 انجيل لوقا ان المسيح قال لهم ( انما قدمت لاتي في الارض نارا وانما اراد لي اشتمالها

(١) في الاصحاح التاسع من انجيل متى : فانظروا اني جئت لاتي سلاما على الارض ما جئت  
 لاتي سلاما بل سيفا فاتي جئت لافرق الانسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والسكنة ضد  
 حناتها وأعداء الانسان أهل بيته من أحب أبا أو أما أكثر مني فلا يستحق ومن  
 أحب ابنا أو ابنة أكثر فلا يستحقني الخ

وسبعين فرقة رجال الشبهة  
 ومصفوا كتبهم من الزيدية  
 أبو خلد الواسطي منصور  
 ابن الاسود وهارون بن  
 سعيد المعلى وكيع بن  
 الجراح ويحيى بن آدم وعبد  
 الله ابن موسى وعطي بن  
 صالح والنضل بن دكين  
 من الجارودية وأبو حنيفة  
 بثرية وخرج محمد بن بخلان  
 مع الامام وخرج ابراهيم بن  
 عباد ابن عوام وزيد بن  
 هارون والبلان اشدهوشيم  
 ابن بشر والوام بن حوشب  
 ومسلم بن سعيد مع ابراهيم  
 الامام ميث الامامية  
 وسائر اصناف الشيعة السلم  
 ابن ابي الجعد وسالم بن  
 ابي حفصة وسلة بن كيل  
 وتوبة بن أبي فاتحة  
 وحبيب بن أبي ثابت ابو  
 القدام وشعبة والاعمش  
 وجابر الجعفي وابوعبد  
 الله الجدي وابو اسحاق  
 السبيعي والمغيرة وطاووس  
 والشبي وعلفقة وهيرة  
 ابن برم وجبة الثوري  
 والحارث الاعور ومن  
 مؤلفي كتبهم هشام بن  
 الحكم وعطي بن منصور

ويونس بن عبد الرحمن وشكال والفضل بن شاذان والحسين بن اشكاب ومحمد بن عبد الرحمن بن رقيه والتطلف  
 وابوسهل والوخشي وأحمد بن يحيى الراوندي ومن التأخرين أبو جعفر الطوسي (الاسماعيلية) قد ذكرنا ان الاسماعيلية  
 انتزعت من الوسوية وعن الاثنا عشرية بابن الامامة لاجماعيل بن جعفر وهوان ابن الاكبر المنصور عليه في بدء الاسماعيلية  
 ولم تجزج المصادق على انه بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كسنة رسول الله في حق خديجة وكسنة علي في حق فاطمة

وذكرنا اختلافهم في موته في حال حياة ابيه فتم من قال انه مات وانما فائدة النص عليه انتقال الامامة منه الى اولاده  
خامسة كما نص موسى الى هارون عليها السلام ثم مات هارون في حال حياة اخيه وانما فائدة النص انتقال الامامة  
منه الى اولاده فان النص لا يرجع قهقري والقول بالابداء محال ولا ينص (٢٥) الامام علي واحد من لده الابد

والتعشش فيها جميعها وما بذلك منتصب الى تعامله ائمة الذين انى اتيت لاصلاح بين اهل  
الارض لا ولكن لافرق بينهم فيكون خمسة مفرقين في باب ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة  
الاب على الولد والولد على الاب والابنة على الام والام على الابنة والحنتة على الكنة والكنة  
على الحنتة ) فهذا فصلان كما ترى . وفي الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لم  
( لم يمت لتلف الانفس لكن لسلامتها ) وفي الباب العاشر من انجيل يوحنا ان قال ( من  
سمع كلامي ولم يحفظه فلست احكم انا عليه فاني لم آت لاحكم على الدنيا واعقبها لكن الى  
تبلغ اهل الدنيا

(قال أبو محمد) هذان الفصلان ضد الفصلين اللذين قبلهما وكل واحد من المعنيين يكذب  
الآخر صراحة . فان قيل انه انما اراد انهم يمت لتلف الانفس التي آمنت به . فلنا قدم  
ولم يخص وبرهان بطلان تأويلكم هذا من انما عني انه لم يمت لتلف النفوس المؤمنة به  
انما هو نص هذا الفصل في الباب التاسع من انجيل لوقا وهو كما نورد ان شاء الله تعالى ، قال  
عن المسيح انه يبعث بن يديه رسلا وجبلوا طريقهم على السامرة ليمدوا له يداهم ليقبلوه لوجه  
الى برشلام ، فلما رأى ذلك يوحنا ويعقوب قالا له يا سيدنا أي اوافقك أن تدعوتنزل عليهم نارا  
من السماء وتحرق حاتمهم كما فعل الياس فرجع اليهم وانتهروهم وقال (الذي انتم له أرواح لم يمت  
الانسان لتلف الانفس لكن لسلامتها) ثم توجهوا الى حصن آخر

(قال أبو محمد) فارتفع الاشكال وصح انه لم يمت بالانفس التي يمت لسلامتها بعض النفوس دون  
بعض ، ولكن عني كل نفس كافرة بعبودية الله لا كما يسمعون انما قال ذلك اذا أراد اصحابه  
هلاك الذين لم يقبلوه . فظهر تكاذب الكلام الاول وحاشي لله أن يكذب الرسول المسيح  
عليه السلام . لكن الكذب بلا شك من الفساق الاربعة الذين كتبوا تلك الاناجيل المحرفة  
المبدلة . ثم في هذا الفصل نص جلي على انه مبسوث ، أمور فصحت انه نبي كما يقول أهل الحق  
ان كانوا صدقوا في هذا الفصل والله تعالى التوفيق

فصل ٤٠ - وفي الباب المذكور نفسه ان المسيح قال (من قبل نبيا علي اسم نبي فانه  
يكافأ بمثل أجر النبي)

(قال أبو محمد) وهذا كذب ومحال لانه لا تفاضل للناس عند الله تعالى في الآخرة الا باجورم  
التي يعطيهم الله تعالى فقط لا بشيء آخر أصلا ، فن كان أجره فوق أجر غيره فهو بالضرورة  
أفضل منه والاخر بلا شك دونه ، ومن كان أجره مثل أجر آخر فعما بلا شك سواء في  
الفضل ، هذا يلزم ضرورة بالحس ، فلو كان كل من اتبع نبيا له مثل أجر النبي لكان أهل  
الايان كلهم في الآخرة سواء افضل لأحد له أحد عند الله تعالى ، وهذا ينافي كذب ومحال  
بالضرورة ، ولو كان هذا لوجب أن يكون أجر كل من النصارى مثل أجر باطرة والتلاميذ

(٤ - الفصل في الملل - في ) الذين كانوا يسعون في البلاد ويظنون الدعاء جهرا قالوا ولن تخلو

الارض قط من امام حتى قاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا كان الامام ظاهرا يجوز ان تكون حجته مستورة  
واذا كان الامام مستورا فلا بد ان تكون حجته ودعواته ظاهرن وقالوا انما الائمة تدور احكامهم على سبعة كايام الاسبوع  
والساعات السبع والكواكب السبع والنقباء تدور احكامهم على اثني عشر قالوا وعن هذا وقت السهبة للامامة

القطعية حيث فرروا عدد النجاة للائمة ثم بعد الائمة المستورين كان ظاهر المهدي والقائم باسم الله واولادهم ناصا بدينهم على  
 امام بعد امام ومذهبهم ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة امام  
 مات ميتة جاهلية وقامت لهم (٢٦) دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان فقد ذكر مقالهم القدسية

وتذكر بعد دعواته وصاحب  
 الدعوة الجديدة واشهر  
 القائم الباطنية • وانما  
 لزوم هذا التائب لحكمهم  
 بان لكل ظاهر اظنا ولكل  
 تنزيل تاويل ولم القاب  
 كثيرة سوى هذه على لسان  
 قوم قوم بالبراق يسعون  
 الباطنية والقرامطة والمزدكية  
 وبخارسان التبليبية والممعدنة  
 وم يقولون نحن اسماعيلية  
 لانا نميزنا عن فرق الشيعة  
 بهذا الاسم وهذا الشخص  
 ثم ان الباطنية القديمة قد  
 خلطوا كلامهم ببعض كلام  
 الفلاسفة وصنفوا كتبهم  
 على ذلك المراج فتقلاوا في  
 الباري تعالى انا لا نقول  
 هو موجود ولا موجود  
 ولا عالم ولا جاهل ولا قادر  
 ولا عاجز واذلك في جميع  
 الصفات فان الانيات  
 الحقيقي يقتضى شركة بينه  
 وبين سائر الموجودات في  
 الجهة التي اطلقنا عليه  
 وذلك تشبيه فلهذا الحكم  
 بالانيات الطلق والاني  
 المطلق بل هو اله المتقابلين  
 وحالتي المحصنين والحاكم  
 بين المتضادين ويقولوا في

وهي تسمى التوفيق  
 وفي الباب الثاني عشر (١) من بحجج من ان المسيح قال وقد ذكر  
 - **نصل** - في قوله اني انا باعث مائة الف ملكين يديك  
 ليدلك طريقك  
 (قال أبو محمد) في هذا الفصل كذب في موضعين أحدهما قوله في يحيى انه أكرم من نبي  
 وهذا عمل لانه لا يخلو يحيى وغير يحيى من الناس من أن يكون أوحى اليه أو لم يوحى اليه  
 ولا يبدل اليه القديم ثالثه فان كان أوحى اليه فهو نبي ولا يمكن وجود أكرم من نبي في الناس  
 الا أن يكون رسولا نبيا ويحيى رسول الله باجماعهم وان كان يوحى اليه فهذه منزلة يستوى  
 فيها استخار والمؤمن ولا يجوز أن يكون من لا يوحى اليه مثل من استخلصه الله من رجل  
 يوحى اليه فكيف أن يكون أكرهه الله والكذبة الثانية قوله ان يحيى هو الذي قيل فيه وانا  
 باعث مائة الف ملكين يديك لان يحيى على هذا القول ملك وهذا كذب بحسب لانه انسان ابن رجل  
 وامرأة عاش الى أن قتل وليس هذه صفة الملك ويحيى لم يكن ملكا وفي هذا الفصل لكن  
 بعده ان قال ان يحيى ادي فهذا القول كذب على كل حال وحاشا لله أن يكذب نبي لاولا  
 رجل فضل وصح انتمى الشرطي النذل هو الذي كذب فليبه ما على الكذابين أمثاله

- **نصل** - وفي الباب المذكوران المسيح قال لهم (٢) أقول لكم لم يولد من  
 الآدميين أحد اشرف من يحيى الممدان ولكن من كان صغيرا في ملكوت السماء فهو أكبر منه  
 (قال أبو محمد) تأملوا هذا الفصل تروا مصيبة الدهر فيهم وقرة عيون الاعداء . وهو لا يمكن  
 ان يقول ولا ينطق به صبي يرجى نجاته ولا مائة وكما الا ان تكون مدخولة القتل ، اثبت  
 انه لم يولد في الاديان اشرف من يحيى ، واذا كان كاز عم ان الصغير في ملكوت السماء أكبر من  
 يحيى ، هلك من يدخل ملكوت السماء ضرورة فهو أكبر من يحيى ، فوجب من هؤلاء  
 كل مؤمن من بنى آدم فهو افضل من يحيى ، وان يحيى ارذل واصغر من كل مؤمن ، فا  
 هذا افوس ! وما هذا الكذب ؟ وما هذه الغباوة السعجة في الدين ؟ وكم هذا التناقض ؟  
 والله ما قال المسيح قط شيئا من هذه الرعونية ، وما قالها الا الكذابين متى ونظرائه  
 عليهم لعنة الله ، ولقد كانوا في غاية الوقاحة والاستخفاف بالدين

(١) في الاصحاح الحادي عشر من بحجج من : نعم أقول لكم وأفضل من نبي فان هذا هو  
 الذي كتب عنه ها هنا أرسل امام وجهك ملاكي الذي يحيى طريقك قدامك (٢) أمين اي أنا  
 أمين على الحق وهي في معنى الترجمة الاخرى القائلة الحق أقول لكم

هذا ايضا عن محمد بن علي الباقر انه قال لا وهب العلم للمالين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قيل  
 هو قادر فهو عالم وقادر بمعنى انه وهب العلم والقدرة لا بمعنى انه قام به العلم والقدرة أو وصف بالعلم والقدرة فقيل فيهم أنهم  
 نقاد لصفات حقيقة معطلة الذات عن جميع الصفات قولوا وكذلك تقول في التقدم انه ليس بتقديم ولا محدث بل التقدم أمر  
 ولكن والمحدث خلقه وفطرته ابداع بالامر النقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم يتوسطه ابداع النفس الثاني الذي هو شيء

ثم ونسبة النفس الى العقل اما نسبة النطفة الى تمام الحلقة والبيض الى الطير وامانسة الولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج وامانسة الابن الى الذكر والزوج الى الزوج قالوا ولما اشتاق النفس الى كمال العقل احتاجت الى حركة من التقص الى السكال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة حدثت (٢٧) الافلاك السموية وتحركت حركة

دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بسدها وتحركت حركة استقامت بتدبير النفس ايضا فتركت المركبات من المادان والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس الجزئية بالابدان وكان نوع الانسان منيرا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمة في مقابلة العالم كله وفي العالم الملوي عقل ونفس كل واحد يكون في هذا العالم عقل شخص هوكل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ ويسمونه الناطق وهو الذي ونفس مشخصة هو كل ايضا وحكمه حكم الطفل الناقص التوجه الى السكال او حكم النطفة المتسوجة الى النام او حكم الابن المزدوج الذي كرويسمونه الاساس وهو الوصي قالوا وكما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع كذلك تحركت النفوس والشخاص بالشرائع بتحريك النبي

فصل في الباب المذكور ان المسيح قال لهم (كل كتاب ونبوة فان منهاها الى يحيى)

(قال ابو محمد) رضى الله عنه وفي هذا الفصل على صفة كذبتان أحدهما قوله قيل ان يحيى ا كبر من نبي مع مافى الانجيل من ان يحيى سئل فقيل له انبي أنت قال لا ، وقال ههنا ان كل نبوة فان منهاها الى يحيى ، فرتليس هونبيا ، ومرت هونبي آخر الانبياء ، ومرت هوا كبر من نبي ، تبارك الله ك هذا التخليل والكذب الفاحش ، والاخرى قوله فيه ان كل نبوة فتهاها الى يحيى وليس بعد النهاية شيء فهو على هذا آخر الانبياء

(وفي الباب الرابع عشر) من انجيل متى ان المسيح قال لهم ( اني باعث اليكم انبياء وعلماء ستقتلون منهم وتصلبون) فقد كذب القول بان يحيى آخر الانبياء ومنتهى النبوة ليه والنصارى مقرون به قد فان بعده انبياء وان نبيا اتى الى بولس فأنذره بأنه سيصلب ذكر ذلك لوقا في الافركيس فقد حصلوا على كذب المسيح في قوله وفي بعض هذا كفاية

فصل في الباب المذكور (١) ان المسيح قال لهم ( انا ك يحيى وهو لا يأكل ولا يشرب فقام هو مجنون ثم انا ك ابن الانسان ) يعني نفسه ) يأكل ويشرب فقلتم هذا صاحب خوان شروب للخمر خليع صديق للمستخرجين والمذنبين

(قال أبو محمد) رضى الله عنه في هذا الفصل كذب وخلاف لقول النصارى ، اما الكذب فانه قال هاهنا ان يحيى كان لا يأكل ولا يشرب حتى قيل فيه انه مجنون من أجل ذلك ، وفي الباب الاول من انجيل مارقس ان يحيى بن زكريا هذا كان طعامه الجراد والعسل الصحراوي وهذا تناقض واحد الخبرين كذب بلا شك ، واما خلاف قول النصارى فانه ذكر ان يحيى كان لا يأكل ولا يشرب ، وان المسيح كان يأكل ويشرب ، وبلا شك ان من اعناه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس فقد ابانه ورفع درجته عن لم يقفه عن الاكل والشرب منهم ، فيجي افضل من المسيح بلا شك على هذا ، وقصة ثالثة وهى اعتراف المسيح على نفسه بأنه يأكل ويشرب وهو عندم الله ، فكيف يأكل الاله ويشرب ؟ مافى الميوس أكثر من هذا فان قالوا ان الناسوت منه هو الذى كان يأكل ويشرب ، فانا وهذا كذب منكم على كل حال ، لانه اذا كان المسيح عندكم لاهوتا وناسوتا معا فهو شيان ، فان كان انما يأكل الناسوت وحده فانما أكل الشيء الواحد من جملة الشئين ولم يأكل لاخر ، فقولوا اذا أكل نصف المسيح وشرب نصف المسيح والا فقد

(١) فى الاصحاح العاشر من انجيل متى : لانه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان . جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هو ذا انسان أ كول وشرب خرب عيب للمشارين والخطاة

الوصى فى كل زمان دائرا على سبعة سبعة حتى ينتهى الى الدور الاخير ويدخل زمان القيامة وترتفع التكاليف وتمتدحج السن والشرائع وانما هذه الحركات الفلكية والسن الشرعية لتبلغ النفس الى حال كامل وكلها بلوغها الى درجة العقل واتحادها به ووصولها الى مرتبة فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتتجلى تراكيب الافلاك والعناصر والمركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السموات كطى السجل للكتاب المرقوم فيه ويحاسب الخلق

وتبني الخير عن الشر والقطع عن العاصي وتصل جزئيات الحق بالنفس السكلى وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل  
 فن وقت الحركة الى السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الى مآلته نهاية له هو السكنا ثم قالوا ما من فريضة وسنة  
 وحكم من أحكام الشرع من بيح (٢٨) واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية الا وله وزان من العالم

عددا في مقابلة عدده وحكما في مطابقة حكمه فكان الشرائع  
 عوالم روحانية أمرية والعوالم شرائع جسمانية  
 خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات على  
 وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة  
 نسبتها الى المركبات من الكلمات كالبنائط المجردة  
 الى المركبات من الاجسام ولكل حرف وزان في العالم  
 وطبيعة يخصها وتأثير من حيث تلك الخاصية في  
 النفوس فمن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات  
 التلصيفية غذاء للنفوس كما صارت الاغذية المستفادة  
 من الطبايع الخلقية غذاء للابدان وقد قهر الله تعالى  
 أن يكون غذاء كل موجود مما خلقه من فعل هذا الوزان  
 صاروا الى ذكر أعداد الكلمات والآيات وارت  
 التسمية مركبة من سبعة واثني عشر وان التهليل  
 مركب من أربع كلمات في احدى الشهاداتين وثلاث  
 كلمات في الشهادة الثانية وسع قطع في الاولى وست  
 في الثانية واثنا عشر حرفا في الثانية وكذلك وكل آية أمكنهم استخراج ذلك مما يعمل الماثل فكرته فيه  
 الاويميز عن ذلك خوفا عن مقابله بفسده وهذه المقابلات كانت طريقة أسلافهم قدسوا فيها كتبها ودعوا الناس الى العلم في  
 كل زمان يعرف موازنات هذه العلوم ويستدى الى مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم أصحاب الدعوة الجديدة تنكروا هذه  
 الطريقة حين أظهر الحسن بن الصباح دعوته وقصر عن الازمات كفته واستظهر بالرجال ومحسن بالذراع وكان به

كذبهم بكل حال ، وكذب اسلافكم في قولهم أكل المسيح ، ونسبتم الى المسيح الكذب  
 بغيره عن نفسه انه يأكل ، وانما يأكل نصفه لا كله ، والقوم انذار بالجملة  
 فصل في باب المذكور (١) ان المسيح قال ( لا يلهم الولد غير الاب  
 ولا يلهم الاب غير الولد )  
 ( قال ابو محمد ) رضى الله عنه هذا عجب جدا لان المسيح عندهم ابن الله بالاختلاف بينهم  
 والله تعالى عن كفرهم هو والد المسيح وابوه وهكذا يطلق النذل باطرية في رسالته المنتمة  
 متى ذكر الله فانما يقول قال الله والد ربنا المسيح امرأ كذا وكذا ، ثم هاهنا قال ان  
 المسيح قال انه لا يلهم الاب الا الابن ولا يلهم الابن الا الاب ، فقد وجب ضرورة ان  
 التلاميذ وسائر النصارى لا يملون الله تعالى اصلا ، ولا يعرفون المسيح البتة ، فهم جهلاء  
 بالله تعالى والابن ، ومن جهل الله تعالى ولم يعرفه فهو كافر فهم كفار عليهم اسلافهم  
 واختلافهم ، أو كذب المسيح في هذا الكلام أو كذب النذل متى لا بد والله من احدها  
 وقد اعاد الله تعالى عبده ورسوله المسيح من الكذب فبقيت الاثنان وهما والذي سمك  
 السهام حتى ان النصارى جهال بالله تعالى ، وان الشرطى متى ملفق جاهل ، فعلى جبيهم  
 ما يستحقون من الله ، ثم وفي هذا القول الملعون الذي اضافوه الى المسيح عليه السلام  
 القطع بان الملائكة والانبيا السالفين عليهم ليس منهم أحد يعرف الله تعالى ، فأعجبوا العظيم  
 فسق هذا الاحمق متى وعظيم حماقة من فاده في دينه . ونحمد الله على السلامة كثيرا  
 فصل في باب المذكور (٢) ان بعض التوراديين قال للمسيح : يا معلم انا  
 زيد ان تانبنا بآية فقال لهم المسيح ( يا ناسل السوء ويا ناسل الزنا تسألون آية ولا ترون  
 منها آية غير آية يونس النبي فكما ان يونس النبي كان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث  
 ليال كذلك يكون ابن الانسان في جوف الارض ثلاثة ايام ليلها

( قال ابو محمد ) رضى الله عنه : لولم يكن في انجيلهم الا هذا الفصل الملعون وحده الكفى  
 في بطلان جميع اناجيلهم وجميع دينهم . فانه قد جمع عظمتين . احدها تحقيق انه لم  
 يأت مخزليه قط بآية . واقرار المسيح بذلك بزعمهم وان آياته التي يذكرون انما كانت

- (١) في الاصحاح الحادى عشر من انجيل متى : كل شيء قد دفع الى من ابي وليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الابن
- (٢) في الاصحاح الثاني عشر من انجيل متى . حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين  
 قائلين يا معلم زيد ان نرى منك آية فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطالب آية ولا  
 تعطى له آية الا آية يونس النبي لانه كان كان يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال  
 هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال اه

في الثانية واثنا عشر حرفا في الثانية وكذلك وكل آية أمكنهم استخراج ذلك مما يعمل الماثل فكرته فيه  
 الاويميز عن ذلك خوفا عن مقابله بفسده وهذه المقابلات كانت طريقة أسلافهم قدسوا فيها كتبها ودعوا الناس الى العلم في  
 كل زمان يعرف موازنات هذه العلوم ويستدى الى مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم أصحاب الدعوة الجديدة تنكروا هذه  
 الطريقة حين أظهر الحسن بن الصباح دعوته وقصر عن الازمات كفته واستظهر بالرجال ومحسن بالذراع وكان به

صوده الى قلعة الموت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وذلك بعد أن هاجر الى بلاد امامه وتلقى منه كيفية الدعوة لانه زمانه فناد ودعا الناس أول دعوة الى تعيين امام صادق قائم في كل زمان وتميز الفرقة الناجية من سائر الفرق بهذه النكتة وهو ان لهم اماماً وليس لغيرهم امام وأما بعد خلافة كلاً بعد (٢٩) تردّد القول فيه عوداً على بدء

بالربوبية والمعجبية الى هذا الحرف ونحن نقل ما كتبه بالمعجبية الى العربية ولا معجبية الناقل والموفق من أتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق والمعين • فبدأ بالفصول الاربعة التي ابتدأ الدعوة بها وكتبها بحجة فربها \* قال لعفتي في معرفة الباري تعالى احد قوانين اما ان يقول اعرف الباري تعالى بمجرد النقل والنظر من غير احتياج الى تعليم معلم واما ان يقول لا طريق الى المعرفة مع العقل والنظر الا بتعليم معلم صادق قال ومن افنتي بالاول فليس له الانتكار على عقل غيره ونظيره فانه متى انكرت قد علم والانتكار تعليم ودليل على الانتكار عليه يحتاج الى غيره قال والقسمان ضروريان فان الانسان اذا افنتي بقوى ار قال قولاً فاما ان يقول من نفسه او من غيره وكذلك اذا اعتقد عقداً فلما ان يستقدم من نفسه او من غيره وهذا هو الفصل الاول وهو

خفية وفي السر بحضرة الزر القليل الذين اتبعوه . ومثل هذا لا تقوم به حجة على المخالف او تحقيق الكذب على المسيح في انه يخبر عنهم لا يرون آية وهو يريم الآيات . لا بد من احداهما . والفصل الثاني وهو الطامة الكبرى حكايتهم عن المسيح انه قال عن نفسه كما بقى بونس في بطن الحوت ثلاثة أيام بليلها كذلك يبقى هو في جوف الارض ثلاثة أيام بليلها . وهذه كذبة شذيمة لاحيلة فيها . لانهم مجمون وفي جميع انجيلهم انه دفن قرب مقبب الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت . وقام من القبر قبل الفجر من ليلة الاحد . فلم يبق في جوف الارض الاليلة وبعض اخرى ويوما ويسيراً من يوم ثان فقط وهذه كذبة لاخفاء بها فيما اخبره بالمسيح لا بد منها . أو كذب أصحاب الاناجيل وم أهل الكذب وحسبنا الله

فصل ١٤ - وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان المسيح قال يشبه ملكوت السماء بحبة خردل القاها رجل في فدانها وهي أدق الزراريح كلها فاذا نبتت استملت على جميع البقول والزراريح حتى ينزل في اغصانها طير السماء ويسكن بها (١) (قال ابو محمد ) حاشي للمسيح عليه السلام ان يقول هذا الكلام . لكن النذل الذي قاله كان قليل البصيرة بالفلاحة . وقد رأينا نبات الخردل ورأينا من رآه في البلاد البعيدة فأرأينا قط ولاخبرنا من رأى شيئاً منه يمكن ان يقف عليه طائر . ومثل هذه المسامحات لا تقع لبي اصلاً فكيف لله عز وجل

فصل ١٥ - وفي آخر الباب المذكور ان المسيح رجع الى بلاده وجعل يوصي جماعتهم بوصايا يعجبون منها . وكانوا يقولون من أين أوتي هذه العلوم وهذه القدرة اما هذا ابن الحداد (٢) وانه مريم واخوته يعقوب ويوسف وشيمون ويهوذا واخوته اما هؤلاء كلهم عندنا فن أين اوتي هذا . وكانوا يشكون فيه فقال لهم يسوع ( ليس يهدم النبي حرمة الابي بيته وبلده ) ولتشككهم وكفرهم لم يطلع في ذلك الموضع بحجاب كثيرة . وفي الباب الخامس من انجيل ماركس قال . وكانت الجماعة تسمع منه وتعجب منه العجب الشديد من وصيته . ويقولون من اين اوتي هذا وما هذه الحكمة التي رزقها ومن اين هذه الاعاجيب التي ظهرت على يديه اليس هو ابن الحداد وابن مريم اخو يوسف ويعقوب وشيمون ويهوذا اليس اخواته هن هاهنا معنا ؟ وكان يقول لهم يسوع ( ليس

(١) في الاصحاح الثالث عشر من متى . قدم لهم مثلاً آخر قائلاً . يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في حقله وهي اصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهي أكبر البقول وتصبح شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتساوي في اغصانها اه (٢) هو يوسف النجار او يوسف الحداد خطيب السيدة مريم

كسر على أصحاب الرأي والمقلد ذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم افصلح كل معلم على الاطلاق ام لا بد من معلم صادق قال ومن قال انه يصلح كل معلم مساخ له الانتكار على معلم خصمه واذا انكر فقد سلم له لا بد من معلم معتمد صادق قيل وهذا كسر على أصحاب الحديث وذكر في الفصل الثالث ان اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق افلا بد من معرفة المعلم اولاً والمظفر به ثم التلمه ثم انما جاز التلمه من كل معلم من غير تعيين شخصه وتبيين صدقه والثاني رجوع الى

الاول ومن لم يكن مسلك الطريق الا بمرور رديق فالرفيق ثم الطريق وهو كسر على الشيعة وذكر في الفصل الرابع ان الناس  
 فرقتان فرقة قالت يحتاج في معرفة الباري تعالى الى مسلم صادق ويجب تعيينه وتشخيصه اولا ثم التلمنه وفرقة اخذت في كل  
 علم من علم وغير معلوم وقد تبين (٣٠) بالامدات السابقة ان الحق مع الفرقة الاولى فرأسهم يجب أن يكون رأس

المحققين ولذا تبين ان الباطل  
 مع الفرقة الثانية فرؤسؤهم  
 يجب ان يكونوا رؤساء  
 المطلقين قال وهذه الطريقة  
 التي عرفتنا الحق بالحق  
 معرفة جملة ثم نعرف بعد  
 ذلك الحق بالحق معرفة  
 مفصلة حتى لا يلزم دوران  
 المسائل وانما عنى بالحق  
 هاهنا الاحتياج والحق  
 المحتاج اليه وقال بالاحتياج  
 عرفنا الامام وبالامام عرفنا  
 مقادير الاحتياج كالبالوجاز  
 عرفنا الوجوب اى واجب  
 الوجود وبه عرفنا مقادير  
 الجواز في الجائزات قال  
 والطريق الى التوحيد  
 وكذلك حذر القنطرة بالفتنة  
 ثم ذكر فصولا في تقرير  
 مذهب امامته واما  
 كسرها على المذاهب  
 وأكثرها كسر والزمام  
 واستدلال بالاختلاف على  
 البطلان والافتقار على  
 الحق • منها فصل  
 الحق والباطل والضمير  
 والكبير يذكر ان في العالم  
 حقا وباطلا ثم يذكر ان  
 علامة الحق هي الوحدة  
 وعلامة الباطل هي الكثرة  
 وان الوحدة مع التسليم والكثرة مع الرأى والتسامح مع الجماعة والجماعة مع الامام والرأى مع الفرق  
 المختلفة وهم مع رؤسؤهم وجعل الحق والباطل والتشابه بينهما من وجه والتمايز بينهما من وجه التضاد في الطرفين  
 والترتب في احد الطرفين ميزانا يزن به جميع ما يتكلم فيه • قال وانما انشأت هذا الميزان من كلمة الشهادة وتركيبها من  
 النفي والابتنان أو النفي والاستثناء قال فاهو مستحق النفي والباطل وما هو مستحق الابتنان حتى ووزن بذلك الخير والشر  
 يكون نبي محررا من الاذى وطنه وبين عشيرته وفي أهل بيته ( وليس كان يقوى ان يفعل  
 هنالك آية لكن وضع يديه على مرضي قليل فأرتم وفي الباب الثامن من انجيل لوقا ( فلما  
 دخل والد المسيح البيت ) وبهذه يسير قال ( فكان يحب منه ابوه وامه ) وبهذه  
 يسير قول مريم امه له فقد ( طابك ابوك وانما منه ) وفي الباب السابع منه اقبلت اليه  
 امه واخوته وفي الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا وبهذه انزل الى كفرناحوم ومعه  
 امه واخوته وتلاميذه . وفي الباب السابع من انجيل يوحنا وكان اخوته لا يؤمنون به  
 ( قال أبو محمد ) في هذه الفصول ثلاث طوام تذكرها طامة طامة ان شاء تعالى ، أولها  
 اتفاق الانجيل الاربعة على انه كان له والد معروف من الناس واخوة وأخوات سمى  
 الاخوة باسمهم وهم أربعة رجال سوى الاخوات ، ولا يبول في ذلك الا على اقرار امه  
 بان له والدا طله معها وهو يوسف الحداد أو النجار ، فلما أنه فقد اتفقنا نحن واليهود  
 وجهود النصرارى على انها حملت به حمل النساء ولدتها كما تلده النساء أولادهن الا طامة  
 من النصرارى قالت لم تحمل به ، ولكن دخل من أذنها وخرج من فرجها في الوقت  
 كالماء في المزاج ، ولكن بقى علينا أن نعرف كيف تقول امه عليها السلام عن النجار  
 أو الحداد أنه أبوه والله ؟ فان قالوا ان زوج الام يسمى في اللغة أبأ قلنا هيكم ان هذا  
 كذلك كيف العمل في هؤلاء الذين اتفقت الاناجيل على أنهم اخوته واخواته وانما سمى  
 أولاد يوسف النجار أو الحداد ؟ وما وجد قط في اللغة العبرانية ان ولد الريب من  
 غير الام يسمى أمأ ، الا أن يقولوا ان مريم ولدتهم من النجار ، فقد قال هذا طائفة  
 من قدسائهم منهم بيلان مطران طليطلة ، ونحن نبرأ الى الله تعالى بما يقول هؤلاء الكفرة  
 أن يكون لاله مبعود أم أو خال أو خالة أو ابن خالة أو ريب أو أخ أو أخت ، وتبنا  
 لقول يدخل هذا فيها من أن لله تعالى ريبا هو زوج أمه ، وليس يمكنهم أن يقولوا  
 انما أراد كتاب الانجيل انهم اخوته في الايمان والدين ، لان يوحنا قد رفع الاشكال في  
 ذلك : وقال ومعه اخوته وتلاميذه بخلمهم طبقتين وقال أيضا : ان اخوته كانوا لا يؤمنون  
 به ربنا لله لولا انا شاهدنا النصرارى ما صدقنا ان من يلعب بقدره وما يخرج من سفه  
 يصدق بشيء من هذا الحق ، ولكن تبارك من أرانا بهذا انه لا ينفع أحد يصيره ولا  
 بسمه ولا تمييزه الا أن يهديه خالق الهدى والضلال ، نسأل الله الذى هدانا لمة  
 الاسلام البيضاء الواضحة السليمة من كل ما ينافره العقل أن لا يضلنا بعد اذ هدانا  
 حتى نلقاه على ملة الحق ونحله الحق ومذهب الحق ناجين من خذل الكفر ونحلم الضلال  
 ومذاهب الخطأ . وفي كل ما أوردنا يسان واضح في ان الذين ألغوا الاناجيل كانوا  
 عبارين مستخفين بمن أضلوه متلاعبين بالدين ، والطامة الثانية اقرارهم بان المسيح لم يكن

المحققين ولذا تبين ان الباطل  
 مع الفرقة الثانية فرؤسؤهم  
 يجب ان يكونوا رؤساء  
 المطلقين قال وهذه الطريقة  
 التي عرفتنا الحق بالحق  
 معرفة جملة ثم نعرف بعد  
 ذلك الحق بالحق معرفة  
 مفصلة حتى لا يلزم دوران  
 المسائل وانما عنى بالحق  
 هاهنا الاحتياج والحق  
 المحتاج اليه وقال بالاحتياج  
 عرفنا الامام وبالامام عرفنا  
 مقادير الاحتياج كالبالوجاز  
 عرفنا الوجوب اى واجب  
 الوجود وبه عرفنا مقادير  
 الجواز في الجائزات قال  
 والطريق الى التوحيد  
 وكذلك حذر القنطرة بالفتنة  
 ثم ذكر فصولا في تقرير  
 مذهب امامته واما  
 كسرها على المذاهب  
 وأكثرها كسر والزمام  
 واستدلال بالاختلاف على  
 البطلان والافتقار على  
 الحق • منها فصل  
 الحق والباطل والضمير  
 والكبير يذكر ان في العالم  
 حقا وباطلا ثم يذكر ان  
 علامة الحق هي الوحدة  
 وعلامة الباطل هي الكثرة

يقوى  
 الترتيب في احد الطرفين ميزانا يزن به جميع ما يتكلم فيه • قال وانما انشأت هذا الميزان من كلمة الشهادة وتركيبها من  
 النفي والابتنان أو النفي والاستثناء قال فاهو مستحق النفي والباطل وما هو مستحق الابتنان حتى ووزن بذلك الخير والشر

والصدق والكذب وسائر المتضادات ونكتته أن يرجع في كل مقالة وكلمة الى اثبات العلم وان التوحيد هو التوحيد والنبوة ما  
 حتى يكون توحيدا وان النبوة هي النبوة والامامة مما حتى تكون نبوة وهذا هو منتهى كلامه وقد منع الدوام عن الخوض  
 في العلوم وكذلك الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة الامن عرف (٣١) كيفية الحال في كل كتاب ودرجة

يقوي في ذلك المكان على آية ، ولو كان لهم عقل لعلوا أن هذه ليست صفة الله يفعل ما  
 يشاء ، بل صفة عبد مخلوق مدبر لا يملك من امره شيئا كما قال لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* قل انما الآيات عند الله \* والثالثة اقرارم ان المسيح معهم يفسبونه الى  
 ولادة الحداد وانه أبوه ولم ينكر ذلك عليهم ، فقد حققوا عليه أحد شيئين لا ثالث لهما  
 البتة ، اما انه سمع الحق من ذلك فلم ينكره ، وفي هذا ما فيه من خلاف قولهم جملة ،  
 واما انه سمع الباطل والكذب فافرح عليه ولم ينكره ، وهذه صفة سوء وتليس في الدين  
 (قال أبو محمد) وفي هذه الفصول مما لم يطابق الله تعالى ايديهم على تبديله من الحق قوله  
 (لا يبدم النبي حرمة الا في وطنه واهل بيته) فيا عقول الاطفال وبادءة الازول وعقلم  
 أما كان يكتفيكم أن تقولوا فيه ما قال في نفسه ، وما شهد العياش بصدقه وصحته فيب ،  
 وتركوا الرعونة التي لم تغدروا منذ الف عام (١) على بيان ما تقدمونه منها بقلوبكم ،  
 ولا تقدمتم على العبارة عنها بالسندكم ، وكلامهم وجهان وجوه النوك اتفق عليكم بابنه  
 لا قبل لكم به وتعود بالله من الضلال

﴿فصل﴾ وفي الباب السادس عشر من انجيل متى ان المسيح قال لباطرة (اليك أبراهيم تبع  
 السموات فكفل ما حرمت في الارض يكون محرما في السموات وكل ما احلته على الارض  
 يكون حلالا في السموات) وبعد هذا الكلام باربعة اسطر ان المسيح قال لباطرة نفسه  
 متصلا بالكلام المذكور (تعني يا مخالف ولا تعارض في فانك جاهل بمرضاة الله وانما تدرى  
 مرضاة الادميين)

(قال أبو محمد) في هذا الفصل على قلته وانه قليل ومنين كبعض ما يشبهه مما نكره ذكره  
 مؤثران عظيمتان ، احدهما انه بره الى باطرة النذل بمغاييح السموات وولاه خطبة  
 الاولية التي لا تجوز لنير الله تعالى وحده لاشريك له ، من ان كل ما حرره في الارض كان  
 محرما في السموات وكل ما احلته في الارض كان حلالا في السموات ، والثانية انه انزبر رادته  
 اليه بمغاييح السموات وتوليته خطبة الربوبية اما شريك الله تعالى في التحريم والتحليل  
 واما منفردا دونه عز وجل بهذه الصفة ، قال له في الوقت انه مخالف معارض له جاهل  
 بمرضاة الله عز وجل لا يدرى الا مرضاة الادميين ، فوالله لئن كان صدق في الآخرة لقد  
 خرق في الاولى ، اذولى ما لا يبغي الله تعالى ، جاهلا بمرضاة الله عز وجل لا يدرى الارضاة  
 الناس ، وان هذه لسوء الابد ، اذ من هذه صفة لا يصاح أن يبرأ اليه بمغاييح كذب  
 اوبيت زبل . ولئن كان صدق واصاب في الاولى لقد كذب في الثانية . والله ما قال المسيح  
 قط شيئا مما ذكر واعنه في الاولى . لانها مقالة كافر شر خلق الله عز وجل . ويا بدمانته

(١) من رسالة المسيح الى عهد المؤلف

الرجال في كل علم ولم يمد  
 باصحابه في الالهيات عن قوله  
 ان الهنا انه محمد \* قال أنا  
 وانتم تقولون الهنا اله  
 العقول اي ماهدي اليه عقل  
 كل عاقل فان قيل لواحد  
 منهم ما تقول في الباري تعالى  
 وانه هل هو واحد أم كثير  
 عالم قادر أم لا يجب الالهذا  
 القدر ان الهى اله محمد وهو  
 الذي ارسل رسوله بالهدى  
 والرسول هو الهادى اليه وك  
 قد طرت القوم على المقدمات  
 المذكورة فلم يتخطوا عن  
 قولهم أنتحتاج اليك أو  
 نسع هذا منك أو تتعلم  
 عنك وك قد ساهلت القوم  
 في الاحتياج وقلت ابن  
 المحتاج اليه وايش يقدرلى  
 في الالهيات وماذا يرسم في  
 المعقولات اذ العلم لا يعنى  
 لهينه وانما يعنى اليلم وقد  
 سد دم باب العلم وفتح باب  
 التسليم والتقليد وليس  
 يرضى محافل بان تندمها  
 على غير بصيرة وان يدلك  
 طريقا من غير بيته فكانت  
 مبادئ الكلام تحكيمات  
 وعواقبها انسلت فلا وربك  
 لا يؤمنون حتى يحكوك فنيا

شعب بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلووا تسليما \* (أهل الفروع المختلفة في الاحكام الشرعية والمسائل  
 الاجتهادية) \* اعلم أن اصول الاجتهاد وأركانها اربعة تمود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس وانما تلقوا صحة  
 هذه الاركان وانحصارها من اجماع الصحابة وتلقوا اصل الاجتهاد والقياس وجوازه منهم ايضا فان العلم بالتواتر قد حصل  
 انهم اذا قرئت لم حادثة شرعية من - لال او حرام نزوعوا الى الاجتهاد وايتدوا بكتابت الله تعالى فان وجدوا فيه نصا ظاهرا

تمسكوا به واجروا حكم الحادثة على مقتضاه وان لم يجدوا فيه نصا فزعموا الى السنة فان روي لهم في ذلك خبر اخذوا به ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا الخبر فزعموا الى الاجتهاد فكانت الاركان الاجتهادية عند اثنين أو ثلاثة ولنا بدم أربعة اذ وجب علينا الاخذ بمقتضى اجماعهم واتفاقهم (٣٢) والجرى على مناهج اجتهادهم. ربما كان اجماعهم على حادثة اجماعا اجتهاديا

وربما كان اجماعا مطلقا لم يصرح فيه بالاجتهاد و على الوجهين جميعا فالاجماع حجة شرعية لاجماعهم على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين هم الائمة الراشدون لا يجتمعون على ضلال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ( لا تجتمع ائمة على الضلالة ) ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفي أو جلي قد اخضعه لانا على القطع نعلم أن الصدر الاول لا يجتمعون على امرا لا عن ثبت وتوقف فاما أن يكون ذلك النص في نفس الحادثة قد اتفقوا على حكمها من غير بيان ما يستدل به حكمها واما أن يكون النص في أن الاجماع حجة ومخالفة الاجماع بدعة وبالجملة مستند الاجماع نص خفي أو جلي لمعالجة والا فيؤدى الى اثبات الاحكام المرسة ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو أيضا مستند الى نص مخصوص في جواز الاجتهاد فرجت الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين

وربما يرجع الى واحد وهو قول الله تعالى • وبالجملة نعلم قطعا يقينا ان الحوادث والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والمرد ونعلم قطعا أيضا انه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك أيضا والنصوص اذا كانت متشابهة والوقائع غير متشابهة ولا يتشابه ولا يبيضاها ما يتشابه علم قطعا ان الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون بصد كل حادثة اجتهادهم لا يجوز أن يكون الاجتهاد مرسلا خارجا عن ضبط الشرع فان القياس المرسل

قاله الكلام الثاني . فهو والله كلام حق يشهد به المتناق على المدين باطرة شاموجه . وعليه سخط الله وغضبه . ثم عجب ثالث اننا قد ذكرنا بل ان في الباب الثاني عشر من المجمل من ان المسيح اشرك مع باطرة في هذه الخطة التي افرد بها هاهنا سائر الاثني عشر تلميذا ، وفي جهنم السارق الكافر الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين درهما اخذها منهم ، وانه قال لجبرهم ( ما حرمتوه في الارض كان حراما في السموات وما حلالتموه في الارض كان حلالا في السموات ) فيا ليت شرى كيف يكون الحلال في السموات وفي الارض ؟ لقد يقع بعضهم شيئا وحرمة آخر منهم ؟ كيف يكون الحلال في السموات وفي الارض ؟ لقد يقع اهلها مع هؤلاء السفة في شذل وفي حرمة وحل مما ، فان قيل لا يجوز ان يختلفوا ، فتناسجنا الله و اى خلاف اعظم من تحليل يهودا اسلامه الى اليهود ؟ واخذهم ثلاثين درهما رشوة على ذلك الا اركان عزله عن خطية الائمة بدران ولا يباعا . فلم يرى ان من قدر ان يولها انه لفادى على الزل عنها . ولم يرى لقد رذلت هذه المنزلة عند هؤلاء الازدال حقا . اذ يها السراق ومن لاخير فيه . ثم يزلون عنها بلا وثونة تعالى الله . والله لو دكت الجبال والارض دعا . وخرت السموات الدلا . وصق كل ذي روح عند سماع كفر هؤلاء الخناس (١) لما كان ذلك بكبير وحبنا الله ونم الركيل . ولا يخلو هذا القول من احد وجهين لا ثالث لهما . اما انه اراد ان باطرة والتلاميذ المولين (٢) هذه الخطة لا يخلو عن شيئا ولا يجرمون الابوحي من الله عز وجل . فان كان هذا فقد كذب في قوله الذي ذكرنا قبل ان كل نوبة فتتها الى يحيى بن زكريا . لان هؤلاء انبياء على هذا القول . واما انه اراد انه قد جعل لباطرة (٣) واصحابه ابتداء الحكم في التحريم والتحليل من عند انفسهم بلا وحى من الله تعالى . فيجب على هذا انهم حتى حرروا شيئا حرمة الله تعالى اتباعا لحرمة الله . ومتى حللوا شيئا حلاله الله تعالى اتباعا لتحليلهم . فلتن كان هكذا فاتها لخطية خسف . وتري باطرة النذل واصحابه الارغاد قد صاروا حكاما على الله تعالى ولقد صار عز وجل تابعا لهم . وحاشي لله تعالى من هذا كله . وما ترى باطرة التمنن واصحابه الرذلة حصولا من مفااتيح السموات ومن خطية الائمة الا على خلق الله بالتف وهي ضرب الظهور وبالسياس والصلب ، اما باطرة فدره الى فوق ورأسه الى أسفل والحمد لله رب العالمين ( قال أبو محمد ) يعلم كل مسلم ان هؤلاء الذين يسمونهم النصارى ويزعمون انهم كانوا حوارين المسيح عليه السلام كباطرة ومتى الشرطي ويوحنا ويوقوب ويهودا الاخساء

(١) الخناس بالكر جمع خنيس وم الازدال وقوله صق كل ذي روح اى اخذته الصيحة فات (٢) المولين جمع مولى اسم مفعول من ولى (٣) باطره هو صمصان بطرس كما تقدم

شرع آخر وثابت حكم من غير مستند وضع آخر والشارع هو الواضع للاحكام فوجب على المجتهد أن لا يبدوا في اجتهادهم عن هذه الأركان وشروط الاجتهاد حتى معرفة صدر صالح من اللغة بحيث يمكنه فهم أمات العرب والتعريفين الالفاظ الوضعية والسنن والنس والظاهر والمأم والمطلق والمقيد والمجمل (٣٣) والفصل وخروج الخطاب ومفهوم الكلام وما يدل على مفهومه

المطابقة وما يدل بالضمين وما يدل بالاستتباع فان هذه الممارسة كآلة التي بها يحصل الشيء ومن لم يحكم الآله والاداة لم يصل الى تمام الصنعة ثم معرفة تفسير القرآن خصوصاً ما يتناق بالاحكام وماورد من الاخبار في معاني الآيات وما رأى من الصحابة المتعبرين كيف سلخوا ما جها وى معنى فهموا من مدارجها ولو جهلوا تفسير سائر الآيات التي تتعلق بالمواعظ والنقص قيل لم يضره ذلك في الاجتهاد فان من الصحابة من كان لا يدرى تلك المواظ ولا يتعلم بعد جميع القرآن وكان من أهل الاجتهاد ثم معرفة الاخبار بمقونها واسانيدها والاحاطة باحوال النقلة والرواة عدولها وثقاتها ومطهرتها ومردودها والاحاطة بالوقائع الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة خاصة وما هو خاص عمم في الكل حكاه ثم

لم يكونوا قط مؤمنين ، فكيف حواريين ؟ بل كانوا كذابين مستخفين بالله تعالى ، اما مفرين بالاهية المسيح عليه السلام متعدين لذلك غايريه كفعلوا السببية (١) وسائر فرق الذابقي على رضى الله عنه وكقول الخطابية بالاهية ابى الخطاب وأحباب الحلاج بلهية الخلاج وسائر كفار الباطنية عليهم الامنة من الله والغضب ، وامامدوسيين من قبل اليهود كانوا زعم اليهود وناقد دين أتباع المسيح عليه السلام واصلهم كانتصاب عبد الله بن سبا الجبري والخنزار ابن أبى عبيدوانى عبدالله العجافى وأبى زكريا الحيايط وعلى النجار وعلى بن الفضل الجندى وسائر دعاة القرامطة والمشاركة لاضلال شيعة على رضى الله عنه ، نوصولنا من ذلك الى حيث مرف وسلافة من ذلك ان لم يكن من الشيعة واما الحواريون الذين اتى الله عليهم فأنثك وايا الله حقا ندين الله عز وجل بحبهم ، ولا يدري اسماهم لان الله تعالى لم يسهم لنا ، الا انانبت ونوقن ونقطع بأن باطرة الكذاب ومتى الشرطى ويوحنا المستخف ويهوذا ويعقوب والتذين ومارتن الفاسق ولوقا الفاجر وبولس الجاهل ما كانوا قط من الحواريين ، لكن من الطائفة التي قال الله فيها (وكفرت طائفة) وبالله تعالى التوفيق

فصل ١٠ - وفي آخر الباب السادس عشر من انجيل متى (وأعلم يسوع من ذلك الوقت تلاميذه بما ينبغي له أن يفعله من دخول برشلام وحمل الصلب من أكابر أهلها وعما بهم رقدتهم له وقيامه في الثالث غلابه باطرة وقاله تنفى عن هذا ياسيدى ولا يصديق منشيء) وفي الباب السابع عشر (٢) من انجيل متى (ان المسيح قال لتلاميذه سيدى ابن الانسان في ايدى الناس ويقتل ويحيا في الثالث - يعنى نفسه - فحزنوا لذلك حزنا شديداً) وفي أول الباب الثامن (٣) من انجيل ماركس ان المسيح قال لتلاميذه (ان ابن الانسان سيدى

(١) نسبت الى عبدالله بن سبا قيل انه كان يهوديا فاسلم وأظهر الاسلام للاساقى الذين نفاه على الى المدائن لانه قال له أنت الاله حقا وقال في طي انه لم يموت ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورة على قال وهو في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل بعد هذا الى الارض ويمثها عدلا ومتبعوه يقولون عند سماع ارعد عليك السلام يا أمير المؤمنين كما يؤخذ من شرح المواظ

(٢) عبارة ترجمة انجيل متى في الاصحاح السادس عشر . من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب الى اورشليم وينال كثيرا من الشيوخ وروسا الكهنة والكتابة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم (٣) في الاصحاح التاسع من انجيل مرقس لانه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الى ايدى الناس فيقتلونه وبعد أن يقتل يقوم في اليوم الثالث وامام فلم يفهموا القول وخافوا ان يسأونوه . ومثله في الاصحاح الثامن منه مع اختلاف في العبارة

(٥ - الفصل في الملل - في ) الفرق بين الواجب والتدب والاباحة والخطر والكرهه حتى لا يشذ عنه وجه من هذه الوجوه ولا يتناول عليه باب يباب ثم معرفة واقف اجساع الصحابة والتابعين من السلف الصالحين حتى لا يقع اجتهاد في مخالفة الاجماع ثم التمدى الى مواضع الالهيّة وكيفية النظر والترددها من طلب اصل ولا يتم طلب معنى تخيل ينتبسط منه فبقاى الحكم عليه أو شبهه . فتاب على الظن فباحق الحكم به فهذه خمس شرائط لابد من اعتبارها حتى يكون

المجتهد بعد واجب الاتباع والتلميذ في حق الداعي والا فكل حكم لم يستند الى قياس واجتهاد مثل ما ذكرنا فهو مرسل مهمل قالوا فاذا حصل المجتهد هذه المعارف سأل له الاجتهاد ويكره الحكم الذي ادى اليه الاجتهاد سائلاً في التبرع ووجب على الداعي تقليده والاخذ بقترام (٣٤) وقد استفاض الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ثبت هذا ما ادى الى

في ابدى الادميين فيقولونه فاذا قتل يقوم في اليوم الثالث وامام فلم يفهموا مراده بهذا الكلام وفي قرب آخر الباب الثامن (١) من انجيل لوقا ان المسيح قال للثاني عشر تلميذاً : انا تصعد الى اورشليم واكل كل ما يبأس به الانبياء عن ابن الانسان ويسيرون به الى اجناس يستهزؤن به ويخجلونه ويصقون فيه ويبدجلهم اياه فيقولونه ويخيموا في اليوم الثالث فلم يفهموا عنه مما

الذي قاله في هذا عندهم معقدا لا يفهمونه (قال أبو محمد) رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاث كذبات من طوام الكذب ، احداها اتفاق الانجيل المذكورة كأوردنا على ان المسيح أخبر عن نفسه انه يقتل ، وجميع الانجيل الاربعة متفقة عند ذكركم لسلبه على انه مات على الحشبة حنفاً انه ولم يقتل أصلاً ، الا ان في بعضها انه طمته بعد موته احد الشرط برمح في جنبه طرغ من الطمته دم وماء وفي هذا اثبات الكذب على المسيح لان اتفاقهم كأوردنا على انه اخبرهم بانه يقتل وان اتفاقهم كظم على انه لم يقتل ، وهذه سوءة جدا وحاشي لله ان يكذب نبي أو ينذر باطل ، هذه علامة الكذابين لعلامة أهل الصدق ، وثانها اتفاق الانجيل المذكورة كأوردنا على انه قال ( ويقوم في الثالث ) ثم اتفقت الانجيل كلها على انه لم يجي ولا قام الا في الليلة الثانية ، فانه دفن في آخر يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت . وحسبك انهم ذكروا انه لم يحظ استنجالاً لثلاث امدخل عليهم ليلة السبت . وانه أقام ليلة الاحد قبل الفجر . وهذه كذبة فاحشة نسبوا الى المسيح وحاشي لمن مثلهما . وكذبة ثالثة وهي اخبار من اتى منهم ففهموا مراده بهذا القول وانهم حزنا حزنا شديداً لذلك وان باطرة قال له تعفى عن هذا يا يدي ولا يصيبك منه شيء . واخبار ماركس ولو قال انهم لم يفهموا مراده بهذا الكلام وهذا تكاذب فاحش لا يجوز ان يقع من سادقين . فكيف من مسمومين ؟ فلاح يقينا عظيم الكذب من الذين وضوا هذه الانجيل . وانهم كانوا فساقا لا خير فيهم وبالله تداءل التوفيق

فصل في الباب السابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه ( ان كان لكم ايمان على قدر حبة الخردل لتقولن لتقولن لل جبل ارحل من هنا فيرحل ولا يتعاضى عليكم شيء ) وقبله متصلاً به ان تلاميذه يحجزوا عن ابراه رجل به جن وان المسيح ابراه وان تلاميذه قالوا له لم يحجزنا نحن عن ابراهه قال لتشككتم ، وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى ان المسيح دعا على شجرة تين خضره فيست من وقتها فيجيب التلاميذ فقال لهم المسيح ( امين اقول لكم انتم لم تشكوا ليس تعلمون هذا التينة وحدها لكن متى قائم لهذا الجبل اتقلع وانظر في البحر ثم لكم ) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا (١) ما ذكره هنا موجود في الاصحاح التاسع للاثمان في موضعين منه

الذين قالوا يا ما ذا هم يحكم قال بكتاب الله قال فان لم نجد قال فبنسبة رسول الله قال فان لم نجد قال اجتهد رأي قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد الذي وفق رسول رسوله لما يرداه وقد روى عن أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام انه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصياً الى الجن قلت يا رسول الله كيف اتقى بين الناس واما حديث السن فضرب رسول الله بيده صدرى وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت بمد ذلك في قضاء بين اثنين ثم اختلف أهل الأصول في تصويب المجتهدين في الأصول والفروع فامة أهل الأصول على ان الناظر في المسائل الاصولية والاحكام العقلية البيئية التطبيقية يجب ان يكون متعين الاصابة فالصعب فيها واحد وبينه ولا يجوز ان يختلف المختلفان في حكمه على حقيقة الاختلاف

بالتن والاثبات على شرط التقابل المذكور بحيث يفي احدهما ما يشته الآخر يمينه من الوجه الذي يشته في الوقت الذي يشته الاوان بنفسها الصدق والكذب والحق والباطل سواء كان الاختلاف بين أهل الأصول في الاسلام أو بين أهل الملل والدين الخارجة عن الاسلام فان المختلف فيه لا يمكن توراد الصدق والكذب والبر والحقا عليه في حالة واحدة وهو مثل قول احد الخبرين زيد في هذه الدار في هذه الساعة وقول الثاني في ايس زيد في هذه الدار في هذه الساعة فما نعلم

فلما ان احد المحبرين صادق والثاني كاذب لان الخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحائنين فيه معافكون زيد في الدار ولا يكون في الدار لعمرى قديخاتف المختلفان في مسئلة ويكون عمل الاختلاف مشتركاً وشرط تعاقب القضيتين فاذا حينئذ يمكن ان يسوب المتناظران ويرتفع النزاع بينهما برفع الاشتراك أو بيود (٣٥) النزاع الى أحد الطرفين مثال

ذلك المختلفان في مسئلة الكلام ليسا يتواردان على معنى واحد بالثبوت والاثبات فان الذى قال هو مخلوق أراد به ان الكلام هو الحروف والاصوات في اللسان والرقوم والكلمات في الكتابة قال وهذا مخلوق والذى قال ليس بمخلوق لم يرد به الحروف والرقوم وانما أراد معنى آخر فلم يتوارد بالتنازع في الخلق على معنى واحد وكذلك في مسئلة الرؤية فان النافى قال الرؤية اتصال شمع بالمرئى وهو لا يجوز فى حق البرى تمالى والمثبت قال الرؤية ادراك أو علم بخصوص ويجوز تعلقه بالبرى تعالى فلم يتوارد النفى والاثبات على معنى واحد الا اذا رجع الكلام الى اثبات حقيقة الرؤية فيتمتقان أولاً على انها ماهى ثم يتكلمان نفيًا واثباتًا وكذلك في مسئلة الكلام يرجعان الى اثبات ماهية الكلام ثم يتكلمان نفيًا واثباتًا والافيه يمكن ان يصدق

ان المسيح قال للتلاميذ (من آمن بى سيفعل الاعايل التى اذنها انا وسيفعل اعظم منها) (قال ابو محمد) رضى الله عنه : في هذه الفصول ثلاث طوام من الكذب عظيمة ، لا يخلوا للتلاميذ المذكورون ثم هؤلاء الاشقياء بعدم الى اليوم من ان يكونوا مؤمنين بالمسيح او غير مؤمنين ، ولا سبيل الى قسم ثالث ، فان كانوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيها وعدم به في هذه الفصول جبارا ، وحائى من الكذب ، وما منهم احد قط تدر ان تأمر له ورقة فكيف على قلع جبل والقائه في البحر ؟ وان كانوا غير مؤمنين به فهم باقرارهم هذا كفر ولاخير في كفر ولا يجوز ان يصدقوا كفر ولأن يؤخذ الدين عن كافر ولا بد لهم من ان يجيبوا اذا سألتهم : أفي قلوبكم مقدار حبة خردل من ايمان ام لا وتؤمنون بالمسيح ام لا ؟ فان قالوا نعم نحن مؤمنون به والايمان في قلوبنا ، قلنا كذب المسيح بقينا فيها اخبر به من أن من في قلبه مقدار حبة خردل من ايمان يأمر الجبل بان ينقل فينقل ، والله ما نرى احد يقدر على تيبس شجرة بدعائه ولا على قلع جبل من موضعه ، وان قالوا ليس في قلوبنا قدر حبة خردل من ايمان ولا نحن مؤمنون به ، قلنا صدقتم والله حقا \* انظر كيف كذبوا على انفسهم ورض عنهم ما كانوا يفترون \* صدق الله عز وجل وانبياءه وكذب متى وباطرة ويوحنا ومرثس ولوقا وسائر النصارى وهم الكذابين ، ولقد قلت هذا لبعض علمائهم فقالوا لي انما هي شجرة الخردل التى تملوا على جميع الزرايع حتى يسكن الطير فيها ، فقلت له لم يقل في الازجيل مثل شجرة الخردل ، انما قال مثل حبة الخردل ، وقد وصفها المسيح باقرارهم بأنها ادق الزرايع ، وأيضاً فانه ليس الا مؤمن او كافر ، واما الشاك فانه متى دخل الايمان بك بطول وحصل صاحبه في الكفر ، فكيف ولم بدعنا المسيح باقرارهم في شك من هذا التأويل الغامض ، بل زعموا ان ما قاله لم لتشكك ( ان كل اسم ايمان قدر حبة الخردل لتفوق للجبل ) وقافي انجيل يوحنا كما أوردنا (لكن آسئتم ولتمشكوا) فانما أراد بيقين بهذه النصوص التصديق الذى هو خلاف الشك لافاية العمل الصالح ، وقال كما أوردنا في انجيل يوحنا من آمن بى سيفعل الاعايل التى اقول انا ، فمن هذا الايمان به - ألسنا كم : أفي قلوبكم مؤمنون ؟ فتقولوا ما يدعى لكم

(قال ابو محمد) وأما أنا فلوسمت هذا القول بمن يدعى النبوة لما زددت في اليقين بانه كذاب والله ما قالها المسيح قط ولا اخترع هذا الكذب الا اولئك السفلة متى ويوحنا وأمثلهم والعجب كله اقرار متى في الفصل المذكور كما أوردنا ان المسيح قال له ولا يحابه انهم انما عجزوا عن ابراه الخجون لشكهم ، فشهد عليهم بالشك وانه لو كان لهم ايمان لم يعجزوا عن ذلك ، فلا يخلوا المسيح عليه السلام فيها حكوا عنه من الكذب ان يكون كاذبا او صادقا على ان كان كاذبا فهذه صفة سوء والكاذب لا يكون نبياً فكيف هذا ؟ وان كان صادقا فان

النسب ان وقد صار ابو الحسن العنبرى الى ان كل مجتهد ناظر في الاصول مصيب لانه ادى ما كلف من المبالغة في تسديد النظر والناظر فيه وان كان متبيناً نفيًا واثباتاً الا انه انساب من وجهه وانما ذكر هذا في الاسلاميين من الفرق واما الخارجون عن الله فقد تفرقت النصوص والاجماع على كفرهم وخطائهم وكان سياق مذهم يقتضي تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق الا ان النصوص والاجماع صدته عن تصويب كل ناظر وتصديق كل قائل وللاصوليين خلاف في تكفير أهل الأهواء مع

ظلمهم بان الصيب واحد بينه لان التكفير حكم شرعى والتصويب حكم عقلي فمن مبالغ متصّب لمذهبه كفر وضلال مخالفه  
ومن متساهل متأنس لم يكفر ومن كفر قرب بكل مذهب ومقالة بمقالة واحد من أهل الاهواء والملاذبة كتقريب القنصرية بالمجوس  
وتقريب المشبهة بالبريد والرافضة (٣٦) بالنصارى فأجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبيحة

والذين أخذوا عنهم دينهم ويسمونهم تلاميذ وانهم فوق الانبياء كفار شكاك ، فكيف  
أخذون دينهم عن كفار شكاك ؟ لا يخرج لهم من أحداهما ولو لم تكن الاهذه في انجيلهم  
كأهل الكهنة في أبطالها وابطال جميع ما عليه من دينهم المذنب ثم الدجيب كله كيف يشهد  
عليهم ، انك ريم يحكون انه قدولام خطة الالهية وولام رتبة الربوبية في ان كلا حرموه  
في الارض كان حراما في السموات وكلا حلوه في الارض كان حلالا في السموات ؟ فكيف  
يجتمع هذان مع هذا وهل أتى بهذا التناقض من دماغه سالم أوفيه آفة يسير : بل هذا والله  
توليد أفك كاذب ، واخترع عبار متلاعب . ونهوذ بالله عز وجل من الخذلان  
- فصل - في قرب آخر الباب الثامن عشر (١) من انجيل متى ان المسيح قال  
لتلاميذه ا اذا اجتمع اثنان منك على امر فليس يدان شيئا على الارض الا أجابهم اليه  
أبي السماوي وحيث اجتمع اثنان أو ثلاثة على اسمي فانا متوسطهم )  
( قال أبو محمد ) هذا الفصل ظريف جدا وكذب لا يعل (٢) ظهوره ولا يخلو ان يكون  
عنى هذه المخاطبة تلاميذه خاصة . او كل من آمن به . وای الامر ان كان فهو كذب ظاهر  
ومايك احد في ان تلاميذه سألوا ان يجيبهم من دعوه الى مادعوه اليه من دينهم . وان  
يتخلص من فتن من أصحابه فأ أعطاهم شيئا من ذلك الذي ساء . اياه السماوي \* فان قبا . لم  
يدأون قط شيئا من ذلك ، قلنا هذه طامة أخرى لئن كان هذا فهم عاشون للناس  
غير مرادين لصلاحهم بل سامعون في هلاكهم ، هيئات هذه منزلة ما اعطاهم الله تعالى  
قط احدا من خلقه . صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ أخبرنا ان ربه تعالى قال  
له \* سواء عليهم استفتت لهم أم لم استفتهم ان ينفر الله لهم \* واخبرنا عليه السلام  
انه دعا ان يجمل بأسنا بيننا بعده فلم يجبه الله تعالى اذ ذلك . هذا هو الحق الذي لا يزيد  
فيه والقرول الذي يحبه الصدق . والحد لله رب العالمين لم يفخر بما لم يطمع . ولا انزل نفسه  
فوق قدرها صلى الله عليه وسلم  
- فصل - وفي الباب المذكور (٢) ان المسيح قال لهم ( وان اساء اليك أخوك المؤمن  
(١) في الاصحاح الثامن عشر . وأقول لك أيضا ان اتفق اثنان منك على الارض في أي شيء  
يطلبانه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات لانه حيث اجتمع اثنان أو ثلاثة  
باسمي فهناك أكون في وسطهم (٢) اى لا يدفع ظهوره  
(٣) عبارته في الاصحاح الثامن عشر . وان أخطأ اليك أخوك فاذهب وعاتبه بيذك  
وبينه وحدكما . ان سمع منك فقد ربحت أخاك ، وان لم يسمع منك . فك أيضا واحدا أو اثنين  
لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة . وان لم يسمع منهم نقل للكنيسة . وان لم يسمع  
من الكنيسة فليكن عندك كأوثني والشاراه والمراد بالكنيسة الجماعة المؤمنون بعيسى

حادثه أم لا فمن الأصوليين من سار الى أن لاحكم لله في الواقع الجهم فيها حكما يمينه قبل الاجتهاد من  
جواز وحظر بل وفي كل حركة يتحرك به الانسان حكم تكليف من تحليل وتحريم واما زياده الجهم بالطلب والاجتهاد اذ  
الطلب لا يبله من المطلوب والاجتهاد يجب أن يكون في شيئا الي شيء فالطلب المرسل لا يقبل ولهذا يتردد الاجتهاد بين النصوص  
والظواهر والعمومات وبين المسائل الجعم عليها فطلب الرابطة المنوية او التقريب من حيث الاحكام والصور حتى يثبت في

المجتهد فيه مثل ما تلقا في المتفق عليه ولو لم يكن له مطلوب معين كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا المذهب  
 للسبب واحد للمجتهدين في الحكم المطلوب وان كان الثاني مذكورا نوعا من ذلك بقوله في الاجتهاد ثم هل يتبين المصير أم لا  
 كما ذكرتم على انه لا يتبين فالصحيح واحد لا يبينه ومن الاصولين (٢٧) من فصل الامر فيه فقال ينظر في

فانته وحده فيما بينك وبينه فان سمع منك فقد رجحت وان لم يسمع منك فليس عليك ان تنسك رجلا  
 اورجلين لكسبا تثبت كل كلمة بشهادة شاهدين او ثلاثة فان لم يسمع فاعلم بخبره الجماعة  
 فان لم يسمع من الجماعة فليكن عندك بمنزلة المجوسى والمستخرج ( ثم يده باسطا يسيرة  
 قال ) وعند ذلك تدانى اليه باطرة وقال له يا سدى فان اساء الى اخى انا امرني ان اغفر  
 لاسبا فقال له يسوع انت اقول لك سبعا ولكن سبعمين في سبعة )  
 ( قال ابو محمد ) هذه ضد قوله في الثالثة فليكن عندك بمنزلة المجوسى والمستخرج ولا سبيل  
 الى الجمع بينهما

- فصل - وفي الباب الموفى عشرين من انجيل متى ( ان ام ابني سبدي اقبلت اليه  
 مع ولدها فحنت ورغبت اليه فقال لها ما تريدين فقالت له احب ان تعمد ابني هذين احدهما  
 عن يمينك والآخر عن شمالك في ملكك فقال يسوع تجعلان السؤال اخصران على شرب  
 الكاس التي اشرب فقالا نصبر فقال لها ستشربان بكاسي وليس الى تجلبسكما عن يميني  
 وشمالى الا ان وهب ذلك الى ابي

( قال ابو محمد ) في هذا الفصل بيان انه ليس اليه من الامر شيء وانه غير الاب كايقولون  
 بخلافه بينهم ، فاذ هو غير الاب وكلاهما اله فها المان اثنان متعبران احدهما قوى والآخر  
 ضعيف لانه باقراره ليس له قدرة على تقرب أحد الامن وهب له ذلك الذى يسوونه ابا  
 وليت شعري كيف يجتمع ما ينسبون اليه ههنا من الاعتراف بانه ليس بيده ان يجلس  
 احدا عن يمينه ولا عن شماله وانما هو بيد الله تعالى ؟ مع ما ينسبون اليه من انه قدر على  
 اعطاء مفاتيح السموات والارض لاندل من وجوده وهو باطرة ، وانه يفعل كل ما يقوله  
 الاب ، وان الله تعالى قد تبرا اليه من الحكم ، وان الله تعالى ليس يحكم بعد على أحد ، وسائر  
 تلك الفضايح المهلكة مع تكاذبها وتدافعها وشهادتها بانها ليست من عند الله ولا من عند  
 نبى اسلا لكن توليد كذاب وكافر ونموذ بالله تعالى

- فصل - وفي الباب الحادى والعشرين من انجيل متى ( فلما تدانى المسيح من  
 برشلام (١) وكان في موضع يقال له بيت فاجى جوار جبل الزيتون بث رجلين من  
 تلاميذه وقال لهما امضيا الى الحصن الذى يقابلكما وستجدان فيه سحارة مربوطة بفلوها (٢)

أما ان لم يسمع من جماعة الرؤساء المعبر عنهم بالكنيسة فليكن عندك كالوثنى وهو الذى يبد  
 الوثن ونظير المجوسى الذى يمد النار والمشار الذى يأخذ للحاكم عشر الاموال ومثله  
 المستخرج وهو الذى يأخذ الحراج وما فرض على الناس من الضرائب  
 (١) هي اورشليم (٢) الفلو الجحش الذى فصل عن الرضاع وفطم

المجتهد فيه ان كان مخالفة  
 النص ظاهرة في أحد  
 المجتهدين فهو المخطى. بينه  
 خطأ لا يبلغ تضايلا  
 والمتمسك بالخبر الصحيح  
 والنص الظاهر مصيب  
 بعبته وان لم يكن مخالفة  
 النص ظاهرة فلم يكن خطأ  
 بعبته بل كل واحد منهما  
 مصيب في اجتهاده وأحدهما  
 مصيب في الحكم لا بعبته  
 هذه جملة كافية في أحكام  
 المجتهدين في الاصول  
 والقروع والمسئلة  
 والقضية معضلة ثم الاجتهاد  
 من فروض الكفايات  
 لامن فروض الايمان حتى  
 اذا استقل بتحصيله واحد  
 سقط الفرض عن الجميع  
 وان قصر فيه أهل عصر  
 عصوا بتركه وأشر فواظلي  
 خطر عظيم فان الاحكام  
 الاجتهادية اذا كانت مرتبة  
 على الاجتهاد ترتيب السبب  
 على السبب ولم يوجد السبب  
 فانت الاحكام عاطلة والآراء  
 كلها قائمة بلا تداد من  
 مجتهد واذا اجتهد المجتهدان  
 وأدى اجتهاد كل واحد  
 منها الى خلاف ما أدى اليه

اجتهاد الآخر فلا يجوز لاحدهما تقليد الآخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة وأدى اجتهاده الى جواز واحظر ثم حدثت  
 تلك الحادثة بمبينا في وقت آخر فلا يجوز له ان يأخذ باجتهاده الاول اذ يجوز ان يبدو له في الاجتهاد الثاني ما أغفله في الاول وأما  
 العلمى فيجب عليه تقليد المجتهد وانما يمد فيه ما يابى منه مذهب من يسأه عنه وهو الاصل الا ان علماء الفريقين لم يجزوا ان  
 يأخذ العلمى الحنفى الاجمذهب أبى حنيفة والعمالى الشعموى الا بمذهب الشافعى لان الحكم بان لا مذهب للعلمى وان مذهبه

مذهب الفقي يؤدي الى خلط وخطب فلذلك لم يجوزوا ذلك واذا كان مجتهدان في بلد اجتهدوا فيهما حتى يختاروا الافضل والاورع ويأخذ بقوله واذا اختلف الفقي على مذهبه وحكم به فاض من القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها وكان القضاء اذا اتصل بالفقوى (38) أئتم الحكم بالقضيب مثلا اذا اتصل بالقدم الذي باى شيء

فخلا عنها ، واتبلا الى سها فان ترضكنا احد فقولا ان السيد يريدنا فبدعنا من وقته وكان ذلك لبه به قول النبي القائل قولوا لا بنة صيون سيأتيك ملكك متواضعا على حرارة وابن اتان فتوجه بالثبندان وفلاكا امرها به واقبل بالحرارة وفلوهوا وألقيا ثيابهما عليهما وأجلساهن فوقهما وفي الباب التاسع (1) من آخر انجيل ماركس ( فلما بلغ المسيح بيت فاجي عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحصن الذي بجبال السكا فاذا دخلتا ستجدان فلوا مربوطا لم يركبه بعد أحد من الأديين حبله واقبلا به الى فان قال لهما احد ماهذا الذي تفعلان فقولا له ان السيد المسيح يحتاج اليه فيخلبه لهما فانقلقا ووجدا الفلوم مربوطا قلة رحبة لى باب في زقابين خللاه فقال لهما امضى الوقوف هناك مالاك تحلان الفلوقفلا له فالتى امرها يسوع فتركوها ولما وساقا الفلوا الى يسوع حبله عليه ثيابهما وربك من فوق

قال (موجود) فهاتان قضيتان كل واحدة منها تكذب الاخرى ، متى يقول ركب حرارة وفلوهوا ومارقس يقول ركب فلوا ، والعجب كله من استهزاءهم لذلك بقول النبي بايتك ملكك راكبا على حرارة وان اتان ، وما كان المسيح قط ملك برشلام ، فمذه كذبة اخرى ، وانظر شيء استهزاءهم لصحاتهم بركو به حرارة ، آراء لم يدخل قط برشلام انسان على حرارة سواء ؟ هذه والله مضحكة من مضحك الضخفاء ! ولقد اخبرني الحسين ابن بقر صاحبنا نور الله وجهه انه وقف طالبا من ملأهمهم في هذا الفصل قال : فقال انما هذا رمز والحارة هي التوراة ، قال فاشجكني قوله وقتله فالانجيل حرف الفلوا ، قال فسكت وعلم انه أتى بما يوجب الضخيرة منه

اصلا اتصل به وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان يسوع قال لهم (اذقام الناس من الاموات لا يزوجون ولا يتناكحون لكنهم يكونون كائنات ملائكة الله في السماء) وفي

(1) في الاصحاح الحادي عشر من انجيل مرقس. ولما قرى بومان اورشليم الى بيت فاجي وبيت هينا عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فطاوقت وانثا داخان انثا انجيل جعسا مربوطا لم يجلس عليه أحد من الناس خللاه وآتياه وان قال لهما أحد لماذا تفعلان هذا فقولا الرب يحتاج اليه فلطاوقت يرسله الى هنا فضا ووجدا الجعش مربوطا عند الباب خارجا على الطريق خللاه فقال لهما قوم من القيام هناك ماذا تفعلان تحلان الجعش فتالا لهما كما اوصى يسوع فتركما فاتيا بالجعش الى يسوع وآتباعه عليه ثيابهما جلس عليه انهي

يرفان المالم قد وصل الى حد الاجتهاد وكذلك المجتهد نفسه متى يرف انه قد استكمل شرائط الاجتهاد فقه نظر ومن أصحاب الظاهر مالداد الاصفهانى وغيره ممن لم يجز القياس والاجتهاد في الاحكام وقال الاصول هو الكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع ان يكون القياس أصلا من الاصول وقال اول من قاس بالمس وطن ان القياس امر خارج عن مضمون الكتاب والسنة ومبذراه طلب حكم الشرع من مناهج الشرع ولم ينضبط قط شرعية من الشرع الا بالقران الاجتهاد به لان من ضرور الانتشار في العالم الحكيم كان الاجتهاد مستورا وقد رأينا الصحابة كيف اجتهدوا وكم قاسوا خصوصا في مسائل الميراث من توريث الاخوة مع الجد وكيفية توريث الكلاثة وذلك مما لا يخفى على المتدبر لاحوالهم ثم المجتهدين من ائمة الامة معصرون في صنفين

لا يدوان الى ثاثة اصحاب الحديث واصحاب الراى اصحاب الحديث وهم أهل الحجازم واصحاب مالك بن انس الباب واصحاب محمد بن ادريس الشافعى واصحاب سنيان الثوري واصحاب أحمد بن حنبل واصحاب داود بن علي بن محمد الاصفهانى وانما سوا اصحاب الحديث لان عنانهم يتحصل الاحاديث بنقل الاخبار وبنوا الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلى والحقق ما وجدوا خبرا أو آثرا وقد قال الشافعى رضي الله عنه اذا وجدتم على مذهبا ووجدتم خيرا على خلاف مذهبه فاعلوهوا

ان مذهبي ذلك الخبر ومن صحابه ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني والربيع بن سليمان الجزبي وحرملة بن يحيى النجبي والربيع المرادي وابو يعقوب البيهقي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري وابو نوري ابراهيم بن خالد الكلابي . م لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا بل يتصرفون (٣٩) فيما نقل عنه توجها واستنطاقا ويصدرون عن أبيه جملة ولا

يخالفونه بته اصحاب الرأي وم أهل العراق م أصحاب ابي حنيفة النعمان بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هزيل والحسن بن زياد الاوزي وابن سبعة وطائفة القاضي وابو طيع البلخي وبشر المديسي وانما سماه اصحاب الرأي لان عايتهم بتحصيل وجهه من القياس والمعنى المستند من الاحكام وبناء الحوادث عليها وربما يقدمون القياس الجلي على احاد الاخبار وقد قال ابو حنيفة رحمه الله علمنا هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه فن قدر على غير ذلك فله مارأى ولنا رأينا وهو لا يزال بما يزيدون على اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم الاجتهادى والمسائل التي خالفوه فيها معروفة وبين الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم فيها فنانيف وعلميا منظرات وقد بلغت النهاية في مناهج الفطنون حتى

الباب السادس والعشرين من النجبل متى وأيضاً في الباب الثاني عشر (١) من النجبل مارنش ان المسيح قال لتلاميذه ليلة أخذه (لا شربت بعدها من نسل الزرجون) (٢) حتى أشربها معكم جديدة في ملكوت الله) وفي الباب اربع عشر (٣) من النجبل لو قال المسيح قال للحواريين الاثني عشر (أتم الذين صبرتم معي في جميع مصائبى فاني اخلص لكم الوصية على ما لخصه الى أنى لتطعموا وتشربوا على ما تائق في ملكوتي وبتجلسوا على عروش حاكين على اثني عشر سبطاً من بني اسرائيل)

(قال أبو محمد) ففي الفصل الاول ان الناس في الآخرة لا يتناكحون ، وفي الفصول الثلاثة بدهان في الجنة أكلا وشربا لا يجوز الخمر على الموائد ، والنصارى ينسكرون كل هذا ولا مؤونة عليهم في تكديهم للمسيح مع اقرارهم بعبادتهم له وانهم لهم ، لا سيما وفي الفصل الاول ان الناس في الجنة كالملائكة ، وفي التوراة التي يصدقون بها ان الملائكة أكلت عند لوط وعند ابراهيم القطاير واللحم والبن والسمن ، اذا كانت الملائكة يأكلون والناس في الجنة مثلهم فاناس في الجنة يأكلون ويشربون بلا شك بموجب التوراة ولا نجبل ، ولا سيما قد أخبروا ان المسيح بدهان ما تورج على الدنيا ولقي تلاميذه طاب منهم ماياً كل فاتوه بحوت مئوى فأكل معهم وشرب شراب غسل بدهوته ، فاذا كان الآله يأكل الحيتان المشوية ويشرب عليها السل ، فاي فكرة في شرب الناس وأكلهم في الجنة ؟ واذا كان الله تعالى عندهم اتخذ ولدا من امرأنا مسطفاها ، فأى يجب في اتخاذ الناس النساء في الجنة ؟ وهذا هو طبعهم الذي بنام الله عليه الآن في رعونته هؤلاء النوكى لعمرة لمن اعتبر والحمد لله رب العالمين . ومجرب آخر وهو وعده الاثني عشر تلميذاً منهم بقدمون على عروش حاكين على الاثني عشر سبطاً من بني اسرائيل . فوجب ضرورة كونهم هذا الاشخريوطى فيهم . ولا يجوز أن يخاطب بهذا أصحابه دونه . لانه قد أوضح انهم اثنا عشر على اثني عشر سبطاً من بني اسرائيل ، فوجب ضرورة كونه فيهم وهو الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين درهما . فلا بد من انهم يذنب في ذلك . وهذا كذب لانه قد قال في مكان آخر (ويل لذلك الانسان الذي كان أحب اليه لولم يخلف) او كتب المسيح في هذا الوعد المذكور لا بد من احدهما

(١) في الاصحاح الرابع عشر من النجبل مرقس : الحق أقول لكم انى لا أشرب بعد من نتاج الكرمة في ذلك اليوم حينما أشربه جديدا في ملكوت الله اه ونظيره في الاصحاح ٢٦ من متى (٢) الزرجون يفتح الزاوى والراء الكرم (٣) في الاصحاح الثاني والعشرين من النجبل لوقا : أتم الذين بتوا معى في تجاربي وانا اجعل لكم كاجل ابي ملكوتنا لتأكلوا وتشربوا على ما تائق في ملكوتي وبتجلسوا على كراسى تدبنون أسباط اسرائيل الاثني عشر اه وليس في الاصحاح الرابع عشر منه شيء .

فهم أشرفوا على القطع واليقين وليس يلزم بذلك تكفير ولا تضليل بل كل مجتهد مصيب كاذك بالخارجون عن الملة الحنيفة والشريعة الاسلامية ممن يقول بشرية وأحكام وحدود وأعلام وم قد انقسموا الى من له كتاب محقق مثل التوراة والانجيل وعن هذا يخاطبهم الانجيل ليأهل الكتاب والى من لا شبة كتاب مثل المجوس والمثوية فاز المحصف التي أزلت على ابراهيم عليه السلام قد رفعت الى السماء لاحداث أهدتها المجوس ولهذا يجوز عند اليهود ولذمهم بهم وتخصيهم



لم يتفادوا ليعسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان مأمورا بما به موسى وموافقة التوراة فغير وبدل وعدوا عليه تلك التنبؤات منها تنبيها للبت الى الاحد ومنها تنبيها لكل الخنزير وكان حراماً في التوراة ومنها الخناث والمنسل وغير ذلك والسلفون قد بينوا ان الامتين قد بدلوا وحرّفوا والا فيسبي كان (٤١) مقررا لما جاء به موسى عليه السلام

كذبوا وبطلون الدجائب العظيمة والآيات حتى يغلط من يظن به الصالح وفي الباب الثالث عشر من انجيل مارتش (سيقوم مسيجون كذابون وأنبياء كذابون ويأتون بآيات والبدايع ليخدعوا ان أنكن أيضا المختارين)

وكلاهما مبشران بمقدم نبينا نبي رحمة صلوات الله عليهم اجمعين وفد أمرم اتممهم وأنبيؤهم وكتابتهم بذلك وانبأني اسلامهم الحصون والقلاع يقرب المدينة لنعرة رسول آخر الزمان فارومهم بهاجرة ارضهم بالشام الى تلك القلاع والبقاع حتى اذا ظهر وعلن الحق بعد ان هاجروا الى يقرب محجروه وتركوا نصره وذلك قوله تعالى ( وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلغنة الله على الكافرين) \* وانما الخلاف بين اليهود والنصارى ما كان يرتفع الابحكة اذ كانت اليهود تقول ( ليست النصارى على شيء وكانت النصارى تقول ليست اليهود على شيء يوم يتلون الكتاب) وكان النبي عليه السلام يقول \* لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل \* وما كان يمكنهم اقاتعها الا باقامة القرآن وتحكيم نبي الرحمة رسول

(قال أبو محمد) هذا الفصل مع الفصل الاخير الذي في توراة اليهود في السفر الخامس الذي فيه (ان اطلع فيخبي وادعى انه رأى رؤيا وانا كم يخبر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد انبوا الملة الاجناس فلا تسمعهوا) مع الفصل الذي فيه من التوراة (ان الحجر معمولا مثل عمل موسى في قلب المصاحبة وحالة الماء وما الهجيء بالضفادع) كاف (١) في ابطال ما أتى به موسى والسيح علمهما السلام وكل نبي يقرون بنبوته ، لانه اذا جاز أن أتى نبي كاذب بالمعجزات . وأمكن أن يكذب النبي الصادق فيما ينذره ، وأمكن أن يعمل السحرة مثل شيء من آيات نبي ، فقد اتخرج الحق بالباطل . ولم يكن الي تمييز أحدهما من الاخر طريق أصلا . وهذا افساد الحقائق وابطال موجب الحق وتكذيب الحواس . واذا أمكن عند اليهود والنصارى ما ذكرناه مما في توراتهم وانبأجيلهم ، فالذي يؤمنهم من أن موسى عليه السلام والمسيح وسائر أنبيائهم إنما كانوا - حجرة وكاذبين ؟ شهدنا بالله شهادة الحق ان هذه الفصول المذكورة من عمل برهمي مكذب بالنبوة جملة أو ما نرى مكذب بنبوة الانبياء المذكورين عليهم السلام . وان موسى وعيسى عليهما السلام لم يقولوا قط شيئا مما في هذه الفصول الخبيثة الملعونة . وأما نحن فلا نجيز البتة أن يكذب نبي ولا أن أتى غير نبي ، معجزته ولا سحر ولا كذاب ولا صالح الصناعة . فان قيل انهم يقولون ان الدجال أتى بالمعجزات فلناشئ لله من هذا . وما الدجال الا صاحب عجائب كافي العجائب ولا فرق . انما هو يحيل يتعمل بحيل معروفة كل من عرفها عمل مثل عمله ، وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان انبيرة شعبة - أنه هل مع الدجال نهر ماء وخبز ونحو ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهون علي الله من ذلك . وصرح أيضا عنه عليه السلام ان الدجال صاحب شبه

وبقعة التوفيق (فصل) وفي الباب المذكور (٢) ان المسيح قال وأما ذلك اليوم وذلك الوقت لا يدري أحد بهما الا ملائكة ولا أحد غير الاب وحده) وفي الباب الثالث عشر من انجيل مارتش

(١) هو خبر لقوله هذا الفصل مع الفصل الاخير الخ  
 (٢) مراده به الاصحاح الرابع والشرين من انجيل متى وعبارته : واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات الا أبي وحده . واما مرقس فقال في الاصحاح الثالث عشر : واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب

(٦ - الفصل في الملل - في) آخر الزمان فلما أبو ذلك ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله ذلك بهم فلما يكفرون بآيات الله \* اليهود خلاصة هاد الرجل أي رجوع وتاب وانما لهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام اهدنا اليك امرجنا وتضرعنا وم أمة موسى وكتابتهم التوراة وهو أول كتاب نزل من السماء أعني ان ما كان نزل على ابراهيم وغيره من الانبياء ما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

الله تعالى خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده فأثبت لها اختصاصا صاخرسوى سائر الكتب وقد اشتمل ذلك على أسفار فيذكر مبتدأ الخلق في السفر الأول ثم يذكر الأحكام والمردود والأحوال والقصص والمعاني والأدكار في سفر سفر وازل عليه (٤٢)

ان المسيح قال (السماوات والأرض تذهب وكلاهما لا يبدأ أبدا وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يدري أحدهما ولا ملائكة في السما ولا ابن الإنسان ما عد الأب) (١)  
 قال أبو محمد هذا الفصل يوجب ضرورة ان المسيح هو غير الله تعالى . لأنه أخبر ان هاهنا شيء يله الله تعالى ولا يله هو . وإذا كان ينس انجيلهم الابن لا يعلم متى الساعة ؟ والاب يعلم متى هي فيالضرورة تعلم ان الابن غير الاب . وإذا كان كذلك فها انان متاخران . أحدهما مجهول مالا يجهله الآخر . وهذا الشرك الذي عليه يحومون . وهذا ما يبطله العقل أن يكون المراد أحدهما ناص ، فصح ضرورة ان من هو غير الله تعالى فهو مخلوق مروب . وبطل موسم وتخليطهم والحمد لله رب العالمين ، أو يكذبوا المسيح في هذا الفصل ولا يد

الاقسام العلية والعلوية  
 قال عز ذكره • وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة • إشارة الى تمام القسم العلى وتفصيلا لكل شيء اشارت الى تمام القسم العلى قالوا كان موسى قد اقضى بسرار التوراة والألواح اليوشع ابن نون وصية من بيده ليفضي الى اولاد هارون لان الامركان مشتركا بينه وبين اخيه هارون اذ قال وأنت ربه في امرى وكان هو الوصي فلما مات هارون في حال حياته انتقلت الوصاية الى يوشع بن نون ودية فيوصلها الى شير وشير ابن هارون قرارا وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع • واليهود يدعى ان الشريعة لا تكون الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به فلم يكن قبله شريعة الا محدود عقلية واحكام مصلحية ولم يجزوا النسخ اصلا قالوا فلا يكون بعده شريعة اخرى لان النسخ في

فصل ١٠ - وفي الباب السادس والعشرين من انجيل متى ان المسيح قال لباطرة ليلة أخذ (أمين أقول لك ستجدني هذه الليلة قبل صرخة الديك ثلاثا فقال لبطارة لا يكون هذا ولولبتت القتل) وفي الباب الرابع عشر من انجيل ماركس ان المسيح قال لباطرة (أمين أقول لك انك أنت اليوم في هذه الليلة قبل أن يرفع الديك صوته مرتين ستجدني ثلاثا) فكان لبطارة يبد القول حتى لو أمكنني أن أموت معك لست أجحدك وفي الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا (١) ان المسيح قال لباطرة (أما علمك انه لا يصرخ الديك هذه الليلة حتى تجحدني ثلاثا وانك لم تعرفني) وفي الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال (أمين أقول لك لا يصرخ الديك حتى تجحدني ثلاثا) فانتقم متى ومرقس ولوقا ويوحنا به انه قاله انك تجحدني ثلاث مرات قبل أن يصرخ الديك ، وهكذا وصف كل واحد منهم عن بطرة انه هكذا فعل أمام الغلام والامة والقوم الذين كانوا يصطلون على النار وقال ماركس انه قال له (قبل ان يصرخ الديك مرتين تجحدني ثلاث مرات) وهكذا وصف ماركس عن بطرة وانه فعل ليتنذ فان خادمة الكوهن قالت له انت من أصحاب يسوع جحد ، ثم صرخ الديك ، ثم قالت لاجازرين الواقفين هنالك هذا من اولئك جحد ثانية ، ثم قاله الواقفون هنالك حقا انت منهم جحدت انك ايضا ثم صرخ الديك ثانية (٢) فلي قول ماركس كذب متى ولوقا ويوحنا ، لان الديك صرخ قبل ان يجحد ثلاث مرات . أو كذب المسيح في اخباره بذلك ان كان هو لا يصدقوا . لا يمدن احداهما . وهي قول متى ولوقا ويوحنا كذب ماركس ايضا كذلك لار الديك صرخ قبل ان يجحد ثلاث

(١) عبارة لوقا : فقال أقول لك يا بطرس لا يصيح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات انك تعرفني (٢) عبارة مرقس هنا : وصاح الديك ثانية فتذكر ك بطرس القول الذي قاله له يسوع انك قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات

الاوربدهاء ولا يجوز الداء على الله ومساثلهم تدور على جواز النسخ ومنه على التشبيه ونفيه ثلاث والنول بالندوي الجبر ونحوه بالرجعة وحالها اما النسخ فكما ذكرنا واما التشبيه فلانهم وجدوا التوراة على من الملتصقات مثل الصورة والمنشأة والتكليم جهرا والنزول عند طور سيناء انتقالا والاستواء على العرش استقرارا وجواز الرؤية فوقا وغير ذلك واما القول بالندوة فيختلفون فيه حسب اختلاف الفرق في الاسلام ولربما يكون منهم كالمترلة فينا والقرآن دلجيرة

والشبهة واما جواز الرحمة فانما وقع لهم من أمرين أحدهما حديث عزيز اذا ماتته الله مائة عام ثم بيته والثاني حديث هارون عليه السلام اذ مات في النبي وقد نسبوا موسى الى قتله قالوا احسده لان اليهود كانت اليه اميل منهم الى موسى وراختلفوا في حال موته فذهب من قال مات وسيرجع ومنهم من قال ضاب وسيرجع واعلم أن التوراة تعد (١٣) اشتملت بلسر على دلالات وآيات تدل على كونه شريعة الاصطفاي

عليه السلام حقا وكون صاحب الشريعة صادقا بله ما حرفوه وغيروه وبدلوه اما تحريفنا من حيث الكتابة والصورة واما تحريفنا من حيث التفسير والتاويل واطرها ذكره ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل ودعاؤه في حقه وتعالى اياه اني بارك على اسماعيل واولاده وجعلت فيهم الخير كله واطهرهم على الامم كلها وسابقت فيهم رسولا منهم يسألو عليهم آياتي \* واليهود معتزون بهذه القصة لانهم يقولون اجابه بالملك دون النبوة والرسالة وقد اذنتهم ان الملك الذي سلمتم اموالكم بدل وحق اياهم لانهم بدلو وحق فكيف يمن على ابراهيم بملك في اولاده هو جور وظلم وان سلمتم العدل والصدق من حيث الملك فالملك يجب ان يكون صادقا على الله تعالى فيما يدعيه ويقولوه وكيف يكون الكاذب على الله تعالى

مرات . أو كذب المسيح ولا بد من أحدهما . والكذب واقع في احد الخبرين ولا بد ثم طامة اخرى وهي اتفاق متى ومارقش على ان المسيح اخبر باطرة بأنه سيجده تلك الليلة وان باطرة رد خبره وقال له لا يكون هذا . فلولا ان المسيح كان عند باطرة بمن يكذب في خبره ما كذبه مواجهة مرة بدمرة . او كفر باطرة اذ كذب ربه او نبيا . لا بد من أحدهما . فان كان كفر باطرة فكيف يعطى مفاتيح السموات لمترد كافر مكذب لله تعالى ؟ اولي من الانبياء جهارا . أم كيف تولى مرتبة التجريم والتحليل من يكذب الله تعالى او نبيه ؟ او كيف يؤخذ الدين عمن كذب ربه او كذب خبري عن الله تعالى جهارا في آخر ساعة فان فيها معه وحتم بذلك عمله ؟ ماسنا بنا وسخ عقولا من امة هذه صفة دينهم وكتابتهم وانهم . ونموذ بالله من الخذلان وفي الباب السابع والعشرين من انجيل متى (١) ان الحشبة التي صلب عليها المسيح أخذ حملها سخره سيمون (١) وفي الباب الخامس عشر من انجيل ماركس (ان تلك الحشبة التي صلب عليها يسوع أخذ حملها سيمون القيرواني والد الكسندر رس وروفس) وفي الباب الحادي عشر من انجيل لوقا (انه سخر حمل تلك الحشبة سيمون القيرواني ) وفي الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا أن يسوع نفسه هو الذي حملت عليه الحشبة التي صلب فيها . وهذا خلاف ما حكى أصحابه ولقد فررت بعض علمائهم على هذا فقال لي كانت طويلة جدا حملها هو وسيمون (٢) المذكور قتلته ومن أين لك هذا وأين وجدته وسياق اخبار مؤلفي الانجيل لا تدل على هذا . ولو قلت انه يمكن ان يسخر كل واحد منهما حملها بمحض الطريق لكان ادخل في سياق الخبر فصل ١٠ - وفي الباب السابع والعشرين من انجيل متى ( انه صلب معه لسان احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وكانا يتنازعا ويتنازعا لانه محركين رؤسهما ويقولان يامن يهدم البيت ويبنيه في ثلاث ساع نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب ) وفي الباب الخامس عشر من انجيل ماركس ( انه صلب معه لسان احدهما عن يمينه والآخر عن شانه والمذنان

(١) هو سمان بديل قوله في الاصحاح السابع والعشرين من انجيل متى . وفيما هم خارجون وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سمان فسخروه ليحمل صليبه . واما مرقس فيقول فسخره رجلا مجازا كان آتيا من الحقل وهو سمان القيرواني ابوالكسندر رس وروفس  
(٢) في الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل لوقا : ولما مضوا به امسكوا سمان رجلا قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع وعجابه يوحنا في الاصحاح التاسع عشر . فاحذوا يسوع ومضوا به طرجم وهو حامل صابية الخ  
(٣) سيمون هو سمان وهو سيمون أيضا

ساجد وحق اذ لا ظلم اشد من الكذب على الله تعالى في تكذيبه تجوز به وفي التجوز رفع المتباعدة وذلك خاف ومن العجبان في التوراة الالسايط من بني اسرائيل كانوا يراجمون القبائل من بني اسماعيل ويهدون ارض ذلك الشعب علنا لدينا لم يشغل التوراة عليه وورد في التوراة ان اولاد اسماعيل كانوا يهدون آل الله واولاد اسرائيل آل يعقوب وآل يسوع والهارون وذلك كسر عظيم وقد ورد في التوراة ان الله تعالى جاء من طور سيناء وظهر باسمعير وعلان بفاران وسماعير

جبال بيت المقدس الذي كان مظهر عيسى عليه السلام واران جبال مكة الذي كانت مظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في اوحى والتزبل والمناجاة والتاويل على مراتب ثلاث مبدأ ووسط وكال والمجىء شبه بالبدأ والظهور بالوسط (٤٤) والاعلان بالكلام عبر التوراة عن طلوع صبح الشريعة والتزبل بالمجىء على طور

سبناد وعن طلوع الشمس بالظهور على سابع ومن البلوغ الى درجة الكمال والاستواء بالاعلان في اعلان وفي هذه الكلمة اثبات نبوة المسيح والمصطفى عليهما السلام وقد قال المسيح في الانجيل ماجئت لابطال التوراتيل جئت لا اكلمها قال صاحب التوراة النفس بالنفس والسين بالين والاتف بالانف والاذن بالاذن والجروح قفاس واقول اذا طعنك اخوك في خدك اليمين فضع له خدك الايسر والشريعة الاخير توردت بالامرين جميعا اما القفاس

• ففي قوله تعالى • كتب عليكم القفاس • وما العفو • ففي قوله تعالى • وان تموا اربلثة وي • ففي التوراة احكام السياسة الظاهرة العامة وفي الانجيل احكام السياسة الباطنة الخاصة وفي القرآن احكام السياسة جميعا ولكم في القفاس حياة اشارة الى تحقيق السياسة الظاهرة خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين • اشارة الى تحقيق السياسة الباطنة الخاصة وقد قال

عنه السلام هو أن تفهم من ذلك وتسطى من حرمانك وتصل من قطعك ومن العجب ان من رأى غيره يصدق ما عنده ويكلمه بريقه من درجة الى درجة كيف يسوغ له تكذيبه والنسخ في الحقيقة ليس اطلاقا بل هو تكميل وفي التوراة احكام عامة واحكام خصوصية اما بشخص واما بازمان واذا انتهى الزمان لم يبق ذلك لاعماله ولا يقال انه ابطال او بداء كذلك هاتنارا ما السبت فلن ان اليهود عرفوا لم ورد التكليف بلازمة السبت وهو يومى شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية

فصل ﴿ وفي اخر انجيل متى بعد أن ذكر صلب المسيح وانزله برغبة يوسف الراموي العريف ودفنه في قبر جديد محفور في صخرة وغطاه بصخرة عظيمة ، وفي آخر انجيل ماركس بعد ان ذكر صلب المسيح وانزله برغبة يوسف الراموي العريف ودفنه في قبر جديد ، وفي آخر انجيل لوقا (٢) بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الراموي اتي اول الليل فرغب فيه فاجابه بلاطس الى انزله فآزره وجهه في قبر جديد ، وفي آخر انجيل يوحنا بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوحنا الراموي رغب فيه وانزله ودفنه في قبر في سنان ، ثم قال متى ( وعند المشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم الاحد أقبلت مريم المجدلانية ومريم الاخرى لمائة القبر فترزل بهما الوضع زلزلة عظيمة ، ثم نزل ملك السيد من السماء واقبل ورفع الصخرة وقد عليها وكان منظره كمنظر البرق ، وثيابه انصع بياضا من الثلج ، فمن خوفه صقع الحرس

(١) ما قاله في الباب الموفى عشرين هو بينه في الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل لوقا مع اختلاف لفظ الترجمة واتحاد المعنى والسياق (٢) عبارة انجيل لوقا: واذا رجل اسمه يوسف وكان مشيرا ورجلا صالحا بارا . هذا لم يكن ، واقفا لرأيم وعمله . وهومن الرامة مدينة اليهود وكان هو أيضا ينتظر ملكوت الله هذا تقدم الى بلاطس وطلب جسديسوع . وانزله ولفه بكتان ووضعه في قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح وبثته نساء كن قدأتين معه من الجليل وتظرن القبر وكيف وضع جسده . فرجن واعدن حنوطا واطيابا . وفي السبت استرحن حسب الوصية انتهى

عليه السلام هو أن تفهم من ذلك وتسطى من حرمانك وتصل من قطعك ومن العجب ان من رأى غيره يصدق ما عنده ويكلمه بريقه من درجة الى درجة كيف يسوغ له تكذيبه والنسخ في الحقيقة ليس اطلاقا بل هو تكميل وفي التوراة احكام عامة واحكام خصوصية اما بشخص واما بازمان واذا انتهى الزمان لم يبق ذلك لاعماله ولا يقال انه ابطال او بداء كذلك هاتنارا ما السبت فلن ان اليهود عرفوا لم ورد التكليف بلازمة السبت وهو يومى شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية

حلا وجزء اى زمان عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانما جاءت لتقرير السبت لا لابطاله وم الذين عدوا في السبت حتى مسخروا ذرة خاستين يوم يمترون بان موسى عليه السلام بنى بيتا وصور فيه صوراً وأشخاصا وبين مراتب الصور وأشار الى تلك الرموز ولكن لما تقدموا الباب باب حطة ولم يكنهم التسور (١٥) على سن اللصوص تحيروا تأهين

وتاهوا متحيرين واختلفوا  
 نيفا وسمين فرقة ونحن  
 نذكر منها أشهرها وأظهرها  
 عندهم وترك الباقي همل  
 (الغنازية) نسوا الى رجل  
 يقال له عنان بن داود رأس  
 الجالوت يخالفون سائر  
 اليهود في السبت والاعياد  
 ويقتضرون على كل الطير  
 والظبا والسك وبذبحون  
 الحيوان على القفار يصدون  
 عيسى عليه السلام في  
 مواضعه وأشاراته ويقولون  
 انه لم يخالف التوراة البتة  
 بل قررهما ودعا الناس اليها  
 وهو من بني اسرائيل  
 المتبدين بالتوراة ومن  
 المستجيبين لموسى عليه  
 السلام الا انهم لا يقولون  
 بنبوته ورسالته ومن هؤلاء  
 من يقول ان عيسى عليه  
 السلام لم يدع انه نبي مرسل  
 وانه صاحب شريعة ناسخة  
 لشريعة موسى عليه السلام  
 بل هو من اولياء الله  
 الخالصين العارفين احكام  
 التوراة والانجيل ليس  
 كتابا منزلا عليه ووحيا  
 من الله تعالى بل هو جمع  
 احواله من مبدئه الى كآله

وصاروا الاموات ، فقال الملك للرأتين لا تخافا ، قد عانت انكما اردتما يسوع المصلوب  
 ليس هو هاهنا لانه قد حي ، وقد تقدمكم الى جبال كما قال فانظرا الى الموضوع الذى  
 كان فيه السيد مضطجعا وانهض الى تلاميذه وقولا لهم انه قد حي وها هو يسبغكم الى  
 جبال وفيه ترونه ، فنهضتا مسرعتين بفرح عظيم واقبلتا الى التلاميذ واخبرتا تام الخبر  
 فثقتاهما يسوع وقال السلام عليكما فوقتنا وترامتا الى رجليه وسجدتا له فقال لهما يسوع  
 لا تخافا واذها اعلا اخواتي ليتوجها الى جبال وفيه يرونى فاقبل بعض الحرس الى  
 المدينة واعلم قواد القيسيين بما اصابهم . فرشوم بمال عظيم ليقول الحرس ان تلاميذه  
 طرقوم ليل وسرقوه وذهبوا به وم رقود . فضلوا وانتشر الخبر في اليهود الى اليوم  
 وتوجه الاحد عشر تلميذا الى جبال الى الجبل الذى كان لهم عليه يسوع . فلما بصروا  
 بهنخوا له وبهضهم شكوا فيه ( وقال مارتنس ) فلما خلا يوم السبت اشترت مريم المجدلانية  
 ومريم ام يعقوب وشلوما حنوطا لرايين به ويدهنه فاقبلن يوم الاحد بكرة جدا الى القبر  
 وبلن هنالك وقد طلعت الشمس وهن يقلن من يحول لنا الحجر عن القبر . فنظرن  
 فاذا بالحجر قدحول فدخلن فى القبر فابصرن فتى جالسا عن اليمين متنظيا بنوب ابيض  
 فقال لمن لا تفزعن فان يسوع الناصرى المطلوب قد قام وليس هو هاهنا فانظلقن وقلن  
 لتلاميذه ولباطرة انه قد حي . وقد تقدمكم الى الجبال (١) وهناك تلقونه فقام بكرة  
 يوم الاحد وراى لرمم المجدلانية . فمضت واعلمت الذين كانوا معه فلم يصدقوها . وبعد  
 هذا تظاهر لاثنين منهم وهما مسافران الى قرية في صفة اخرى : فاخبرا سائرهم فلم يصدقوا  
 ايضا واخر الامر بينا الاحد عشر تلميذا متكئين اذ تظاهر لهم ويوحى كفرهم وقسوة  
 قلوبهم ) وقال لوقا (٢) ( فلما انفجر الصبح يوم الاحد بكرة جدا اقبل النسوة الى  
 القبر يحملن حنوطا فوجدن الحجر متلوها عن القبر فدخلن فيه فلم يجدن السيد فيه  
 فتحيرن فوقف اليمين رجلان فى ثياب بيض فقالا لمن لا تظلمن حيا بين اموات قد قام  
 ليس هو هاهنا فانصرفن واعلن الاحد عشر تلميذا ومن كان معهم فلم يصدقوهن فقام  
 بطرسة مسرعا الى القبر فرأى الكفن وحده فمجب وانصرف ثم تراءى للمسيح لرجلين  
 منهم ثانيا ناضين الى حصن يقال له اماوس على سبعة اميال ونصف من اورشليم فلم يرفاه  
 حتى ارتفع عنها وطاب فانصرفا فى الوقت الى اورشليم (٣) ووجد الاحد عشر تلميذا  
 مجتمعين مع اصحابهم فاخبرهم بالخبر فبينما هم يخوضون فى هذا وقف يسوع فى وسطهم

(١) بعبير دائما بما يجال على الجليل (٢) عبارة لوقا فى الفقرة الاولى من الاصحاح الاخير .  
 ثم فى اول الاسبوع اول الفجر آتين الى القبر حاملات الحنوط الخ (٣) وكثيرا ما يعبّر  
 عنها بـ برشلام

واما جمعه اربعة من اصحابه الحوار بين فكيف يكون كتابا منزلا قالوا هو ودخلوا حيث كذبوا ولا ولم يرفوا بصد دعواه  
 وقتلوه آخر اولم يملوا بصدع له ومزاه . وقد ورد في التوراة ذكر المشيخات مواضع كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم  
 يرد له النبوة ولا الشريعة الناسخة ورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك وحده ( العيسوية ) نسبو الى عيسى اسحاق  
 ابن يعقوب الاصهسائي وقيل اسمه عوفيد الروم اى طاب الله كان فى زمان المنصور وابتداء دعوته فى زمن آخر ملوك

بن ابيه مروان بن محمد الحار قاتبه بشر كثير من اليهود وادعوه له آيات ومعجزات وزعموا انه لما حارب خطه على اصحابه خطا يهوداى وقال اتيوا في هذا الخط فليس يالكم عدو يسلح فكان الدو ويحلمون عليهم حتى اذا بلغوا الخط رجعوا عنهم خوفا من طلسم أو عزيمة ربما (٤٦) وضما ثم أبو عيسى خرج من الخط وحده على فرسه فقاتل وقتل من

قال السلام عليكم انا هو فلان خافوا فجزعوا وظنوه شيطانا فقال لهم لم فزعتم ابصر واقدى ويدي امان فان الشيطان ليس له لحم ولا عظام ثم قال عندكم شئ يؤكل تأوه بقطعة حوت مشوى وشرة عدل فأكل وبرى الهم بالبقية ثم أوصام وارفع عنهم (١) وقال يوحنا في يوم الاحد أقبلت مريم صباحا والظلمات لم تنجل بعد الى القبر فرأت الصخرة مقلوعة عن القبر فرجعت الى ثيمون باطرة والى التلميذ الآخر يعنى يوحنا بهنا نفسه وقالت لها نزع سیدی من القبر ولا أدري أين وضوه فنهض باطرة والتلميذ الآخر الى القبر فوجدا الاكفان موضوعة ثم رجعا فوقت مريم باكية الى القبر فرأت ملكين منتصبين فقالا لها من تردين فظنت انه البستاني فقالت له يا سيدى ان كنت أنت أخذته فقل لى أين وضته فقال لها يامرهم فالتفت وقالت لى فقال لها يسوع لا تخشى لم اصد بعد الى انى اذهبي الى اخوتى وقولى لهم انى صاعد الى أبى وأبيكم الهى والحكم قالت فاحبرتهم ثم بينا التلاميذ مجتمعون أقبل يسوع ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم ومرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكر ان طوما (١) احد الاثنى عشر تلميذا لم يكن حاضرا فيهم في هذا الظهور فلما أتى واخبروه فقال لئن لم ابصر فى يديه الصاق المسامير ولم ادخل اسبى فى موضع المسامير فى جنبه لا آمنت فلما كان بعد ثمانية أيام اجتمعوا كلهم والابواب مغلقة فاقبل يسوع ووقف وسطهم وقال طوما ادخل اسبك وابصر كفى وهات يدك وادخلها الى جنبى ولانك تكفرا بل كن مؤمنا فقال له طوما سيدى والهى ثم تراءى عند بحيرة طبرية لثيمون باطرة وطوما وتثايل وابنى سدى واثنين من التلاميذ سوام يوم يسيدون فى مركب فى البحر

(قال أبو محمد) فاجبوا لهذه القصة وما فيها من الكذب والشنع . يقول متى ان مريم ومريم اثنالى القبر مساء ليلة السبت التى أصبحت فى يوم الاحد فوجدناه قد قام ، ويقول مارتن ان مريم ومريم وغيرها أتبن الى القبر بعد طلوع الشمس من يوم الاحد فوجدنه قد قام والظلمة لم تنجل بعد ، فهذه كذبات منهم ، فى وقت بلوغهن الى القبر ، وفيه جاء الى القبر أمرهم وحدها أم مريم ومريم أخرى مدمأتم كلناهما ومعها نسوة أخر ، ويقول متى ان مريم ومريم برأنا للملك اذ نزل من السماء ورفع الصخرة بحضرتها بمنزلة عظيمة وصعد الحرس وقال الملك للرأىين لانخافا انه قد قام ، ويقول مارتن انه قد قام ، ويقول مارتن ان النسوة وجدن الصخرة قد قلعت بدواته وقبالبين رجلا ن ميسان فاخبراهن بقيامه ، ويقول يوحنا ان مريم وحدها أتت ووجدت الصخرة قد قلعت ولم تر أحدا ورجعت حائرة فاخبرت ثيمون ويوحنا حاكى

(١) وعبارته فى هذا الموضع ورفع يديه وباركهم وباركها هو يباركهم انقردهم واصعد الى السماء (٢) والمهمر عنه يوما أو التوم

المسلمين كثيرا وذهب الى بنى موسى ابن عمران الذين م وراه الرمل لبسهم كلام الله وقيل انه لما حارب اصحاب المنصور بالرى قتل وقتل اصحابه وزعم عيسى انه نبي وانه رسول المسيح المنتظر وزعم ان المسيح خسة من الرسل يا تون قبله واحدا بعد واحد وزعم ان الله تالى كل ما وكفه ان يخلص بنى اسرائيل من ايدى الامم الماضين والملوك الظالمين وزعم ان المسيح أفضل ولد آدم وانه اطفى مآزة من الانبياء الماضين واذا هو رسوله فهو أفضل الكل أيضا وكان يجب تصديق المسيح ويعظم دعوة الداعى وزعم ان الداعى ايضا هو المسيح وحرى فى كتابه الذبايح كلها ونهى عن أكل ذى روح على الاطلاق طيرا كان أو بهيمة أو أوجب عشر صلوات وأمر اصحابه باقتنائها وذكر أوقافها وخالف اليهود فى كثير من احكام الشريعة الكبيرة المذكورة فى التوراة

(القارة والبوذانية) نسبوا الى بوذا رجل من همدان وقيل كان اسمه بودا بحث على الزهد وتكبير الصلاة وينهى عن اللحوم والابنية وفيما نقل عنه تنظيم أمر الداعى وكان يزعم ان للتوراة نظما وباطنا وتزبلا وتأويلا وأخالف بأويلاته طامة اليهود وخالفهم فى التشبيه وسال الى القدر وأثبت الفمل حقيقة للمبدو قدر الثواب والمقاب عليه وشد فى ذلك ومنهم (الموشكانية) اصحاب موشكا طي مذهب بوذا عن غير انه كان يوجب الخروج على مخالفته ونصب القتال معهم على عشرة عشر

رجلا قتل بناحية قم وذكرو عن جماعة من الموشكانية انهم أثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب وسائر الناس  
سوى اليهود لانهم أهل ملّة وكتاب وزعمت فرقة من (المقاربة) ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه على  
جميع الخلائق واستخلفه عليهم قالوا فكل ما في التوراة وسائر (٤٧) الكتب من وصف الله عز وجل

فهم خبر عن ذلك الملك والا

فلا يجوز أن يوصف البارئ  
تعالى بوصف قالوا فان الذي  
كلم موسى عليه السلام  
تسكيا هو ذلك الملك  
والشجرة المذكورة في  
التوراة هو ذلك الملك  
ويتلى الرب تعالى عن  
ان يكلم بشرا تسكيا وحمل

جميع ماورد في التوراة  
من طلب الرؤية وشاقت  
الله وجاء الله وطلع الله في  
السحاب وكتب التوراة  
بيده واستوي على العرش  
قرارا وله صورة آدم وشعر  
قطط ووفرة سوداء وانه  
بني على طوفان نوح حتى  
رمدت عيناه وانه ضحك  
الجارح حتى بدت نواجذه  
الى غير ذلك على ذلك الملك  
قال ويجوز في العادة ان  
يعت ملكا واحدا من  
جملة خواصه ويلقى عليه  
اسمه ويقول هذا هو رسولي  
ومكانه فيمكناي وقوله  
وأمره قولي وأمره وظهوره  
عليكم ظهوري كذلك  
يكون حال ذلك الملك  
وقيل ان اريوس قال  
في المسيح انه هو الله وانه

الصفة فمضماعه الى القبر فلم يجد فيه احدا وانصرفا ، فالتفت هي فاذا بالمسيح نفسه واقفا وسلم  
عليها وأخبرها ببقائه ، فهذا كذب آخر في وقت قلع الصخرة وهل وجد عند القبر ملك  
واحد أو ملكان اثنان أم لم يوجد فيه أحد أصلا ؟ ويقول متى ان المرأتين اتتام بوصيته  
فصدقهما ، وانهم نهضوا كلهم الى جلجال وهناك اجتمعوا معه ، ويقول مارتن انه تراهي  
اريم وأخبرتهم ولم يصدقها ، ثم تراهي لاثنتين فاجبرام فلم يصدقها ، ثم نزل عليهم كلهم  
ويقول لوقا انهم لم يصدقوا النساء وان باطرة نهض الى القبر ولم يجد شيئا ولا رأى أحدا  
وامه نزل بينهم بأورشليم فأراه حينئذ وأكل معهم الحزب المشوي وهذه صفة لم يقصد  
الهم الا الجوع وطلب الاكل ، ويقول يوحنا انه تراهي لعشرة منهم حاشي طوما ،  
ترآي لهم ولطوما

(قال أبو محمد) ومثل هذا الاختلاف في قصة واحدة عن مقام واحد كذب لاشك فيه لا يمكن  
أن يقع من مصومين ، فصح انهم كذابون لا يتحرون الصدق فيها حدثوا به وما كتبوه ،  
فهي هذه القصة قول مارتن عن المسيح انه بدموته قبح كفر تلاميذه وقسوة قلوبهم فاذا  
شهد بالمسيح على تلاميذه بعد ردفه بالكفر وقسوة القلوب ، فكيف يجوز اخذ الذين عنهم  
لم كيف يجوز ان يعطى الاله مفاتيح السموات ويولى منزلة التحريم والتحليل ككافرا  
قالى القلب ؟ فكل هذا برهان واضح على ان اناجيلهم كتب مفتراة من عمل كذابين  
كاذب ، ثم في القصة ان مريم والتلاميذ كلهم كانوا يلتزمون بعد المسيح صيانة السبب  
وتنظيمه وترك العمل فيه ؛ وكذلك آخر حمل الخوطة اليه حين دخل يوم الاحد ؛ فقد  
صح يقينا ان هؤلاء الخاذيل ليسوا على دين المسيح ولا على ما مضى عليه تلاميذه بل على  
دين آخر ؛ فسحقا لهم وبعادا الحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا مشتر الاسلام  
- فصل - وفي العاشر من انجيل مارتن عن المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ان  
دخلوا الجبل في قسم الخياط يسرن من دخول المترى في ملكوت الله (١)

(قال أبو محمد) هذا قطع من كلامه بان كل غنى فانه لا يدخل الجنة ابدا وفي اتباعه اغنياء كثير  
ومارينا قط امة احرص على جمع المال من الدرهم وغير ذلك وادخاره ومنه دون ان  
يشتموا منه بشيء ، ولان يتصدقوا منه بشيء من الاساقفة والقسيسين والرهبان في كل دير  
وكل كنيسة في كل بلد وكل وقت . فعلى موجب كلام الاله انهم لا يدخلون الجنة حتى  
يأج الجبل في قسم الخياط . فهذا والله حق وانا على ذلكم من الشاهدين  
- فصل - وفي العاشر من انجيل مارتن (ان باطرة قال ليسوع المسيح ها نحن قد  
خلينا الجميع واتبعناك فاجابه يسوع وقال له أمين اقول لكم ليس من احد ترك بيتا واخوة  
(١) عبارة متى . مرور جبل من ثوب ابرة ايسر من ان يدخل غنى الى ملكوت الله

سنة العالم أخذ قوله من هؤلاء وم كانوا قبل اريوس باربع مائة سنة وم اصحاب زهد وتشف وقيل صاحب هذه المقالة هو  
بنيان الهوندى قرر لهم هذا المذهب واعلمهم ان الآيات المتشابهة في التوراة كلها مؤثرة وانه تعالى لا يوصف بوصف البشر  
ولا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وانما المراد بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك العظيم وهذا كما يحمل  
في التوراة النبي والابن ان ابان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا في

موضع آخر فنحننا فيه من روحنا وإنما التانغ جبريل حين مثل لما بشرنا سويا لمب لما غلامازگيا (السامرة) هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرابا من أعمال مصر يتشفتون في الطهارة أكثر من تشفت سائر اليهود اثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام (٤٨) وأنكروا نبوة من يهدم أسال الانبياء واحد الا لاجل الانجيل وقالوا التوراة ما بشرت

الاينبي واحد اثنان من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة وطهر في السامرة رجل يقال له الالفان ادعى النبوة وزعم انه هو الذي بشره موسى وانه هو الكوكب الذي وود في التوراة انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقرين من مائة سنة وافتقرت

السامرة الى دوستانية وم الالفانية والى كوسانية والدوستانية منها الفرقة المتفرقة الكاذبة والكوسانية منها الجماعة الصادقة وم يقررون بالآخره التوراة والعقاب فيها والدوستانية زعم ان التوراة والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الاحكام والشرائع وقلة السامرة جبل يقاله غريم بين بيت المقدس و نابلس قالوا ان الله تعالى امر داود النبي عليه السلام ان يضيء بيت المقدس بجبل نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام لحول داود الى ايليا وبين البيت

في هذا الزمان من البيوت والاخوة والاخوات والامهات والاولاد والقديان مع التبعات وفي العالم الآتي الحياة الدائمة (قال أبو محمد) هذا موعده كاذب مضنون لا يمكن الوفاء به . وهك أنهم يخرجون هذا على انه يهوض هذا من أهل دينه اولادا وأخوة وأخوات وامهات . كيف الحيلة في وعده من آمن به وترك ماله ان يهوض عن الغدان الذي يتركه مائة فدان ؟ وعن البيت مائة بيت الآن حاصلا في الدنيا سوى ماله في الآخر . وهذا كاري

فصل ١٠٠ - وفي الباب العاشر من انجيل ماركس ان رجلا قال للمسيح ( ايها المعلم الصالح فقال له المسيح لم تتول لي صالح الله هو الصالح وحده ) وفي التاسع من انجيل يوحنا ان المسيح ( قال انا الراعي الصالح ) فرقة ينكران يكون صالحا وان لا صالح الا الله وصمة يقول انه صالح وكل هذا كذب عليه من توليد هؤلاء الابدال (فصل) وفي آخر انجيل ماركس ان المسيح قال لتلاميذه ( اذهبوا الى جميع الدنيا وبشروا جميع الخلق بالانجيل فمن آمن واعتد يكون سالما من لم يؤمن يماقب وهذه الآيات تصحب الذين يؤمنون وهي سيام على اسمي ينفون الجن ويتكلمون باللغات الجديدة ويقلعون الشياطين وان شربوا شرية قتالة لم تضرم ويضعون أيديهم على المرضى فيشفون )

(قال أبو محمد) في هذا الفصل عجوبات من الكذب ، احدا ما هولته (بشروا بالانجيل) فدل هذا على انجيل انام به المسيح وليس هو عندنا الآن ، وانما عندهم اناجيل أربعة متنايزة من تأليف اربع رجال معروفين ليس منها انجيل الالف بل مدرفع المسيح عليه السلام بأهوام كثيرة ودهر طويل ، فصح أن ذلك الانجيل الذي أخبر المسيح بانه آتامه ، وأمرهم بالدهاء اليه قد ذهب عنهم لانهم لا يعرفونه أصلا ، هذا مما لا يمكن سواء ، والفصل الثاني قولهم انه وعد كل من آمن بهاء التلاميذ فانهم يتكلمون بانماط لغير فوها وانهم ينفون الجن عن المجانين وانهم يضعون أيديهم على المرضى فيشفون ، وانهم يقدعون الشياطين ، وان شربوا شرية قتالة لا تضرم (قال أبو محمد) وهذا وعد ظاهر الكذب جهارا ، ما منهم أحد يتكلم بلفته لم يعلها ، ولا منهم أحد ينفي جنيا ، ولا منهم أحد يضع يده على مريض فيبرأ ، ولا منهم أحد يقطع ثيابا ، ولا منهم أحد يسقي السم فلا يؤذي ، وهم يمتدعون بان يوحنا صاحب الانجيل قتل بالسم ، وحاشي لله ان يأتي نبي بوعايد خاسئة كاذبة ، فكيف اله ؟ فاعلموا ان الابدال الذين كتبوا هذه الانجيل كان أسهل شيء عليهم نسبة الكذب الى المسيح عليه السلام

فصل ١٠١ - وبعد هذا الفصل متصلا به والرب لمأن تتكلم بهذا قبض الى السماء وجلس

ثم وخالف الامر وظلم السامرة الى تلك القبلة دون سائر اليهود ولتمهم غيرانة اليهود زعموا ان التوراة كانت لسامهم وهي قريبة من العربية فقامت الى السريانية فهذه أربع فرق من الكبار وانتم منتم من الفرق الى احدى وسب بين فرقهم باسم اجموعا على ان التوراة شازة بواحد بسد موسى وانما افتقرتم امان في تمييز ذلك الواحد وفي الزيادة على الواحد ذكر المشيخا وآثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء الذي تشرق الارض بنوره ايضا متفق عليه

والله يهدى انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يود الاستواء بعد الحاق وقد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضاء احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان السنة الايام هي ستة آلاف سنة فان يوما عند الله كالف سنة مما يمد بالسير التمرى وذلك هو ما مضى (٤٩) من لدن آدم الى يومنا هذا وبه يتم

الحلق ثم اذا بلغ الحلق الى النهاية ابتداء الامور من ابتداء الامر يكون الاستواء على العرش والفرغ من الحلق وليس ذلك امرا كان ونفى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف (النصارى) امة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وهو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر به في التوراة وكانت له آيات ظاهرة وبيانات زاهرة مثل احياء الموتى وبراء الاكاه والابرس ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نقطة سابقة ونطقه من غير تعلم سالف وجميع الانبياء بلاغ وحيم اربعون سنة وقد اوحى اليه انطافا في المهدي ووحى اليه ابلاغا عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه وانما اختلافهم تعود الى امرين أحدهما كيفية نزوله واتصاله بأمه

عن بين الله (١)

(قال أبو محمد) هذا شرك أحق ، رب بعض ان هذا المعجب . ورب يجلس عن بين الله هذان ربان والمكان الواحد أجل من الثاني ، لان المقعود عن يمينه اسنى مرتبة من المقعد على اليمين بلا شك ونود بالله من الخذلان

فصل - وفي أول انجيل لوقا (ان نفرا قيدا راموا وصف الاشياء التي كانت فينا كاتفى دلنا عليه مشر الذين طابوا الامر وكانوا حملة الحديث فرأيت ان أفقوا آثارهم من أوله على التجويد واكتبه لك أيها الكريم لان تفهم حق السلام الذى علمته واطامت عليه وانت به ما هم) هذابين ان الاناجيل تواريخ وثلاثة (٢) كازري بنص كلام لوقا

فصل - وفي أول انجيل لوقا الذى هو تاريخه المؤلف في أخبار المسيح قال لوقا (كان بهدروس والى بلديهود كوهن يدعى زكريا من دولة أيجيا وزوجته من بنات هارون نسى اليشبث (٣) ثم ذكر كلاما في حى جبرائيل الملك عليه السلام الى مريم عليها السلام أم المسيح عليه السلام ، وانها قال لها في جملة كلام كثير (وقد جبلت اليشبث فربنتك في تقدمها في السن (وعقرها) فأخبر ان اليشبث هارونية وانها قرية لبريم ، فعلى هذا فرحم أيضا هارونية ، والنصارى كلهم يتفقون على ما في جميع الاناجيل من أن المسيح هو ابن داود من نسل داود عليه السلام ، وفي مواضع كثيرة منها يورثه الله ملك ابيه داود ، وان الدمى والمباطين (٤) والمرضى والمجانين ، والجن كانوا يقولون له يا بن داود فلا ينكر ذلك عليهم ، ولا يختلف النصارى واليهود في أن المسيح المنتظر هو من ولد داود ، والمسيح مع هذا كله قد أنكر في الباب الثالث عشر من انجيل متى كما أوردنا قبل ان يكون المسيح من ولد داود ، فكيف هذا الاختلاط والتلون ؟ ومع هذا كله فلا زى على ما ذكرنا ان تنسب النصارى الى الاله ولديوسف النجار الداودى الذى يزعمون انه كان زوج مريم ، وهذه طاعة وسوء لا يدارى لها وجه ان ينسبوه الى رجل لم يلد

(١) عبارته بعد قوله : ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤن . ثم ان الرب بعد ما كلهم ارتفع الى السماء وجلس عن بين الله (٢) أول كلمة في الفقرة الاولى من الانجاء الاول التى انتج به لوقا انجيله قوله : ١ - اذ كان كثير من قد أخذوا بنأ يف تصد في الامور المتبقية عندنا كاسلمها البنائين كانوا ماعينين وخداما لكلمة رأيت انا أيضا اذ قد تبعت كل شيء من الاول بتدقيق أن أكتب اليك أيها العزيز ناوفيلس اتعرف صحة الكلام الذى علمت به اه وهذا صريح في أنه يؤلف قصة في الاشياء المروية عن عاينوا المسيح ومروا سيرته وشاهدوا أحواله وعوا أقواله (٣) في الترجمة الحديثة اليشبث جمع للمباطين مبطون وهو المليل البطن

(٧ - الفصل في المال - نى) وتجسد الكلمة والثانى كيفية صوده واتصاله باللائكة وتوحد الكلمة أنا الاول فتصاوت بجسد الكلمة ولهم في كيفية الاتحاد والتجسد كلام فهم من قال أشرق على الجسد اشراق النور على الجسم النفس ومنهم من قال انطبع فيه انطباع النش في الشمة ومنهم من قال ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال نزع اللاهوت بالنسوت ومنهم من قال مزجت الكلمة جسد المسيح مزجة اللبن الماء وأثبتوا الله تعالى اقاينم ثلاثة قالوا

البري تامل جوهر واحد يمتون به القم بالنفس لا التحيز والحجبة فهو واحد الجوهرية ثلاثة لافوقية ويسون بالاقانيم  
الصفات كالوجود والحياة والدم والاب والابن وروح القدس وانما لم تدرع ونحوه بدون سائر الاقانيم وقالوا في الصمد وأنه نزل  
وصلب قتله اليهود حدها وبها (٥٠) وانكارا لنبوته ودرجته ولكن القتل ما ورد على الجزء الالاهوتي

وان ما في هذا الكذب الذي هو الدنيا عار وبرهان على الضلال ، وفي الاخرة نار ونمرذ  
بالله من الخذلان

حجج فصل ١٠٠ - وفي الباب الثاني من انجيل لوقا ( فلما دخل أبوالمسيح به البيت ليقربا  
عنه ما امره اخذه شيون في يديه ) وبذلك في الباب المذكور ( وكان أبوا مختلفين الي  
أورشلام كل سنة أيام الفصح فلما بلغ ثي عشرة سنة وصعد الى أورشلام على حال صفتها (١) في  
يوم السيد وهبط عند اقراشه بقي يسوع في أورشلام وجعل ذلك أبوا وظاه في الطريق  
مقبلا فسار يومهم وما يطلبانه عند الاقرب والاخوان فلما لم يجداه انصرفا الى أورشلام  
طالين له فوجداه في الثالث قاعدا مع العباء في البيت وهو يسمع منهم ويكاشفهم فكان  
يسجب منه كل من سمعه ومن يراه من حسن حديثه وحسن مراجعته فقالت له أمه لم أشخصتنا  
يا بني وقد طلبك أبوك وأنا معه محزونين فقال لهم لم طلبتاني ان تجملان انه يجب على ملازمة  
أمرأى فلم يفهما عنه جزا به فانطلق معها الى الناصرة وكان يطوع لها (

( قال أبو محمد ) كذب يطلق لوقا وهو عندم اجل من موسى عليه السلام ان يوسف النجار  
والله المسيح في غير موضع ؟ ويكرر ذلك كماه يحدث بحديث مهمود ، أم كيف تقول  
مريم لابنها طلبك أبوك تمنى زوجها بزعمك وكيف يكون أبوا ولا أبه ؟ وانما يطلق هذا  
الاطلاق في الريب فيمن يعرف أبوه ، فيقال له أبوك عن ربي به معنى كافله ، لانه لا اشكال  
فيه ، وامان لا ابه لمن بنى آدم فاطلاق الابوة فيه على زوج امه اشكال وتاييس وتطريق  
الى البلاد ، أم كيف تبقى مريم المذناة مع امرأتها ينفقان عليهما بابا واحدا ، أم كيف يصح مع هذا  
عشرة سنة كما يبقى الرجل مع امرأته ينفقان عليهما بابا واحدا ، أم كيف يصح مع هذا  
عند مولد امه مولود من غير ذكر ابن هذا الزور المغتري ، من النور المقتني قول الله  
حقا في وجهه الاطاق الى رسوله الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
حيث قال • ( فارسلنا اليها روحنا فتئمل لها يئرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان  
كنت نيقا قال انما انار رسول ربك لأهالك غلاما زكيا قالت أني يكون لي غلام ولم يمسني  
بشر ولم أك بنيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجمله آية للناس ورحمة منا وكان  
أمرامقضا لحمله فانتبذت به مكانا قفيا ما جاءها بالخاس الى جذع النخلة قالت ياليتني  
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ) الى قوله ( فأتت به قومها بحمله قالوا يامرهم لقد جئت  
شيئا فربا ياأخت هارون ماكان أبوك امرأ سوء وماكانت امك بنيا أشارت اليه قالوا  
كيف نسكلم من كان في المهديسبيا قال اني عبدالله آتني الكتاب وجعلني نبيار جعلني مباركا ابنا  
كنت وأوصاني بالعبادة والزكاة مادمت حيا )

(١) سنتها طانتها

خالطه ورأيت رسالة فلوس كتبها الى اليونانيين انكم تظنون ان مكان ميسى عليه السلام كمكان سائر الانبياء وليس كذلك  
بل انما مثله مثل ملكيزداق وهو ملك السلام الذي كان ابراهيم عليه السلام يعطى اليه الشورى فكان يبارك على  
ابراهيم ويمسح برأسه ومن العجبانة تنزل في الانجيل ان الرب تعالى قال انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيدا كيف يمثل  
بواحد من البشر ثم ان أربعة من الحواريسين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعا للانجيل وسمى لوقا وماركوس

وبوينا وخاتمة الإنجيل متى انه قال اني ارسلكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذم وادعوها الامم باسم الرب والان وروح القدس وفاقمة الإنجيل بوحايل القديم الازلي قد كانت السكامة وهو ذا السكامة كانت عند الله والله هو كالماتة وكل كان بيده ثم انزقت النصراني الثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقتهم ثلاثة للملكاوية (٥١) والنسطورية واليقونية وانسببت

منها الالمانية والبيارسية والمقدونوسية والسبالية والبولونوسية والبولوية الى سائر الفرق (المللكاوية) أصحاب ماسا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكاوية قاروا ان السكامة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويسنون بالكلمة اقوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدعوه به ابنا بل المسيح مع ما تدعوه به ابن فقال بعضهم ان الكلمة تمازجت جسد المسيح كما يمازج الحمر الالبن أو الماء الالبن وصرحت الملكاوية بان الجرهمي غير الاقائم وذلك كما يوصف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن \* لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالت الملكاوية المسيح ناسوت كلي لاجزئي وهو قديم ازلي من قديم ازلي ولقد ولدت مريم عليها السلام الما ازليا والقتل والصلب وقم على الناسوت واللاهوت

(قال أبو محمد) هذا هو الحق الواضح الذي يصدق به بعضه بعضا لا الكذب المتناقض ، وهذا الذي لا يمكن سواه لانه لو كان لها زوج لم ينكر احد ولادتها ، ولو لم يتم برهان بكلامه في المهد لما جاز عندنا ولا عند أحد من الناس انها حملت به من غير ذلك ، ولكن ذلك دعوى كاذبة لا يجوز ان يصدقها أحد لاسيما مع زعمهم انها سكنت مع زوجها ازيد من ثلاثة عشر عاما في بيت واحد يهديان عند ولادته ما يهدى الابوان من اليهود بحكم التوراة عن ابنيهما ، وتقول له اسمه هذا ابوك وفعل ابوك ، ثم أمم من هذا اقترام بأن له أربعة اخوة ذكور شمون ويهوذا ويثاقوب ويوسف واخوات ، ثم لا يذكرون للنجار امرأة غير مريم تكون هؤلاء الاولاد للنجار من تلك المرأة ، وهذه فضيحة الدهر ، وقاصمة الظهر ، ومطلق السنة القائلين انها أتت به من زوج ، أو من عمر وحاشا لله من ذلك ، يصحح هذا كله انهم مدسوسون من عند اليهود لافساد مذاهبهم ، ونوذ بالله من الخذلان

﴿فصل﴾ وفي الباب الرابع (١) من الإنجيل لوقا (وكانت العامة تشهد له وتمجبه لوقوله وما كان يوصيه به ، وكانت تقول اما هذا ابن يوسف النجار فقال لهم نعم قد علمت انكم ستقولون لي يا طيب داو نفسك وافعل في موضعك كما باننا انك فعلته بكفر ناحوم أمين أتولسك انه لا يقبل أحد من الالبياء في موضعه)

(قال أبو محمد) في هذا الفصل ثلاث عظام ، أحدها قولهم له اما هذا ابن يوسف فقال لهم فهذا تحقيق انه ولد النجار وحاشى الله من ذلك ، والثانية اعترافه واتفاقهم على انه لمأت بأية محضرة الجماعة . واما ذكره اني بالآيات في القفار ، والثالثة وهي الحق قوله لهم انه نبي وهذا الذي أفلتت من تبديلهم وابقاء الله عز وجل حجة عليهم . والحمد لله رب العالمين

﴿فصل﴾ وفي الباب الثاني عشر (٢) من الإنجيل لوقان المسيح قال (من قال شيئا في ابن الانسان يفتقر له ومن سب روح القدس لا يفتقر له)

(قال أبو محمد) هذا باطل لقولهم كاف لان ابن الانسان عند هؤلاء هو روح القدس نفسه ونص كلام المسيح هاهنا بين انهما شيئا متبايران أحدهما يفتقر لمن سبه . والآخر لا يفتقر لمن سبه ، وهذا بيان رائع للاشكال جملة ، فان كان المسيح هو ابن الانسان فليس هو روح

(١) جاء في الاصحاح الرابع من الإنجيل لوقا ما نصه : وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كرات العظمة الخارجة من فمه ويقولون أليس هذا ابن يوسف فقال لهم على كل حال . تقولون ل هذا الكليل . أيا الطوبى اشفت نفسك . كم حمته أنه جرى في كفر ناحوم فاقبل ذلك هنا ايضا في وطنك وقال الحق أقول لكم انه ليس نبي مقبولا في وطنه (٢) في الاصحاح الثاني عشر منه : وكل من قال كلمة في ابن الانسان يفتقر له واما من جدف على الروح القدس فلا

واظنوا فقط الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في الإنجيل حيث قال انك أنت الابن الوحيد وحيث شتموا الصفا ملك ابن الله حقوا وامل ذلك من مجاز الائمة كما يقال اطلاب الدنيا ابناء الدنيا واطلاب الآخرة أبناء الآخرة وقد قال المسيح العواريين (أنا أقول لكم أحبوا أعداءكم وبر كوايل لا يحبكم وأحسوا الى مبغضكم وصلوا على من يؤذيك لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماء الذي تشرق شمسه على الصالحين والفجرة وينزل قطرها الابرار والائمة وتكونوا تامين كان أبائكم الذي في

السما تام وقال انظروا صدقاتكم فلا تطعوا مقدم الناس لتراؤم فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السماء وقال حين كان يسلب اذهب الى أبي وأبيكم) راما قال ابروس القديس هو الله والمسيح مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة في بلد قسطنطينية بمحض من ملكهم (c٧) وكانوا اثناثة وثلاثة عشر رجلا وانفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة

وذلك قولهم: تؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وملا يرى وبالابن الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها وليس بمصنوع انه حق من له حق من جوهر أبيه الذي بيده اتقنت العوالم وكل شيء الذي اجلنا ومن أجل خلاصنا نزل من السماء ويخمد من روح القدس وولد من مريم البتول ولسلب أبيه فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعمل للحي: تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء وتؤمن بروح القدس الواحد وروح الحق الذي يخرج من أبيه وبمسودية واحد لفقران الخطاب وبجماعة واحدة قسسية مسيحية حاثيقية وقيام أبداننا وبالحياة الدائمة أبد الأبدن هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات وفيه إشارة الى حشر الأبدان وفي

القدس أصلا بنص كلامه ، وان كان هو روح القدس فليس هو ابن الانسان كذلك أيضا ولئن كان ابن الانسان هو روح القدس فقد كذب المسيح . اذ فرق بينهما بل أحدما ينفردان سبه ، والأخر لا ينفردان سبه وفي هذا كفاية  
فصل ١٠ - وفي الباب الموفى (١) عشرين من انجيل لوقا (فلما بانوا الى الموضوع الذي يدعى الاجرد صلبوه فيه وصلبوا معه السارقين الثاينين عن يمينه وشيابه فقال يسوع بأبنا غفر لهم لانهم يجهلون ما يصنعون ولا يدرون فعلهم)  
(قال أبو محمد) في هذا الفصل شتمتان عظيمتان على النصارى كافتان في وساحة دينهم وبيان نساكلام عليه جبارا ، أولها ان نسألهم نقول لهم : المسيح اله عندكم أم لا ؟ فنقولهم نعم فيقال لهم قال من دعا ورفع طلبته ؟ فان كان دعا غيره فهو اله يدعو الها آخر ، وهذا شرك وتاير بين الألهتوم لا يقولون هذا ، وان كان دعا نفسه فهذا هوس . انما حكمه أن يقول قد غفرت لكم ولم يصرحون في الانجيل بأنه ينفرد ذنوب من شاء . فان كان عن هذه الصفة اذ دعا الها غيره ؟ والثانية أن يقال لهم هل أجيبت دعوتهم هذه أم لا ؟ فان قالوا لم نجيب دعوتهم قلنا فليس في الجزى أكثر من اله يدعو فلا يستجاب له ، ولا في النحس فوق هذا . وفي هذا فائدة من الربوبية الا كذب تورشارد في جدوركا يد سائر الخلقون يدعو فيجذب مرة ولا يجذب مرة . وان قالوا بل أجيبت دعوتهم ، قلنا لم فاعلموا انكم وأسلافكم كلكم في سبب الورد الذين صلبوه ظالمون لهم ، وكيف يستحلون سب قوم قد غفر لهم المهر واسقط عنهم الملامة في صلبهم ؟ انما لكم عقول تفرقون بهامقدار ما أنتم عليه من الضلال الذي ليس في العالم أحد على مثله ؟ بل كل ضلالة فهي دونه . فان قيل وما أنكرتم من هذا وأنتم تقولون ان الله تعالى دعا الكفار الى الايمان فلم يجيبوه . قلنا نعم فسكانوا عصاة والله تعالى لم يرد كون الايمان منهم انما أمرهم أمره تجيز . فاخبرونا أنتم من هو المدعو لهم لينفردهم فنجيبه أو نصيبه . ولا نخاف من هذا

فصل ١١ - وفي آخر انجيل لوقا (انه بعد صلبه تراءى لرجلين من تلاميذه وهما لا يربانه تعقل لهما هذا الذي تخوضان فيه وتحجزنان له فقال أحدهما هو والذي يسبحى كلواش أنت وحدك غريب ببرشلام اذ تجول ما كان بها هذه الايام فقال لهما وما ذلك فقالا له من خبر يسوع الناصري الذي كان نيامقدرا في أمناه وكلامه عند الله وعند الناس وكيف اجتمع قواد القديسين على تته وصلبه الى آخر كلامه) وان قال لهما يا جهال ويا من عجزت عن فهم ينفرد (١) في الاصحاح الثالث والعشرين من انجيل لوقا : ولما مضوا به الى الموضوع الذي يدعى حجبهم صلبوه هناك مع الذين واحد عن يمينه والاخر عن يساره فقال يسوع بأبنا غفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون انتمى

الناصرى من قال بحشر الارواح دون الأبدان وقال ان عاقبة الاشرار في القيامة نعم حزن الجهل وفاقية الاخبار سرور وفرح اللب وانكروا أن يكون في الجنة نتاج: أكل وشرب وقال ملاسحاق منهم ان الله تعالى وعد الطيبين وتوعد العاصين ولا يجوز أن يخالف الوعد لانه لا يليق بالكرام لكن يخالف الوعد فلا يذب المصاة ويرجع الخلق الى سرور وسعادة وهم هنا في الشكل اذا انقلب الابدى لا يليق بالجواد الحق (المنسوبة) أصحاب نظور الحكيم الذي ظهر في زمان الامامون

وتصرف في الانجيل بحكم آيه واضافته المضافة المنزلة الى هذه الشريعة قال ان الله تعالى واحد واقانيم ثلاثة الوجود  
والم والحياة وهذه الاقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو واحدت الكلمة يجسد عيسى عليه السلام لاطى طريق  
الانزاج كما قالت الملكائيه ولا على طريق الظهوريه كما قالت اليعقوبيه (٥٣) ولكن كاشراق الشمس في كوة

مقالة الانبياء قلوبهم اما كان هذا واجبا ان يلقاه المسيح وبعد ذلك يباغ الى عظمته

(قال ابو محمد) فهؤلاء اصحابه يقولون انه كان نبيا عند الله وعند الناس وهو يسمع  
بزعمهم ولا يتكبر ذلك فهلا قالوا فيه هكذا اقتدس الشيطان ابصار قلوبهم ولوى الستم  
عن ان يقولوا ذلك ولا مرة في الدهر بل يكذبونه اشد التذيب وحسبنا الله ونعم الوكيل  
فصل ١٠٠ - وفي انجيل متى ومارقش ولو قال انه قبل اخذه (سجد ودعا وقال يا ابى  
كل شئ عندك ممكن فاعفني من هذه الكلاس لكن لاسأل ارادتي لكن ارادتك) زاد لوقا  
في انجيله قال (فتراى له ملك السيد مزمياله فاطل صلاته حتى سال العرق منه وتساقت  
تقله كتماقت قط الدم اذا انسكب في الارض) وفي انجيل متى ومارقش (انه صاح  
بالي صوته وهو مصلوب الهى الهى لم اسلمتى ثم فاضت نفسه)

(قال ابو محمد) فيا للناس اهذه صفة اله وهل يحتاج الاله الى ملك يزره وهل يدعو  
الاله في ان يصرف عنه كلاس المنية واله يعرق من صعوبة الحال اذا ايقن بالموت واله يسلمه  
اله الى الحق شئ يفوق هذا فان قالوا لنا انما هذا كانه خبر عن الطبيعة الناسوتية فانا لهم  
انتم تقولون في كل هذا فعل المسيح وقال المسيح والمسيح عندهم طبيعتان ناسوتية  
ولا هوتية وعند اليعقوبية منسك طبيعة واحدة وكلمة يقولون ان اللاهوت متحد بالناسوت  
فانتم كذبتهم وانتم طرقتهم الى هذا وانتم اضتمت كل هذا الى اللاهوت وانما كان الحق على اصله كذا  
للهم ان تقولوا فعل نصف المسيح وقال نصف المسيح فبلى كل حال قد كذبتهم وسخفتهم  
وفي هذا كفاية لمن عقل

فصل ١٠١ - وفي اول انجيل يوحنا وهو اعظم الانجيل كتمرا واشدها تناقضا  
وانتم اعرونة (فان كلمة فيه في البدء كانت الكلمة والكلمة كانت عند الله والله كان  
الكلمة بها خلقت الاشياء ومن دونها لم يخلق شئ فالدلى خلق فهو حياة فيها)

(قال ابو محمد) فهل سمع بأعظم سخنا واتم تناقضا من هذا الكلام كيف تكون الكلمة  
هى الله وتكون عند الله فانه اذا كان عند نفسه ثم قوله ان الذى خلق بالكلمة هو حياة  
فيها فعل هذا حياة الله مخلوقة فروح القدس على نص كلام هذا الرجل مخلوق لان روح  
القدس عند جميعهم هو حياة الله وهذا خلاف قول جميع النصارى لان الحياة التى في  
الكلمة مخلوقة بنص كلام يوحنا والله بنص كلام يوحنا هو الكلمة وهذا هدم لملة  
النصارى من قرب ثم اطلم من هذا كانه اذ كانت حياة الكلمة مخلوقة والكلمة هى الله فانه  
حامل لاهراض مخلوقة فيه فنجبروا ثم نجبروا وبعد هذا الفصل على ما نورد ان شاء الله تعالى  
والكلمة كانت بشرام قوله الكلمة هى الله فانه بشرطه نص كلام هذا النذل يوحنا عليه  
من الله الامان المتواترة

أو على لمور أو كظهور  
التنش في الخاتم وأشبه  
المذاهب بمذهب أنطون  
في الاقانيم أحوال أبى  
هاشم من المنزلة فاه يثبت  
خواص مختلفة لشئ واحد  
وبعض بقوله هو واحد  
بالجوهر أى ليس مركبا  
من جنس بل هو بسيط  
واحد وبعض بالحياة والعلم  
اقومين جوهرين أى أصليين  
مبدئين للعالم ثم فسّر العلم  
بالنطق والكلمة ويرجع  
منتهى كلامه الى اثبات  
كونه تعالى موجودا حيا  
باطفاقا كتقوله الفلاسفة  
في حد الانسان الا ان  
هذه المعاني تتأخر في الانسان  
لكونه مركبا وهو جوهر  
بسيط غير مركب وبعضهم  
يثبت لله تعالى صفات آخر  
بمنزلة القدرة والارادة  
وتجوهرها ولم يحملوها الاقانيم  
كاجلوا الحياة والعلم  
اقومين ومنهم من أطلق  
القول أن كل واحد من  
الاقانيم الثلاثة حى ناطق  
اله وزعم الباقون ان اسم  
الآله لا ينطلق على كل  
واحد من الاقانيم وزعموا

ان الابن لمزل متولد من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولدوا لحدوث راجع الى الجسد والناسوت فهو له وانسان  
تعدا وما جوهران اقنومان طبيعتان جوهر قديم وجوهر محدث اله تام وانسان تام ولم يبطل الاتحاد قدم القدم ولا حدوث  
المحدث لكسبها اسميها واحدا مشيئة واحدة وربما بدلوا العبارة فوضوا مكان الجوهر الطبيعة ومكان الاقنوم شخصا واما  
قولهم في القتل والصلب فيخالف قول الملكائيه واليعقوبية قالوا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لان جهة لاهوته لان

الاله لا يحله الا لام وروطينوس ويول الشمتاطي. قولان الاله واحد وان المسيح ابتدأ من مريم عليها السلام وانه عبد صالح مخلوق الاله الله تعالى شرفه وكرمه اطامته وسماه ابنا على النبي لاطى الولادة والاتحاد ومن المنظورية قوم يقال لهم المصلين قالوا في المسيح : من مقالته نظورا (٥٤) انهم قالوا اذا جهنم الرجل في العبادة وترك التذني بالاحم والدمس ورفض الشهوات

النفسانية الحيوانية بمعنى جوهره حتى يبلغ ملكوت السموات ويرى الله تعالى جبراً وينكشف له مافي النبي فلا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ومن المنظورية من ينفي التشبيه ويثبت القول بالقدرة خيره وشرفه من العبد كما قالت القدسية (اليسوية) المحبوب يمتوب قالوا بالاقانيم الثلاثة كما

ذكره الا انهم قالوا انقلبت الكلمة لحماً ودما فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بمجده بل هو هو وعنه اخبرنا القرآن الكريم : لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم • فثم من قال المسيح هو الله ومنهم من قال ظهر الالهوت بالناسوت فصار ناسوت للمسيح مظهر الحق لاطى طريق حلول جزء فيه ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو وهذا كما يقار ظهروا الملك بصورة الانسان او ظهر الشيطان بصورة حيوان

يرفه أهل الدنيا - فصل - وبعد ذلك ذكر المسيح فقال فانه كان في الدنيا وبه خلقت الدنيا ولم ير في أهل الدنيا (قال أبو عمر) هذا من الحق المזור كيف يكون في الدنيا وبه خلقت الدنيا اثنى كان المأ كما يقولون فهو خلق الدنيا ولا يجوز ان تخلق به وان كان بما به خلقت الدنيا ولم يخلقها هو فليس هو الاهاولا خالقها واما هو اله من الالات خلقت الدنيا به وحاشي لله ان يخلق بآية لكن كما قال في وجهه الناطق الى رسوله الصادق الذي يلتاقض كلامه ولا يتمازض اخباره • اما امره اذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون • وابن يجتمع قوله هاهنا ان به خلقت الدنيا مع الكذب الذي يضيفونه الى المسيح من أنه قال بزعمهم انا الخلق والي يخلق وان لم أمل كما يمدل أبي فلا تصدقوني حاشي لله من ان يقول نبي هذا الكذب وهذا الحق اذاً كان يكونان المين متباينين اثنين كل واحد منهما غير الآخر وكل واحد منهما يخلق كما يخلق الاخرى ثم مرة هو اله يخلق ومرة هو اله يخلق به الا هذا هو الضلال المين والحبال المتين

فصل - وبعد ذلك قال ( فن يقبله منهم وآمن باسمه اعطاهم سلطاناً ان يكونوا اولاد الله اولئك المؤمنون به الذين لم يتولدوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا بآية رجل لكن تولدوا من الله فلنحمت الكلمة والكلمة كانت بشرًا وسكنت فينا وراينا عظمتها كظلمة ولد الله )

( قال أبو محمد ) وفي هذا الفصل من الكفر ما لو انه مدت الجبال منه لكان غير تكير نأل الله العافية ايها الناس فناموا قول هذا الذل ان يؤمنين بالمسيح م اولاد الله فالصاري اذ اكلمهم اولاد الله فاي منزلة للمسيح عليهم اذ هو ولد الله وهم اولاد الله ثم اعجبوا لقول هذا المستخف المستهزي بالسفلة الذين فلدوا دينهم مثله ان المؤمنين بالمسيح لم يتولدوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا بآية الرجل لكن تولدوا من الله هكذا هم هكذا فكيف تولد يوحنا من سيدي وامرته الاحياء ما هذا الا من عظيم الجاهرة بالباطل والكذب فان قالوا هذا مجاز قلنا مجاز في ماذا بل هو الكذب البحت البارد والحق وهذا نفسه قائم عن المسيح فا الفرق بين القولين ولعل ذلك ايضاً مجاز كما هو مجاز مارينا قط احق من هؤلاء ولا واقع من خندوم ثم اعجبوا لقوله فالتحمت الكلمة وسكنت فينا فكيف تصير الكلمة لحماً وقد قال انها هي الله فلهذا اذ صار لحماً ودما وسكن في اولئك الاقذار حسبتنا الله ونم الوكيل

- فصل - ثم قل ( اتر هذا ان الله لم يره احد قط ما عدا ما وصف عنه الولد الذي هو في حجر ابيه )

وكا أخير التنزيل عن جبريل عليه السلام • فتدلت لما بشراسويا • وزعم أكثر اليعقوبية ان المسيح جوهر واحد اقدم واحد الا انه من جوهرين وربما قالوا طيبة واحدة • طبيعتين بغيره الاله القديم وجوهر الانسان المحدث تركبا كما تركت النفس والبدن فصارا جوهر واحد اتقوا واحدا وهو انسان كله واله كله يقال الانسان صار الها ولا يمكن فلا يقال الاله صار انسانا كما فحتمه تطرح في النار فيقال صارت النعمة ناراً ولا يقال صارت النار حفة وهي في الحقيقة لانار • فطاقة

والحكمة مطلق بل هي حجة وزعموا ان الكلمة متحد بالانسان الجزئي لا السكلي ورماعبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع  
والملل كقول صورة الانسان في المائة المجلوة وارجع اصحاب التثليث كلهم على ان القديم لا يجوز ان يتحد بالحدث لان الاقنوم  
الذي هو الكلمة اتحدت دون سائر الاقنوم واجمعا على ان المسيح عليه السلام (٥٥) ولد من مريم عليها السلام

وقتل وصلب ثم اختلفوا  
في كيفية ذاك فقتلت  
المسكينة واليعقوبية ان  
الذي ولدت مريم هو الآله  
فالكلائية لما اعتقدت ان  
المسيح ناسوت كلّي اذلي  
قالوا ان مريم انسان  
جزئي والجزئي لا يلد  
السكلي وانما ولده الاقنوم  
القديم واليعقوبية لما  
اعتقدت ان المسيح هو  
جوهر من جوهرين وهو  
آله وهو المولود قالوا ان  
ان مريم ولدت لما تعالى  
الله عن قولهم علوا كبيرا  
وكذلك قالوا في القتل وقع  
على الجوهر الذي هو من  
جرهين قالوا ولو وقع  
على أحدهما لبطل الاتحاد  
وزعم بعضهم اننا نثبت  
وجهين للجوهر القديم  
قال مسيح قديم من وجه  
عده من وجه وزعم قوم من  
اليعقوبية ان الكلمة لم  
تأخذ من مريم شيئا لكنها  
مرت بها كالماء في الميزاب  
وسظهر من شخص المسيح  
عليه السلام في العين هو  
كالخيال والصورة في المرآة  
والا فانا نجان جسما متجسما

(قال ابو محمد) هذا عجب آخر قد قال آثمًا ان الكلمة هي الله وانها التحمت وصارت  
لما ودما سكنت فيهم فآله عز وجل على قولهم صار لها وسكن فيهم فكيف لم يره احد ثم  
قوله الا ما وصف عنه الولد الفرد الذي هو في حجر ابيه فوجب من هذا ان الولد هو  
غير الاب لان من الحال الممتنع ان يكون الله في حجر نفسه فصح ضرورة ان الابن  
عند على نصوص الاناجيل هو غير الاب وم لا يثبتون على هذا بل مرة هو والاب  
عند شيء واحد وكل هذا منصوص في اناجيلهم وكل قضية منها تكذب الاخرى فكلمها  
كذب بلاشك ونوذ بالله من الضلال

فصل - وفي الباب الاول من انجيل يوحنا اذ ذكر شهادة يحيى بن زكريا اذ  
سئل اليه اليهود من برشلام الكهنة واللاويين وكاشفوه عن نفسه فانهم لم يجحد  
وقال لهم لست انا المسيح قالوا ابراهيم اليبس قال لا قالوا فانت نبي قال لا

قال ابو محمد - كيف يكون هذا مع قول المسيح في انجيل متى وماتش كما  
وردنا قبل أن كل نبوة وكل كتاب فتهاها الى يحيى وقوله فيه انه اكثر من نبي فرة  
هو نبي وانتهت اليه كل نبوة ومرة هو اكثر من نبي ومرة يقول هو عن نفسه انه  
ليس نبيا فلا بد ضرورة من الكذب في احدي هذه الاقوال وحاشي لله ان يكذب المسيح  
ويحيى عليهما السلام لكن كذب والله التذلل من الشرطي ويوحنا اليبس  
فصل - وبه في الباب نفسه قال (ويوما آخر رأى يحيى المسيح مقبلا اليه فقال  
هذا صار خروف الله)

(قال ابو محمد) هذه طامة اخرى بيننا كان كلمة الله وابن الله والمسا يخلق صار  
خروف الله وحاشي لله ان يضاف اليه خروف الا على سبيل الخلق والملك انما يضاف  
الخروف الى من يتخذة الاكل او الذبح او لمن يريه للمجلة او لصي يلد به ويصفه  
بلحنا وتعالى الله عز وجل عن كل هذا فصح انها من عمل عيار مستخف ونوذ بالله  
من الضلال

فصل - وبه يسير في الباب نفسه (ان يحيى بن زكريا قال عن عيسى شهدت  
ان هذا سليل الله)

(قال ابو محمد) شهدت أنا بنفسى وعنى وجسدى بشهادة الله التامة ان هذه كذبة كذبها  
العين يوحنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رسوله يحيى بن زكريا ان الله تعالى وجل عن أن  
يلكنه سليل وانما يجب شيء نسبتهم الى يحيى عليه السلام انه قال في المسيح هذا خروف  
الله هذا سليل الله وانما الخروف سليل لهجة والكباش اللهم الله هؤلاء الاتان فاسمنا  
بأعظم استخفافا بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام منهم

كسبنا الحقيقة وكذلك القتل والصلب انما وقع على الخيال والحسبان وهو لاهة لهم الاياتة قوم الشام واليمن والارمنية  
قالوا انما سلب الالهة من اجناسنا وقيل صلنا وزعم بعضهم ان الكلمة كانت تدل على جسم المسيح عليه السلام احيانا تصد عنه  
الايات من اجزاء الموتى وبراء الآلهة والابرس وتعارفه في بعض الاوقات فتدعيه الايام والواجع ومنهم بليارس وأصحابه  
وسكن منه انه تكلم يقول انما صارت الالهة الى الالهة المذكورة الا على اكارا الف سنة وشربوا وانما سكبوا ثم صارت الالهة التي وعدم

أروى كلها في تفسر ورواحة وجور لا اكل فيها ولا شراب ولا نكاح وزم مقدسوس ان الجوهر التقديم اقنومان لحسب اب وابن  
 والروح مخلوق وزم سبالوس ان التقديم جوهر واحد له ثلاث خواص واتحد بكليته بمجسد عيسى بن  
 مريم عليه السلام وزم اريوس (٥٦) ان الله واحد بهما وان المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاصطفا، وهو مخلوق قبل خلق

العالم وهو خالق الاشياء  
 وزم ان الله تعالى روحا  
 مخلوقة اكبر من سائر  
 الارواح وانها راسطة بين  
 الاب والابن تؤدي اليه  
 ارحى وزم ان المسيح  
 ابتدأ جوهرها لطيفاً روحانياً  
 خالصاً غير مركب ولا مزوج  
 بشي من الطبايع وانما  
 تدمج بالطبايع الاربعة عند  
 الاتحاد بالجسم لا تؤخذ من  
 مريم وهذا اريوس قبل  
 الفرق الثالث قنبراً وانه  
 لما خلقتم لابق المذهب من  
 له شبهة كتاب قد بينا  
 كيفية تحقيق الكتب  
 ويزنا بين حقيقة الكتاب  
 وشبهة الكتاب وان  
 الصحف التي كانت لابراهيم  
 عليه السلام كانت شبهة  
 كتب فيها ما ناهج عليه  
 وسالك عملية اما العليات  
 فتقرر كيفية الخلق  
 والابداع ونسوية الخبوات  
 على نسبة نظام وقوام  
 تحصل بها سكت الازلية  
 وتتمد بها ميتة السرمدية  
 ثم تدرى التقدير والهداية  
 عليها لينتقد كل نوع وصف  
 بقدرة الحكوم الخبوم وقيل

فصل في الباب الخامس من انجيل يوحنا ان المسيح قال  
 فكما احتري الاب الحياة في ذاته كذلك املك ولده الاحتواء على الحياة في ذاته واعطاء  
 سلطاناً وملكية الحكومة والسلطان والحياة كما هي للاب لانه ابن الانسان  
 قال ابو محمد) فهل سمع قط باسخف من هذه المقلدة اذ اخبر ان من اجل ان المسيح  
 هو ابن الانسان ساواه الله بنفسه وهذا كله يوجب انه غير الله ولا بد لان المعطى المملك  
 هو غير المعطي المملك بلا شك

فصل في الباب نفسه ان المسيح قال (ولا اقوى ان افضل من  
 ذاتي شيئاً لكن احكم بما اسمع وحكمي عدل لاني لست اغتذارداتي الارادة ابي الذي  
 بشي فان كنت اشهد لنفسي فان شهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهد لي) وفي الباب  
 السادس من انجيل يوحنا ايضا ان المسيح قال انما نزلت من السماء لاتي ارادة ابي الذي  
 بشي لارادني) وفي الباب السابع من انجيل يوحنا انه قال المسيح (ليس علمي لى لكن  
 للذي يشي) وفي الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا ايضا ان المسيح (قال لهم لو  
 احببتونى لمرحتم بمسيرى الى الاب لان الاب اكبر منى)

قال ابو محمد) مول في البودية والذبال بلحق لله تعالى اكثر من هذا وكيف يجتمع  
 هذا الكلام مع الذي قبله بنسطار من انه مساو لله وان الله لا يحكم بعد على احد لكن يبرأ  
 بالحكم كله الى ولده اما في هذه المناقضات السخيفة عبرة لمن اعتبر ثم يجب آخر قوله  
 (ها هنا ان كنت اشهد لنفسى فتهداتي غير مقبولة) ثم قال في آخر الباب السابع من انجيل

هدايت السارقي في العالم قدرا استعداد العلوم والعلم كل العلم لا يبدو اهدن النوعين وذلك قوله تعالى سبيح لى ربك الاعلى الذي  
 خلق فسوى والذي قدر فدى • وقال عز وجبراً عن ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين • وخبرنا عن موسى  
 عليه السلام الذي عطر كل شيء • لمذمهم هدى • واما ما يات في تركية النفوس عن درن الذمات وذكر الله تعالى باقطة  
 سادات ورضن الشهاد بالدين: ينار السعادات الاحرورية ولن يحصل اللوغ الى كمال المعاد الا باقطة هذين الركنين أفض

الطهارة والشهادة والعمل كل العمل لا يبدو هذين النوعين وذلك قوله تعالى \* قد أفاجح من تزكى وذكر اسم ربه فصل ل  
تؤرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى \* ثم قال عز من قائل \* ان هذا لفي الصحف الأولى بحرف ابراهيم وموسى \*  
دين ان الذي اشتد ل عليه الصحف وما اشتمل عليه هذه السورة (٥٧) وبالْحَقِيقَةُ مَعْنَى هُوَ الْاِعْجَازُ الْمَعْنَوِي

(الجوس وأصحاب الاثني  
والمناوية وسائر فرقهم  
المجوسية) يقال لهم الدين  
الاكبر والملة العظمى اذ  
كانت دعوة الانبياء بمد  
ابراهيم الخليل عليه السلام  
لم تكن في العموم طاعة  
الخليقية ولم يثبت لها من  
القوة والثبوت والملك  
والديب مثل الملة الخيفية  
اذ كانت ملوك الهجم كلها  
على ملة ابراهيم وجميع من  
كان في زمان كل واحد  
منهم من الرهايا في البلاد  
على آديان ملوكهم وكان  
ملوكهم مرجع هو موبد  
موبدان اعلم العلماء واقدم  
الحكام يصدر عن امره  
ولا يرجعون الا الى رايه  
ويظلمونه تعظيم السلاطين  
لخلفاء الوقت وكانت دعوة  
بنى اسرائيل أكثر في  
بلاد الشام وماورها من  
الغرب وقل ماسرى من  
ذلك الى بلاد الهجم وكانت  
الفرق في زمان ابراهيم  
الخليل راجعة الى صنفين  
أحدها الصائبة والثانية  
الحنفاء فالصائبة كانت تقول  
انما يحتاج في معرفة الله

يوحنا (ان كنت اشهد انفسى فشهادتي حق) فاجبوا لهذا الاختلاط وهكذا ذكر في الباب  
السادس من انجيل يوحنا ان جماعة من تلاميذه لماسموا هذه الاقوال المختلطة ارتدوا  
وفارقوه كما تذكر بعده ان شاء الله تعالى  
فصل في الباب السادس من انجيل يوحنا (انه لما طعم الخسعة آلاف انسان  
من خس خبز وحوثين وفضل من شعبهم اثنتا عشرة سلة من خبز قال الجماعة هذا الذي  
حقا) فيالجب هلا قالوا فيه مثل هذا القول ولومرة واحدة  
\* (فصل) \* ثم ذكر في السادس المذكور انه اتى بكلام كثير لا يعقل من جلته انه  
قالهم (أمن أقول لكم لئن لم تأكلوا لحم ابن الانسان وتشربوا دمه ان تنالوا الحياة الدائمة  
فيكم فنأكل لحمي وشرب دمي ينال الحياة الدائمة وأنا أقدمه يوم القيامة فلجئى هو طعام  
صديق ودمي شراب صادق فنأكل لحمي وشرب دمي كما في وكنت فيه) ثم ذكر يوحنا  
انه قال جماعة من التلاميذ هذا كلام شاق ومن أجل ذلك ارتد جماعة من التلاميذ وذهبوا عنه  
(قال أبو محمد) وهذا الكلام وسواس صحيح لا يقوله الا مختلط وقد أفاضه نبيه منه  
\* (فصل) \* وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (ان اخوة يسوع قالوا اذهب الى بلد يهوذا  
وأخرج من هاهنا لتعلمن تلاميذك بما يجبك التي تطلع فليس يخفى أحد بفعل يريد أن يطلع  
عليه فاذا كنت تريد هذا فاطلع على نفسك أهل الدنيا وكأول اخوته لا يؤمنون)  
(قال أبو محمد) ففي هذا انه كان يخفى بمجزائه كما زى  
\* (فصل) \* وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (انه أتى الى المسيح بامرة قد زنت فلم  
يوجب عليها شيئا وأطلقها)  
(قال أبو محمد) وعمي خلاف هذا فقد زوروا المسيح وجوروه أو فليشهدوا على أنفسهم  
بالبور والظلم  
\* (فصل) \* وفي آخر الباب السابع من انجيل يوحنا (ان المسيح قال أنا لأحكم على  
أحدوان حكمت حكمتى عدل لاني لست وحيدا ولكني انا وأبى الذي يبشئ وقيل في  
توراتكم ان شهادة رجلين مقبولة فاني أؤدي الشهادة عن نفسي وبشئ لى الذى يبشئ  
(قال أبو محمد) ليت شمرى كيف يتجمع هذا الفصل مع الذى أوردنا في الباب الثالث  
من انجيل يوحنا ايضا من ان الله تعالى لا يحكم بمدلى أحد لانه قد برأ بالحكم كماله الى ولده المسيح  
صلى الله عليه وسلم وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا ان المسيح (قال لهم انا رجل ايت  
بكم الحق الذى سمعته عن الله) فهذا اقراره بانه رجل يؤدى ماسع فقط مع استهلام  
في الباب الثاني عشر من انجيل متى بقول شعيا النبي في المسيح من ان الله تعالى قال فيه  
مذا غلامي المصطفى وحبيبي الذى تخيرته فصاح انه نبي من الانبياء وعبد الله

(٨ - الفصل في الملل - في) تعالى ومعرفة طاعته وأوامر وأحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب أن  
يكون روحانيا لا جاسيا يوردك لزكاه الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجهاني بشرثنا يأكل مما أكل  
ويشرب مما نشرب بما نشرب في المادّة والصورة قالوا \* ولكن اطعمم بشرا مثلكم اني اذا لحسرون \* والحنفاء كانت تقول انا  
نحتاج في المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون درجته في الطاعة والمعصية والأيادى والحكمة فوق الروحانيات

عنا نحن حيث البشر بؤيما بزمان حيث الروحانية فيبقى الوحى بعرف الروحانية ويأتى الى نوع الانسان بطرف البشرية وذلك قوله تعالى • قل انا بشر مثلكم يوحى الى • وقال جل ذكره قل - جان ربى هل كنت الا بشرا رسولا • ثم لما لم يتطرق للصباية الاقتصار على (٥٨) الروحانيات البحتة والتقرب اليها باعيانها والتلقى منها بذواتها فزعت

جماعة الى هياكلها وهى السيارات السبع وبعض الثوابت فصاها الروم منزعا السيارات وصاها الهند فزعاها الثوابت وسنذكر مفاهيم على التفصيل انشاء الله تعالى وربما تزلاوا عن الهياكل الى الاشخاص التى لا تتسمع ولا تبصر ولا تفنى عن الانسان شيئا والفرقة الاولى م عبدة الكواكب والثانية م عبدة الاصنام وكان الخليل مكفرا بكسر المذهيين على الفرقين وتقرر الخنيفية السخنة السهية احتيج على عبدة الاصنام قولوا فلا كسرا من حيث القول وكسرا من حيث الفعل فقال لايه آذره بالتمتع ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفتى عنك شيئا • الابن حتى جعلهم جدا اذا اكبروا لهم وذلك الازمام من حيث الفعل واتعام من حيث الكسر فنزعت من ذلك كما قال تعالى • وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نزع درجت من نساء ان ربك حكيم عليم •

﴿ فصل ١٠ ﴾ وفي الباب التاسع من انجيل يوحنا ان الهم يدقواوا المسيح (لسنا نرجوكم لعل صالح الاثنتيئة ولادعائكم الربوبية وانتم انسان فقال لهم المسيح اما قد كتب في كتابكم الزبور حيث يقول اما قلتم انتم آلهة وبنو الالهى كلكم الذى كلتم آلهة والاسباب الى تحريف الكتاب وتبديله فلم تقولون فيمن بارك الله عليه وبه الى الدنيا انه شتم اذا قلت اني ابن الله ان كنت لا اقلل افعال ابى فلا تصدقونى الى قوله لتفعلوا اني في الاب والاب في) وفي الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا ان باش الحواري قال للمسيح ( يا سيدنا ارنا الاب ويكفينا فقال له المسيح طول هذا الزمان كنت معكم ولم تعرفونى يا باش من رأتى فقد رأى الاب فكيف تقول أنت ارنا الاب أليس تؤمن انى انا فى الاب وان الاب هو فى) فكيف هذا مع قول يوحنا الذى ذكرنا فى أول انجيله ان الاب لهره أحد قط

﴿ فصل ١١ ﴾ وفي الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا المذكور أن للمسيح قال لتلاميذه ( انا فى ابى واتمق وانا فىكم )

(قال أبو محمد) اذا كان هو فى الاب والاب فى هو فى التلاميذ والتلاميذ فى الابن فى الاب ضرورة فبى زية له عليهم وهل هو وم الاسواء فى كونه وكونهم فى الله وكون الله فيهم وفيه ثم هذا السلام لا يفتى ولا يفهم منه الا الاستخفاف والكفر فقط لانه ان كان فهم بذاته فقد صاروا له مكانا وصار تعالى عمودا وهذه صفة المحدث وان كان فهم بتدبيره فهناك يدبر في كل حى وميت وكل جسد وكل عرض ولا فرق ولا فضيلة في هذا أصلا

﴿ فصل ١٢ ﴾ وفي الباب الثانى عشر من انجيل يوحنا ان المسيح ( قال لهم لست اسبغكم بعد عبيد الا ان البعد لا يدري ما يصنع سيده فقدميتكم اخوانا ) وفي آخر الباب المذكور ان للمسيح ( قال انا من الله خرجت ومن الاب انبثقت ) فبى أحد هذين الفصلين ان التلاميذ قد اعترفوا من عبودية البارى وانهم اخوانه وهو خرج من الله ومنه انبثقت فهم كذلك ايضا فبى زية له عليهم مع سخف هذا الكلام وانه لا يدري لهذا الانبثاق معنى أصلا والانبثاق لا يكون الا من الاجسام ضرورة

﴿ فصل ١٣ ﴾ وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا فى أوله ان المسيح ( قال رافعا عينيه الى السماء يالته قد آن الوقت فشرف لذلك لئما يشرك ولدك وبهده يبسير أن المسيح قال لله انا شريكك على الارض )

(قال أبو محمد) هذه مصيبة الدهر لم يقنوا الله يسوع بذواته حتى وصفوه بمساواته لله تعالى ثم يقنوا بمساواته تعالى حتى قالوا ان الله تعالى قد انزل له من الحكم وايسر يحكم على أحدوانه قد برى بالملك والحكم كله الى المسيح ثم يقنوا له بالزلة والجرول حتى جعلوا المسيح يشرف الله

جماعة الى هياكلها وهى السيارات السبع وبعض الثوابت فصاها الروم منزعا السيارات وصاها الهند فزعاها الثوابت وسنذكر مفاهيم على التفصيل انشاء الله تعالى وربما تزلاوا عن الهياكل الى الاشخاص التى لا تتسمع ولا تبصر ولا تفنى عن الانسان شيئا والفرقة الاولى م عبدة الكواكب والثانية م عبدة الاصنام وكان الخليل مكفرا بكسر المذهيين على الفرقين وتقرر الخنيفية السخنة السهية احتيج على عبدة الاصنام قولوا فلا كسرا من حيث القول وكسرا من حيث الفعل فقال لايه آذره بالتمتع ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفتى عنك شيئا • الابن حتى جعلهم جدا اذا اكبروا لهم وذلك الازمام من حيث الفعل واتعام من حيث الكسر فنزعت من ذلك كما قال تعالى • وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نزع درجت من نساء ان ربك حكيم عليم •

ابتداء باطل فبى عدة الاوتار على صفة الموافقة كما قال تعالى • وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض اى كآتياء الحاجة فبى ذلك نرى الحاجة فبى ذلك نرى الموافقة على اصحاب الهياكل منق الموافقة فى المبدأ والخاتمة فى النهاية ليكون الازمام ابلغ والاتعام أقوى والا فإبراهيم الخليل عليه السلام لم يكن فى قوله هذا رضى • شركه كالم يكن فى قوله بل فله كبير م هذا • رضى الكلام على جهة الازمام غير سونه على جهة الازمام فلما ظهر الحاجه • بين الحاجه قرر الحاجه

التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك هو الدين القيم وكان الانبياء من اولاده كلهم يقررون الحنيفية والخاص  
صاحب شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في تقريرها قد باع النهاية التصوي واصاب في المرعي واصمى ومن العجبان  
الترديد من اخس ارکان الحنيفية ولهذا يقترون نبي الشرك بكل موضع ذكر (٥٩) الحنيفية حنيفا وما كان من

المشركين حنفاء لله غير  
مشركين به (ثم الثنوية)  
اختصت بالمجوس حتى  
اثنوا الصلبيين اثنين بمدرين  
قديمين يقتسمان الخبير  
والشر والنفع والضر  
والصلاح والفساد يسمون  
احدهما النور والثاني الظلمة  
وبالفارسية بزدان واهرمين  
ولهم في ذلك تفصيل  
مذهب ومسائل المجوس  
كلها تدور على قاعدتين  
احدهما بيان سبب انتزاع  
النور بالظلمة والثانية سبب  
خلاص النور من الظلمة  
وجعلوا الانتزاع مبدءا  
والخلاص مبادئ (المجوس)  
اثنوا اصليين كما ذكرنا بالا  
ان المجوس الاصلية زعموا  
ان الاصليين لا يجوز ان  
ان يكونا قديمين اذ ليس  
بل النور ازل والظلمة  
محدثه لم يخلو في سبب

حدثها من النور حدثت والنور  
لا يحدث شرعا جزئيا فكيف  
يحدث اصل الشراى شيء  
آخر ولا شيء يشترك النور  
في الاحداث والقدم وهذا  
يظهر خبط المجوس  
وحؤلاء يقولون المبدءا  
الاول من الاشخاص كيومرثور  
عليه السلام وقد ورد في تواريخ الهند  
كيومرث اثنوا اصليين بزدان واهرمين  
منازع كيف يكون وهذه العكرة رديسة غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمى اهرمين

تمالى بالناس هل سمعت باعظم من هذا الكفر والله والله قطعا ما قال هذا الكلام قط  
مؤمن بالله اصلا وما كانوا الا دهرية مستخفين رقما فليهم اضعاف كل ائمة لعنهما الله  
فسالى من سوام من الكفرة  
(قال ابو محمد) وفي انجيل يوحنا ان المسيح (قال) انا اميت نفسي. واما احبها) فليت  
شرى كيف يمكن ان يحيى نفسه وهو ميت  
(قال ابو محمد) فهدموا فصلاتي اناجيلهم من كذب بحت ومناقضة لاحبلة فيهار منها فصول  
يجمع الفصل منها ثلاث كذبات فاقبل في قلبه مقدار اناجيلهم وجملة امرم في المسيح عليه السلام انه  
مرتبة اناجيلهم ان الله ومرته هو ابن يوسف وابن داود وابن الانسان ومرته هو ابي خلق  
ويرزق ومرته هو خروف الله ومرته هو في الله والله فيه ومرته هو في تلاميذه وتلاميذه فيه ومرته هو  
علم الله وقدرته ومرته لا يحكم على احد ولا ينفذ ارادته ومرته هو نبي وغلام الله ومرته اسد الله  
الى اعدائه ومرته قد انزل الله له من الملك وتولاه هو وصار يشرف الله تعالى ويعطى  
مفاتيح السموات لباطرة ويولى اصحابه خطة التجريم والتحليل في السموات والارض  
ومرته يجمع ويعلم ما ياكل ويعطش ويشرب ويعرق من الخوف ويدمن الشجرة اذا لم  
يحدثها تينا ياكله ويفشل فيرك حماره ويؤخذ وياطم وجهه ويضرب رأسه بالقصبة  
ويرزق في وجهه ويضرب ظهره بالسياط ويميته الشرط ويتكلم به ويسقى الخلل في  
المخطل ويصلب بين سارقين ويسمر يدها ومات في الساعة ودفن ثم يحيى بعد الموت ولم  
يكن له ما ذبحي سد الموت واجتمع باصحابه الا طلب ما ياكل فاطمعهوا الخبز والحوت المشوي  
وسقوا السم ثم انطلق الى شفه هذا كانه نص اناجيلهم وم قد اقتصر وافي دينهم من هذا  
كله على انه له معبود فقط وم فيون من الله مع الله واناجيلهم واما ناهم توجب ان المسيح  
آله اخر غير الله بل يقمعدن بين الله وانه اكبر منه وهو يخلق كما يخلق ويحيى كما يحيى  
الله والضرورة توجب انهم قائلون بالهين ولا بد من تبايرين ونوذ بالله من الخذلان

ذكر بعض ما في كتبهم غير الاناجيل من الكذب والكنفر والهوس  
(قال ابو محمد) قال يوحنا بن سبدي في احدى رسائله الثلاث يا احباي نحن الان اولاد  
الله ولم يظهر بعد ما نحن كائون وقد نعلم انه اذا ظهر سيكون امثالا له لا تا نراه كما هو  
(قال ابو محمد) في الكفر اعظم من كفر هذا الكذاب انهم اولاد الله وانهم سيكونون  
مثل الله اذ اظهر وقاله هذا المين في كتاب الوحي والاعلان انه رأى الله عز وجل شيئا  
ابيض الرأس والاحية ورجلاه من لاطون والمسيح يقرأ بين يديه في كتاب من ذهب  
واللائكة يقولون هذا خروف الرب والاسواق قائمة بين يديه التمج كذا وكذا قفزا

الاول من الاشخاص كيومرثور  
عليه السلام وقد ورد في تواريخ الهند  
كيومرث اثنوا اصليين بزدان واهرمين  
منازع كيف يكون وهذه العكرة رديسة غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمى اهرمين

وكان مطوعا على الشر والفتنة والفساد والضرر والاضرار فلخرج على النور وخالفه طيبة وقولا وجرت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان الملائكة توسطوا انصالحوا على ان يكون العالم السفلي خالصا لاهرمين وذكروا سبب حدوده ومؤلا قالوا سبعة آلاف سنة (٦٠) ثم يحل الدام ويسلمه الى النور والذين كانوا في الدنيا قبل الصلاح ابادم

واهلكهم ثم بدأ رجل يقال له كيرموت وحيوان يقال له ثور قتلها نابت من مسقط ذلك الرجل ريباس وخرج من اصل ريباس رجل يسمى ميثة وامرأة اسمها ميشانة وهما أبو الشروبيت من مسقط الثور الانعام وسائر الحيوانات وعزموا ان النور خير الناس وم ارواح الا اجساد بين ان يرفههم عن مواضع اهرمن وبين ان تلبسهم الاجساد فيحاربون اهرمن فاختاروا لبس الاجساد ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصره من عند النور والظفرة يجنود اهرمن وحسن الدابة وعند الظفر به واهلاك جنوده يكون القيمة فذاك سبب الامتراج وهذا سبب الحلاص (الزروانية) قالوا ان النور ابداع اشخاصا من نور كلها روحانية توراتية ربانية لكن الشخص الاعظام الذي اسمهم زوران شك في شيء من الاشياء تحدث اهرمن الشيطان من ذلك الشك وقال بعضهم لا بل ان زوران الكبير قام قرمز زم تسعة آلاف وتسعمائة وتسعون سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم حدث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك الهم الواحد حدث هرمن من ذلك الهم فلنكنا جميعا في بطن واحد وكان هرمن اقرب من باب الخروج فاحتال اهرمن الشيطان حتى شق بطن اهرمن فخرج قلبه واخذ الدنيا وقيل انه ابل بين يدي زوران فابهره ورأى ما فيه من الخبث والشرارة والفساد بغضه فلغته وطرده فقبض واستولى على الدنيا واما

بدنار والجر كذا وكذا قسما بدينار والزيت كذا وكذا قسما بدينار فعمل هذا الالهزل وعياره وتاجنر وتطاب وقال ثيمون في احدى رسائله يومئذ آتاني الرب كجبي اللص فلمعمرى لقد شبهه ربه تشبها هو اولي به ولا مؤنة على هذين السكابين وعلى يهوذا ويعقوب اللعنين في رسائلهم الفارغة من كل خير الباردة المملوءة من كل كفر وهرس أن يقولوا قال الله والله ربنا المسيح وفعل الله والسيدنا المسيح فانهم والله انما يخبرون عن نسب من الانساب وولادة من الولادات وقال بولس اللعين في احدى رسائله وهي التي الى أهل غلاربه في الباب السادس تشهد لكل انسان يخدع انه يلزمه أن يحفظ شرايع التوراة كلها وقال أيضا قبل ذلك ان اختنتم فلان المسيح لا ينفكم فاجروا هذا واعلموا انه قد أنزهم دينن أما من كان مختونا فلان شرايع التوراة كلها لازمه ولا ينفه المسيح. واما من كان غير مختون فالسبح ينفه ولا يلزمه شرايع التوراة وهو وسائر التلاميذ كانوا باجماع من النصارى مختونين كلهم فوجب ان المسيح لا ينفهم وان شرايع اليهود كلها لهم لازمة وأكثر من بين أظهر المسلمين منهم اليوم مختونون وان كان بولس صادقا فلان المسيح لا ينفهم وان شرايع التوراة كلها لهم لازمة وان كان بولس كاذبا في ذلك فكيف يأخذون دينهم عن الكذاب ولا بد من احدهما وقال أيضا في احدى رسائله ان يوحنا بن سيدى ويعقوب بن يوسف التجار وباطرة أسره ان يكون هو يدعوا لترك الختان ويكونون يدعوا الى الختان (قال أبو محمد) هذا غير طريق التحقيق في الدماء الى الدين وانما هي دعوة حيلة واضلال مبيضة لاحقة لها وقال بولس ان يعقوب بن يوسف التجار كان حراميا يتحفظ من مداخلة الاجناس بخضرة اليهود وان بولس واجبه بذلك في انطاكية وعنه في ذلك أفيجوز أخذ الذين عن راء مدلس وقال هذا اللعين بولس ايضا في احدى رسائله (ان يسوع بينا كان في صورة الله لم يمتن ان يكون مساويا لله بل أذل نفسه وليس صورة عبد) (قال أبو محمد) قول سمع قط باوحش من هذا الكفر واحتمق من هذا الكلام أو اسخف من هذا الاختيار وهل يتفأل الانسان ومجمل كل بلاه في الدنيا الا ليصل الى رضى الله تعالى فقط فليت شمري هل بعد الوصول الى مساواة الله تعالى عند هؤلاء الاقدار منزلة تبنتي فيرفضها المسيح لينال أعلي منها اللهم قد ذكرنا تلك المنزلة وهي التي وصفها يوحنا اللعين في انجيله من ان الله تعالى عن كفرم اعترل عن الملك والحكم وولاهما المسيح وتبرأ اليه بكل شيء ثم ان المسيح شرفه الله تعالى عن ذلك اللهم المن عقولا يجوز فيها هذا الحق وقال هذا النذل في بعض رسائله اني كنت آمنى ان اكون محروما من المسيح (قال أبو محمد) ليت شمري من ضنطه وما المانع له من أن يكفر بالمسيح فيبلغ مناه ويصير محروما منه والله انه لمحرور منه بلا شك وقال هذا النذل بولس أيضا في بعض رسائله

هرز في زمانا لبلده عليه وهو الذي اتخذهم قوم باعبدوه لما وجدوا فيه من الخير والطهارة والصالح وحسن الاخلاق  
وزم بعض الزروانية انه لم يزل فان مع الله شيء يدعى اما فكرة رديئة واما عقوبة رديئة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا  
ان الدنيا كانت سليمة من الشرور والآفات والفتن وكان أهلها في خير (٦١) محض ونعيم خالص فلما حدث

اهم من حدثت الشرور  
والآفات والفتن وكان

بمزل من السماء فاحتال  
حتى خرق السماء وصعد

وقال بعضهم كان هو في  
السماء والارض خالية عنه

فاحتال حتى خرق السماء  
ونزل الى الارض بجوده

كلها فهرب النور ملائكته  
واتبعه الشيطان حتى حاصره

في جنته وطار به ثلاثة آلاف  
سنة لا يصل الشيطان الى

الرب تعالى ثم توسلت  
الملائكة وتصالحا على ان

ابليس وجنوده في قرار  
الضوء تسعة آلاف سنة

بالثلاثة آلاف التي قاله فيها ثم  
يخرج الى موضه ورأى

الرب تعالى عن قولهم الصالح  
في احتمال المكروه من

ابليس وجنوده ولا ينقص  
الشرح حتى تقضى مدة

الصالح فالتاس في الالاي  
والفتن والخزاي والمحن

الى انقضاء المدة ثم يمود  
الى التيم الاول وشرط

ابليس عليه ان يمكنه من  
اشياء يفعلها ويطلقه في

افعال رديئة ياشرها فلما  
فرضا من الشرط اشهد

عليها عدلين ودفا سفيها اليهما وقال  
لها من نكت فاقلام هذا السيف ولست اظن عاقلا يعتقد هذا الرأي القاتل ويرى

هذا الاعتقاد المضاعل الباطل ولعله كان رمزا الى ما يتصور في العقل ومن عرف الله سبحانه وتعالى بجلاله وكبريائه لم

يسع برئه الترهات عقله ولم يسمع هذه الخرافات سمه واقرّب من هذا ما حكاه أبو حامد الزوزني في الجيوس زعمت ان

ابليس كان لم يزل في الظلمة والجو والخلاص بمزل عن سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيلة حتى رأي النور فوثب وثبت

الخشية اليهود يطلبون الآيات واليونانيون يطلبون الحكمة ونحن نشرع ان المسيح  
صلب وهذا القول عند اليهود فتنة وعند الاجناس جبل ونقص وعند المختنين من اليهود  
واليونانيين ان المسيح علم الله وقدرته لان ما كان جلا عند الله هو احكم ما يكون عند الناس  
وما هو ضيف عند الله هو اقوى ما يكون عند الناس

(قال أبو محمد) فهل في بيان فتحة هذا النذل وسخرته لمن اتبعه وتحديق ما تدعيه اليهود  
من اسلافهم سدوا هذا الرذيل بولس لاضلال اتباع المسيح عليه السلام أكثر من هذا  
القول في ابطاله الآيات والحكم وقوله إن احكم ما يكون عند الناس هو الجهل عند الله  
فحصول هذا الكلام اتركوا العقل وموجهوا اطلبوا الحق وتدبنوا به نموذ بالله عـ  
ابلامه وقال بولس ايضا في بعض رسائله انه لا يفتي دعوة كاذبة في الدين أكثر من ثلاثين سنة

(قال أبو محمد) هو عندم لنهم الله اصدق من موسى بن عمران عليه السلام فان كان صادقا  
فاحتاج معهم الى برهان في صحة دين الاسلام ونبوته محمد صلى الله عليه وسلم سوى هذا فان  
لهذه الدعوى اربعمائة عام ونيفا وخمسين عاما ظاهرة والحمد لله رب العالمين فيلزمهم ان  
يرجعوا الى الحق اويكذبوا بولس بشيرم وقال بعض من يعظونه من اسلافهم وهو يوحنا

ثم الذهب بطريارك القسطنطينية في كتاب له معروف عندم ان الشجرة التي اكل منها  
آدم وبسببها اخرج من الجنة كانت شجرة تين وان الله تعالى انزل تلك الشجرة بينها الى  
الارض وهي التي دعا المسيح عليها فيبست اذ طلب فيها تينا يأظه فلم يجده وهي نفسها  
الخشية التي صلب عليها قال وبرهان ذلك انك لا تجد غارا الاوطى فمه شجرة تين نابتة  
فانجبوا لهذا المنزل والنيارة والمجنون والبرهان البديع واعلموا انهم ما هم متفقون على

ان يهزروا في كتابهم صورة يقولون هي صورة الباري عز وجل وعلا واخرى صورة  
للمسيح واخرى صورة مريم وصورة بطارة وصورة بولس والصليب وصورة جبرائيل  
وميكائيل وصورة اسرافيل ثم يسجدون للصورة سجود عبادة ويصومون لها تدبنا وهذا  
هو عبادة الاوثان بلا شك والشرك المحض وهم ينكرون عبادة الاوثان ثم يبدونها علانية  
وجنتهم في هذا حجة عبادة نفاوهي انهم يتقربون بذلك الى اصحاب تلك الصور لا الى

الصور بلعياها واعلموا انهم لم يزلوا بالمسيح بازيد من مائة عام يصومون في شهر كانوا  
الاخر اثر عيد الحجيج اربعين يوما متصلة ثم يفطرون ثم يبيدون الفصح مع اليهود  
اتداء بالمسيح الى ان ابطل ذلك عليهم خمسة من البطاركة اجمعوا على ذلك ونقلوا  
سيامهم وفصحهم الى امام عليه اليوم فكيف ترون هذا الدين وللب أهله به وحكمهم  
بان ماضي عليه المسيح والحواريون ضلال وكفر ولا يختلفون اصلا في ان شرانهم  
كلها اعانهم من عمل اساقفتهم وملوكهم علانية فهل تطيب نفس من به مسكة عقل

عليها عدلين ودفا سفيها اليهما وقال لها من نكت فاقلام هذا السيف ولست اظن عاقلا يعتقد هذا الرأي القاتل ويرى  
هذا الاعتقاد المضاعل الباطل ولعله كان رمزا الى ما يتصور في العقل ومن عرف الله سبحانه وتعالى بجلاله وكبريائه لم  
يسع برئه الترهات عقله ولم يسمع هذه الخرافات سمه واقرّب من هذا ما حكاه أبو حامد الزوزني في الجيوس زعمت ان  
ابليس كان لم يزل في الظلمة والجو والخلاص بمزل عن سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيلة حتى رأي النور فوثب وثبت

ضار في سلطان الله في النور وادخل منه هذه الاوقات والشروط فخلق الله سبحانه وتعالى هذا العالم شبكة له فوقه فيها  
 وصار متعلقا بها لا يمكنه الرجوع الى سلطانه فهو محبوس في هذا العالم مضطرب في الخلد يرمى بالاسات والمحن والفتن الى  
 خلق الله فن ابيد الله ما يابلوت ومن (٦٢) اصهره ما بالسم ومن سره رما بالخرن فلا يزال كذلك الى يوم القيامة

على ان يبقى ساعة على دين هذه صفته فكيف ان ياتي الله تعالى على دين يقر بلسانه  
 ويعلم قبله انه ليس من عند الله تعالى ولا مما اتى به نبى ونبوذ بالله من الخذلان ومن  
 عظم هوسهم قولهم كلهم ان المسيح اتى ليأخذ بجراحته آلامنا وبكلامه ذنوبنا وهذا  
 كلام في غاية السخف ليت شمري ابي المخذ بجراحته ام كيف تؤخذ ذنوب الناس  
 بكلام المسيح مانرايم الا اؤمن ويذنبون كما ألم غيرهم ولا فرق . ومن فضائحهم دعواهم  
 ان هلاكي والدة تسطنطين اول من تصر من ملوك الروم وذلك بعد ازبد من ثلثماية  
 عام من رفع المسيح وجدته الحشبة التي صلب فيها المسيح والشوك الذي جهل على راسه  
 والدم الذي طار من جنبه والمسامير التي ضربت في يده فليت شمري ابن وجدوا هذا  
 السخام كله واهل ذلك الدين كله مطرودون مقتولون حيث وجدوا والمدينة خالية  
 ازبد من مائتي عام لا ينسب اليهم من لهم بانها تلك واين ياتي اثر الله ومسامير وشوك وخشبة  
 تلك المدة العظيمة في البلاد الخالية للمقفرة ولا شك في انه اذ صلب كما يقولون كان  
 اصحابه غنمين واعداؤه لا يلتفتون الى امره ايكون في السخف اعظم من هذا وما  
 عقولهم الا كفقول من يصدق بالنتقاء وبكل مالا يمكن واعداوا ان كل ما يدعونه لباطرة  
 ويوحنا ومرقس ويولس من المعجزات فانها اكدويات موضوعة لان هؤلاء الاربعة لم  
 يكونوا من رفع المسيح عليه السلام ومد تصر بولس الامطوبين مشردين مضروبين  
 كلز نادق مستترين وقد ذكر بولس عن نفسه ان اليهود ضربوه خمس مرات بالقضبان  
 كل مرة تسما وثلاثين جلدة وانه رجم بالحجارة في جمع عظيم وتدل من سورة دمشق  
 في قفة خوف القتل ومع ذلك تظاهروا بدين اليهود الى ان صابوا وقتلوا الى ائمة الله  
 ولا يجوز ان تصح معجزة الا بنقل كافة عن مثلها عن شاهد ذلك ظاهر او لكن دعوى  
 النصارى ذلك لمن ذكرنا ولنبرم من اسلافهم معجزة كدعوى المائتي لمانى بسواء فانه  
 لم يزل مستورا الا شهورا بسيرة اذ اختدعه بهرام بن بهرام الملك حتى ظفر به وباحبائه  
 فقتلهم وكدعوى اليهود لاجرام الازنين ولرؤس السبت للمعجزات بالصناعات  
 وكدعوى اصحاب الحلاج للحلاج وكدعوى طوائف من المسلمين مثل ذلك من المعجزات  
 لثيبان الراعى ولابراهيم بن ادم ولا بي مسلم الخولاني واميد الله ابن المبارك رحمة  
 الله عليهم وعلى غيرهم من الصالحين وكل ذلك كذب وتوليد من لخير فيه واحالة على  
 اشياء منسية لا يجزعن ادعاء مثلها أحد وكل طائفة بمن ذكرنا تمارض دعواها بدعوى  
 سائر الطوائف ولا سبيل الى الفرق بين شىء من هذه الدعاوى وقد قلنا لا يمكن البتة  
 وجود معجزة الا اني فقطم لاتصح الابتقل يقطع المذر ويوجب العلم للكافر والمؤمن  
 الا من كابرته وغالط نفسه وقال هذا حرق فقطم وكذلك ما اغتر به كثير من جهالم مما

وكل يوم ينقص سلطانه حتى لا  
 يبقى له قوة فاذا كانت القيادة  
 ذهب سلطانه وخذت  
 نيروته ووزالت قوته  
 واصمعت قدرته فيطرعه  
 في الجور والجور ظلمة ليس  
 له حد ولا منتهي ثم يجمع  
 الله سبحانه وتعالى أهل  
 الاديان فيحاسبهم ويجازيهم  
 على طاعة الشيطان وعصيانه  
 (واما السخية) فقالت ان  
 النور كان وحده نور اعراضه  
 ثم امتسخ بفضه فصار ظلمة  
 وكذلك الخرمدينة  
 قالوا باصلين ولم ميل الى  
 التناسخ والحلول وم  
 لا يقولون باحكام وحلال  
 وحرام ولقد كان في كل  
 أمة من الامم قوم مثل  
 الاباحية والزدكية  
 والزنادقة والقرامطة كان  
 تنويع ذلك الدين منهم  
 وقتة الناس مقصورة  
 عليهم (الزنادقية)  
 اصحاب زرادشت بن  
 بورشب الذي ظهر في  
 زمان كشتاف بن  
 لهراسب الملك وابوه كان  
 من افريجان وامه من  
 الري واصها دغد وزعموا  
 انهم انبياء وملوك لهم كيوهرت وكان اول من ملك الارض وكان قامة باسطخر وبعده ارشنج بن فراول ونزل ارض الهند وكانت  
 له دعوة فتم وبعده طههورت وظهرت الصابغة في اول سنة من ملكه وبعده اخوه جم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم منوجو  
 زرادشت بابل واقام بسا وزعموا ان اوسى عليه السلام ظهر في زمانه حتى انتهى الملائك الى كشتاف بن لهراسب وظهر في زمانه  
 زرادشت الحكيم زعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الاطى من ما كونه خلقا روحانيا

انهم انبياء وملوك لهم كيوهرت وكان اول من ملك الارض وكان قامة باسطخر وبعده ارشنج بن فراول ونزل ارض الهند وكانت  
 له دعوة فتم وبعده طههورت وظهرت الصابغة في اول سنة من ملكه وبعده اخوه جم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم منوجو  
 زرادشت بابل واقام بسا وزعموا ان اوسى عليه السلام ظهر في زمانه حتى انتهى الملائك الى كشتاف بن لهراسب وظهر في زمانه  
 زرادشت الحكيم زعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الاطى من ما كونه خلقا روحانيا

لما مضت ثلاثة آلاف سنة أنه قد شئ في صورته نور متلالي على تركيب صورة الانسان وأحف به سبعين من الملائكة المكرهين  
 وخلق الشمس والقمر والكواكب والارض وبني آدم غير متحرك ثلاثة آلاف سنة ثم جعل روح زرادشت في شجرة  
 اناها في اطي ملين وغرسها في قلة جبل من جبل اذربيجان يعرف باسمو يدخر (٦٣) ثم ما ج شمع زرادشت باين بقرة

فشر به أبو زرادشت فصار  
 نطفة ثم مضت في رحم أمه  
 فقصدها الشيطان وغيرها  
 فسمت أمه ندامن السماء  
 فيه دلالات على برؤها  
 فبرأت ثم لما ولد تخن  
 تخنكة تبيينها من حضر  
 واحتوا على زرادشت حتى  
 وضوه بين مدرجة البقر  
 ومدرجة الخيل ومدرجة  
 الذئب وكان ينتهض كل  
 واحد منهم بمخات من  
 جنسه ونشأ بذلك إلى أن  
 بث ثلاثين سنة فبعث الله نبيا  
 ورسولا إلى الخلق فدعا  
 كئناسف الملك فاجابه إلى  
 دينه وكان دينه عبادة الله  
 والكفر بالشیطان والامر  
 بالمروف والنهي عن المنكر  
 واجتباب الخبثات وقال  
 النور والظلمة أصلان  
 متضادان وكذلك يزدان  
 واهرمن وهامبد أموجودات  
 العالم وحصلت التراكيب  
 من امتزاجها وحدثت  
 الصور من التراكيب المختلفة  
 والباري تعالى خالق النور  
 والظلمة ومبدعها وهو  
 واحد لا شريك له ولا  
 ضد ولا ند ولا يجوز أن

رأوا من عظم اجتهاد رهبانهم أصحاب الصوامع والديارات والمطوس عليهم أبواب البيوت  
 فليعلموا انه ليس عندهم من الاجتهاد في العبادة الاجزاء من اجزاء كثيرة مما عند المتانية  
 رشدنا جتهاد والذي عند الصابئين من ذلك أعظم فانه يبلغ الامر بهم إلى ان يخصى الواحد  
 نفسه ويعدل عيني نفسه اجتهادا في العبادة والذي عند الهندود أكثر من هذا كما فانهم لا  
 يزالون يحرقون أنفسهم في النار تقربا إلى البد ولا يزالون يرمون أنفسهم من أعلى الجبال  
 كذلك فان اجتهاد من اجتهاد وعباد الهند لا يشون الاعراء ولا يلتبسون من الدنيا بشيء  
 أصلا فان هذامن هذا لعقولوا ولم يرق أشد جريمة من جاهل منله لاسيا اذا اتفق ان  
 يكون سوداوا يضيافا وان شئت فأملم اساقفة النصارى وقديسيم وجناتلهم تجرد جفلة  
 اتقى الخلق وزانما واجمعهم لاله لا سبيل إلى ان تجرد منهم واحدا بخلاف هذا وكذلك  
 ان اغتروا بصبر او اثلهم للقتل على دينهم حتى عملوا لهم الشائتات إلى اليوم فاذ ذلك لا يتجزأ  
 من صبر المتانية على القتل في الشائت على دينهم ومن صبر صفة الترامطه على القتل ايضا وكل  
 هذا لا يتعلم به الا جاهل رخيف منله متهاك وانما الحق فيما اوجبه براهين العقول  
 التي وضها الله تعالى فينا لتبميز الحق من الباطل ونبا بها عن الهيم فقط ثم في  
 الاعتدال ولا تقاصر على ما جاء به صاحب الشريعة التي قام البرهوت بهجتها  
 عن الله عز وجل وجماع ذلك ماجري عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته  
 وبعده عليه السلام

(قال أبو محمد) وبقي لها اعتراضان نذكرهما ان شاء الله تعالى احدهما ان قالوا قال الله عز  
 وجل في كتابك حكاية عن المسيح عليه السلام قال \* من انصاري الى الله قال الحواريون  
 نحن انصار الله فاننت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على  
 عدم فاصبحوا ظاهرين \* وقال تعالى أيضا مخاطبا للمسيح عليه السلام \* اني متوفيك  
 ورامك الى ومطهرك من الذين كفروا وجعل الذين اتبوك فوق الذين كفروا الى يوم  
 القيامة \* فنتا هم هذا خبر حق ووعد صدق وانما اخبر تعالى عن المؤمنين ولم يسمهم  
 ولانك في ان من ثبت عليه الذنب من باطرة ويوحنا وفي ويهوذا ويهوقب ليسوا منهم  
 لهم من الكفار المدعين له الربوبية كذبا وكفرا واما الموعودون بلنصر الى يوم القيامة  
 المؤمنون بالمسيح عليه السلام هم نحن المسلمون المؤمنون به حقا وبنبوته ورسالته لان  
 كمر به وقال انه كذاب وقال انه الله او ابن الله تعالى الله عن ذلك وانما في ان قالوا ان  
 في كتابك \* وجاء ربك والملك صفاصفا \* وفيه \* هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل  
 من الغمام وانلائكة ونفى الامر \* فلما قامت فينا في التوراة والانجيل كما تقولون فينا في  
 كتابكم كتابنا في فرق بين كائين على الملك وذلك ان الذي في القرآن ظاهر لا يحتاج فيه

ينسب اليه وجوده والظلمة كما قات الزروانية لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبثات مما احصت من امتزاج  
 النور والظلمة ولولم يمتزج لكان وجوده سالما رها يتقوامان ويتقابلان الى ان يثاب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص  
 الخير الى طاه والشر ينسحب الى طاه وذلك هو سبب الحلاص والباري تعالى هو زوجهما وخاطبهما لانه تراه في التركيب  
 ربه سبل الزواصلا وقول وجوده وجوده في واما في تتبع هائل بالنسبة الي الشخص فامرى به وجوده ليس

وجود حقيقة بائع النور وعمل الظلام ، بالان من ضرورة الوجود المتباد فوجوده ضروري واقع في الحاق لا يتصد  
 الاول كذا كزاني الشخص والظن وله كمال قدصفه وقبل ازل ذلك عليه وهو زنديقنا قسم العالم قسامين ميته وكيتي  
 يعني الروحاني والجساني (١٤) والروح والشخص وكما قسم الحاق الى طابين يقول انما في العالم يتقسم قسمين بمشش

الى اقول انما معنى جاء ربك وبأنهم الله هو امر معلوم في اللغة التي بها نزل القرآن مشهور  
 فيها تقول جاء الملك وانما الملك وانما اتى جيشه وسطوته وامره فليس فيها تلوتم امر  
 ينكر وليس كذلك ما كتبنا في توراتكم وانما جلسكم من السكاذب والتناقض والحد لله  
 رب العالمين  
 (قال أبو محمد) وامترضوا أيضا بان قالوا كيف تحقون تتلكم لكتابكم وانتم مختلفون  
 أشد الاختلاف في قراءتكم له وبعضكم يزيد حروفا كثيرة وبعضكم يسقطها فهذا باب  
 أيضا فانكم تروون باسانيد عندكم في غاية الصحة ان طوائف من اصحاب نبيكم عليه السلام  
 ومن تابعهم الذين تظهرون وتأخذون دينكم عنهم قرؤوا القرآن بألفاظ زائدة ومبدلة  
 لا تتجولون اتم القراءة بها وان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم وأيضا  
 فان طوائف من علماءكم الذين تظهرون وتأخذون عنهم دينكم يقولون ان عثمان بن عفان  
 ابطل قراءات كثيرة بحجة واسقطها اذ كتب المصحف الذي جمعكم عليه وعلى حرف  
 واحد من الاحرف السبعة التي ازيلها القرآن عنكم وأيضا فان الروافض يزعمون ان اصحاب  
 نبيكم بدلوا القرآن واسقطوا منه وزادوا فيه  
 (قال أبو محمد) كل هذا لا متعلق لهم بشيء منه على ما بين بما لا اشكال فيه على أحد من الناس  
 وبالله تعالى التوفيق )

واما قولهم انا مختلفون في قراءة كتابنا فبعضنا يزيد حروفا وبعضنا يسقطها فليس هذا  
 اختلافا بل هو اتفاق منا صحيح لان تلك الحروف وتلك القراءات كلها باعنا بنقل الكواف  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتمها نزلت لها عليه فاي تلك القراءات قرأنا في حجة  
 وهي محصورة كلها مضبوطة معلومة لا زيادة فيها ولا نقص فبطل التعلق بهذا الفصل والله  
 تعالى الحمد واما قولهم انه قد روي باسانيد صحاح عن طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومن التابعين الذين نظموا وتأخذ ديننا عنهم قرأوا في القرآن آيات لا تستجمل نحن القراءة بها  
 فهذا حق ونحن وان بائنا الغاية في تعظيم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله  
 عليهم وتربنا الى الله عز وجل بحجتهم فلنا نبتدعهم الروم والخطأ ولا نتقدم في شيء مما قالوه  
 انما تأخذ عنهم ما أخبرونا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو عندهم بل ما شاهدنا به  
 لما ثبت من عدالتهم وافتقارهم وصدقهم واما عصمتهم من الخطأ فمما قالوه برأى وبظن فلا تقول  
 بذلك ولو انكم اتمتم فماتم كذلك باخباركم واساقتكم الذين بينكم وبين الانبياء عليهم السلام  
 ما عفاكم اكلهم كنتم في سواب وهدى تبيين للحق المنزل مجازين بالخطأ المهمل لكن نقلوا  
 هذا بل قد تموم في كل ما شرعوا لكم فها كتبكم في الدنيا والآخرة وتلك القراءات التي  
 ذكرتم انما هي وقوفه على صاحب أو التابع فهي ضرورة ومن صاحب الروم لا يبرى

وكش يريد به التبدور والفعل  
 وكل واحد مقدر على  
 الثاني ثم يتكلم في موارد  
 التكليف وهي حركات  
 الانسان فيقسمها ثلاث  
 اقسام ماشية وركنسية وكش  
 يعني بذلك الاعتقاد والقول  
 والعمل وبالاثلاث يتم التكليف  
 فاذا قصر الانسان فيسأ  
 خرج عن الدين والطاعة  
 واذا جرى في هذه الحركات  
 على مقتضى الامر والشرعة  
 فاز الفوز الاكبر وتسمى  
 الزرادشسية له معجزات  
 كثيرة منها دخول قوائم  
 فرس كنتاش في بطنه  
 وكان زرادشت في الحبس  
 فاطلق فاطلق قوائم  
 الفرس ومنها انه مر على  
 اعمى بالدينور فقال خذوا  
 حشيشة وصفها لهم واعصروا  
 ماءها في عينه فانه يصر  
 ففعلوا ابصر الا اعمى وهذا  
 من جملة معرفته بخاصية  
 الحشيشة وليس من المعجزات  
 في حق (ومن الجيوس  
 الزرادشسية) صنف يقال  
 لهم السيسانية والهاقريدية  
 رئيسهم رجل من رستاق  
 نيسابور يقال له خرق

خرج ايلد الى سلم صاحب الدولة وكان زمزيا في الاصل يريد التيران ثم ترك ذلك ودعا الجيوس الى ترك الزمزية ورفض  
 عبادة التيران ووضع لهم كتابا امرهم فيه بارسال الشورى وحرمان المهابت والبيت والاخوات وحرمان علمهم الجزر وامرهم باستقبال  
 الشمس عند الجود في ركعة واحدة وهم يتخذون الرباطات ويتبادلون الاموال ولا يكون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى  
 م.م وم اعمى حتى الله الجيوس الزمزية ثم اورد الجيوس رفته الى ابي سلم فقتله في باب الجامع بنيسابور وقال

إصابه أنه صدق إلى السماء على بردون أصفر وأنه سيترى على البردون فينتقم من أعدائه وهؤلاء قداموا بنبوة زرادشت  
وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت وما أخبر به زرادشت في زردوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه  
الشيزريكا ومنه الرجل العالم بزين العالم بالدين والمدل ثم ( ٦٥ ) يظهر في زمانه بتباره فيوقع الأفة

في أمره وملكه عشرين  
سنة ثم يظهر بعد ذلك  
أشيزريكا على أهل العالم  
ويجي العدل ويميت الجور  
ويرد السن المنيرة إلى  
أوضاعها الأولى وينقاد  
له الملوك ويتيسر له الأمور  
وينصر الدين الحق ويحصل  
في زمانه الأمن والهدنة  
وسكون الفتن وزوال  
الحزن والله أعلم (التنوية)  
هؤلاء أصحاب الاثني  
الازليين يزعمون أن النور  
والظلمة ازليان قديمان  
بخلاف الجوس فانهم قالوا  
بحدوث الظلام بتساويهما  
في القدم واختلافهما في  
الجوهروالطبعوالفعلوالحيز  
والمكانوالاجناسوالإبدان  
والأرواح ( المانوية )  
أصحاب ماني بن فاك الحكيم  
الذي ظهر في زمان شابور  
ابن ازدشير وقتله بهرام  
ابن هرمز ابن شابور وذلك  
بعد عيسى عليه السلام  
أخذ ديناً بين الجوسيه  
والنصرانية وكان يقول  
بذوة المسيح عليه السلام  
ولايقول بنبوة موسى  
عليه السلام حكى محمد

منه أحد بعد الانبياء عليهم السلام أو ومن دونه في ذلك وأما قولهم إن مصحف عبدالله  
ابن مسعود خلاف مصحفنا فباطل وكذب وذلك مصحف عبدالله بن مسعود انما فيه قراءه  
بلاشك وقراءته هي قراءة طاهم المشهورة عند جميع أهل الاسلام في شرق الدنيا وغربها  
تقرأها كما ذكرنا وبغيرها قد صح عنه كله، نزل من عند الله تعالى فبطل تلقيهم بهذا والحد  
قرب الدالين وأما قولهم إن طائفة من علمائنا الذين أخذنا عنهم ديننا ذكرنا ان عثمان بن  
عمران رضي الله عنه أذ كتب المصحف الذي جمع الناس عليه اسقط ستة أحرف من الأحرف  
للنزلة واقصر على حرف منها فهو ماقلنا وهو ظن ذلك القائل خطأ فيقول ليس كما قال بل  
كل هذا باطل بغيره ان كالمس وهو أن عثمان رضي الله عنه لم يك الاوجزيرة العرب كلها  
مملوءة بالمسلمين والمصاحف والمساجد والقراء يملكون الصبيان والنساء وكل من دبو به  
والبنين كلها وهي في أيامه مدن وقرى والبحرين كذلك وعمان كذلك وهي بلاد واسعة مدن  
وفرى وملكها عظيم ومكة والطائف والمدينة والشام كلها كذلك والجزيرة كذلك  
ومصر كلها كذلك والكوفة والبصرة كذلك في كل هذه البلاد من المصاحف والقراء ما لا  
يحصي مدهم الا الله تعالى وحده فلورام عثمان ما ذكرنا ما قدر على ذلك أصلاً وأما قولهم  
إن جمع الناس على مصحف فباطل ما قلنا يتقدر على ذلك لما ذكرنا ولا ذهب عثمان  
ظالم لجمع الناس على مصحف كتبه انما خشى رضي الله عنه أن يأتي فاسق يسمى في كيد  
الذين أو انهم وامن أهل الخير فيبدل شيئاً من المصحف يفعل ذلك عمداً وهذا وما  
يكون اختلاف يؤدي إلى الضلال فكاتب مصاحف مجتمعاً عليها وبث إلى كل أقر مصحفنا  
لكي إن ومروا أبداً بديل مرجع إلى المصحف المجتمع عليه فانكشف الحق وبطل  
الكيد والوم فقط وأما قولهم قال أبطل الأحرف الستة فقد كذب من قال ذلك ولفضل  
عثمان ذلك أو أرواده خرج عن الاسلام ولما مطلق ساعة بل الأحرف السبعة كلها موجودة  
عندنا كما كانت مشهورة في القراءات المشهورة انما أتورة والحمد لله رب العالمين وأما قولهم  
قد عوى الرواض بتبديل القراءات فان الرواض ليسوا من المسلمين انما هي فرق حدث  
أولاً بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمجس وعشرين سنة وكان مبدؤها اجابة من خذله  
الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام وهي طائفة تجرى مجرى اليهود والنصارى في الكذب  
والسخر وهي طوائف أشد غلوا يقولون بغلبة علي بن أبي طالب والاكلمية جماعة معه  
والثانيهم غلوا يقولون ان الشمس ردت على علي بن أبي طالب مرتين فقوم هذا أقل مراتبهم في  
الكذب استنشع منهم كذب يأتيون به وكل من لم يزره عن الكذب ديانة اوتزاهة نفس  
لكن أن يكتب ماشاء وكل دعوي بلا برهان فليس يستدل بها قائل سواء كانت له أو عليه ونحن  
ان شاء الله تعالى نأتي بالبرهان الواضح الفاضح لكذب الرواض فيما فتلومون ذلك

(٩- الفصل في الملل - في ) ابن هارون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الأصل مجوسياً طارفاً بمذاهب القوم  
ان ذلك من زمان العالم - صنوع مر كب من أصلين قديمين أحدهما توروا الأخر ظلمة وانما ازايان لم يزالا ولن يزالا وأنكروا  
ومروني ومن أصل قدموزعم اسمها لم يزالا قوتين حساسين سميين بصيرين وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل  
والدبير متضادان وفي الحيز متحاذيان تحاذي الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما وافعالهما في هذا الجدل

التور الميخنة ( جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي طيب الريح حسن المنظر ) الظلمة الجوهر جوهرها  
 قبيح ناقص لئيم كدر خبيث مذهب الريح قبيح المنظر النفس نفسه خيرة كريمة حكيمه نافعة طاملة النفس  
 نفسها شريرة لئيمه سفينة صارة جاهلة ( ٦٦ ) الفصل فله الخير والصلاح والنفع والسرور والترتيب والنظام

( قال أبو محمد ) مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام قد انتشر وظهور في جميع جزيرة  
 العرب من منقطع البحر المعروف ببحر القازم مارا الى سواحل اليمن كلها الى بحر فارس الى  
 منقطعه مارا الى الفرات ثم على ضفة الفرات الى منقطع الشام الى بحر النازم وفي هذه  
 الجزيرة من المدن والقرى ما لا يعرف عدده الله عز وجل كالكئين والبحرين وعمان  
 ومجد وجبلى طى وبلاد مضر وريية وقضاة والطائف ومكة كلهم قد أسلم ونبوا  
 المساجد ليس منها مدينة ولا قرية ولا حلة لاهراب الا قد قرأ فيها القرآن في الصلوات  
 وعامة الصيوات والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والمسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء أصلا بل كلهم أمة واحدة ودين واحد ومقالة  
 واحدة ثم ولى أبو بكر سنتين وستة أشهر ففدى فارس والروم وفتح اليمامة وزادت  
 قراءة الناس للقرآن وجمع الناس المصاحف كافي عمر وعثمان وعلي وزيد وأبو يزيد وابن مسعود  
 وسائر الناس في البلاد فلم يبق بلد الا وفيه المصاحف ثم مات رضى الله عنه والمسلمون  
 كما كانوا لا اختلاف بينهم في شيء أصلا مة واحدة ومقالة واحدة الا ما حدث في آخر  
 حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول خلافة ابى بكر رضى الله عنه من ظهور الاسود  
 العنسى في حجة صنوا ومسيلا في اليمامة يدعيان النبوة وما في ذلك مقران نبوة محمد صلى  
 الله عليه وسلم معنات بذلك ومن انقسام العرب ومن باين من غيرهم أربعة انقسام اثر  
 موته عليه السلام فطائفة ثبتت على ما كانت عليه من الاسلام لم تبدل شيئا ولزمت  
 طاعة ابى بكر وهم الجمهور والاكثر وطائفة بقيت على الاسلام ايضا الا انهم قالوا تيم  
 الصلاة وشرايع الاسلام الا انما لا تؤدى الزكاة الى ابى بكر ولا تعطى طاعة لاحد بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مؤلا كثيرا الا انهم دون من ثبت على الطاعة  
 وبين هذا قول الخطيئة المبدي

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا \* فيالمعنا ما بال دين أبى بكر  
 أبورتها بكرا اذا مات بعده \* فذلك لعمر الله قاصمة الظهر  
 وان التي طالبتهم فتمت \* لكاتر او احلى لدى من التمر  
 يعنى الزكاة ثم ذكر القبائل الثابتة على الطاعة فقال

قباست بنى سعد واسناء طى \* وباست بنى دودان حاشى بنى النضر  
 ( قال أبو محمد ) لكن والله باستاء بنى نضر وباست الخطيئة حلت الدائرة والحمد لله رب  
 العالمين وطائفة ثالثة اعلنت بالكفر والردة كاصحاب طليحة وسجاح وسائر من ارتدوهم  
 قليل بلاضافة الى من ذكرنا الا ان في كل قبيلة من المؤمنين من يقاوم المرتدين فقد كان  
 باليمامة تمامة بن اثال الحنفى في طوايف من المسلمين محاربين لمسيلمة وفي قوم الاسود

والاختلاف القتل  
 ففها الشر والفساد الضمر  
 والنم والتشويش والتبشير  
 والاختلاف الخيز  
 جهة فوق وأ كرم على انه  
 مرتفع من ناحية الشمال  
 وزعم بعضهم انه يحب الظلمة  
 الخيز  
 جهة تحت وأ كرم على  
 انها منقطعة من ناحية  
 الجنوب وزعم بعضهم انها  
 يحب التور  
 اجناسه  
 حسة أربعة منها ابدان  
 والخمس وروحها فالابدان  
 هى النار والتور والريح  
 والماء وروحها النسيم  
 وهى تتحرك في هذا الابدان  
 اجناسها  
 حسة أربعة منها ابدان  
 والخمس وروحها فالابدان  
 هى الحريق والظلمة  
 والسوم والضباب  
 وروحها الدخان وهى  
 تدعى الهامة وهى تتحرك  
 في هذه الابدان  
 الصفات  
 حية طاهرة خيرة زكية  
 وقال بعضهم كرن التور لم  
 يزل على مثال هذا لعله له  
 ارض وجوارض التور لم يزل لطيفة على غير صورة هذه الارض بل هى على صورة جرم  
 الشمس وشعاعها كشمع الشمس ورائحتها طيبة اطيب رائحة واللوانها اللوان قوس فزح وقل بعضهم ولائى الاجسام  
 والاجسام على ثلاثة انواع ارض النور وهى خمسة وهى حيم آخر الطاف منه وهو الجو وهو ناس النور وهى - م اعظم وهو الطاف  
 منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس على سبيل اننا كعبة بل كآلة الحكمة من

اجبا  
 الاالجسم  
 منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس على سبيل اننا كعبة بل كآلة الحكمة من

الحكيم والنطق والطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع طله الخير والحد والنور  
الصفات خبيثة شريرة بخسة دنسة وقال بعضهم كون الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم الأرض وجو فارض  
الظلمة لم يزل كخبيثة على غير صورة هذه الأرض بل هي اكتشف واصاب (٦٧) ورائحتها كرهة ان تراويح والوانها

لون السواد قال بعضهم  
ولا شيء الا الجسيم  
والاجسام على ثلاثة أنواع  
ارض الظلمة و شيء آخر  
اعلم منه وهو السموم قال  
ولم تزل تولد الظلمة  
شياطين اركانة و عفاريت  
لا على سبيل المناكحة بل  
كما تتولد الحشرات من  
العفونات الفئرة وقال  
وملك ذلك العالم هو  
روحه يجمع طله الشر  
والذميمة والظلمة

ثم اختلفت المساوية في  
المزاج وسببه والحلاص  
وسببه وقال بعضهم ان  
النور والظلام امتزجا  
بالخيط والاتفاق لا بالقصد  
والاختيار وقال اكثرهم  
ان سبب المزاج ان ابدان  
الظلمة تشاغلت عن  
روحها بعض التشاغل  
فتظرت الى الروح فرأت  
النور فبعث الابدان على  
ممازجة النور فاجابتها  
لاسرعها الى الشرف فلما رأى  
ذلك ملك النور وجهها  
ملكاً من ملائكته في  
خسة اجزاء من اجناسها

ايضا كذلك وفي بنى تميم وبنى اسد الجهور من المسلمين وطائفة رابعة توقفت فلم تدخل  
في أحد من الطوائف المذكورة وبقوا يتر بصون لمن تكون الغلبة كالك من بنويرة وغيره  
فأخرج اليهم ابو بكر البهوت فقتل مسيلمه وقد كان فيروز وذاذبه الفارسيان الفاضلان  
رضي الله عنهما قتلا لالاسود العنسي فلم يرض عام واحد حتى راجع الجميع الاسلام أولهم  
عن آخرهم واسلمت سجاج وطليحة وغيرهم وانما كانت نزعة من الشيطان كما اشار اشتملت  
فاظننا ما الله للوقت ثم مات أبو بكر وولى عمر ففتحت بلاد الفرس طولا وعرضا وفتحت  
الشام كلها والجزيرة ومصر كلها ولم يبق الا ادمال وبيت فيه المساجد ونسخت فيه المصاحف وقرأ  
الايمنة القرآن وعلمه الصبيان في المكاتب شرقا وغربا وبقى كذلك عشرة أعوام واشهرها  
والؤمنون كاهم لا اختلاف بينهم في شيء بل ملة واحدة ومقالة واحدة وان لم يكن عند المسلمين  
اذن عمر مائة الف مصحف من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فابن ذلك فلم يكن أقل  
ثم لم يمض ثمان فزادت الفتح واتسع الامر فولد ام احدا احصاء مصاحف اهل الاسلام ما قدر وبقى  
كذلك اثني عشر طما حتى مات وعونه حصل الاختلاف وابتداء أمر الروافض واعلموا انه  
لورام اليوم احد ان يزيد في شعر النابتة او شمر زهير كلة او ينقص اخرى ما قدر لانه كان ينقص  
الوقت ويخالف النسخ المشبوه فكيف القرآن في المصاحف وهي من آخر الاندلس وبلاد البربر  
وبلاد السودان الى آخر السند وكابل وخراسان والترك والصقالية وبلاد الهند فابن ذلك  
فظهر حتى الرافضة وبجهرتها بالكذب وما يبين كذب الروافض في ذلك ان على بن ابي طالب  
الذي هو عند اكثرهم اله خالق وعند بعضهم نبي ناطق وعند سائرهم امام معصوم مفروضة  
طاعته ولى الامر وملك فبقي خسة أعوام وتسعة اشهر خليفة مطا طاهر الامرسا كتاب الكوفة  
مال كالدنيا حاشى الشام ومصر الى الفرات والقرآن قرأ في المساجد في كل مكان وهو يوم الناس  
به والمصاحف معه وبين يديه فلورأى في بته بلا كما تقول الرافضة وكان يقره في ذلك ثم الى ابنة  
الحسن وهو عندهم كايه فجرى على ذلك فكيف يسوع لهؤلاء النوكى انت يقولوا ان  
في المصحف حرفا زائدا أو ناقصا او مبدلا مع هذا ولقد كان جهاد من حرف القرآن  
وبدل الاسلام اوكد عليه من قتال أهل الشام الذين انما خالفوه في رأى يسير  
رأوه ورأى خلافه فقط فلاح كذب الرافضة يبرهان لا يحيد عنه والحمد لله رب العالمين

وقال ابو محمد ونحن ان شاء الله تعالى نذكر صفة توجوه النقل الذي عند المسلمين اركانهم ودينهم  
لما تتلوه عن ائمتهم حتى يقف عليه المؤمن والكافر والعالم والجاهل عيانا ان شاء الله تعالى فيمرقون  
ان تتل سائر الاديان من تعلقهم فنقول وبالله تعالى التوفيق \* ان نقل المسلمين لكل ما ذكرنا  
ينقسم اقساماً ستة أولها شيء ينتقله أهل المشرق والمغرب عن أمثالهم جيلا جيلا لا يختلف فيه  
مؤمن ولا كافر منصف غير معاند للمشاهدة وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق  
الأرض وغربها لا يشكون ولا يختلفون في أن محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب اتى به وأخبر ان الله

الحمراء فاخذت طلت الحسة النور رايحة الظلمة بغالطها الدخان نسيم واء الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك  
والآط من اللدخان وخالط الحريق الار والذور والظلمة والسموم الريح والضب الماء فاني العالم من منفعة وخير وبركة  
فان اجناس النور وما فيه من مضرة وفساد وشرق فاجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته  
غلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخلص اجناس النور من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لا يعصفها

اجزاء النور والنور من اجزاء الظلمة فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر والقمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد والذئب الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى عالمها وكذلك جميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ( ٦٨ ) ابدا في النزول والانسفال حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل

الامتزاج وتخل التراكيب ويصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد وقالوا عاين في التخلص والتبزي ورفع اجزاء النور التي تبسح والتعديس والكلام الطيب واعمال البرق ترفع بذلك الاجزاء النورية في اعمال عود الصبح الى فلك القمر فلا يرال القمر يقبل ذلك من اول الشهر الى النصف فيستقى فيصير بدر اتم يؤدي الى النمس الى اخر الشهر فتدفع الشمس الى زور فوق افق سريري في ذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى الخالص ولا يزال يظل ذلك حتى لا يبقى من اجزاء النور شيء في هذا العالم الاقدر سير منقذ لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه فند ذلك يرتفع لللك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يحنب السموات فيسقط الاطلي على الاسفل ثم نزل ناز حتى يضطرم الاطلي والاسفل ولا يزال يضطرم حتى يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام المأدأربائة وثمان وستين سنة وذكر الحكيم ماني في باب الافق من الجبل وفي اول الشاربان ان ملك عالم النور في كل ارضه لا يخلو منه شيء وانه ظاهر باطن وانه لانه اياه له الامن حيث تنامي ارضه المراض عدوه وقال ايضا ان ملك عالم النور في سره ارضه وذكر ان المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الحار والبرودة والشروقدفرض ماني على اصحابه الشجرة في الاموال والصلوات الاربع في اليوم

عز وجل اوحى اليه وان من اتبعه اخذته كذلك ثم اخذ من اولئك حتى بلغ بينا ومن ذلك الصلوات الخمس فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا يشك احد انه صلاها بما يحبه كل يوم وليلته في اوقات المهدودت صلاها كذلك كل من اتبعه في دينه حيث كانوا كل يوم هكذا الى اليوم لا يشك احد في ان اهل الهند يصلوننا كما يصلها اهل الاندلس وان اهل الريمينية يصلونها كما يصلها اهل اليمن وكصيام شهر رمضان فانه لا يختلف كافر ولا مؤمن ولا يشك احد في انه صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصامه كل من اتبعه في كل بلد كل عام ثم كذلك جيلا جيلا الى يومنا هذا ولا يخلف مؤمن ولا كافر ولا يشك احد في انه عليه السلام حج مع اصحابه واقام المناسك ثم حج المسلمون من كل انق من الا فاق كل عام في شهر واحد معروف الى اليوم وكجدة الزكاة وكسائر الشرائع التي في القرآن من تحريم القرائب والميتة والحزير وسائر شرائع الاسلام وكما يات من شق القمر ودعاء اليهود التي تمنى الموت وسائر ما هو في نص القرآن مقروء ومنقول وليس عن اليهود ولا عند النصارى في هذا النقل شيء اصلان لتعلمهم لشريعة السبت وسائر شرائعهم بما جرمون فيها الى التوراة ويقطع نقل ذلك ونقل التوراة اطلبهم على ان اوائهم كفروا باجهمم وبرؤا من دين موسى وعبدوا الاوثان علانية دهورا طولا ومن الخيال ان يكون ملك كافر هابد اوثان هو وامته كما همه كذلك يقتلون الانبياء ويخونهم ويقتلون من دعى الى الله تعالى يشتملون بسبب او بشريعة مضافة الى الله سبحانه تعالى عن هذا الكذب الذي لا شك فيه ويقطع بالاصارى من مثل هذا عدم نقلهم الا عن خمسة رجال فقط وقد وضح الكذب عليهم الى ما اوضحنا من الكذب الذي في التوراة والابجيل القاضي بتدبيرها بلا شك والثاني شيء نقلته الكفاة عن مشاهداتي يبلغ الامر كذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من آياته ومعجزاته التي ظهرت يوم الخندق وفي تبوك بمحضرة الجيش وكثير من مناقب الحجج وكذا كرامة النور والبرو والشير والورق والابل والذهب والبقر والتم وماملته اهل خيبر وغير ذلك كثير مما جنى على العامة واعايمه كوف اهل العلم فقط وليس عند اليهود والنصارى من هذا النقل شيء اصلا لانه يقطع بهم دونه ما قطع بهم دون النقل الذي ذكرنا قبل من اطلبهم على الكفر الدهور الطوال وعدم ابعال الكفاة الى عيسى عليه السلام والثالث ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبر كل واحد منهم باسم الذي اخبره ونسبه وكلامهم معروف الحال والدين والعدالة وازمان والمكان بل ان اكثر ما جاء هذا الخبر فانه منقول بنقل الكراف امالي رسول الله ﷺ من طرق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وإمالي المصاحب وامالي التابع وامالي امام اخذ عن التابع يعرف ذلك من كان من اهل المرفة هذا الشأن والحمد لله رب العالمين وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر اهل الملل كلها واباء عدم غضا جديا على

قديم من الجبل وفي اول الشاربان ان ملك عالم النور في كل ارضه لا يخلو منه شيء وانه ظاهر باطن وانه لانه اياه له الامن حيث تنامي ارضه المراض عدوه وقال ايضا ان ملك عالم النور في سره ارضه وذكر ان المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الحار والبرودة والشروقدفرض ماني على اصحابه الشجرة في الاموال والصلوات الاربع في اليوم

واللثة والدعاه الى الحق وترك الكذب والتتل والسرقة والزنا والبخل والسحر وعبادة الاوثان وان ياتي طيذي روح  
مايكزه ان ياتي اليه بمثله واعتقاده في الشرائع والانبياء انا اول من بعث الله بالعلم والحسكة آدم ابوالبشر ثم شيئا بعده ثم  
نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ثم بعث بالبددة الى ارض ( ٦٩ ) الهند وزرادت الى ارض فارس

والمسيح كلته الله وروحه  
الى ارض الروم والمغرب  
وفولس بعد المسيح اليهم  
ثم ياتي خام النبيين  
الى ارض العرب وزعم  
أبو سعيد المانوي رئيس  
من رؤسائهم ان الذي  
مضى من المزاج الى الوقت  
الذي هو فيه وهو سنة  
احدى وسبعين ومايتين  
من الهجرة احد عشر الفاً  
وسمائة سنة وأن الذي بقي  
الى وقت الخلاص ثلثمائة  
سنة وطل مده مدة الزواج  
اثنى عشر الف سنة فيكون  
قديقي من المدة خمسون سنة  
من زمانها هذا وواحدى  
وعشرون وخمماية هجرية  
فتحن في آخر المزاج وبدو  
الخلاص فالى الخلاص  
الكلى والمخلل التراكيب  
خمسون سنة والله اعلم  
(المزدكية) هو ذلك الذى  
ظهر في ايام قباد والد انو  
شروان ودعا قباد الى  
مذهبه فاجابه واطلع انو  
شروان على خزيه واقتراه  
فطلبه فوجده فقتله حتى  
الوراق ان قول المزدكية  
اقول كثير من المانوية

قديم الدهور مد اربماية طام وخسين طاما في المشرق والمغرب والجنوب والشمال رحل  
في طلبه من لا يحصى عددم الا خالتهم الى الافاق البعيدة ويواطب على تقييده من  
كلنا الا قد تروى بيانه قد تولى الله تعالى حفظه عليهم والحمد لله رب العالمين فلا تنوتهم ذلة في كفة  
فا قوتها في شئ من النقلان وقت لا حدوم ولا يمكن فاسق أن يقحم فيه كلمة موضوعة والله تعالى  
الشكر وهذه الاقسام الثلاثة التي تأخذ بنمائها ولا تمتداهالى غيرها والحمد لله رب العالمين  
والرابع شئ نقله أهل المشرق والمغرب والكافة أو الواحد الثقة عن أمثالهم الى أن يبلغ من  
ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا واحدا فكثر فسكت ذلك المبلوغ اليه عن آخره بتلك  
الشريعة من النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف من هو فهذا نوع أخذ به كثير من المسلمين ولسنا  
نأخذ به البتة ولا نضيفه الى النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم نعرف من حدث به من النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد يكون غير ثقة ويعلم منه غير الذي روى عنه مالم يعرف منه الذي روى عنه ومن  
هذا النوع كثير من نقل اليهود بل هو أعلى ما عندهم إلا أنهم لا يقربون فيه من موسى كفة بنافه  
من محمد صلى الله عليه وسلم بل يقفون ولا بد حديث بينهم وبين موسى عليه السلام أن يذمن ثلاثين  
عصراف أن يذمن الف وخمسة طام و إنما يلفون بالنقل الى هلال وشباني وشموون ومر عقبيا  
وأمثالم وأظن أن لهم مسألة واحدة فقط يروونها عن حبر من أحبا م عن نبي من متأخري  
أنبيائهم أخذها عنه مشافه في نكاح الرجل ابنته ازامات عنها أخوه وأما الصارى فليس عندهم  
من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط طي أن مخرجه من كذاب قد صبح كذبه  
والخائن شئ نقل كاذ كرنا اما بذل أهل المشرق والمغرب أو كافة أو ثقة عن ثقة حتى  
يبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن في الطريق رجال مجروحوا بكذب أو غفلة أو مجبول  
الحال فهذا أيضا يقول به بعض المسلمين ولا يجل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الاخذ بشئ  
منه وهذه صفة نقل اليهود والنصارى فيما أضافوه الى أنبيائهم لانه يقطع بانهم كفار بلا شك ولا  
برية والسادس نقل نقل باحد الوجوه التي قد نأما بنقل من بين المشرق والمغرب أو بالكافة أو  
بالثقة من الثقة حتى يبلغ ذلك الى صاحب أو تابع أو امام أو دو نهما انه قال كذا أو حكى كذا غير  
مضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول أبي بكر في سبي أهل الردة وكصلاة الجمعة  
صلى النار وكذب عمر الخراج واصنافه القيمة على رقيق حاطب وغير ذلك كثير جدا فن  
المسلمين من يأخذ بهذا منهم من لا يأخذ به ونحن لا نأخذ به أصلا لانه لا حجة في فعل أحد دون  
من أمرنا الله تعالى بتابعه وارسله اليانبيان دينه ولا يخلو فاضل من وم ولا حجة فيمن يهم ولا  
بأن الوصى بيان وهم وهذا الصنف من النقل هو صفة جميع نقل اليهود لشرائهم التي م عليها  
الآن مما ليس في التوراة وهو صفة جميع نقل النصارى حاشى تحريم الطلاق إلا ان اليهود  
لا يمكنهم أن يبنوا في ذلك الى صاحب نبي أصلا ولا الى تابع له واعلى من يقف عنده النصارى

السكرين والاصلين الآن ان ذلك كان يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخط والاتفاق والنور  
على احساس والظلام جاهل أعمى وان الزواج كان على الاتفاق والخط لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلاص انما يقع بالاتفاق  
نوع الاختيار وكان مذك ينهى الناس عن الخرافة والمباغضة والقتال ولما كان أكثر ذلك اعياق بسبب النساء والاموال  
نأهل النساء والباح الاموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والسكالا حتى انه امر بقتل النفس ليخلصها

عن الشرومراج الظامة ومذهبه في الاصول والاركان انها ثلاثة الماء والنار والارض وما اختلطت حدث عنها مدبر الخير  
ومدبر الشر فان من صفوه امدبر الخير وما كان من كدرها فهو مدبر الشر وروى عنه ان معبوده قاعد على كرسبه في العالم الاطلى  
على هيئة قعود خسرو في العالم الاسفل (٧٠) وبين يديه اربع قوى قوة التمييز والنهم والحفظ والسرور كما بين يدي

خسر واربعه اشخاص  
موبدان موبد والمربد  
الاكبر والاصيد والرا  
مشكر وتلك الاربع  
يدبرون امر العالمين بسببه  
من وزارتهم سالار  
ويشكار وبالون وبروان  
وكلدان وديستوروكوك  
وهذه السبعة تدور في اثني  
عشر روحا بين حوائده  
دهنه ستانده برنده  
خورنده دوند خيزنده  
كشنده زنده كنده اينده  
شونده باينده وكل انسان  
اجتمعت له هذه القوى  
الاربع والسبعة والاثني  
عشر صار رانيا في العالم  
السفلى وارفع عنه  
التكليف قال وخرسو  
بالسالم الاطلى انما يدبر  
بالحروف التي مجموعها  
الاسم الاعظم ومن تصور  
من ذلك الحروف شيئا  
انتفع له السرا الاكبر ومن  
حرم ذلك بقى في عمى  
الجهل والنسيان والبلادة  
والتم في مقابلة القوى الاربع  
الروحانية وم فرقى  
الكردية وابوسلية  
والهانية والايديجاكية  
شونون لم يولس ثم اساقفهم عصر اعصر اهذامرا لا يقدر احد منهم على انكاره ولا انكار شي  
منه الا ان يدعى احد منهم كذبا عندهم يقطع في تجوزيه عليه بمن يظن به جهلا بما عنده فقط  
واما اذا قرم على ذلك من يدرون انه يعرف كتبهم فلا يبدل لهم على انكاره اصلا  
قال ابو محمد ونقل القران وما فيه من اعلام النبي صلى الله عليه وسلم كذا نذال بالنيوب وشقى  
القبور ودعا اليهود الى تمى الموت والنصاري الى المباله وجميع العرب الى الجحى . يمثل القران  
وتبويخهم العجز عنه وتبويخ اليهودياتهم لا يتنون الموت وقصة الطير الايايل ورهبها  
اسحاب القيل بحجارة من سجل وكثير من الشرايع وكثير من السن فانه نقل كل ذلك الى  
والقصرى والريسي والقضاعي وكلهم اعداء متباينون متحاربون يقتل بعضهم بعضا ليس هناك  
شيء يدعوم الى المساعدة في تقلمهم لهم نقله عن هؤلاء من بين الشرق والغرب وكانت العرب بلا  
خلاف قوما لتاحا على كلهم احد كضرور بيه وما يدو قضاة اولموكافى بلاد متوارثون الملك  
كارا عن تار كلوك البين وعمان وشهرين بارام ملك صفا والمنذرين ساوى ملك البحرين  
والنجاشي ملك الحبشة وجعفر وعياذ بنى الجلندي ملكي عمان فاقادوا كلهم لظهور الحق  
وبهرو وامنوا به صل الله عليه وسلم طوعا وم آلا فآل الآف وصاروا اخوة كبنى أب وأم  
وانحل كل من امكته الاحلال عن ملكه منهم الى رسله طوعا بلا خوف غزو ولا اعطاء مال ولا  
بطمع في عز بل كلهم أقوى جيشه واكثر مالا وسلاحه واوسع بلاد من يده اذى  
الكلاخ وكان ملكا متوجان بملوك متوجين تسجد له جميع رعيتيه يركب امامه الف عبد من  
عبيد سوسى بنى عمه من حير وذى ظليم وذى زود وذي مران وذى عمرو وغيرهم كلهم ملوك  
شوجوز في بلادهم هذا كاهن لايجهله احد من حلة الاخبار بل ومنقول كقول كقول بلادهم  
في وادنها وهكذا كان اسلام جميع العرب اولام كالاوس والخزرج مع سائرهم قبيلة قبله لما ثبت  
عند من آياته وبهر من معجزاته وما تنبهه الاوس والخزرج الا وهو فرط يدبره قد نابذه قومه  
حدها اذا كان فقير الامال له يتبى الابل ولا تخ ولا ابن تخ ولا ولد اميا لا يقرأ ولا يكتب نشأ في  
بلاد الجهل يرعى غنم قومه باجره يتقوت به افلمه الله تعالى الحكمة دون معلم وعصمه من كل من  
أراد الاحرس ولا حاجب ولا بواب ولا قصر يمنع فيه على كثرة من أراد قتله من شجمان الحرب  
وقتا كهم كاهن من الطفيل واريدن جزه وغورث بن الحارث وغيرهم مع اقرار اعدائه ببنوته  
كسيله وسجاح وطياجة والاسود وهو مكذب لم يزل يمد هذا برهاز أو يد هذه الكفاية  
من الله تعالى كفاية وهو لا يسنى دنيا ولا ينى بها من اتبه بل انذر الانصار بالآخرة عليهم بسده  
وتابوه على الصبر على ذلك قائم له اصحابه على قدم فتمهم وانكر ذلك عليهم وأعلمهم أن القيام لله  
تعالى بالخلق ورضو السجود له فاستظلم ذلك وانكره الله وحده لاشك في أن هذه ليست  
صفة طالب دنيا تاط اصلا ولا صفة راغب في غابة ولا بصوت بل هذه حقيقة النبوة الخالصة لمن

والكردية بنواحي الاهواز وطرس وشهر زوروا الآخر بنواحي سمد سمرقند والشاش  
كأن  
وابلاق (الديسانية) اصحاب ديسان ائبوا اصلين نورا وظلاما كالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشرطبا  
واضطارا فان كان من خير وتقع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضروتن وقبح فمن الظلام وزعموا أن النور حى  
عالم قادر حساس دراك ومنه يكون الحركة والحياة والظلام ميت جاهل طاجز جماد جواد لافل ولا تمين وزعموا ان الشر

يخبره به طاعون حقا وزعموا ان النور جنس واحد وكذلك الظلام جنس واحد وان ادراك النور متفق وان سمعه وبصره وسائر حواسه شيء واحد فسمه هو بصره وهو حواسه وانما قيل سمع بصير لاختلاف التركيب لالانها في قدمه ماشيتان بمنزلة ان وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو الحسنة وانما وجد (٧١) لوان الظلمة خالطه ضربا من الخاطلة ووجدته ملها لانها

خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك تقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتها وجمعتها وزعموا ان النور بياض كله لم يزل يلقي الظلمة باسفل صفحته منه وان الظلمة تزل تم تلقاه باعلى صفحته منها واختلفوا في المزاج والخالص فزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتأدى بها واحبان يرقموا ويلينها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كان المثار جنسه حديد وصفحته لينة واسنانه خشنة فالابن في النور والخشونة في الظلمة وما جنس واحد فتلطفت النور بلبنة حتى يدخل تلك الفرج فاما مكنته الابنك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال وجوده الابن وخشونة وقال بعضهم بل الظلام لما احتال حتى تشبث بالنور من اسفل صفحته فيجتهد النور حتى يتخلص منه ويدفعها عن

كله اذنى فهم فهذا هو الحق لا ما تدعيه النصارى من الكذب البحت في ان الملوك دخلوا بينهم طوعا وقذفا في ذلك لان اول ملك تنصر قسطنطين بابي القسطنطينية بعد نحو ثلاثمائة عام من رفع المسيح عليه السلام فامى معجزة سمحت عنده بعد هذه المدة قوام انصرته امة لانها كانت نصرانية بنت نصراني تشبهه الابوة فنزوجه اعدا من لا تناكر بين النصارى فيه والنشأة لاختفاء بتأثيره في الانسان وامان من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اتبعوه اذ بانهم خيرة في حياته عليه السلام الايات التي كانت له بحضرة جميع اصحابه كما عجز القرآن وانشقاق القمر ودعاء اليهود الى نبي الموت واخبارهم بمعجزات عن ذلك وانهم لا يتنونه اوصلا والابن بالنيوب وبنان عين بركه فهي كذلك الى اليوم وبنان الماء بين اصحابه بحضرة العسكر واطعامه النذر الكثير من طعام يسير اراجمة بحضرة الجوع واخباره باكل الارضه كل ما في الصحيفة المكتوبة على نبي هاشم وبنى المطلب حاشى اسماء الله تعالى فقط وانظاره بمصارع اهل بدر بحضرة الجيش وموضا النور الواقع في وسط الطفيل بن عمر والدوسوي وحينئذ الجئع بحضرة جهميم ورفق ارب عن وقضاء غرما جابر بن عمر يسير مشى بحبته وترويد عمر واربعه امة راكب من مرسير بقي يجنبه ويومه هو واذن بتراب عم عيونهم وخروجه بحضرة مائة من قريش وم لا يرويه ودخول الفاروم عليه لا يرويه وفتح الباب في حجره لمدي في جنب الفار لم يكن فيه قط ولو كان هنالك يؤمذ لما أمكنه الاختفاء فيه لانه ليس بين البابين الاقل من ثمانية اذرع وهو ظاهر الى اليوم كل عام وكل حين يزوره اهل الارض من المسلمين ولو راق فتح الباب الثاني في ذلك الحجر اهل الارض ما قدروا على ارضه سالما عن مكانه ولو كان ذلك الباب هنالك يومئذ لآراء الطالون به بلا مؤونة لانهم لم يكونوا الا جوع قريش لعلمهم ميشون كثيرة وآثاره المقدس في ذلك الحجر وآثار كنفه ومعه وظهره يده باق الى اليوم فدل الله تعالى منقول نقل الكواف جبال عن جبل ورمي الجبل الذي ترميه مالا يحصيه الا الله تعالى كل عام لم لا يرد حجه في ذلك الموضوع ورمي الله تعالى جيش ابرهة صاحب الفيل اذ غزاه مكة عام مولده صلى الله عليه وسلم بالحجارة المنكره تايدى طير منكرة ونزلت في ذلك سورة من القرآن متلوة الى اليوم وكاذ ذلك يركنه عليه السلام وانذاره وشكوي المير اليه وبراءه عني من الرمد بحضرة الجماعات في ساعه وسوخ قوامهم فرس سراقا ذنبه ودرور الشاة التي لابن لما مرار اوتسيح الطعام وكلام الذئب ومجربه وقوله الحكم ذكبي مشيتي كن كذلك فلم يزل يرتش الى ان مات وطائه للمطن قاتى الوقت وفي الصحو فغشى الوقت وظهر جبريل عليه السلام مرتين مرة في صورة دحية ثم اتي دحية بحضرة الناس واخرى في صورة رجل لم يعرفه احد ولا رؤى بعدها وقوله اذ خطب بنت ابن عوف بن الحارث ابن عوف بن ابي حارسه المنزى فقال لها ابوها ان بها بياضا فقال لكن كذلك فبرصت في الوقت وعلم شيب بن البرصاء الشعر المشهور وغير هذا كثير جدا مع ما ذكرنا من ان اول من تنصر

عنه فاعتد عليه فاجتج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من حبل وقع فيه فيتمده على رجله ليخرج فيزداد لوجها في فمناجج النور الى زمانا نالها الج تخلف منه والتفرد به الله وقال بعضهم ان النور اما داخل الظلام اختيارا ليصلح او يستخرج منها اجزاء اصلحه لئلا فلما دخل تشبث به زمانا فصار يفصل الجود والقيح اضطرار الاختيارا ولو انفرد في طاله ما كان يمدل منه الا الخبير المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضروري والفعل الاختياري (المرقونية) اثبتوا تدوين اصلين



الظلمة على حاشية من حواشي النور فاتباع النور منه قطرة على الجهل لاطي التصدق والم ذلك كالقابل الذي لا يفصل بين النعمة والجزلة وكان ذلك سبب المزاج ثم ان النور الاعظم برز في المخلص ففى هذا العلم ليس بخاص ما يخرج به من النور ولم يمكنه ان يخلاصه الا بهذا التدبير (الكيفية والصياغية) واصحاب التناسخ (٧٥) منهم \* حتى جماعه من المتكلمين ان

من اخرج منه لاسبالي النور الحرمة وكانوا ايضا على عسكر مجتهد وفي عمره كان من النور ما  
 ثم كانوا اهل المدعى جدا فدنكتمهم الاعدام من كل جانب وانما يسمى بالمدى السلامية  
 الاخر التي عشر رجلا ملاموفين ونساء قائل وعد لا يبلغ خمسين وفي جهنم لانه عشر الا  
 مائة وعشرين فقط هكذا في نص الجحيم وكانوا شردين بطرويين غير ظاهرين ولا يتقرن  
 هؤلاء ضرورية في العلم اما محمد صلى الله عليه وسلم لا يخالف احد في شرف ارض يغر بها  
 اتعليه السلام في في قوم اناح لا يقررون بملك ولا طيب ولا احد ولا يتقدمون لرئيس نسا  
 في هذا اليوم واجدادهم واسلافهم منذ الوفاء من الاعوام قد سرى الفخر والنز والبخرة  
 والكبر والظلم والافتق في طباعهم وهم اعداد عظيمة قدموا جزيرة العرب وهي نحو شهرين في  
 شهرين قد صارت طباعهم طباع السباع وهم الوقت الاول قابل وعشائر يتعصب بعضهم لبعض  
 ابدانهاهم بالادل ولا يتابع بل خذله قومه في ان ينحطوا من ذلك المنزلى غرم الرحمة ومن  
 الحرية والظلم الى جري الاحكام عليهم ومن طول الايدي يقتل من احبواوا اخذ مال من احبوا  
 الى النقصان من النفس ومن قطع الاعضاء ومن الطاعة من اجل من فهم لاق علاج غريب دخل  
 نهم الى اسقط الالفة والفخر الى ضرب الظهور بالسياط او بالمال ان شربوا خرا او قذوا  
 قباوا الى الضرب بالسوط والرجم بالحجارة الى ان يموتوا ان زونا فاقاندا اكثرهم اسلك ذلك  
 طوبا لاطمع ولا غلبة ولا خوف بانهم احد اخذ بقية الامم وخير فقط وما غز انط غزوة  
 مقاتلهم الاتس غزوات بعضها عليه وببعضها له فصح ضرورتهم انما آمنوه طوعا لا كرها  
 وتبدلت طباعهم بقدرته الله تعالى من الظلم الى العدل ومن الجهل الى العلم ومن الفسق والقسوة  
 الى العدل العظيم الذي لم يبق له اية اكل الفلاسفة واسقطوا كلهم اولم عن آخرهم طلب الثائر  
 وصحب الرجل منهم قائل بانه واية واعدى الناس لصحبة الاخوة المتعجبين دون خوف  
 يحمهم ولا ياسة ينفرون بهادون من العلم من غيرهم ولا مال يتجلونه فقد علم الناس كيف  
 كانت سيرة في بكر وعمر رضى الله عنهما وكيف كانت طاعة العرب لها بل رزق واعطاء ولا  
 غلبة فهل هذا الاغلبية من الله تعالى على نفوسهم وتسرع عز وجل لطباعهم كما قال تعالى لو انقمت  
 على الارض جرمها ما لفت بين قلوبهم ولكن الله حكيم في غيا السلام كذلك بين الظهور  
 بالاحسان ولا يوان جند ولا يبيت مل محروسا مصرا وما هكذا قلت آية ومجذاته فانما يصح  
 من اعلام الانبياء المذكورين ما نقل عنه عليه السلام بصحة الطريق اليه وارتفع دواعي الكذب  
 والصديقة جلة عن اتباعه فيه فجهدهم من غير ما من غير قومه لم يمتهم بدنيا ولا وعدم ملك وهذا  
 لانهم احدثوا من الناس وايضا فان سيرة محمد صلى الله عليه وسلم لمن تدبرها تقتضى تصديقه  
 ضرورية فتم له بان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقان لم تكن له معجزة غير سيرة صلى الله  
 عليه وسلم في ذلك انه عليه السلام نشا كائنات في بلاد الجبل لا يقرأ ولا يكتب ولا يخرج عن

ثلاثة النار والارض والماء  
 وانما حدثت الموجودات  
 من هذه الاصول دون  
 الاصلين الذين اثبتت  
 الشوية قارا والارطيمها  
 خيرة نورانية والماء ضدها  
 في الطبيعة رأيت من خير في  
 هذا العالم من النار وما كان  
 من شرف في الماء والارض  
 متوسطة وهو لا يتصون  
 من النار شديدا من حيث  
 انها علوية نورانية لطيفة  
 لا وجود الا بها ولا بقاء الا  
 بدمادها والماء يخالفها في  
 الطبع فيجعلها في الفل  
 والارض متوسطة بينهما  
 فيترك العالم من هذه  
 الاصول (والصياغية) منهم  
 من اسكوا عن طبيسات  
 الرزق وتجردوا لبعاد الله  
 وتوجهوا في عبادتهم الى  
 النيران تعظيما وامسكوا  
 ايضا عن التكاثر والذبايح  
 ( والتاسخية ) منهم  
 قارا بتناسخ الارواح في  
 الاجساد والانتقال من  
 شخص الى شخص وما يليق  
 من الراحة والتب والذعة  
 والتصب فربط على ما سلفه

(١٠ - الفصل في الملل - في ) قبل وهو في بدن اخرج جزأ على ذلك والانسان ابدان في احد امرين اثنان في فضل واما  
 لجزاء وهو مرفوع فانه كما ظاه في عمل قدمه وادع على ينتظر المسكافة عليه والجنة والنار في هذه الابدان والاعلى عشرين درجة  
 الازمنة والابدان السافيين ذكره الخية فلا وجود اعلى من درجة الرسالة ولا وجود اسفل من درجة الجنة ومنهم من يقول للدرج  
 الاعددة ان لا تنك والاسفل درجة الشيطانية ويخالفه من هذا المذهب سائر الشوية فانهم ينون بيلم الخلاص رجوع جزاء

النور الى طاله الشريف الحميد وبقاه أجزاء الظلام في طاله الحديس القديم وأما بيوت النيران للمجوس فأول بيت بناء  
 أفريدون بيت ناربوس وآخر مدينة بجراهورترسون واتخذها بيتا بجستان يدعى كركرا ولم يبق بيت ناري نواصي  
 جبار ابدع اباذان وبيت ناربوسي كويسه ( ٧٤ ) بين فارس واصهان بناء كبخسرو وآخر بقوس يدعى جرير

تلك البلاد قط الاخر جتين احدهما الى الشام وهو صبي مع عمه الى أول أرض الشام ورجع  
 والاخرى ايضا الى أول الشام ولم يطل بها البقاء ولا فرق قومه قط ثم أوطأ الله تعالى رقاب  
 العرب كعلمهم : نير نفسه ولاحات سيرته الى أن مات ودرعه مرهونة في شهر موت اهله  
 اصواع ليست بالكيرة ولم يبت قطفي . لما كذب ديارم وكان يأكل على الأرض ما وجد  
 ويخصف ناله بيده ويرفع ثوبه ويؤثر في نفسه وقتل رجل من افاضل اصحابه مثل مقدمه  
 يد عسكرا قبل بين اظهراعدائه من اليهود فلم يتسبب الى اذى أعدائه بذلك اذ لم يوجب الله  
 تعالى له ذلك ولا توصل بذلك الي دما ثم ولا الى ذم واحد منهم ولا الى أموال ل فداء من  
 عند نف بائمة ناقة وهرق : لك الحال محتاج الى بغير واحد يتقوى به وهذا أمر لا تسع به  
 نفس من من ملوك الأرض وأهل الدنيا من اصحاب بيوت الأموال بوجه من الوجوه . ولا  
 يقتضى هذا أيضا ظاهر السيرة والسياسة فصح يقينا بلا شك انه انما كان متبعا ما أمر به  
 ربه عز وجل كان ذلك مضرا به في دنياه غاية الاضرار أو كان غير مضربه وهذا  
 محب لمن تدره ثم حضرته المنية وأيقن بالموت وله عم أخوأبيه هو أحب الناس اليه وابن  
 عم هو من اخص الناس به وهو ايضا زوج ابنته التي لاولد له غير هاوله منها اناذ كران  
 وكلا الرجلين المذكورين عمه وابن عمه عنده من الفضل والدين والسياسة في الدنيا والبأس  
 والحلم وخلال الخير ما كان كل واحد منهما حقيقا بسياسة العالم كله فلم يجزاها من اشد الناس  
 غنا عنه ومحبته فيه وهو من احب الناس فيها إذ كان غيرها متقدما على الفضل وان كانا يبد  
 النسبته بل فوض الامر اليه قاصداً الى المالحق واتباع ما أمر به ولم يورث ورثته ابنته ونسائه  
 وعمره فلما فرغوه ومكلمهم احب الناس اليه واطوعهم له وهذا امر لم يأملها كافيه مبنية في امه  
 انما تصرف بامر الله تعالى له لا بسبب ولا بهوى فوضح بما ذكرنا والله الحمد كثيرا ان نبوة محمد  
 صلى الله عليه وسلم حق وان شريته التي اتى بها هي التي وضحت براهينها وانطرت دلائلها الى  
 تصديقها والقطع على انها الحق الذي لاحق سواها وان الله تعالى الذي لا دين له في العالم غيره والحمد  
 لله رب العالمين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على ما وفقه اليه من الملة الاسلامية  
 ثم على ما يسرنا عليه من النجاة لجماعة السانية ثم على ما هداه من التدين والعدل بظاها القرآن  
 وبظاها السنن الثابتة عن صلى الله عليه وسلم على ما عثره ورجل ولم يحملتم من ينادي اسلافه واجاربه  
 دون برهان قاطع وبجها قاهرة ولا بمن يتبع الاوهاء المضلة الخائفة لقوله وقول نبيه صلى الله عليه  
 وسلم ولا بمن يحكم برأيه وظنه دون هدى من الله ورسوله اللهم كما ابتدأتنا بهذه النعمة الجليلة فانها  
 علينا واجبتنا ايها ولا تخالف بها عن حقنا ايها ونحن متمسكون بها فلكم يا غير مبدين  
 ولا مغيرين اللهم آمين . يتراب الملائين وصل اللهم على محمد عبدك ورسولك وخلائك وخاتم انبيائك  
 خاصة وعلى انبيائك عامة وعلى ملائكتك كافة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بظنون النار لعان منها انا هو شريف علوي ومنها انها احترت ابراهيم الخليل عليه  
 الصلاة والسلام ومنها ظنهم ان العظم يتحيم في الماد من عذاب النار وبالجملة هي قبله لهم ووسيلة وشارة اهل الاور  
 والنحل ومؤلا . يتألمون . باب الدلائل تقابل التضاد ذكرنا اعداءهم على الفطرة السليمة والمقل الكامل والذهن الصافي فن  
 مسلط بلال لا يرد عليه ففكر برادة ولا يهدي عقله ونظره الى اعتقاد ولا رشده ففكر . وذهنه الي مبادئ المحدثين

وركن اليه وطن أنه لا علم سوى ما هو فيه من مطعم شهى ومنظريه ولا علم وراء عالم المحسوس وهؤلاء الطبيعيون الدهريون لا يثبتون مقولاً ومن حصل نوع تحصيل قدر ترقى عن المحسوس وثابت المقول لكنه لا يقبل بمحدود وأحكام وشريعة وإسلام ويثبته إذا حصل المقول وأثبت العلم ببدأ وماداً وصل الي الكمال المطلوب (٧٥) من جنسه فتكون سعاده على

قدر إحاطته وعلمه وشأنه بقدر سعاده وجهه وعقله والمستبد بتحصيل هذه السعاده ووضعه هو المستدقوب تلك الشقاوة وهؤلاء الفلاسفة الامليون قالوا والشرائع وأصحابها أئور مصلحية عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام امور وضية والشرائع لم ارجل لهم حكم عليه وربما يؤيدون من عند واهب الصور باثبات احكام ووضع حلال وحرام مصلحة للعباد وعمارة للبلاد ما يخبرون عنه من الامور الكائنة في الحال من أحوال عالم الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسى واللوح والقلم فاعلموا أمور مقولة لهم قد عبروا عنها بصور خيالية جسمانية وكذلك ما يخبرون من أحوال الماعادن الجنة والنار ثم قصور وأنهار وطيور وثمار في الجنة فترغيبات للعوام بما تميل اليه طباعهم وسلاسل

ذكر فصول يمترض بها جملة المحدثين على ضفة المسلمين  
قال ابو محمد الما لم تدبر ناصر طائفتين من شاهدنا في زمانها ناور وجدناهما قد تفارق العاد بها فاما احكامها فقد جلدت المصيبة فيها واهوام قوم افتتحوها عنفوان فهمهم وابتدؤا دخولهم الى المار فطلب علم العدد وبروتهم رطبا ثم هم تدرجوا الى تعديل الكواكب وهيئة الافلاك وكيفية قطع الشمس والقمر والدراري الحسة وتقاطعها في النيرين والكلام في الاجرام الملوية وفي الكواكب الثابتة وتقالوا ابعاد كل ذلك واعظامه وقيادون ذلك من الطبيات وعوارض الجووم عطامة شئ من كتب الاوائل وحدودها التي نصبت في الكلام وما مازج بعض ما ذكرنا من اراء الفلاسفة في القضاء بالجووم وانها ناطقة ومدبرة وكذلك الفلك فاشرفت هذه الطائفة من اكثر ما طالعت مما ذكرنا على أشياء سماح برهانية ضرورية لا تحجة ولم يكن معها من قوة المنة وجودة القرينة وصفاء النظر ما تلبس به من اصاب في عشرة الاف مسألة ثلاثا انما يخطئ في مسألة واحدة لعلمها السهل من المسائل التي اصاب فيها انما تفرق في هذه الطائفة بين ماصح ما طلعوه بحجة برهانية وبين ما في اناء ذلك وتضاعفه بالمهمات عليه من ذكر من الاوائل الا بقناع او بشبور بما يتقيد ليس معه شئ كما ذكرنا اكل ما شرفوا عليه ومخلوا واحدا وقبلوه مقبولاً مستويان سرى فيهم العجب وتداخلهم الزهو وطنونهم قد حصلوا على مائة العالم في ذلك وللشيطان موالج خفية ومدخل لطيفة كما قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجري من ابن آدم مجرى الدم فتوصل اليهم من باب غامض فورد الله من هو انهم كما ذكرنا الصغار من كل شئ من علوم الديانة التي هي الفرض المقصود من كل ذى اب والى هي نتيجة العلوم التي طالعوا وعقلوا سلبها ومقادها فلم يثبتوا بما في كتاب الله تعالى الذي هو جامع علو الاولين والآخرين والذي لم يفرط فيه من شئ والذي من فهمه كعاد لا يستمن سن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي بيان الحق ونور الالباب ولم تبق هذه الطائفة المذكورة من حملة الدين الا اقواما لا عناية عندهم بشئ مما قد مناه واما عنيت من الشريعة باحد ثلاثة اوجه إما بالفاظ ينقلون ظاهرها ولا يرفون معانيها ولا يهتمون بفهمها واما بمسائل من الاحكام لا يشتغلون بتدليلها ومنشئها واما حسبهم منها ما قالوا به جاههم وحلمهم واما بخبرات منقولة عن كل ضيفو كذاب وساقط لم يهتموا بوقت معرفة صحيح منها من مستقيم ولا مرسل من مستدولاً ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم مما نقل عن كتب الاخبار او وهب بن منبه عن اهل الكتاب فظنرت الطائفة الاولى من هذه الاخرة بين الاستهجان والاحتقار والاستهجان فتدكن الشيطان منهم وحل فيهم حيث احب فله كوا وضلوا واعتقدوا ان الدين الله تعالى لا يصح به شئ ولا يقوم عليه دليل فاعتقدوا اكثرهم الاحادو التظليل وسلك بعضهم طريق الاستخفاف والاحمال واطراح نقل الشرائع واستهبال الفرائض والعبادات وآثر والراحت وركوب

اغلال وحزى ونكال في النار فترهيات للعوام بما يبرز عنه طباعهم وإلا في العالم الملوي لا يتصور أشكال جسمانية وصور جسمانية وهذا احسن ما يتقدرة في الانبياء المست اعني هم الذين اخذوا علومهم من مشكاة النبوة وانما على هؤلاء الذين كانوا فان من الاول دهرية وحشية وطبيعية والهة قد اغترت وابتكهم واستقلوا باهوا ثم وبدعهم هم يتلوم ويقرب منهم قوم يقولون بمحدود وأحكام عقلية وربما اخذوا اصولها وقوانينها ما يؤيد باوصى إلا أنهم اقتصر واطي الاول منهم وما تمدوا الى الآخر وهؤلاء



المواد الجبانية للبرون عن القوى الجبانية المزهون عن الحركات المكانية و التفورات الزمانية فد حلوا على الطها :  
ونظروا على التقدس والتسبيح لايصون الله مأمروم ويقولون مأثورون وانما اشدنا الى هذا مدنا الاون هاذيون  
وهرس فنحن تقرب اليهم وتلك عليهم فهم اربابنا وآهتنا ووسائلنا ( ٧٧ ) وشدونا عند الله وهو رب الارباب

واله الالهة هالواجب علينا  
أنت نظهر نفوسنا من  
دنس الشهوات الطبيعية  
وتهدب اخلاقنا عن علاتي  
القوى الشهوانية والفضية  
في يحصل مناسبة ما بينا وبين

وسمى ذلك الكعابة الغنائ قول كل قائل بعده وقد حاج ان غناس الخوارج وما علمنا احداً  
من الصحابة رض الله عنهم نعى عن الاحتجاج فلا معنى لرأى من جاء بدم فكلام هذه  
الطائفة بل الطائفة الاولى بكرها ودمها علم لشرهم اذ لم يروا في خصوصهم في الاغلب الامن  
هذه صفته ثم زادت هذه الطائفة الثانية غلو في الجنون فمابوا كتبنا لا علم لها بالاطار وها ولا  
راؤنها كذا ولا فرق وها ولا اخبرهم من ماذنها انه كالكاتب التي فيها هيئ الاملاك وجمارى النجوم  
والكتب التي جهمنا اسطاطا ليس في حدود الكلام

الروحانيات فنسأل حاجتنا  
منهم بمرض أحوالنا عليهم  
ونصوبوا في جميع أمورنا  
لبيهم فيشفون لنا الى  
خافتنا وخالقهم ورازقنا  
وازقم وهذا التطهير  
والتهدب ليس يحصل  
الا باكتسابه وراستنا  
وفطانتنا فنسنا عن دنيا  
الشهوات استمداد من حوة  
الروحانيات والاستمداد  
هو النضرغ والانتقال  
بالدعوات واقامة الصلوات  
وبذل الزكوات والصيام

وهذه الكتب كلها كتب سالمة مفيدة الاله على توحيد الله عز وجل وقد تم  
عظمة تلك المنفعة في انتقاد جميع المعلوم عظيم منفة تلك الكتب التي ذكرنا في الحدود وفي مسائل الاحكام  
الشرعية بها يعرف كيف التوصل الى الاستباط وكيف تؤخذ الالفاظ على مقتضاها وكيف  
يعرف الحصن من المام والمجمل من المنسر و بناء الالفاظ بعضها على بعض وكيف تقديم المقدمات  
والنتائج والتابع بما يصح من ذلك من ضرورة ابدا وما يصح مرة وما يبطل اخرى وما لا يصح  
البتوضرب الحدود التي من شدتها كان خارجا عن اصله ودليل الخطاب ودليل الاستقراء  
وغير ذلك مما لا غناء بالفتية المجتهد انفسه ولا هلال ملته منه

وبذل الزكوات والصيام  
عن المطومات والمشروبات  
وتقريب القرابين والذبايح  
وتسخير البسخرات  
وتزيم العزائم فيحصل  
لنفوسنا استمداد  
واستمداد من غير واسطة  
بل يكون حكما وحكم  
من يدعى الوحي على وتيرة  
واحدة قالوا والانبيا  
أشكال في النوع وأشكالنا

قال ابو محمد رحمه الله فلهما اربابنا عظيم الحجة فينا تولد في الطائفتين اللتين ذكرنا رأينا من عظيم  
الاجر وفضل العمل بيان هذا الباب المشكل بحول الله تعالى وقدرته وتأيدته فنقول وبه عز  
وجل وتأيد ونستعين ان كل صاحب برها راى شىء كان فهو في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه  
وسلم منصوص مسطور بملءه كل من احكم النظر وايد الله تعالى بفهمه انما كل ما عندنا ذلك لا يصح  
برهان وانما هو انتاع واشتباق في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم منه خاليان والحمد لله  
رب العالمين

وماذا لله ان يأتي كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم بما  
يظهر بيان اورهان انما ينسب هذا الى القرآن والسنة من لا يؤمن بهما يسمى في اطلالهما \*  
وأبى الله الا ان يجر نوره ولو كره الكافرون \* ولنا من تفسير الكافي الكذاب ومن جرى  
عبر ان شىء به لا نحن من نقل المنهين في شأننا محتج بما نقله الاممة النفاة الاثبات من رؤساء  
المحدثين مستنداً فمن قش الحديث الصحيح وجد فيه كل ما قلنا والحمد لله رب العالمين وانما  
الطلال ما دمت الطائفة الاولى من نطق الكواكب وتديروها وهذا كفر لا حجة عندهم على ما قاله  
من اكثر من ان المحتج لهم قال. كنا نعلم ان الكواكب تدبرنا كانت الى بالحق منا وهذا  
لهي ذكروا ليس شىء لان الكواكب وان كان لها تأثير في العالم ظاهر فليس تأثيرها تأثير ملك  
واختيار بل على ذلك ما نذكر انه في كتابنا هذا من الدلائل على ان الكواكب مضطرة لا اختارة  
وانما تأثيرها كالتأثير النار بالاحراق والماء بالتبريد والسم بافساد المزاج والطعام بالتهنية

لصورة بشار كوننا في المادة يأكلون مما ناكل ويشربون مما نشرب ويساهموننا في الصورة اناس بشر مثلنا فبين ان  
للاطعمة وبية مزية لهم لزم متابعتهم \* ولئن اطعمتم بشرا مثلكم اذا خاسروا \* مقاتلهم وانما الفعل قسأوا  
لروحانيات م الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات من مبدأ  
الى كمال يستمدون القوة من الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية. فنها مديرات

الكواكب السبع السيارة في أفلاكها وهي هياكلها واكل روحاني هيكل بكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره وكانوا يسمون الهياكل ارباباً وربما يسمونها الميكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره وكانوا يسمون الهياكل ارباباً وربما يسمونها آية والناسر أمهات فعدل ( ٧٨ ) الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها

اتصالات في الطابع والناسر فيحصل من ذلك تركيبات وانزاجات في المركبات قيمها قوي جسمانية ويركب عليها فوس روحانية مثل أنواع النسب وأنواع الحيوان ثم قد تكون التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فمع جنس المعارف ومع كل قطرة تلك ومنها مدبرات الآثار السلوية الظاهرة في الجو بما يصعد من الارض فيزل مثل الامطار والتلوج والبرد والرياح وما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والمسالة والجرة وما يحدث في الارض من الزلازل واليباب واللاجرة الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات ومدبرات الهداية الكريمة في جميع الكائنات حتى لا ترى موجودا ما خالي عن قوة وهداية اذا كان قابلاً لها قالوا اما الحالة فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والتمعة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يخفى ثم طمامهم وشراهم التسبيح والتعديس والتمجيد والتهليل وانسهم بذكر الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حاله لما هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك

### مطلب بيان كروية الارض

قال أبو محمد) وهذا حين نأخذ ان شاء الله تعالى في ذكر بعض ما عترضوا به وذلك انهم قالوا ان البراهين قد صححت بان الارض كروية والامة تقول غير ذلك وجوابنا والله تعالى التوفيق أن أحدنا من أئمة المسلمين المستجدين لاسم الامامة بالملم رضى الله عنهم لم ينكره ولا تكوير الارض ولا يحفظ لاسمهم في دفعه كلمة بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها قال الله عز وجل: يكور الميل على النهار ويكور النهار على الليل \* وهذا أوضح بيان في تكوير بعضها على بعض مأخوذة من كور الامة وهو اذارتها وهذا نص على تكوير الارض ودوران الشمس كذلك وهي التي منها يكون ضوء النهار بشرائها وظلمة الليل بمعنىها وهي آية النهار بنص القرآن قال تعالى: وجعلنا آية النهار بصرة \* فيقال لمن أنكر ما جعل من ذلك من الامة أليس انما افترض الله عز وجل علينا أن نصلى الظهر اذا زالت الشمس فلابد من انهم فيسألون عن معنى زوال الشمس

لا ترى موجودا ما خالي عن قوة وهداية اذا كان قابلاً لها قالوا اما الحالة فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والتمعة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يخفى ثم طمامهم وشراهم التسبيح والتعديس والتمجيد والتهليل وانسهم بذكر الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حاله لما هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك

لا يمكن ومن كروني في عالم القبط ومن روحاني في عالم البسط لا يصبون الله ما امرم ويفعلون ما يؤمرون وقد  
جرت مناظرات ومخارات بين الصائبة والخفاء في المفاضلة بين الروحاني المحض وبين البشرية النوية ونحن اردنا ان نورد  
في شكل سؤال وجواب وفيه افوائد لا تحصى قالت الصائبة: الروحانيات (٧٩) ابدعت ابداعا لام شي لامة

ولا هيولي وهي كلها جوهر  
واحد على سنخ وجواهرها  
أوار عضة لا ظلام فيها  
وهي من شدة ضائتها  
لا يدركها الحس ولا ينالها  
الصر ومن غاية لطافتها  
يحار لها العقل ولا يجول  
فيها الخيال ونوع الانسان  
مركب من العناصر الاربعه  
وهي من مادة وصورة  
والنفس متضادة  
ومزدوجة بطباعها اثنان  
منها مزدوجان واثنان منها  
متافران ومن التضاد  
يصدر الاختلاف والمرج  
ومن الازدواج يحصل  
الفساد والمرج فهو مبدع  
لان شي لا يكون كخترع  
من شي والمادة والهويولي  
سنخ الشر ومنع الفساد  
فالمرج منها من الصورة  
كيف يكون كحوض  
الصورة والظلام كيف  
يساوي النور والمحتاج  
الى الازدواج والمضطر  
في هوة الاختلاف كيف  
يرق الى درجة المستغنى  
عنها اجبت الخفاء بم  
عرفتم معاشر الصائبة وجود  
هذه الروحانيات والحس

فلا بد من ايمانها وانتقال الشمس عن مقابلة من قابل بوجهه القرص واستقبال بوجهه وأنه  
وسط المسافة التي بين موضع طلوع الشمس وبين موضع غروبها في كل زمان وكل مكان واخذها  
الى جهة حاجبه الذي يلي موضع غروب الشمس وذلك ايمانها في أول النصف الثاني من  
النهار وقد علمنا أن المدائن من ميمور الارض أخذتها في اديهما من مشرق الى مغرب ومن جنوب  
الى شمال فيلزم من قال أن الارض منتصبة الاطي غير مكورة أن كل من كان سا كافي أول المشرق  
أن يصل الظفر في أول النهار ضرورة ولا بد ارض الصبح يسير لان الشمس بلاشك تزول  
عن مقابلة ما بين حاجبي كل واحد منهم في أول النهار ضرورة ولا بد ان كان الامر على ما تقولون  
ولا لجل لمسلم أن يقول أن صلوات الظاهر تجوز أن تصلى قبل نصف النهار ويلزمهم أيضا أن من  
كان سا كافي آخر المغرب أن الشمس لاتزول عن مقابلة ما بين حاجبي كل واحد منهم الا في  
آخر النهار فلا يصلون الظهر الا في وقت لا يتبع لصلاة امصر حتى تقرب الشمس وهذا خارج  
عن حكم دين الاسلام وأما من قال بتكويرها فان كل من طي ظهر الارض لا يصل الظهر الا اثر  
انصاف نهار أبدا على كل حال وفي كل زمان وفي كل مكان وهذا بين لا خفاء به وقاله من وجعل  
سبع سموات طباقا \* وقال تعالى \* ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق \* وهكذا قام البرهان  
من قول كسوف الشمس والقمر بعض المرار ليضع على انها سبع سموات وهي انها طرائق  
وقوله تعالى طرائق يقتضى متطرقا فيه وقال تعالى \* وسع كرسيه السموات والارض \* وهذا  
نص ما قام عليه البرهان من انطباق بعضها على بعض واحاطة الكرسي بالسموات السبع وبالارض  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فادوا الله الفردوس الاطي فانه وسط الجنة واطي الجنة  
وفوق ذلك عرش الرحمن وقال تعالى الرحمن على العرش استوى \* وأخبر هذا ان النصارى بان ما طي  
العرش هو منتهى الخلق ونهاية العالم وقال تعالى \* انازنا السماء الدنيا زينة الكواكب وحفظا  
من كل شيطان مارد \* وهذا نص ما قام البرهان عليه من أن الكواكب المرمرى بها هي دون  
سما الدنيا لانها لو كانت في السماء لكان الشياطين يصلون الى السماء أو كانت هي تخرج عن  
السموات فكانت تلك الشهب لاتصل اليهم الا بذلك وقد صرح انهم ممنوعون من السماء بالرجوم  
فصح أن الرجوم دون السماء وأيضا فان تلك الرجوم ليست مجرمة مرفوعة أصلا وانما هي  
شهب ونيازك من نار تتكوى وتشتعل وتطفأ ولا يار في السموات أصلا فلم يجد الاختلاف الا في  
الاياء باختلاف الآفات وقد اعترض القاضي منذر بن سعيد في هذا فجدل الافلاك غير السموات  
قال ابو محمد ~~ولا~~ ابراهان على ما ذكر الاله انه قال ان السموات هي فوق الارض فلو كانت السموات  
عجبة بالارض لكان بعض السموات تحت الارض وهذا ليس بشي لان تحت التحت والفوق من  
باب الاضافة لا يقال في شي تحت الا وهو فوق لشيء آخر حاشي مركز الارض فانه تحت مطلق لا  
تحت لالته وكذلك كل ما قيل فيه انه فوق فهو وايضا تحت كشيء اخر حاشي الصفة العليان

مادلكم عاين والدليل ما ارشدكم اليه قالوا عرفنا وجودها وترفنا احوالها من عذمون وهرمس وشيس وادريس عليها  
السلام قالت الخفاء فقد انصتتم وضع مذهبيك فان عرضك في ترجيع الروحاني على الجاهلي نقي المتوسط البشري تضارتيك  
التيما وطادنا نكركم انقرا ثم من الذي يعلم المبدع لان شي اشرف من الخترع عن شي بل وجانب الروحاني امر واحد  
وجانب الجاهلي امران احداهما تنه وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث الروح مبدع بالبري تالي ومن حيث

بالمشاهدة تتعجب خلقه فيه اثر ان امرى وخلقى وقولى وقلى فسأوى الروحاني بحجة وفضله بحجة خصوصاً اذا كان جهته الحلقية  
 ما قامت الجهة الاخرى بل كانت وظهرت واما الخطا عرض لك من وجهين احدهما انك قد ضللت بين الروحاني الجرد  
 والجهاني الجرد فتحكم بان الفضل ( ٨٠ ) للروحاني وصدقتهم لكن انما ضللت بين الروحاني الجرد والجهاني

الفلك الاعلى المقسومة به البروج هي فوق لادق لها البتة فالارض على هذا البرهان الشاهد  
 في مكان التيحت للسموات ضرورة فن حيث كانت السماء تسمى فوق الارض ومن حيث قالتها  
 الارض فهي تحت السماء ولا بد وحيث ما كان ابن ادم قرأ في السماء وجل جلالها الى الارض وقد قال  
 الله عز وجل والبروا كيف خلق الله سمواته طوبى لوجهل انهم فهم نور اجعل الشمس  
 سراجا ووقال تعالى جعل في السماء برجاً وجعل في الارض اجراً قرأ انهم فاخبر الله تعالى  
 اخبار الابرء الا انقر بان القمر في السماء ان الشمس ايضا في السماء ثم قد قال البرهان الضمري  
 المشاهد اليان على دور انما حول الارض من شرق الى غرب ثم من غرب الى شرق فلو كان على  
 ما يظن اهل الجبل لكانت الشمس والقمر اذا دارا بالارض وصارا فيها قابل صدق الارض التي  
 لسنا على اقد خرجا عن السماء وهذا تكذيب لله تعالى فصح به انه لا يجوز ان يفارق الشمس والقمر  
 السموات ولا ان يفترجا عنهما لانها كيف دارا في السموات فصح ضرورة ان السموات مطابقة  
 طباقا على الارض وايضا فقد نص تعالى كاذكر ناطق ان الشمس والقمر والنجوم في السموات ثم  
 قال تعالى وكل في فلك يسبحون وبالضرورة علمنا انه لا يمكن ان يكون جرم في وقت واحد في  
 مكانين فلو كانت السموات غير الافلاك وكانت الشمس والقمر بنص القرآن في السموات  
 وفي الملك لكانا في مكانين في وقت غير متداخلين واحد وهذا محال فصح ولا ينسب  
 القول بالجمال الى الله عز وجل الا نعي القاب فصح ان الشمس في مكان واحد وهو السماء  
 وهو فلك وهكذا القول في القمر وفي النجوم وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون نص على  
 على الاستدارة لانه اخبر تعالى ان الشمس والقمر والنجوم ساجدة في الفلك ولم يخبر تعالى  
 ان لها سكونا فلولم تستدر لكانت على اباد السهور بل في الايام اليميرة تقيب عنا حتى لاراهنا  
 ابد الوشت على طريق واحد وخط واحد مستقيم او موج غير مستدير لكن انما ابدنا  
 وهذا بطل فصح بما نراه من كروها من شرق الى غرب وغربا الى شرق انها دائرة ضرورة  
 وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن قول الله تعالى والشمس تجري  
 لمستقر لها فقال عليه السلام مستقرها تحت العرش وصدق صلى الله عليه وسلم لانها ابدنا  
 تحت العرش الى يوم القيامة وقد علمنا ان مستقر الشيء هو موضعه الذي يلزم فيه ولا يخرج  
 عنه وارشدني فيه من جانب الى جانب (حدثنا) احمد بن عمر بن انس المدني ثنا عبد الله بن  
 احمد المروري حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل السرخسي حدثنا ابراهيم بن حزم ثنا عبد  
 ابن حميد حدثني سليمان بن حرب الواسطي ثنا حمد بن يلمة عن ابي بن مائة المزني  
 قال السماء مقبية هكذا على الارض وبه الى عبد بن حميد ثنا يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب  
 عن جعفر هو ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فذات ارايت  
 قول الله عز وجل سمع سموات ومن الارض مثلن قال ابن عباس من ما ياتي به من على بعض

الجمتع ولا يحرك طاق  
 بان الفضل للروحاني الجرد  
 فله بطرف ساواو بطرف  
 سفة والارض فيها اذ لم  
 يدنس بمادة ولوازمها ولم  
 يؤثر فيه احكام التضاد  
 والادواج بل كان  
 مستخدما لها بحيث لا ينازعه  
 في شيء بريده ويرضاه  
 بل صارت ميثاق له على  
 النرض التي لاجه حصل  
 التركيب وعطلة الوحدة  
 والبساطة وذلك تخصيص  
 النفوس التي تدنس بالمادة  
 ولوازمها وصارت اللائق  
 عوائق وليت شمري  
 ماذا يشين اللباس الخشن  
 الشخص الجليل وكيف  
 يزدى الناظر الرائق بل في  
 المستقيم ونس ما قيل  
 اذا المرء لم يدنس من اللوم  
 عرضه  
 فكل ردمه يرتديه جيل  
 ولن هو لم يحمل في النفس  
 فيها  
 فليس الى حسن السادة  
 سليل  
 هذا كمن خاب بين اللفظ  
 الجرد واللفظ الجرد واختار  
 اللفظ قبل بل خاب بين  
 البهي الجرد والعبارة واللفظ حتى لا يشك ان اللفظ الطفيف في العبارة الرشيق  
 الجرد عن اللفظ الجرد واما الوجه الثاني اسرك ما تصورتم من النبوة الاكلا وتماما فحسب ولم يقع بهرمك على انراكل  
 عهكم غير وهدمتم بركا لاسر صفاقوا ما سلككم الا بالاسوي رجع جانب الروحاني ونحن نقول انو اركي في كتابي احدها  
 كل من انكركمك ومكمل عالم نبي اشرف قال الصبي بوع الانسان ليس يخون من فوق الشهوة والغضب وما ينه فان

حدثنا

الى البهيمية والشبيهة وينازحان النفس الانسانية الى طباعها فيثور من الشهوية الحرس والامل ومن النضبية الكبر  
والمدالى غيرهما من الاخلاق الذميمة فكيف يمثل من هذه صفته نوع الملائكة المطهرين عنهما وعن لوازمها ولو احيتهما صافية  
لواضعهم عن النزاع الحيوانية كلها خالية طباعهم عن القواطع ( ٨١ ) البشرية بأسرها لم يحجمهم الغضب على حب

الجاه ولا حملتهم الشهوة

على حب المال بل طباعهم

محبولة على المحبة والمواظقة

وجواهرهم مقطورة على

الالفة والاتحاد اجابت

الحفاء بان هذه المغالطة

مثل الاولى حذو النمل

بالعلفان في طرف البشرية

تفسيق نفس حيوانية لها

قوتان قوة الغضب وقوة

الشهوة ونفس انسانية لها

قوتان قوة علية وقوة

عملية وبذلك القوتين لها

ان تجمع وتمنع وبها تين

القوتين لها ان تقسم

الامور وتفصل الاحوال

ثم تعرض الانقسام على

العقل فيختار العقل الذي

هو كالبصر النافذ له من

العقائد الحق دون الباطل

ومن الاقوال الصدق دون

الكذب ومن الافعال الخير

دون الشر ويختار بقوته

العملية من لوازم القوة

النضبية الشدة والشجاعة

والخير دون الذل والخبث

والنذلة ويختارها بضامن

لوازم القوة الشهوية التالف

والتودد والبذاعة دون

الشره والمهانة والحساسة

حدثنا عبد الله بن ربيع التيمي ثنا محمد بن معاوية القرشي حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي  
الهمري قال انبأنا عبد الاعلى ومحمد بن المنفي وسلمة بن صبيب قالوا كلهم ثنا وهب بن جرير بن  
حازم قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن ثبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه  
عن جده قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضاع  
البيال ونكبت الاموال وهلك الانعام فاستسقى الله لنا فذكر الحديث بطوله وفيه انه صلى الله  
عليه وسلم قال للاعرابي ويحك تدرى ما الله ان عرشه على سواته وارضه هكذا قال باصابعه مثل  
القبعة وورثه سلم بن جرير بن يديهم واما لكفة واصابعه النبي وقال هكذا حدثنا محمد بن سعيد بن  
بان ثنا محمد بن عون الله واحمد بن عبد البصير قال اجيبنا باقاسم بن اصعب ثنا محمد بن عبد السلام  
الحنفي ثنا محمد بن بشار بن دار ثعابد الصدوق اوارث التنوري شاشبة عن الاعمش هوسليان  
ابن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل في ذلك يسبحون فلك كغلامك انزل

وقرى قابو محمد وذكروا ايضا قول الله عز وجل عن ذى القرنين وجدها تقرب في عين حمية

وقرى ايضا حامية

( قال ابو محمد ) وهذا هو الحق بلا شك وذو القرنين هو كان في الدين الحمية الحامية حمية من جناتها  
حامية من استجرارها كما تقول رأيتك في البحر تريد انك اذ رأته كنت انت في البحر  
وبرهان هذا ان مغرب الشمس لا يجمل بمقدار عظيم مساحته الاجاهل ومقدار ما بين  
اول منبرها الشئوي اذا كانت من آخر رأس الجدي الى آخر منبرها الصبي اذا كانت من  
رأس الرطبان مررت مشاهد ومقدار عثمان واربعون درجة من الفلك وهو يوازي من الارض  
كلها بل هو ان الهندسي اقل من مقدار السدس يكون من الاميال نحو ثلاثة آلاف ميل وينف وهذه  
الساحة لا يقع عليها في اللغة اتم عين البتة لا يمان تكون عين حامية وباللغة العربية حوطنا فلها  
يقانها عين باخبار الله عز وجل الصادق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عنا يقينا  
لذو القرنين انتهى به السير في الجهة التي مشي فيها من المغارب الى العين المذكورة وانقطع له امكان  
الشي بعدها لا اعتراض البحار له هنالك وقد علمنا بالضرورة ان ذل القرنين وغيره من الناس  
ليس يشغل من الارض الا مقدار مساحة جسمه فقط قائما او قاعدا او مضطجعا ومن  
هذه صفته فلا يجوز ان يحيط بصره من الارض بمقدار مكان المنارب كلها لو كان فيها  
في عين من الارض كما يظن اهل الجهل ولا بد من ان ياتي خط بصره من حدة الارض  
لومن نثر من انشازها ما يمنع الخط من الهادي الى ان يقول قائل ان تلك العين هي  
البحر فلا يجوز ان يسمى البحر في اللغة عينا حمية ولا حامية وقد اخبر الله عز وجل  
ان الشمس تسبح في الفلك وانها اما هي من الفلك سراج وقول الله تعالى هو  
الصدق الذي لا يجوز ان يختلف ولا يتناقض فلو غابت في عين في الارض كما يظن

( ١١ - الفصل في الملل - في ) فيكون من اشد الناس حمية على خصمه وعدوه ومن ارحم الناس تذلا وتواضعا لوليه  
وسمعه واذابغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملها في جانب الخير ثم يترقى منه الى ارشاد الخلائق في تزكية النفوس  
عن اللغو والاطلاق من قيد الشهوة والغضب وبلاغه الى حال الكمال ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها  
لا تكون كغنى لاتنازعها قواخرى على خلاف طباعها وحكم العينين الماجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون كحجم المتصون الزاهد

التورع في مسأله عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضطر حاجز والثاني مختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف وليس الكمال والشرف في فقدان القوتين وانما الكمال كله في استخدام القوتين بنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطرة ووضعا ( ٨٢ ) وبذلك الوجه وقت الشركة وفضلها وتقديمها باستخدام القوتين

التي دونها فلم تستخدمه واستعملها في جانب الخير والنظام فلم تستعمله وهو الكمال قالت الصابئة الروحانيات صور مجردة عن المواد وان قدر لها اشخاص تتلقى ما تصرفا وتدبر الاما تجزئة ومخالطة فانها خاصة بانوارها اوهاكل كما ذكرنا والنزول انوارا كانت صوراً مجردة كانت موجودات بالفعل بالقوة ناصفة لا كاملة والمتوسط يجب ان يكون كاللاشيء يكمل غيره واما الموجودات البشرية متورفة وادوان قدرها نفوس بنفسها اما مزاجية واما خارجة عن المزاج والنزول انوارا كانت صوراً في مواد كانت موجودات بالقوة بالفعل ناصفة لا كاملة ونخرج من القوة الى الفعل ويجب ان يكون امر الفعل ويجب ان يكون غير ذات مما يحتاج الى الخروج فان بالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل ينيره والروحانيات هي المحتاج اليها حتى تخرج الجسديات الى الفعل والمحتاج اليه

اهل الجبل او في البحر لكائنات الشمس قد زالت عن السماء وخرجت عن الفلك وهذا هو الباطل المخالف لكلام الله عز وجل حقا نود بالله من ذلك فصح يقينا بلاشك ان ذا القرنين كان هو في الجنة الحامية حين انتهى الى آخر البرق المنار وبالله التوفيق لاسباب مع مقام البرهان عليه من ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر قاطع وهو قول الله عز وجل \* وجدها ترب في بين حامية \* وقرى حية \* ووجد عندها قوما \* فصح ضرورة انه وجد القوم عند العين لا عند الشمس وقال الله عز وجل \* جنة عرضها السموات والارض \* وقد صح الاجماع والنص على ان ارواح الانبياء صلوات الله عليهم في الجنة الا في قول من لا يمد من جملة اهل الاسلام بمن يقول بقاء الارواح واما امراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخير رسول الله ﷺ اية رآه اية اسرى به في السموات سماء آدم في سماء الدنيا وعيسى ومجى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى وابراهيم في السادسة والسابعة صلى الله على جميعهم وسلم فصح ضرورة ان السموات هي الجنات وقد قال عليه السلام ان ارواح الشهداء طير اخضر تلتقي في ثمار الجنة ومن المحال للمتبع الذي لا يظنه مسلم ان تكون ارواح الشهداء طيور خضراء في الجنة وارواح الانبياء في غير الجنة اذ لم اولى بكل فضل ولا مكان افضل من الجنة حدثنا احمد بن عمر بن انس العذري حدثنا ابو ذر الهروي انا احمد بن عبدان الحافظ النيسابوري بالاوهواز انا محمد بن سهل المقرئ حدثنا محمد بن اسماعيل (بخارى) مؤلف الصحيح انا ابو حاتم النبيل انا عبد الله بن امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد انا محمد بن جبير عن صفوان بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر من جهنم احاط به سرادقها حدثنا يونس بن عبد الله ابن ميث انا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن خالد انا محمد بن عبد السلام الحنفي حدثنا محمد ابن يشار حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس عن كعب قال والبحر المسجور يسجر فيكون جهنم حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي انا عبد الله بن محمد بن عثمان الاسدي انا احمد ابن خالد حدثنا علي بن عبد العزيز النخعي حدثنا يحيى بن الميثاق السلي انهم يمدى بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي عن بشر هو ابن ساف قال كنا مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة في المسجد فقال وان الجنة في السماء والنار في الارض وذكر كلاما كثيراً وبه الى الحجاج بن المنهال حدثنا احمد بن سلمة عن داود عن سعيد بن المسيب ان علي بن ابي طالب قال ليهودي ابن جهنم قال في البحر قال علي بن ابي طالب ما اظنه الا قد صدق حدثنا المهدي حدثنا ابن عباس حدثنا ابن اسود حدثنا يونس بن عبد الاعلى

كيف يساوى المحتاج اجابت الخفاء هذا الحكم الذي ذكرتموه وهو كون الروحانيات موجودات بالفعل غير مسلم على الاطلاق لان من الروحانيات ما يوجد بالقوة او ما فيه وجود بالقوة ويحتاج الى ما يوجد بالفعل حتى يخرج من القوة الى الفعل فالتدبير استناد القبول من العقل عندكم والعقل له اعداد لكل شيء ونبيض في كل شيء واحدهما بالقوة والاخر بالفعل وهذا لضرورة الترتيب في الموجودات الملوية فان لم يثبت

الترتب فلما لم يمتشي له قاعدة عقلية أصلا وإذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال في جانب النقصان في جانب فليس كل روحاني تملأ من كل وجه ولا كل جسماني ناقصا من كل وجه فن الجسديات أيضا ما وجوده كامل بالفعل وسائر النفوس أيضا بحاجة إليه وذلك أيضا لضرورة الترتيب في الوجودات (٨٣) السفلية وان لم يثبت الترتيب لم يستمر له قاعدة

لم يستمر له قاعدة عقلية أصلا وإذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال في جانب النقصان في جانب فليس كل جسماني ناقصا من كل وجه قالت وإذا سلمت لنا أن هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني وأما يختلفان من حيث أن ما في هذا العالم من الأعيان فهو آثار ذلك العالم وما في ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعالمان متقابلان كاشخص والظل وإذا أثبت في ذلك العالم موجودا ما بالفعل كاملا تاما ويصدر عنه سائر الموجودات وجودا ووصولا إلى الكمال فيجب أن تثبتوا في هذا العالم أيضا موجودا أما بالفعل كاملا تاما حتى يصدر عنه سائر الموجودات تملأ ووصولا إلى الكمال قالوا وإنما نظرنا إلى التصب للرجال ونبأه الرسل في الصورة البشرية طريقتكم في إثبات الأرباب عندكم وهي الروحانيات

حدثنا عبد الله ابن وهب عن شبيب بن سعيد عن المنهال عن شريق بن سلمة عن بن مسعود قال الأرض كلها يومئذ نار والجنة من ورائها وإرلياه الله في ظل عرش الله تعالى (قال أبو محمد) \* وقال الله تعالى \* لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الأبل سابق النهار \* فين تعالى ان الشمس أبطن من القمر وهكذا قام البرهان بالرصد ان الشمس تقطع السماء في سنة والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوما ثم نص تعالى على ان الليل لا يسبق النهار فين تعالى بهذا حكم الحركة الثانية التي للفلك الكلي وهي التي تتم في كل يوم وليلة دورة تتساوى فيها جميع الدراري والشمس والقمر والنجوم وقال تعالى \* ف ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب \* واخبر تعالى ان ارواح الكافرين لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فصيح ان من فتحت له ابواب السماء دخل الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم وان لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف وان ذلك اشد ما نجد من الحر والبرد وان نارنا هذه ابرد من نار جهنم بتسع وستين درجة وهكذا نشاهد من فضل الصواعق فلها تبلغ من الاحراق والاذى في مقدار الفحة ما لا يباهه نارنا في المدد الطوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر اهل الجنة دخولا فيها بعد خروجه من النار يعطى مثل الدنيا عشر مرات رويانا من طريق ابي سعد الخدرى سندنا وصح ايضا مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا في الآخرة كاسع في اليم (قال أبو محمد) وهذا إما هو في نسبة المسافة لا في نسبة المدة لان مدة الآخرة لانهاية لها وما لانهاية له فلا ينسب منه ثوبه البتة بوجه من الأوجه ولا هو ايضا نسبة من السرور والمدة ولا من الحزن والبلاء فان سرور الدنيا مشوب بالهم ومتناه منقوص وسرور الآخرة وحزنها خالصان غير متناهيين وهكذا قام البرهان من قبل رويانا لنصب السماء ابدأ على انه لا نسبة للأرض عند السماء ولا قدر من وجل \* جنة عرضها السموات والأرض \* وقال تعالى \* جنة عرضها كعرض السماء والأرض \* وقال تعالى \* وجنى الجنين دان \* وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وقال عليه السلام فأنزلوا الله الفردوس الاعلى فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن فصح يقينا انها جنتان احداهما عرض السموات والأرض والاخرى عرضها كعرض السماء والأرض وقوله تعالى \* ولئن خاف مقام ربه جنتان \* إنما هو خبر عن الجميع ان لم هاتين الجنتين فالتى عرضها السموات والأرض هي السموات السبع لان عرض الشيء من بلائك وكل جرم كرسى فان جميع ابعاده عرض فقط وذكرت الأرض هناك حولها

السموية وذلك احتياج كل محبوب إلى رب يدره ثم احتياج الأرباب إلى الرب لا رباب ومن المعجب أن عند الصابئة أكثر الروحانيات قابلة منفصلة وأما الفاعل الكامل واحد وعن هذا صار بعضهم إلى ان الملائكة أمات وقد أخبر التزويل عنهم بذلك ولذا كان الفاعل الكامل المطلق واحدا فما سواه قابل محتاج إلى مخرج يخرج ما فيه بالقوة إلى الفعل فكذلك تقول في الوجودات السفلية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول إلى الكمال بالهم والعمل فيحتاج إلى مخرج ما فيها بالقوة إلى الفعل

والفجر هو الذي والرسول وما نخرج الشيء من القوة الى الفعل لا يجوز أن يكون أمراً بالقوة محتاجاً فان ما لم يتحقق والفعل وجوداً لا يخرج غيره من القوة الى الفعل لا يخرج البيض من القوة الى صورة الطير بل الطير يخرج البيض وهذا الجواب بمثل الجواب الأول ( ٨٤ ) من وجه وفيه فائدة اخرى من وجه آخر وهي أن عند الحنفاء المقول

لا يكون متقولاً حتى يثبت له مثال في المحسوس كلف متخيلاً موهوماً والمحسوس لا يكون محسوساً حتى يثبت له مثال في المقول والا كان سراً مبدوماً وإذا ثبت هذه القاعدة فن ثبت طلسم روحانياً وأثبت فيه مدبراً فالله من جنسه وجرده بالفعل وفضله اخراج الموجودات من القوة الى الفعل بفيض الصور عليها على قدر الاستحقاق ويسمى المدبر في ذلك العالم الروح الاول على مذهب الصابئة والمدبر في هذا العالم الرسول والروح مناسبة وملقات عقلية فيكون الروح الاول مصدراً والرسول مظهره أو يكون بين الرسول وسائر البشر مناسبة وملقات حسية فيكون الرسول مؤدياً والبشر قابلاً قالت الصابئة الجسائية مركبة من مادة وصوره والمادة لها طبيعة عديمية اذا بعثنا عن أسباب الشر والفساد والسفه والجهل لم نجد لها سبباً سوى المادة والدم وما

في جملة مساحة السموات ولا حاطة السموات بها والتي عرضها كعرض السماء والارض هي الكرسي المحيط بالسموات والارض قال الله تعالى \* وسع كرسيه السموات والارض فصح أن عرضه كعرض السموات والارض ضامناً بفض ذلك الى بعض فصح ان لها ثمانية ابواب في كل سماء باب وفي الكرسي باب وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو عمل الملائكة وموضوعها ليس من الجنة في شيء بل هو فوقها وكذلك قوله تعالى \* الذين يحملون العرش ومن حوله \* بيان جلي بان على العرش جبراً آخر فيه الملائكة وقد ذكر ان البرهان يقوم بذلك من احكام النظر في المدينة وهذه نصوص ظاهرة جلية دون تكلف تأويل ( قال ابو محمد ) وقوله تعالى كعرض السماء ذكر جلس السموات لان السموات اسم للجنس يدل عليه قوله تعالى \* وسع كرسيه السموات والارض \* ( قال ابو محمد ) ومثل هذا كثيراً اذا تدبره المتدبر دل على صحة ما قلناه من ان كل ما ثبت برهان فهو منصوص في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم ( مطلب بيان كذب من ادعى لمدة الدنيا عددا معلوماً ) ( قال ابو محمد ) واما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا اربعة آلاف سنة ونيف والنصارى يقولون للدنيا خمسة آلاف سنة واما نحن فلا نقطع على عدد معروف عندنا وامان ادعى في ذلك سبعة الاف سنة أو اكثر أو اقل فقد كذب وقال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظه تصحح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان الدنيا امر لا يعلمه الا الله عز وجل قال الله تعالى \* ما شهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم \* وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتم في الأمم قبلكم الا كالشجرة البيضاء في الثور الاسود او كالشجرة السوداء في الثور الابيض هذا عنه عليه السلام ثابت وهو عليه السلام لا يقول الا عين الحق ولا يسأج بشيء من الباطل وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام ونسبة ما بأيديهم من ممرور الارض وانه الاكثر علم ان الدنيا عدداً لا يحصى الا الله الخالق تعالى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بشت ايام والساعة كهاتين وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى وقد جاء الص على ان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز وجل لا احد سواه فصح انه عليه السلام اعما عن شدة القرب لا فضل طول الوسطى على السبابة اذ لو اراد فضل ذلك لا أخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب ذلك من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وايضاً فكان تكون نسبته عليه السلام ايماناً الى من قبلنا بأنه كالشجرة في الثور كذبا ومما زاد الله من ذلك فصح انه عليه السلام اعما اراد شدة القرب وله عليه السلام مذهب اربعمائة عام ونيف والله اعلم بتقدير ما بقي من

سبباً سوى المادة والدم وما هي صورة مجردة والصورة لها طبيعية وجودية واذا اجتمع عن أسباب الخير والصلاح والحكمة والهدى لم نجد لها سبباً سوى الصورة وهي منبع الخير فتقول ما فيه أصل الخير أو ما هو أصل الخير كيف يماثل ما فيه أصل الشر اجابت الحنفاء بان ما ذكرتم في المادة انها سبب الشر فقير مسلم فان من المواد ما هو سبب الصور كلها عند قوم وذلك هو الفيولي الاول

سبباً سوى المادة والدم وما هي صورة مجردة والصورة لها طبيعية وجودية واذا اجتمع عن أسباب الخير والصلاح والحكمة والهدى لم نجد لها سبباً سوى الصورة وهي منبع الخير فتقول ما فيه أصل الخير أو ما هو أصل الخير كيف يماثل ما فيه أصل الشر اجابت الحنفاء بان ما ذكرتم في المادة انها سبب الشر فقير مسلم فان من المواد ما هو سبب الصور كلها عند قوم وذلك هو الفيولي الاول

والنصر الاول حتى صار كثير من قدماء الفلاسفة الى أن وجودها قبل وجود العقل ثم إن سلم فالركب من المادة والصورة كالركب من الوجوب والجواز عندكم فان الجواز له طبيعة عديمة ومان وجود سوي وجود الباري تعالى الا بوجوده جاز بذاته واجب بنيره فيجب أن يلازمه أصل الشرقالوا وان سلم لكم ( ٨٥ ) أيضا تلك المقدمة أيضا فنحن

صور النفوس البشرية  
وخصوصا صور النفوس  
النبوية كانت موجودة  
قبل وجود المواد وهي  
المبادئ الاول حتى صار  
كثير من الحكماء الى  
اثبات اناس سرمديين وهي  
الصور المجردة التي كانت  
موجودة كالظلال حول  
العرش يسبحون بحمد  
ربهم وكانت هي أصل الخير  
ومبدأ الوجود لكن لما لبست  
الصور البشرية لباس المادة  
تشبثت بالطبيعة وصارت  
المادة تشبكت لها فساح عليها  
الاول فبث لها واحدمن  
طاله وألبسها لباس المادة  
ليخلص الصور عن الشبكة  
لا ليكون هو المتشبه بها  
المتنفس فيها التوسخ  
بأضارها المتدنس بأثارها  
والى هذا المعنى أشارت حكماء  
الهند رمزا بالحمامة المتوقفة  
والحمامات الواقعة في الشبكة  
ثم قالوا معاشر الصابئة  
ابدأنشعون علينا بالمادة  
ولو ازمها وما لم يفصل  
القول فيها لم ينتج من  
تشبيحك فتقول النفوس  
البشرية وخصوصا النبوية

ونيف والله أعلم بمقدار ما بقي من عمر الدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لانسبة له عندما سلف لثقلته  
ونفاهته بالإضافة الى ماضى فهذا الذى قاله عليه السلام من اننا فيمن مضى كالشجرة في  
الثر أو الرقة في ذراع الخمار  
( قال ابو محمد ) وقد رأيت بخط الامير ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الناصر  
رحمه الله قال حدثني محمد بن معاوية القرشي انه رأى بالهند بدله اثنان وسبعون الف  
سنة وقد وجد محمود بن سبكتكين بالهند مدينة يورخون بها برهبائة الف سنة  
( قال ابو محمد ) الا ان لكل ذلك اولاً ومبدأ ولا بد من نهاية لم يكن شيء من الدالم  
موجوداً قبلها والله الامر من قبل ومن بعد وما اعترض به بعضهم ان قال انتم تقولون  
ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ويلبسون ويطاؤون النساء وان هنالك جرائى ابكارا  
خلفن لهم وذلك المكان لا فساد فيه ولا استحالة ولا مزاج وهذه اشياء كوائن فواسد فكيف الامر  
( قال أبو محمد ) أن هاهنا ثلاثة أجوبة أحدها برهان ضرورى سمى والثانى برهان  
نظرى مشاهد والثالث اقماعى خارج على أصول الأمراض لنا فالاول وهو الذى يتمد  
عليه وهو أن البرهان الضرورى قد قدمناه على أن الله عز وجل خلق الاشياء وابتدعها  
مخترها لما من شيء ولا على أصل متقدم واذ لاشك في هذا فليس شيء متوم أو مستول  
يتنم من قدرة الخالق عز وجل اذ كل ماشاء تكوينه كونه ولا فرق بين خلقه عز وجل كل  
ذلك في هذه الدار وبين خلقه كذلك في الدار الآخرة وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذى قامت البراهين الضرورية على أن الله عز وجل بعث النبينا ووسطه للتبليغ عنه وعلى  
صده فمأخبر به أن الاكل والشرب واللباس والوطىء هنالك وكان هذا الخبر الذى أخبرنا  
به الصادق عليه السلام داخل في حد الممكن لاقى المتمتع ثم لما أخبرنا الله تعالى به على لسان  
رسوله صلى الله عليه وسلم صح الواجب علينا به ضرورة فبان انه في حد وأما الجواب الثانى  
فمؤ أن الله عز وجل خلق أنفسنا ورتب جواهرها وطباعها الذاتية رتبة لا تستحيل البتة  
على التنازل للطعام والمشرب والروائح الطيبة والمناظر الحسنة والاصوات المطربة والملابس  
المنجبة لى حسب موافقة كل ذلك لجوهر أنفسنا هذا ما لا مدفع فيه ولا شك في أن النفوس  
هى المتلذذة بكل ما ذكرنا وان الحواس الجسدية هى المنافذ الموصلة لهذه الملائ الى النفوس  
وكذلك لتلك كلها وأما الجسد فلا حس له البتة فهذه طبيعة جوهر أنفسنا التى لا يسيل الى  
وجودها دونها ذائع اليوم القيامة بين أنفسنا وبين الاجساد المركبة لها وحادث كما كانت  
حوزت هنالك ونمت بملاذها وما تستدعيه طباعها التى لم توجد قط الا كذلك ولها  
فلسواها الا ان الطعام الذى هنالك غير معانى بنار ولا ذوات آفات ولا مستحيل قدرا ودماً  
ولانج هنالك ولا آلام ولا تئير ولا موت ولا فساد وقد قال الله تعالى \* لا يصعدون عنها

من حيث انها نفوس فيها مفارقة المادة مشاركة لتلك النفوس الروحانية أمام مشاركة في النوع بحيث يكون التميز بالاعراض  
والامور العرفية وأما مشاركة في الجنس بحيث يكون الفضل الامور الذاتية ثم زادت على تلك النفوس باقترانها بالجسد أو بالمادة الجسد  
لم يتنفس منها بل كملت هي لوازم الجسد وكملت بها حيث استفادت من الامور الجسدانية ما تجددت به فى ذلك العالم من

العلوم الخفية والاعمال الخفية والروحانية فقدت هذه الايدان لفقدان هذا الاقتران فكان الاقتران خبيراً لاشرفيه  
 وصلحاً لافئادهم ونظاماً لا يتبع له فكيف لنا ما ذكرتموه قالت الصابئة الروحانيات نورانية علوية لطيفة والجهانيات  
 ظلمانية كثيفة فكيف يتساويان ( ٨٦ ) والاعتبار في الشرف والفضيلة بذوات الاشياء وصفاتها ومراكزها

وعلمها فاصل الروحانيات  
 السلوانية والنور واللطافة  
 وعالم الجسدية السفلية  
 الكثافة والظلام والامان  
 متقابلان والكمال للملوي  
 لا للسفلي والصفات  
 متقابلتان والفضيلة للنور  
 لا للظلمة اجابت الحنفاء  
 قالوا استنوا فكم اولان  
 الروحانيات كلها نورانية  
 ولا نسا عدكم ثانيا ان  
 الشرف للو ولا نسا هذه  
 اصلا ن الاعتبار في الشرف  
 بذوات الاشياء عليا بيان  
 هذه المقدمات الثلاث فان  
 فيها فوائد اما الاولى فقالوا  
 حكتم على الروحانيات  
 حكم التساوي وما اعتبرتم  
 فيها التضاد والترتب واذا  
 كانت الموجودات كلها  
 روحانيا وجسائنها على  
 قضية التضاد والترتب فلم  
 اغفلتم الحكمين هائفا  
 وذلك ان من قال الروحاني  
 هو ما ليس يحسبني فقد  
 ادخل جواهر الشياطين  
 والابالة والاراكسة في  
 جملة الروحانيات وكذلك  
 من اثبت الجن اثبتسا  
 روحانية لاجسائية ثم

ولا يفرقون • وتلك الملابس غير عو كذ • بذج ولا هانية ولا تنيرة ولا تقبل البلاد • وتلك  
 الاجساد لا كدر فيها ولا حط ولا دم ولا اذى وتلك النفوس لا رذيلة فيها من ذل ولا حسد  
 ولا حرص قال الله تعالى • وتزعمنا ما في صدورهم من غل اخوانا • واخبر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن المخرجين من النار انهم يطرحون في نهر على باب الجنة فاذا تقوا وهذبوا  
 هذا نص لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد التيقية اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انهم حينئذ يصيرون الي الجنة فصح ان الملاذ من هذه الاشياء والمتارلات تصل الى النفوس  
 هناك على حساب اختلاف وجود النفس لها وتناير أنواع النذاهبها • وأوقت علم الاجسام  
 لانها من المني المراد وقد روينا عن ابن عباس ما حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود  
 حدثنا قاسم بن أصغى حدثنا ابراهيم بن عبد الله العباسي حدثنا وكيع بن الجراح أنبأنا الامشش  
 عن أبي ظبيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة ما في الدنيا الا الاسباء وهذا سند في غاية  
 الصحة وهو أول حديث في قطعة وكيع المشهورة •

(قال أبو محمد) وأما الوطى فهو هنالك كما هو عندنا هنا لانه ليس فيه مؤنة ولا استحالة  
 وانما هو التذاد النفس بمدخلة بعض الجسد المضاف اليها الجسد آخر فقط وأما الجواب  
 الثالث الاقاعي وهو موافق لاصولهم ولستنا نتمد عليه فهو قدماء الهند قد ذكروا في  
 كلامهم في الافلاك والبروج وجود المطالع أنه يطلع مع كل وجه من وجوه البروج صور  
 وصفوها وذكروا أنه ليس في العالم الاذني صورة الا وهي في العالم الاعلا  
 (قال أبو محمد) وهذا لا يجب منكم أن هنالك ملابس ومشارب ومطاعم ووطئا وأنهارا  
 وأشجارا أو غير ذلك

(قال أبو محمد) وهاضنى يوما نصراني كان قاضيا على نصاري قرطبة في هذا وكان يتكرر  
 على مجلسي فقلت له أوليس فيها عندكم في الايجل ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ليه  
 أكل معهم الفصح وفيها أخذ بزعمهم وقد سقام أسامن خرو وقال اني لا اشربها معكم أبد حتى  
 تشربوها معي في الملكوت عن عيسى الله تعالى وقال في قصة الفقير المسمى العاذر الذي  
 كان مطرعا على باب النبي تلحس الكلاب جراح قروحه وأن ذلك الذي نظر اليه في الجنة  
 متكئا في حجر ابراهيم عليه السلام فناداه النبي وهو في النار يا أيى يا ابراهيم ابث الى  
 العاذر بشيء من ماله يلبسك وهذا نص على أن في الجنة شربا من ماء وخمر فسكت  
 النصراني وانقطع والتوراة التي بأيدى اليهود فليس ذكر ما نعيم الآخرة أصلا ولا الجزاء  
 بعد الموت البتة

(قال أبو محمد) وكذلك الجواب في أكل أهل النار وشربهم سواء بسواء كما ذكرنا  
 وبالله تعالى التوفيق

من الجن من هو مسلم ومنها من هو ظالم ومن قال الروحاني  
 هو الخلق روحا فن الارواح من هو خير ومنها من هو شرير والارواح الخبيثة اسناد الارواح الطيبة فلا بد اذا من  
 اثبت تضاد بين الجنين وتنافر بين الطرفين فلم نسلم دعواهم انها كلها نورانية بل وعندنا مشاعر الحنفاء الروح هو الحاصل  
 بالبرابري تعالى الباقى على مقتضى امره فن كان لامره تعالى الطوع وبرسالات رسله اصدق كانت الروحانية فيه اكد

قال

والروح عليه الغلب ومن كان لامره تعالى انكر ولشرائه اكذب كانت الشيطنة عليه اغلب هذه قاعدتنا في الروحانيات فلا  
روحاني باقى في الروحانية من ذوات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واما قواكم أن الشرف له لوان عنكم به علو الجهة فلا  
تصرف فيكم من حال جهة سافل رتبة وعلما وذاتا وطبيعة وكم من سافل جهة حال ( ٨٧ ) على الاشياء كلها رتبة وفضيلة

وذاتنا وطبيعة واما قولكم  
ان الاعتبار في الشرف  
بذوات الاشياء وصفاتها  
ومحالمها ومراكزها  
فليس يحق وهو مذهب  
الاميين الاول حيث  
نظروا الى ذاته وذات  
آدم عليه السلام ففضل  
ذاته اذ هي مخلوقة من  
النار وهي علوية ثورانية  
على ذات آدم وهو مخلوق  
من الطين وهو سفلى  
ظلماني بل عندنا الاعتبار  
في الشرف بالامر وقبوله  
فمن كان اقبل لامره  
واطوع لحكمه وارضى  
بقدره فهو اشرف ومن كان  
على خلاف ذلك فهو اجد  
واخس واخس واخس فامر  
الباري تعالى هو الذى  
يعطي الروح قل الروح من  
امر ربى وبالروح يحيى  
الانسان الحياة الحقيقية والحياة  
يستمد للعقل المرزى وبالقلب  
يكتسب الفضائل ويحسب  
من الراذل ومن لم يقبل  
امر البارى تعالى فلا روح  
له ولا حياته ولا عقل له  
ولا ذليلة ولا شرف عنده  
قالت الصائفة الروحانيات

قال ابو محمد والارض ايضا سبع طباق منطبقه بعضها على بعض كطباق السموات لاخبار خالفتنا  
بذلك وليس ذلك قبل الخبر في حد المتع بل في حد الممكن وذكر قوم قول الله تعالى يوم تبدل  
الارض غير الارض والسموات فقلنا قول الله هذا حق وقد قال عز وجل وقتحت السماء  
فكانت ابوابا وقال عز وجل يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن المنفوش وقال تعالى  
وهي حملت الارض والجبال فدكتنا دكة واحدة يومئذ وقت الواقعة وانشقت السماء فهي  
يومئذ لوهابة والملك على رجايم وقال تعالى اذا السماء انشقت وقال تعالى واذا الارض مدت  
والقت ما فيها وتخذت واذنت لربها وحقت وقال تعالى ادا السماء انفطرت واذا الكواكب  
انثرت واذا البحار انحرفت وقال تعالى واذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال  
سيرت وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقال تعالى كما بدأنا اول خلق  
شيء وعدا لميتنا انا كما علمنا ما فعلين وقال تعالى وذكر اهل الجنة خالدين فيها مادامت السموات  
والارض الامشاء ربك عطاهم غير محذوف وكل كلاله تعالى حتى لا يجوز الاقتصار على بعضه  
دون بعض فصح يقينا ان تبديل السموات والارض انما هو تبديل احوالها لا اعدامها بل كمن  
اخلاؤها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم وفتيحها ابوابا وكونها كالمهل وتشققها ووهي  
وانظارها وتذكك الارض والجبال وكونها كالمه من المنفوش وتسيرها وتنجير البحار  
فقط وهذا تألف الايات كلها ولا يجوز عن هذا اصلا ومن اقتصر على آية التبديل اذهب كل ما ذكرنا  
وهذا كفر ممن فعله ومن جمعها كلها فقد امن بحميهها وصدق الله تعالى في كل ما قال وهذا يوجب  
حالتنا ضرورة والله تعالى التوفيق  
قال ابو محمد قدما كمدنا والحمد لله كثير الكلام على الملل الخالفة لهدى الاسلام الذى هو دين الله تعالى  
على عباده الذى لا دين له في الارض غير اهل يوم القيامة وواضحنا بون الله تعالى ونايد اهل البراهين  
الضرورية على اثبات الاشياء ووجودها ثم على حدوثها كلها جواهرها واعر اضهارها بعد ان لم تكن  
ثم على ان لها محدثا واحدا مختار الميزل وحده لا شيء معه وانه فضل لاله لاله لا اله الا هو  
لا اله الا هو ثم على صحة انبواته ثم على صحة نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وان  
ملكه هي الحق وكل مله سواه باطل وانه آخر الانبياء وملته آخر الملل فنبينا الآن بون الله تعالى  
وتأييده في ذكر محل المسلمين واقتراقهم فيها وبيان الحق في كل وبالله نستعين

فصلت الجسائيات بتوفيق العلم والعمل اما العلم فلا ينكر احاطتهم بمغيبات الامور عانا واطلاعه على مستقبل الاحوال الجارية علينا  
ولان علومهم كامية وعلوم الجسائيات جزئية وعلومهم فذلية وعلوم الجسائيات انفعالية وعلومهم نظرية وعلوم الجسائيات  
كيفية من هذا الوجود محقق لما الشرف على الجسائيات واما العمل فلا ينكر ايضا كونهم على العبادة وادوامهم على الطاعة يسبحون  
ليل والنهار لا يفترقون لا يحلثهم كلال ولا سامة ولا برهقهم دلال ولا نداهة فتتحق لها الشرف ايضا بهذا الطريق

وقال امر الجسائيات بخلاف من ذلك اجابت الحنفاء عن هذا مجوابين احدهما التسوية بين الطرفين والباث زيادة في جانب الانبياء  
 والثاني بيان ثبوت الشرف في غير العلم والعدل \* اما الاول فالعلوم الانبياء كلية وجزئية وانما لية وانما لية وفطرية وكسبية فمن  
 حيث يلاحظ عقولهم عالم الفيب منصفة ( ٨٨ ) عن عالم الشهادة الانبياء يحصل لهم العلوم الكلية فطرة دفعة واحدة

ثم اذا لاحظوا عالم الشهادة  
 حصلت لهم العلوم  
 الجزئية اكتسابا بالحواس  
 هي ترتيب وتدرج فكما  
 ان للانسان علوما مطرية  
 هي المقولات وعلوسا  
 حاصلة بالحواس عن  
 المحسوسات فالم المقولات  
 بالنسبة الى الانبياء كالم  
 المحسوسات بالنسبة الى سائر  
 الناس فنظر باننا فطرية لم  
 ونظر بانهم لا نصل اليها بقط  
 بل وعموساتنا مكتسبة  
 لهم ولنا بكوابل الجوارح  
 جوارح الحواس فامرجة  
 الانبياء عليهم السلام  
 امرجة نفسانية ونفوسهم  
 نفوس عقلية وعقولهم  
 عقول امرية فطرية ولولوع  
 حجاب في بعض الاوقات  
 فذلك لما افتتوا ومشاركتنا  
 كتركي هذه العقول ونصفي  
 هذه الاهدان والنفوس والا  
 فدرجاتهم وراء ما يقدر  
 الثاني انهم قالوا من العجب  
 اهم لا يجيبون هذه العلوم  
 بل ويؤثرون التسليم في  
 الصيرة والعجز في القدرة  
 والتبري من الحول والقوة  
 في الاستقلال والفطرة على

❦

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

( قال الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم رضی الله عنه اذ قد اكلنا بون الله الكلام  
 في الملل فلنبدا بحول الله عز وجل في ذكر محل اهل الاسلام وافتراقهم فيها ویراد  
 ما شغب به من شغب منهم فيها غلط فيه من محله ویراد البراهين الضرورية على ايضاح  
 محلة الحق من تلك التحل كما فعلنا في الملل والحمد لله رب العالمين كثير اولا حول ولا  
 قوة الا بالله الی العظيم )

( قال ابو محمد ) فرق القرين بلة الاسلام خمسة وهم اهل السنة والمتزلة والمرجئة  
 والشيعية والخوارج ثم اشرقت كل فرقة من هذه في فرق واكثر افتراق اهل السنة في  
 القيا ونيز بيرة من الاعتقادات سنية عليها ان شاء الله تعالى ثم سائر الفرق الاربعة  
 التي ذكرنا فيها ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد وفيهم ما يخالفهم الخلاف القريب  
 فاقرب فرق المرجئة الى اهل السنة من ذهب مذهب ابي حنيفة الفقيه الى اهل الايمان  
 هو التصديق باللسان والقلب مآ وان الاعمال انما هي شرائع الايمان وفرائضه فقط  
 وابدع اصحاب جهنم بن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام السجستاني فان جهنم والاشعري  
 يقولون ان الايمان عقد بالقلب فقط ( ١ ) وان اظهر الكفر والتثليث لسانه وعبد

( ١ ) قوله وان اظهر النج هذا لا يقول به الاشعري لانه يقول لا يتحقق الايمان بدون  
 الاسلام وكذا العكس ففي توقف تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي منه عدم المذابي  
 لا يتأتى ان تقول لمن آمن بقلبه واظهر الكفر بلسانه مؤمن لانه انتقد منه الاسلام الذي  
 هو شرط لتحقيق الايمان وعذر المؤلف انه اندلسي من اقمى المنزب والاشعري بصري  
 من المشرق والازنة متقاربة فلم تنقل تحقيقات مذهب الاشعري الى تلك البلاد في هذا  
 العهد بل نقل مذهبه اجمالا مع نقل مذاهب الفرق فتراه يقع في الاشعري ويورد عليه

الاكتساب ولا ادري ما بهن في ولا يكتم على  
 انما لو تيته على علم عندي ويطرون ان الملائكة الروحانيات باسرها وان علمت الى غاية قوة نظرها وادراكها ما احاطت بما لا يطبه  
 علم الباري تعالى بل لكل منهم مطرح ونظرو مسرح وفكرو ومجال عقل ومنتهى امل ومطاروم وخيال وانتم الى الحد الذي انتمى

الصلب

نظروا إليه مستبصرون ومن ذلك الحد الى ما وراءه ما لا يتناهى مسلمون مصدقون واء. كالم في التسامح لا لا يطون  
والتصدق لما يجهلون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ليس كالم بل سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا هو الكمال  
فن ان لكم معاشر الصابية ان الكمال والشرف في العلم والعمل لا ( ٨٩ ) في التسامح والتوكل واذا كانت غاية

المعلوم هذه الدرجة  
فجعلت نهاية اقدم للملائكة  
والروحانيين بداية اقدم  
السالكين من الانبياء  
والمرسلين • قل لا يعلم  
من في السموات والارض  
الغيب الا الله • فسلم  
الروحانيات بالنسبة اليهم  
شهادة ونسبة اليها غيب  
وعلم البشر الجسمانيات  
بالنسبة اليها شهادة والنسبة  
اليهم غيب والله سبحانه  
وتعالى هو الذي يعلم السر  
واخفى قالت الخفاه من  
علم انه لا يعلم فقد احاط  
بكل علم ومن اعترف  
بالجزع عن اداء الشكر  
فقد ادى كل الشكر قالت  
الصابية الروحانيات لهم  
قوة تصريف الاجرام  
وتقليب الاجرام والتوبة  
التي لهم ليست من جنس  
القوى المراجعية حتى  
يمرض لما كلان ولتوب  
فتتحرر ولكن القوى  
الروحانية بالخواص الجسمانية  
اشبه وانك ترى الخامة  
اللطيفة من النبات في بدو  
عمرها تنشق الحجر وتنشق  
الصخر وما ذلك الا لقوة

الصليب في دار الاسلام بلا تقيبة ومحمد بن كرام يقول هو القول باللسان وان اعتمد  
الكفر بقلبه واقرب فرق المترلة الى اهل السنة اصحاب الحسين بن محمد الجبار وبشر  
ابن غياث المريسي ثم اصحاب ضرار بن عمرو وابدم اصحاب ابى المزبل واقرب مذاهب  
الشعة الى اهل السنة المنتهون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حى المدينى الفقيه القائلون  
بان الامامة في ولد علي رضى الله عنه والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قولنا ان  
الامامة في جميع قريش وتولى جميع الصحابة رضى الله عنهم الا انه كان يفضل عليا علي  
جبرهم وابدم الامامية واقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد  
الاباضى اقزراى الكوفي وابدم الازارقة واما اصحاب احمد بن حابط وواحد بن مالوس  
والفضل الحراني والغالية من الرواض والمتوفى والبطيحية اصحاب ابى اسماعيل البطيحي  
ومن طارق الاجماع من الجاردة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة  
ونوذ بالله من الخذلان ( ذكر ما اعتمدت عليه كل فرقة من هذه الفرق مما اختصت به )  
( قال ابو محمد ) اما المرجئة فعمدتهم التي يتسكون بها الايمان والكفر ما هما  
والتمسية بهما والوعيد وافتلوا فيما عدا ذلك كما اختلفت غيرهم واما المترلة فعمدتهم التي  
يتسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بهضم الكلام في القدر والتمسية  
بالفسق أو الايمان والوعيد وقد يشارك المترلة في الكلام فيما يوصف به الله تعالى به جهن من صفوان  
ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم ريشطان الطاق واهم محمد بن  
جعفر الكوفي وادود الحواري ومؤلاهم شيعة الاثنا اخصصنا المترلة بهذا الاصل لان كل  
من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المترلة حاشاهؤلا المذكورين  
من المرجئة والشية فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمترلة واما الشية  
فعمدة كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلافها فيما عدا ذلك كما  
اختلف غيرهم واما الخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ما هما والتمسية بهما الوعد  
والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم واما خصصنا هذه الطوائف بهذه الممان لان  
من قال ان اعمال الجدايمان فان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وان يؤنبا بغير شيء من  
اعمال الذنوب وان يؤنبا قبله ولسانه يخذل في النار فليس مرجئيا ومن واقفهم على اقوالهم هاتنا  
وخالفهم فيما عدا ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو مرجيء ومن خالف المترلة في خلق القرآن  
والرؤية والتشبيه والقدر وان صاحب الكبيرة لا يؤمن ولا كافر لكن فاسق فليس منهم ومن  
واقفهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالفهم فيما سوى ما ذكرنا مما اختلف فيه المسلمون ومن واقف  
عنه الناس منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات ما معناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب  
الاشعري فلا يفتقر الواقف باعتراضه على الاشعري امام اهل السنة والجماعة ومصححه

(١٦- الفصل في الملل - نى) نباتية فاضت عليها من القوى السماوية ولو كانت هي قوى مزاجية لما بلنت الى  
هذا المنزى فلروحانيات هي التي تتصرف في الاجسام تقديراً وتصرفاً لا يتعلم حمل التنميل ولا يتنجم تحريك  
الحلوف فترايح تهب بتجريكها والسحاب تهب وتزول بتصرفها وكذلك الزلازل تقع في الجبال بسبب من  
بهبها وكل هذه وان استندت الي اسباب جزئية فانها تستند في الآخرة الى اسباب من جهتها ومثل هذه القوة عديم



بروج المواد والبروق التي تمدها ساغ بالحاررة فاذا التركيب الانساني اشرف التركيب فان فيها جميع آثار العالم الجبلي والروحاني وتركيب القوى فيها اكل التراكيب فهو يجمع آثار الكونين والعالمين فكل ما هو في العالم ينتشر فيه بجمع وكل ما هو فيه من خواص الاجتماع فليس للعالم ابنة لان للاجتماع (٩١) والتركيب خاصة لا توجد في حال الاتزان والاحتلال واعتبر

يدينهم الادعوى اللامام والفتحة والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الى مناظرة ويكتفي من الرد عليهم ان يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعى انه الهم بطلان قواكم ولا سبيل الى الافتكاح من هذا وايضا فان جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجنون على اسم على غير الاسلام نود بالله من الخذلان  
 (قال ابو محمد) والاصل في اكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانوا من سمة الملك رملو اليدي جميع الامم و جلالة الخاطير في انفسهم حتى انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والابناء وكانوا يمدون سائر الناس عبيد الهام المتحتوا بزوان الدولة عنهم على ايدي العرب وكانت العرب اقل الامم عند الفرس خطرته نظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمخاربة في اوقات شتى في كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم استفادة واستائيس والمنع وبك وغيرهم وقيل هو لاء رام ذلكا عمار الملقب بخداش وابوسلم الدراج فرأوا ان كيدهم على الخليفة ينجح فآظم قوم منهم الاسلام واستأهلوا الشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشاع ظلم على رضى الله عنه ثم لكونهم مسالما شتى حتى اخرجهم عن الاسلام قوم منهم ادخلهم الى القول بان رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفا. اذ نسبو الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا اله النبوة وقوم سلطو عليهم المسلمة الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا فاجروا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشر صلاة في كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خراجيا صنفيا وقد سلا هذا المسلك ابضا عبد الله بن سبا الخمرى اليهودى فانه امنه الله ظهر الاسلام لكي يداهله فهو كان أصل اثاره الناس على عثمان رضى الله عنه واحرق علي بن ابي طالب رضى الله عنه منهم طوائف اعلمنا بالالهية ومن هذه الاصول الملعونة حدثت الاسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مردك الموبد الذي كان على عهد انوشروان بن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجوب تاسي الناس في النساء والاموال  
 (قال ابو محمد) فاذا بلغ الناس الى هذين الشئين اخرجوه عن الاسلام كيف شاؤا اذ هذا هو غرضهم فقط فآله الله عباد الله اتوا الله في انفسهم ولا يتركهم اله الكفر والاحادون من موه كلامه غير برهان لكن بتعميمات ووعظ على خلاف ما اتانا به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيها سواهما واعلموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجبر لا سر تحت كل برهان لاساعة فيه واتهموا كل من يدعوا ان يتبع بالبرهان وكل من ادعى الهداية سرا باطنافى دغاي وغا في واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فانوا قولا ولا

فيه حال السكر والحل وحال السكنجيين وكذلك الحكم في كل مزاج هذا وجه تركيب البدن وترتيب القوى الخاصة به أما وجه اتصال النفس به وترتيب الصفة الخاصة بها مما يلي هذا العالم وما يلي ذلك العالم فاعلم ان النفس الانسانية جوهر هو اصل القوى المحركة والمدركة والحافظة للزجاج تحرك الشخص بالارادة لا في جهات مياله الطبيعي ويتصرف في اجزائه ثم في جملة ويحفظ مزاجه عن الاحتلال ويدرك بالمشاعر المركوزة فيه وهى الحواس الخمس بالقوة الباصرة يدرك الالوان والاشكال والقوة السامعة يدرك الاصوات والكلمات والقوة السامعة يدرك الروائح والقوة الذائقة يدرك المظهرات والقوة الالمانية يدرك للموسات وله فروع من قوى منبئة في اعضاء البدن حتى اذا حسن بشئ من اعضائه أو

تخيل اوتوم أو اشتهى أو غضب التي الملاقة التي بينه وبين ذلك الفروع هيئة فيه حتى يفعل وله ادراك وقوة تحريك اما الادراك فهو ان يكون مثال حقيقة المدرك متمشلا ترسها في ذات المدرك غير مبان له ثم المثال قد يكون مثل صورة الشئ وقد يكون مثل حقيقته ومثال صورة الشئ هو ما يكون محسوسا في رسم في القوة الباصرة وقد غشيت غواش غريبة عن ماهيته لو زلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته مثل اذن وكيف ووضع وكيفية لوتوم بدله غير هالم تؤثر في ماهية ذلك المدرك والحواس

إنه من حيث هو مذكور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب المادة لا يجرد عنها ولا يناله إلا بملء وضعية بين حسه ومادته  
ثم الخيال اللطيف فيخيل مع تلك العوارض التي لا يقدر على تجريده المطلق عنها لكي يجرده عن ذلك العلاقة الوضعية التي  
تعلق بها الحس وهو يمثل صورة مع (٩٢) غيوبة حاملها عنده مثال العوارض لانفس العوارض ثم الفكر العقلي

يجرده عن تلك العوارض  
فيعرض ماهيته وحقيقته على  
العقل فيتم فيه مثل حقيقته  
حتى كأنه عمل بالمحسوس  
علاجه معقولاً وأما ما هو  
برئ في ذاته عن الشوائب  
المادية بمنزلة من العوارض  
الغريبة فهو معقول لذاته  
ليس يحتاج إلى عمل يعمل  
فيه فيقتله ما من شأنه أن  
يبقته وذلك بلا مثله  
ليتمثل في العقل ولا مادية  
له فيجدر له والوصول إليه  
بالاحاطة والفكرة الا  
ببرهان يدنا عليه ويرشدنا  
إليه وربما يلاحظ العقل  
الانسانى عالم العقل الفصالح  
فيرسم فيه من الصور  
المجردة المقولة ارتساماً برئاً  
عن السلائق المادية  
والعوارض الغريبة فيبتدر  
الخيال إلى تمثله فيتمثله في  
صور خيالية ما يناسب عالم  
الحس فينحدر إلى الحس  
المشترك ذلك المثل فيصير  
كأنه يراه ما يناسب مشاهدته  
بناجيه ويشاهده حتى كأن  
العمل عمل بالمقول عملاً  
جده محسوساً وذلك إنما  
يكون عند اشتغال الحواس

(الكلام في التوحيد ونفي التشبيه)

(قال أبو محمد) ذهب طائفة إلى القول بأن الله تعالى جسم وحجته في ذلك أنه لا يقوم  
في المقول الاجسامي أو عرض فدا بطل أن يكون تعالى عرض ثابت أنه جسم وقالوا ان الفعل  
لا يصح الا من جسم والبارئ تعالى فاعل فوجب أنه جسم واحتجوا بآيات من القرآن فيها  
ذكر اليد واليدن والأيدي والدين والوجه والجنب وبقوله تعالى وجاء ربك واليه آتتهم الله  
في ظل من الغمام والملائكة وتحجبه تعالى واحاديث لا لجلل فيها ذكر القدم والجبين  
والرجل والاصابع والتزل

(قال أبو محمد) وجميع هذه النصوص رجوه ظاهرة بديهة خارجة على خلاف ما ظنوه وتأولوه  
(قال أبو محمد) وهذا الاستدلال فاسدان أما قولهم أنه لا يقوم في المقول الاجسامي  
أو عرض فانها قسمة ناقصة وإنما الصواب انه لا يوجد في العالم الاجسامي أو عرض وكلامها  
يقضي بطغيته وجود محدثه فالضرورة لم لأنه لو كان محدثاً جسامياً أو عرضاً لكان يقتضى  
فاعلاً فله ولا بد فوجب بالضرورة أن فاعل الجسم والعرض ليس جسماً ولا عرضاً وهذا برهان  
يضطر إليه كل ذي حس بشرورة العقل ولا بد وأيضاً فلو كان البارئ تعالى عن الخادم  
جسماً لقتضى ذلك ضرورة أن يكون له زمان ومكان هما غير هذا إبطال التوحيد وإيجاب  
الشرك معه تعالى لشئيين سواء وإيجاب أشياء معه غير مخلوقة وهذا كفر وقد تقدم افسادنا

لهذا

كأنها اشارة للمساكن المشاعر عن حركاتها في  
النوم بلحاسة وفي اليقظة الا برأياً بما يحيا كل العجب من تركيب على هذا النمط فمن أين انزله مثله ونهوى الى ترتيب القوى  
وتبين عملها اما الغزوي لتماقة بالبدن الذي ذكرناه الآن ومشاعر لا يجدر بالانسانى فالاولى منها الحس المشترك المعروف  
ينطلسها الذي هو مجمع الحواس ومورد الخواص وسائر انما الروح المصوب في مبادئه وصبا الحس لا حيا في مقدم المتلخ

والتي هي الخيال والمصورة وآلته الروح المصوب في العطن المقدم من الدماغ لاسيما في الجانب الاخير والثالثة اليوم الذي هو الكثير  
من الحيوانات وهو ما به تترك الشاة معنى في الثقب فنفر منه وبه تترك معنى في النوع فتهرب اليه وتزدوج به وآلته الدماغ  
من لكن الاخضر منه به هو التجويف الاوسط والرابطة المفككة (٩٢) وهي قوة لما ن ترك وتفصل عما

يلبها من الصور الماخوذة  
عن الحس المشترك والماني  
الوهبية المدركة بالوم  
فنارة تجمع وتارة تفصل  
وتارة تلاحظ العقل  
فتعرض عليه وتارة  
تلاحظ الحس فتأخذ منه  
وسلطانها في الجزء  
الاول من وسط الدماغ  
وكانها قوة بالوم يتوسط  
لوم العقل والخامسة  
القوة الحافظة وهي التي  
تأخذ من هذه المدركات  
الحسية والوهبية والخيالية  
دون العقلية الصرفة فان  
المقول البحت لا يرسم  
في جسم ولا في قوة  
جسم والحافظة قوة  
في جسم وآلتها الروح  
المصوب في اول البطن  
المؤخر من الدماغ والسادسة  
القوة الذاكرة وهي التي  
تستعرض ما في الخزانة على  
جانب العقل او على الخيال  
واليوم آلتها الروح المصوب  
في آخر البطن المؤخر  
وأما المقول الصر المبرأ  
عن الشوائب المادية فلا  
يحل في قوة جسمانية  
وآلة جسدية متى يقال

لهذا القول وأيضا فإنه لا يعقل البتة جسم الا وثاق طويل عريض عميق وفتارم لا يقولون  
بهذا فان قالوا لزمهم أن له مؤلفا حاما معتزلا فاعلان نمو من ذلك لزمهم أن لا يوجدوا  
لما في العالم من التأليف لا مؤلفا ولا جامعاً لذات المؤلف كله كيفما وجدته تضي وتوافر ضرورة  
فان قالوا هو جسم غير مؤلف قيل لهم هذا هو الذي لا يعقل حقا ولا يتشكل في النفس  
التي فان قالوا لافرق بين قولنا شيء وبين قولنا جسم قيل لهم هذه دعوى كاذبة على اللغة  
التي بها يتكلمون وأيضا فهو باطل لان الحقيقة أنه لو كان الشيء والجسم بمعنى واحد لكان  
العرض جسما لانه شيء وهذا باطل يتبين والحقيقة هي أنه لافرق بين قولنا شيء وقولنا  
موجود وحق وحقيقة وشيئ فهذه كلها أسماء مترادفة على معنى واحد لا يختلف وليس  
منها من يقتضى صفة أكثر من أن المسمى بذلك حق ولا مزيد وأما لفظة جسم فانها  
في اللغة عبارة عن الطويل المريض العميق المحتمل للقسمة ذى الجهات الست التي هي  
فوق وتحت وورا وأمام وبين وشمال ورماعدم واحدة منها وهي الفوق هذا حكم هذه الاسماء  
في اللغة التي هذه الاسماء منها فمن أراد أن يوقع شيئا منها على غير موضوعها في اللغة فهو  
مجنون وقبح وهو كمن أراد أن يسمي الحق بالاطلا والباطل حقا وأراد أن يسمى الذهب  
خسبا وهذا طاعة الجهل والسخف الا أن يأتي نص ينقل اسم منها عن موضوعه الى معنى  
آخر فيوقف عنده والا فلا وانما يلزم كل منظر يريد معرفة الحقائق أو التعريف بها  
أن يتحقق للماني التي يقع عليها الاسم ثم يخبر بهد بها أرعنها بالواجب أما مزج الاشياء  
وتلبها عن موضوعاتها في اللغة فهذا فعل السرفسطائية الوقحاء الجهال الغائبين له قولهم  
وأنتهم فان قالوا لا يمكن تقولون ان الله عز وجل حي لا كالأحياء وعليم لا كالمعلم  
وقادر لا كالقادرين وشيئ لا كالأشياء فلم تنته القول بانه جسم لا كالأجسام قيل لهم  
ولمعه تعالى التوفيق \* لولا النص الوارد بتسميته تعالى بانه حي وقدير وعليم ما حينما  
يشي من ذلك لكن الوقوف عند النص فرض والمبادئ نص بتسميته تعالى جسما ولا قام البرهان  
بتسميته جسما البرهان مانع من تسميته بذلك تعالى ولو أننا نص بتسميته تعالى جسما لوجب  
علينا القول بذلك وكما حينئذ نقول أنه لا كالأجسام كالفناني عليم وقدير وحي ولافرق  
وأما لفظة شيء فالنص أيضا جاء بها والبرهان أرجبها على ما نذكر بعد هذا رشاه الله تعالى  
وقالت طائفة منهم انه تعالى نور واحتجوا بقوله تعالى \* الله نور السموات والارض  
(قال ابو محمد) ولا يدخل النور من أحد وجهين إيمان يكون جسما واما ان يكون  
عرضا وايضا كان فقد قام البرهان انه تعالى ليس جسما ولا عرضا وأما قوله تعالى . الله  
نور السموات والارض . فانما مناه هدى الله بتنوير النفوس التي نور الله تعالى في السموات  
والارض وبرهان ذلك أن الله عز وجل ادخل الارض في جملة ما أخبر أنه نوره فلو كان

يقسم بانقسامها ويتحقق لها موضع وثالث ولهذا لم تكن القوة الحافظة خزنة لها بل المصدر الاول الذي أفاض عليها تلك  
الصور من ارضها فانما حيث ما طاعت النفس الانسانية بقوتها العقلية المناسبة لواهب الصور نوعا من المناسبة فاضته عنه عليها ملك  
الصور السبعة فلهذا حتى كان ذكرها بهادمانا ويوجد بها بعد ما ضلت وغربت النفس الصافية تنزع الى جانب القدس في تذكر  
الامر الثانية عن حضرة العقل نزاعا طبيعيا فتستحضر ما غاب عنها ولهذا السراخبر الكتاب الالهي \* واذا كررت اذا

ثبت وقل عسي ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا حتى صار كثير من العلماء الى ان المعلوم كلها تذكر وذلك ان النفوس كانت في البدن والاول في عالم الذكر ثم هبطت الى عالم النسيان فاحتاجت الى مذكريات لما قد نسيته مميزات الى ما كانت قد ابتدأت رذخاها (٩١) الذكرى تنفع للمؤمنين وذكرهم بما لله ثم للنفس الانسانية قوى عقلية لاجناسية

الامر على انه النور المضيء المأمود لما خبا الضياء ساعة من ليل أو نهار البتة فلما رأينا الامر بخلاف ذلك علمنا أنه بخلاف ما ظنوه

(قال أبو محمد) ويطلق قول من وصف الله تعالى بأنه جسم وقول من وصفه بحركة تعالى الله عن ذلك أن الضرورة توجب ان كل متحرك فذو حركة وان الحركة لمتحرك بها وهذا من باب الاضافة للصورة في المتصور لتصور وهذا ايضا من باب الاضافة فلولا ان كل مصور متصورا وكل محرك متحرك كالجسم وجوب انما لا وائل لما وهذا قد ابطنا فيها خلا من كتابنا بين الله تعالى لنا وتأييده ايانا فوجب ضرورة وجود محرك ليس متحركا ومصور ليس متصورا ضرورة ولا بد وهو الباري تعالى محرك المتحركات ومصور المصورات لانه لا اله الا هو وكل جسم فهو ذو صفة وكل ذي حركة فهو ذو عرض محمول فيه فصح انه تعالى ليس جسم ولا متحركا وبالله تعالى التوفيق. وأيضا قد قدمنا ان الحركة والسكون مدة والمدة زمان وقد بينا فيها خلا من كتابنا ان الزمان محدث فالحركة محدثة وكذلك السكون والبارئ تعالى لا يلحقه الحدوث اذ لو لحقه محدث لحقه محدث فالبارئ تعالى غير متحرك ولما كان وافضاضا للجسم انما يفعل آثارا في الجسم فقط ولا يفعل الاجسام فالبارئ اذن تعالى على قول الجسم انما هو فاعل آثار في الاجسام فقط لفاعل اجسام العالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قالوا فانهم تسمونه فاعلا وتسمون انفسكم فاعلين وهذا تشبيه قلنا لم وبالله تعالى التوفيق. لا يوجب ذلك تشبها لان التشبيه انما يكون بالعلمي الموجود في كلا المشبهين لا بالاسماء وهذه التسمية انما هي اشتراك في العبارة فقط لان الفاعل من متحرك باختيار أو اضطرار أو عارف أو شاك أو مرید أو كان باختيار أو ضمير أو واضطرار كذلك فكل فاعل منا فتتحرك وذو ضمير وكل متحرك فذو حركة متحركه وأعراض الضمائر اشتمالات فكل متحرك فهو منفعل وكل منفعل ففاعل ضرورة وأما الباري تعالى ففاعل باختيار واختراع لا بحركة ولا بضمير فهذا اختلاف لا اشتباه وبالله تعالى التوفيق وكذلك العرض ليس جسما والجسم ليس عرضا والبارئ تعالى ليس جسما ولا عرضا فهذان الحكمان لا يوجبان اشتباها أصلا بل هذا عين الاختلاف لكن الاشتباه انما يكون بانبات معنى في المشبهين به اشتباها ولو أوجب ما ذكرنا اشتباها لوجب أن يكون لشبه الجسم في الجسمية لانه ليس عرضا وأن يكون لشبه العرض في العرضية لانه ليس جسما فكان يكون جسما لاجساما عرضا لا عرضا معا وهذا محال فصح أن بالقي لا يجب الاشتباه أصلا وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) ومن قال ان الله تعالى جسم لا لاجسام فليس مشبهتها لانه الحد في أمها الله تعالى انشاء عز وجل بما لم يدع به نفسه وأما من قال أنه تعالى كاجسام فهو ملحد

للركزة فيه ولا بين هاهنا وجود التضاد بين النفوس والنقول ووجوب الترتب فيها وانما يعرف مقادير النقول ومراتب النفوس الانبياء والمرسلون الذين اطلوا على الموجودات لها روحانياتها وجسمانياتها مقولاتها ومحسوساتها كليتها وجزئياتها علوياتها وسفلياتها فعرفوا مقاديرها وعبئوا موازينها وما يبرها وكل ما ذكرناه من القوى الانسانية فهي حاصلة مركبة فيهم منصفة كلها عن جانب

في

التردد الى جانب القدس مستديماً لشروق نور الحزق فيها حتى كان كل قوة من القوى الجسدانية والنفسانية ملك روحاني وكل محفوظ  
مواجه اليها استناراً مارشح له بل ومجموع جسده ونفسه بمجموع اثر العالمين من الروحانيات والجسديات وزيادة امر من احدهما حاصل  
له من فائدة التركيب والترتيب كما ينهه من مثال السكر والحل والثاني ما شرع عليه من (٩٥) الانوار القدسية وحياء الهاما

في انبائه تعالى وشبهه مع ذلك

(قال أبو محمد) وأما اطلاق لفظ الصفات لله تعالى عز وجل فحال لا يجوز لان الله تعالى  
لم يمس نطق في كلامه المنزل على لفظ الصفات ولا على لفظ الصفة ولا حفظ عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بان الله تعالى صفة أو صفات نعم ولا جاء قط ذلك عن أحد من الصحابة رضي  
الله عنهم ولا عن أحد من خيار التابعين ولا عن أحد من خيار تابعي التابعين ومن كان هكذا  
فلا يجل لأحد أن ينطق به ولو قلنا أن الاجماع قديتين على ترك هذه اللفظة لصدقنا فلا يجوز  
التقول بلفظ الصفات ولا اعتقاده بل هي بدعة منكرة قال الله تعالى هي الالهة سميتوها  
أنتم وآبائكم ما أنزل الله بهن من سلطان إن يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاء من  
رجم المدى \*

(قال أبو محمد) وانما اخترع لفظ الصفات المذمومة وهشام ونظر آؤه من رؤساء الرافضة وسلك  
سبيلهم قوم من أصحاب الكلام سلكوا غير مسلك السلف الصالح ليس فيهم اسوة ولا قدوة  
وحبائبة وهم الوكيل \* ومن يتمدد حدود الله فقد نظم نفسه \* وورما أطلق هذه اللفظة من  
مناخري الامتياز الفقهاء من لم يحقق النظر فيها فهو له من فاضل وذلة طاموا انما الحق في  
الدين ما جاء عن الله تعالى نصاً وعن رسوله صلى الله عليه وسلم كذلك أوضح اجماع الامة كلها  
عليه وما عارداً فضلال وكل محدثة بدعة فان اعتراضوا بالحديث الذي روينا به من طريق عبد  
الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الرجاء محمد بن عبد الرحمن عن  
أبي عمير عن عائشة رضي الله عنها في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة مع سورة  
اخرى وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن فان أحباها  
فأخبره عليه السلام أن الله يحبها فالجواب وبالله التوفيق ان هذه اللفظة انفراد به سعيد بن  
أبي هلال وليس بالقوى قد ذكره بالتخليط يحيى و احمد بن حنبل وأيضا فان احتجاج خصومنا  
بهذا لا يبرح في اصولهم لانه خبر واحد لا يوجب عندم العلم وأيضا فلو صح لما كان مخالفاً  
لقول الانبياء انما قول من قال ان أسماء الله تعالى مشتقة من صفات ذاته فاطلق ذلك على العلم  
والقدرة والقوة والكلام انها صفات وعلى من اطلق ارادة وسمها وبصرا وحياء واطلق  
انها صفات فهذا الذي انكرناه غاية الانكار وليس في الحديث المذكور ولا في غيره شيء  
من هذا اصلا وانما فيه ان قل هو الله أحد خاصة صفة الرحمن ولم ننكر هذا نحن بل هو خلاف  
تولم يروى حجة عليهم لانهم لا يمتنعون قل هو الله أحد بذلك دون سائر القرآن ودون الكلام  
والعلم وغير ذلك وفي هذا الخبر تخصيص لقوله قل هو الله أحد وحدها بذلك وقل هو الله  
أحد خبر عن الله تعالى بما هو الحق فحين تقول فيها هي صفة الرحمن لمعنى انها خبر عنه تعالى  
حق فظهر ان هذا الخبر حجة عليهم لنا وأيضا فمن اعجب الباطل ان يحتج بهذا الخبر فيما ليس

ومناجاة واكراما فان  
للروحاني هذه الدرجة  
الرفيعة والمقام المحمود  
والكمال الموجود بل ومن  
ابن للروحانيات كلها هذا  
التركيب الذي خص نوع  
الانسان به وما تعلقوا به  
من القوة الباطنة على تحريك  
الاجسام وتصريف  
الاجرام فليس يقتضى  
شرفا فان ثابت لشيء  
وثبت لصدده مثلهم يتضمن  
شرفا ومن المعلوم ان الجن  
والشياطين قد ثبت لهم من  
القوة الباطنة والقدرة الشاملة  
ما يميز كثير من الموجودات  
عن ذلك وليس ذلك مما  
يوجب شرفا وكالا وانما  
الشرف في استمال كل  
قوة فيها خلقت له وامرت  
به وقدرت عليه قالت  
الصائبة الروحانيات لما  
اختيارت صادرة من الامر  
متوجهة الى الخير مقصورة  
عن نظام العالم وقوام الكل  
لا يشوبها البتة تشابه الشر  
وشائبة الفساد بخلاف  
اختيار البشرافه متردد  
بين طرفي الخير والشر ولولا  
رحمة الله في حق البعض

والا نوضع اختيارهم كان يزعج الى جانب الشر والفساد اذ كانت الشهوة والغضب المركوزة فيهم يجرانهم الى جانبها وما  
كراهيات فلا يترفع اختيارهم الى وجه الله تعالى وطرب رضاه وامثال امره فلا يجرم كل اختيار هذا حاله لا يتصرف عليه  
ما يخرجه عن ذلك ارادوا اختيار وجد المارد وحصل المختار وكل اختيار ذلك حاله فمدرسه ١٠٠ يختار فلا يوجد المارد ولا يحصل المختار  
الطيب لظفانها ويواحد هانباة عن جنس البشر والثاني زيادة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما (الاول) قالوا اختيار

الروحانيات اذا كان مقه وراعي احد الطرفين معه وراكان في وضه مجبور اولاً في الجبر واختيار البشر تردد بن طرف في الخير  
والشر فن جانب يرى الباطن من دون طرف يسوع وسارس الشيطان فيميل فيما تارة دعوا الحق الى امتثال الامر ويميل به  
طورا داعية الشهوة الي اتباع (٦٦) الهوى فاذا افرطها وطعما بواحدانية الله سبحانه وتعالى واختيار من غير جبر

فيه منه شيء من يخافه ويصعبه في الحكم الذي ورد فيه من استحسان قراءة قل هو  
الله احد في كل ركعة مع سورة اخرى فاهذه الفضايح فلتمتجب اهل العقول واما الصفة  
التي يطنونم فانما هي في اللثة واقام على عرض في جوهه لا على غير ذلك اصلا وقد قال  
تعالى ﴿حان ربك رب الرزة بما يصفون﴾ فانكر تعالى اطلاق الصفات جملة فبطل ثوبه  
من موه بالحدث المذكور ليستحل بذلك مالا يحل من اطلاق لفظة الصفات حيث لم يأت  
باطلاقها فيه نص ولا اجماع اصلا ولا اثر عن السلف والجب من اقتصاره على لفظة  
الصفات ومنهم من القول بانها نوت وسيات ولا فرق بين هذه الالفاظ لافي انة ولا  
في معنى ولا في نص ولا في اجماع

### القول في المكان والاستواء

(قال ابو محمد) ذهبت المنزلة الى ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان واحتموا بقول الله  
تعالى ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم﴾ وقوله تعالى ﴿ومن اقرب اليه من جبل  
الور يدوه وقوله تعالى ﴿ومن اقرب اليه منك ولكن لا تبصرون﴾  
(قال ابو محمد) قول الله تعالى ﴿يحججه على ظاهره مالم يتبع من جهه على ظاهره نص آخر واجماع  
اوضروته حس وقد علمنا ان كل ما كان في مكان فانه شاغل لذلك المكان وتعالى له ومتشكل بشكل  
المكان والمكان متشكل بشكله ولا بد من احد الامرين ضرورة وان كان ما كان في مكان فانه متناه  
بتناهي مكانه وهو ذو جهات ست او خمس متناهية في مكانه وهذه كلها صفات الجسم فهاصح ما  
ذكرناه: ان الله تعالى ومن اقرب اليه من جبل الور يدوه ومن اقرب اليه منك وقوله تعالى ما يكون  
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم انما هو التدبير لذلك والاحاطة به فقط ضرورة لاننا ما عدا ذلك  
وايضا فان قولهم في كل مكان خطأ لانه يلزم بموجب هذا القول انه بلا الاماكن كما هو ان يكون  
ما في الاماكن فيه الله تعالى الله عن ذلك وهذا محال فاذ قالوا هو فيها بخلاف كون المتمكر في  
المكان قيل لهم هذا لا يعقل ولا يقوم عليه دليل وقد قلنا انه لا يجوز اطلاقه على غير موضوعه  
في اللغة الان ياتي به نص فيقف عنده وتدرى حينئذ انه منقول الى ذلك المعنى الآخر والانفلا  
فاذ قد صح ما قد ذكرنا فلا يجوز ان يطلق القول بان الله تعالى في كل مكان لاهل أو بل ولا غيره  
لان حكمه بانه تعالى في الامكنة لكن يطلق القول بانه تعالى معاني كل مكان ويكون قولنا جبلة  
في كل مكان انما هو من صلة الضمير الذي هو النون والالف اللذان في منالما يخبر به عن الله  
تعالى وهذا هو معنى قوله هو معهم ايها كانوا هو معهم ايها كما هو مذهب قوم الى ان الله تعالى في  
مكان دون مكان وقولهم هذا يفسد ما ذكرنا آنفا ولا فرق واحتج هؤلاء بقوله تعالى ﴿  
الرحمن على العرش استوى﴾

(قال ابو محمد) وقد تناول المسلمون في هذه الآية تأويلات اربعة احدها قول الجبهة وقد

واكرام طاعته وصبر  
اختياره المتردد بين  
الطرفين مجرأ بين امره  
تعالى ما احتيار من جهته  
من غير اجار صار هذا  
الاختيار افضل والشرف  
من الاختيار الجبر وفطرة  
كالمكره فله كالممنوع عن  
ملا يجبر او من لا شهوة  
له فلا يميل الى المشتهي كيف  
يبدع عليه وانما لكل  
المدح لمن زين المشتهي  
فهو النفس عن الهوى  
فتبين ان اختيار البشر  
افضل من اختيار  
الروحانيات واما الثاني  
تقول ان اختيار الانبياء  
ان ليس من جنس اختيار  
البشر من وجه فهو متوجه  
الي المقصود على الصالح الذي  
به نظام العالم وقوام الكل  
سادر عن الامر ان الى الامر  
لا يتطرق الى اختياره  
ميل الى الفساد بل ودرجته  
فوق ما يتسدر الى  
الاوهم فان العالي لا يريد  
امرا لاجل السافل من  
حيث هو اسفل بل انما  
يختار ما يختار لظلم  
على وامر على من الجزئي  
ثم يضمن ذلك حصول نظام في الجزئي بما لا مقصودا وهذا الاختيار والارادة على  
جهة سنة الله تعالى في اختياره ومشيئته للكائنات لان مشيئته تعالى كلية متعلقة بنظام الكلي غير ممللة بمللة حتى لا يقال انما  
اختار هذا لكذا وانما فعل هذا لكذا فاسك شيء علة ولا علة لاصنه تعالى بل لا يريد الا كاعلم وذلك ايضا ليس بتشليل لكونه  
بيان ارادته اعطى من ان تتعلق شيء للعدو نوار الا كان ذلك الشيء حامله على ما يريد وخالق المثل والماله اولات لا يكون محولا

أيا

في اختياره لا يكون مملأ بشئ واختيار الرسول المدهوث من جهة ينوب عن اختياره كان أمره ينوب عن أمره في ذلك  
 يدركه ذلك ثم يخرج من قضية اختياره نظام جلال وقوام أمره تختلف ألوانه فيه شفاء للناس فمن أين للروحانيات هذه المنزلة  
 كتب به لولن إلى هذه الدرجة كيف وكل ما يدركونه فهو وهم وكل ما يدركه (٩٧) فحقق مشاهدة وعيانا بكل

ما يحكي عن الروحانيات  
 من كمال علمهم وقدرتهم  
 ونفوذ اختيارهم واستطاعتهم  
 فأما أخبرنا بذلك الأنبياء  
 والمرسلين والأقايء دليل  
 أرشدنا إلى ذلك ونحن لم  
 نشاهد ولم نستدل بفعل  
 من أفعالهم على صفاتهم  
 وأحوالهم قالت الصابئة  
 الروحانيون متخصصون  
 بالمباكل الملوية مثل زحل  
 والمشتري والمريخ والشمس  
 والزهرة وعطارد والقمر  
 وهذه السيارات كالإبدان  
 والأشخاص بالنسبة إليها  
 وكل ما يحدث من الموجودات  
 ويعرض من الحوادث فكما  
 سببات هذه الأسباب  
 وآثار هذه الملويات فيفيض  
 على هذه الملويات من  
 الروحانيات تصريفات  
 وتحركات إلى جهات الخير  
 والنظام ويحصل من  
 حركاتها واتصالها تركيبات  
 وتأليفات في هذا العالم  
 ويحدث في المركبات أحوال  
 ومناسبات فهم الأسباب  
 الأولى والكل مسبباتها  
 والسبب لا يساوي السبب  
 والجهانيون متخصصون  
 بالأشخاص السفلية والتشخص

ابن عمول الله فساده والاخر قالت المنزلة وهوان مناد استولى واشدوا قداستوى بشرطي  
 العراق  
 (قال ابو محمد) وهذا فاسد لانه لو كان ذلك لما كان العرش اولى بالاستيلاء عليه من سائر الخلق  
 ولما كان نزل الرحمن على الارض استوى لانه تعالى مستول عليها وعلى كل ما خلق وهذا لا  
 يتوله احد فصار هذا القول دعوى مجردة بلا دليل فسقط وقال بعض اصحاب بن كلاب ان  
 الاستواء صفة ذات وهوانه نفي الاعوجاج

(قال ابو محمد) وهذا القول في غاية الفساد لوجوه احدها انه تعالى لم يسم نفسه مستويا ولا يحل  
 لاحد ان يسم الله تعالى بالم اسم به نفسه لان من فضل ذلك فقد الحذف اسمائه حدود الله تعالى مال  
 عن الحق وقد حده الله تعالى في تسميته حدودا فقال تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه  
 وانها ان الامة بحجة على انه لا يدهو احد فيقول يا مستوي ارحمني ولا يسمى ابنه عبد المستوي  
 وثالثا انه ليس كل ماني عن الله عز وجل وجبان يقع عليه ضده لاننا نفي عن الله تعالى  
 الساكن ولا يحل ان يسمى الله متحركا ونفي عنه الحركة ولا يجوز ان يسمى ساكنا ونفي عنه  
 الجسم ولا يجوز ان يسمى ساكنا ونفي عنه النور ولا يجوز ان يسمى يظنا ولا منتها ولا  
 ان يسمى لنفي الاتحاد عنه مستويا وكذلك كل صفة لم يات بها النص فكذلك الاستواء  
 والاعوجاج منفيان عنه مما سبحانه وتعالى وتعالى الله عن ذلك لان كل ذلك من صفات  
 الاجسام ومن جملة الاعراض والله قد تعالى عن الاعراض ورابعها انه يلزم من قال بهذا  
 القول الفاسد ان يكون العرش لم يزل تعالى الله عن ذلك لانه تعالى علق الاستواء  
 بالعرش فلو كان الاستواء لم يزل لكان العرش لم يزل وهذا كفر وخاسا انه لو كان  
 الاستواء ههنا نفي الاعوجاج لم يكن لاضافة ذلك الى العرش معنى ولكان كلاما فاسدا  
 لوجه له فان اعتراضوا فقلوا انكم تسمونه سميما بصيرا وانه لم يزل كذلك فيازمكم على  
 فقا ان السموات والبصيرات لم تزل قلنا لهم والله تعالى تاييد هذا لا يازمننا لاننا لسمى  
 الله عز وجل الاناسمى به نفسه فنقول قال الله تعالى السميع البصير قلنا بذلك انه  
 لم يزل وهو السميع البصير بذاته كما هو ولا نقول لا يسمع ولا يبصر فزيد على ماني  
 بالنسبة شيئا ونحن ناول انه تعالى لم يزل سميما بالمسموعات بصيرا بالمبصرات يرى المراتب  
 ويسمع المسموعات ومعنى هذا كله انه عالم بكل ذلك كما قال الله تعالى انني معكم اسمع  
 وارى وهذا كله معنى العلم الذي لا يقتضي وجود المسموعات لم يزل لكن يعلم ما يكون انه  
 ساكن على حقيقته ويعلم ما هو كما هو ويعلم ما قد كان كما قد كان وهذا نجده حسا  
 وشاعرة وضرورة لاننا فيما بيننا قد نعلم ان زيدا سيموت وموته لم يقع  
 ليس هكذا قولهم في الاستواء لا يترتب بالعرش فان قالوا اننا نؤمن معنى سميع بصير هو به

(١٧- الفصل في الملل - ثاني) كيف يمثل غير المتشخص وانما يجب على الاشخاص في أفعالهم وحركاتهم اقتفاء آثار الروحانيات  
 لأننا وحركاتها حتى يراعي أحوالها بكل وحركات أملاكها زمانا ومكانا وجوهها وأهيتها ولباسها بخروجها وتزويجها ونتيجها  
 ردها وحاجتها خاصة بكل هيكل فيكون تقربا إلى الهيكل تقربا إلى الروحاني الخاص به فيكون تقربا إلى رب الارباب وسبب الاحساب  
 حتى ينص حاجته ويتم - ثلثه - ويراها في تصديقها ما جملة من أمر الهيكل عند ذكر اصحابها ان شاء الله تعالى اجابت الخفاء بان



للروحاني والتوجه الى التراب اولى من التوجه الى السماء والسجود لآدم عليه السلام افضل من التسبيح والتهليل والتنديس ولعلم ان الكمال في اثبات الرجال لافي تبيين المياكل والظلال وانهم م الآخرون وجود السابقون فضلا وان آخر المدل أول العكرة وان العطرة ان له الخيرة ان المخلوق بيديه لا يكون ( ٩٩ ) كما يكون بحرفيه قال سبحانه

سبحانه وتعالى فوعزتي وجلالي لا اجل من خلقته يدي كمن قلت له كن فكان

قالت الصائبة الروحانيات مبادئ الموجودات وطالما مداد الارواح والمبادئ اشرف ذاتا واسبق وجوداً وأعلى رتبة ودرجة من سائر الموجودات التي حصلت بتوسطها وكذلك طالما عالم الاله والاماد كان فلما عالم الكمال فلبدأ منها والمعاد اليها والمصدر عنها والمرجع اليها بخلاف الجسائيات وايضا فان الارواح انما تزلت من عالمها حتى اتصلت بالابدان فتوسخت باضرار الاجسام ثم تطهرت عنها بالاخلاق الزكية والاعمال المرضية حتى انفصلت عنها فصمدت الى عالمها لاول فالنزول هو النشأة الاولى والصعود هو النشأة الاخرى صرف انهم اصحاب الكمال لا اشخاص الرجال اجابت الحنفاء من ابن تسلمت هذا التسليم ان المادي هي الروحانيات وواي برهان اقم وقد نقل عن كثير من قدماء الحكماء

وانهم يتزولون بالامر واما الحامل للكل والممسك للكل فهو الله عز وجل قال الله تعالى ان الله بك السموات والارض ان تزولا واين زلنا ان امسكنا من يده

( الكلام في العلم )

قال الله عز وجل انزله بعلمه فآخر تعالى أنه علمه علمنا ثم اختلف الناس في علم الله تعالى قال جمهور المعتزلة اطلاق العلم لله عز وجل انما هو محراز لا حقيقة وانما مناه أنه تعالى لا يحول وقال سائر الناس ان الله تعالى له حقيقة لا يحراز ثم اختلف هؤلاء في ذلك فذهبون الى ان ابن الحكيم محمد بن عبد الله بن سيرة واصحابه ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو محدث مخلوق متناه عن حاله منهم وناظر نام عليه وقالت طوائف من اهل السنة علم الله تعالى غير مخلوق لازل وليس هو الله ولا هو غير الله وقال الاشعري في احد قوله لا يقال هو الله ولا هو غير الله وقال في قوله لا آخر واقفه عليه الباقون وجوه بر اصحابه ان علم الله تعالى هو غير الله وخلاف الله وانه مع ذلك غير مخلوق لم يزل وقال ابو الهذيل الملاف واصحابه علم الله لم يزل وهو الله وقالت طوائف من اهل السنة علم الله لم يزل وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى ولا تقول هو الله وكان هشام بن عمر القوطي احد شيوخ المعتزلة لا يطلق القول بان الله لم يزل طالما لا يشاء قول كونه ليس لاه ابطا يكون قبل ان يكون بل كان يقول ان الله تعالى لم يزل طالما انه ستكون الاشياء اذا كانت (قال ابو محمد) فاما من انكر ان يكون لله تعالى علم فانهم قالوا لا يخلو لو كان الله تعالى علم من ان يكون غيره او يكون هو هو فان كان غيره فلا يخلو من ان يكون مخلوقا لول يزل وواي الامرين كان فهو فاسد فان كان هو الله فانه علم وهذا فاسد

(قال ابو محمد) اما من قولهم في ان ليس لله تعالى علم فمخالف للقرآن وما خالف القرآن فاطل بالجل لاهدان ينكر ما نص الله تعالى عليه وقد نص الله تعالى على انه له علما فمن انكره فقد نفرض على الله تعالى واما اعتراضاتهم التي ذكرنا فافساد كلامها وسنوضح فسادها ان شاء الله تعالى لانه قد نقول الجهمية والاشعرية لان هذه الاعتراضات هي اعتراضات هاتين الطائفتين والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) احتج جمهور صفوان بان قال لو كان علم الله تعالى لم يزل لكان لا يخلو من ان لا يكون هو الله وغيره فان كان علم الله غير الله وهو لم يزل فهذا اشريك لله تعالى ويوجب الازلية لغيره تعالى وهو هذا كقولهم ان كان هو الله فله علم وهذا الحد وقال نزال من انكر ان يكون علم الله تعالى هو غيره فنقول اخبرونا اذا قلنا الله ثم قلنا انه علم فقول فهمتم من قولنا علمنا يا زيدا غير ما فهمتم من قولنا الله ام لا فان قلتم لاحتم وان قلتم نعم انتم معنى اخر هو غير الله وهو علمه وهكذا قالوا في قدر وقوى وفي سائر مادعوا فيه الصفات وفي ايضا اننا نقول ان الله تعالى عالم بنفسه ولا نقول انه قادر على نفسه فصح ان علمه

العلم هو الجسائيات على اختلاف منهم في الاول منها ان نار او هوا او ماء او ارض واختلاف آخر ان مركب او بسيط واختلاف آخر ان اسنان وغيره حتى صارت جماعة الى اثبات اناس سمر مدين ثم منهم من يقول انهم كانوا كالظلال حول العرش ومنهم من يقول ان الآخر وجوداً من حيث الشخص في هذا العالم هو الاول وجوداً من حيث الروح في ذلك العالم وعليه خرج ان اول الموجودات نور محمد عليه الصلاة والسلام فاذا كان شخصه هو الآخر من جملة الاشخاص النبوية فروحه

هو الاول من جملة الارواح الربانية واما حاضر هذا العالم لتخليص الارواح الدنسة بالاضرار الطبيعية فيصدها الى مبدأها واذا كان هو المبدأ فهو المادة ايضا فهو النعمة وهو الهم وهو الرحمة وهو الرحمة قالوا ونحن اذا ثبتنا ان الكمال في التركيب لا في البساطة والتجليل فيجب ان (١٠٠) يكون المادة بالاشخص والاجساد لا بالفسوس والارواح والماد كمال لاعماله

غير ان الفرق بين المبدأ والمادة هو ان الارواح في المبدأ مستورة بالاجساد واحكام الاجساد غالبية واحكامها ظاهرة للحسن والاصاير \* ومثل هذه

(قال ابو محمد) من قال بمحدث العلم فانه قول عظيم جداً لانه نص بأن الله تعالى لم يعلم شيئاً حتى احدث لنفسه علماً واذا ثبت ان الله تعالى يعلم الان الاشياء فقد اتنى عنه الجهل بها يقيناً فلو كان يوماً من الدهر لا يعلم شيئاً ما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولا بد من هذا ضرورة واثبات الجهل لله تعالى كثر بلا خلاف لانه وصفه تعالى بالنقص ووصفه يقتضي له الحدوث ولا بد وهذا باطل مما قد سنا من انتفاء جميع صفات الحدوث عن الفاعل تعالى وليس هذا من باب نفي الضدين عنه كنفينا عنه تعالى الحركة والسكون لان نفي جميع الضدين موجود عما ليس فيه احدهما ولا كلاهما واما اذا ثبت له ووصف بعض نوع من الصفات وانتفى عنه بعض ذلك النوع فلا يدهننا ضرورة من اثبات ضده مثال ذلك الحجر اتنى عنه العلم والجهل واما الانسان اذا ثبت له العلم بشيئ وانتهى عنه العلم بشيئ آخر فقد وجب ضرورة اثبات الجهل له بما لم يعلم وهكذا في كل شئ فاذا قد صدح هذا فالواجب النظر في افساد احتجاجهم فاما قولهم لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تعالى لكان ذلك شركاً فهو قول صحيح (١) واعتراض لا يرد وما قولهم لو كان هو الله لكان الله علماً فهذا لا يلزم على ما بينت به هذا ان شاء الله وجملة ذلك اننا لانسمي الله عز وجل الا بما سمى به نفسه ولم يسم نفسه علماً ولا قدرة فلا يحل لاحد ان يسمه بذلك واما قولهم هل يفهم من قول القائل الله كالذي يفهم من قوله عالم فقط او يفهم من قوله عالم معنى غير ما يفهم من قوله الله فجوابنا وبالله تعالى تايد اننا لانفهم من قولنا قدير وعالم اذا اردنا بذلك الله تعالى الامانهم من قولنا الله فقط لان كل ذلك اصنام اعلام لامستتة (٢) من صفة اصلا لكن اذا قلنا هو الله تعالى بكل شئ علمه ويعلم

غير ان الفرق بين المبدأ والمادة هو ان الارواح في المبدأ مستورة بالاجساد واحكام الاجساد غالبية واحكامها ظاهرة للحسن والاصاير \* ومثل هذه (قال ابو محمد) من قال بمحدث العلم فانه قول عظيم جداً لانه نص بأن الله تعالى لم يعلم شيئاً حتى احدث لنفسه علماً واذا ثبت ان الله تعالى يعلم الان الاشياء فقد اتنى عنه الجهل بها يقيناً فلو كان يوماً من الدهر لا يعلم شيئاً ما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولا بد من هذا ضرورة واثبات الجهل لله تعالى كثر بلا خلاف لانه وصفه تعالى بالنقص ووصفه يقتضي له الحدوث ولا بد وهذا باطل مما قد سنا من انتفاء جميع صفات الحدوث عن الفاعل تعالى وليس هذا من باب نفي الضدين عنه كنفينا عنه تعالى الحركة والسكون لان نفي جميع الضدين موجود عما ليس فيه احدهما ولا كلاهما واما اذا ثبت له ووصف بعض نوع من الصفات وانتفى عنه بعض ذلك النوع فلا يدهننا ضرورة من اثبات ضده مثال ذلك الحجر اتنى عنه العلم والجهل واما الانسان اذا ثبت له العلم بشيئ وانتهى عنه العلم بشيئ آخر فقد وجب ضرورة اثبات الجهل له بما لم يعلم وهكذا في كل شئ فاذا قد صدح هذا فالواجب النظر في افساد احتجاجهم فاما قولهم لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تعالى لكان ذلك شركاً فهو قول صحيح (١) واعتراض لا يرد وما قولهم لو كان هو الله لكان الله علماً فهذا لا يلزم على ما بينت به هذا ان شاء الله وجملة ذلك اننا لانسمي الله عز وجل الا بما سمى به نفسه ولم يسم نفسه علماً ولا قدرة فلا يحل لاحد ان يسمه بذلك واما قولهم هل يفهم من قول القائل الله كالذي يفهم من قوله عالم فقط او يفهم من قوله عالم معنى غير ما يفهم من قوله الله فجوابنا وبالله تعالى تايد اننا لانفهم من قولنا قدير وعالم اذا اردنا بذلك الله تعالى الامانهم من قولنا الله فقط لان كل ذلك اصنام اعلام لامستتة (٢) من صفة اصلا لكن اذا قلنا هو الله تعالى بكل شئ علمه ويعلم

(١) قوله واعتراض الخ هذا لا يلزمه الشرك الا لو كان العلم غيراً منفكاً واما اذا كان غيراً ليس منفكاً فلا يلزمه شرك لان الشرك في اثبات ذات واجبة الوجود واما في اثبات صفة لذات لانفك عنها كما يقول الاشعري فلا فليثبه اهم مصححه (٢) قوله لامستتة هذا مما لا تساعده الامة العربية التي بها انزل القرآن وخاطب الله به اهلهما فانه لا يفهم من عالم عليهم وقادرو قدير الا ذات التي تصفت بصفة التاويل لا بدوع لا اذا وجب دليل عقل او نقل ليس ذلك بوجود حقيقة فلا يرد هذا انتفاء المذهب الاشعري في الصفات تامل

الفوس ان تصور الامم وهي المبتدئة المخصصة وتلك ان تصور الامم الاجسام فلا بد من حشر الاجسام والماد بالاجسام قالت الصابئة طريقاً في النزول الى حضرة القدس ظاهرة وشرعنا بمقول فان قدسنا من الزمان الاول لما اردوا الوسيلة عملوا اشتغالي مقالة المياكل الملوية على نسب وانافات راعوا فيها جهوراً او صود وطى لوقات واحوال وهبئات او جوطا من يتقرب بها الى ما يقابلها من الملمات تختار اباسا وتبخر اودعاهم تزيقوا

التيب

الى الروحانيات فتقرر بالرب الارباب ومسبب الاسباب وهو طريق مبيغ وشرع مهيد لا يختلف بالامصار والمدن ولا ينفخ بالادوار والاكوار ونحن تلقينا مبداهن هازيون وهرمس العظيم فكيفنا على ذلك المدين وأنتم معاشر الحفاه نصعب للرجال وقتنا بأن الوحي والرسالة ينزل عليهم من عند الله سبحانه (١٠١) وتعالى بواسطة أو بنير واسطة

فما الوحي أولا وهل يجوز أن يكلم الله بشرا وهل يكون كلامه من جنس كلامنا وكيف ينزل ملك من السماء وهوليس بحساني بصورة أم بصورة البشر وما معنى تصوره بصورة الغير اذ يخلق صورته وبليس لبداء آخر أم يتبدل وضه وحقيقته ثم البهرا نأولا على جواز انبثا الرسل في صورة البشر وما دليل كل مدع منهم أيا أخذ بمجرد دعوا أم لا بد من دليل خارق للعادة وان اظهر ذلك افهم من خواص النفوس أم من خواص الاجسام أم فعل الباري سبحانه تعالى ثم الكتاب الذي جاء به افهوا كلام الباري تعالى وكيف يتصور في حقه كلام أم هو كلام الروحاني ثم هذه الحدود والاحكام أكثرها غير معقولة وكيف يسبح عقل الانسان بقول أمر لا يتله وكيف تطاعه نفسه بتلميد شخص مثله أن يريد أن يتفضل عليه ولو شاء الله لانتزل ملائكة

التيب فأما يفهم من كل ذلك ان ههنا له تعالى معلومات وأنه لا يخفى عليه شيء ولا يفهم منه البتة انه له عدأ هو غيره وهكذا نقول في بقدر وفي غير ذلك كله واما قولهم اننا نقول انه تعالى عالم بنفسه ولا نقول انه قادر على نفسه فقد كذب من قال ذلك وانك بل كل ذلك سواء وهو تعالى قادر على نفسه كما هو عالم بها ولا فرق (١) بين ذلك وقد سقط عن هذا السؤال جملة وقد تكلمنا على تفصيل هذا السؤال بعد هذا ويلزمهم ضرورة اذ قالوا انه تعالى غير قادر على نفسه انه عاجز عن نفسه واطلاق هذا كفر صريح واما قولهم انه قد يعلم الله تعالى قادرا من لا يعلمه عالما ويملكه عالما من لا يعلمه قاراً فلا حاجة في ذلك لان جهل من جهل الحق ليس بحجة على الحق وقد نجد من يعلم الله عز وجل ويتقدم فيه انه عز وجل جسم فليست الغنظون حجة في ابطال حق ولا في تحقيق باطل فصح ان علم الله تعالى حق وقدرته حق وقوته حق وكل ذلك ليس هو غير الله تعالى ولا العلم غير القدرة ولا القدرة غير العلم اذ لم يات دليل بنير هذا لان عقل ولا من سمع والله تعالى التوفيق وجههم بنصفان سمرقندي بيكي ابا بحر زمولي لشي راسب من الازد وكان كاتباً للحارث ابن شريح التميمي ايام قيامه بخراسان وظفر مسلم بن احوز التميمي بحمهم في تلك الايام فغضب بعته (قال ابو محمد) ومعنى كل ما جاء في القرآن من الايات التي ذكروا هو ما نبينه ان شاء الله تعالى بحوله عز وجل \* هو انه لما اخبرنا الله عز وجل بان اهل النار لوردوا لعادوا لما لانها عنه واخبرنا عز وجل بانه يعلم متى تقوم الساعة واخبرنا بما تقول اهل الجنة واهل النار قيل ان يقولوا سائر ما في القرآن من الاخبار الصادقة مما لم يكن بعد علمنا بذلك ان علمه تعالى بالاشياء كلها مقدم لوجودها ولكونها ضرورة وعلمنا ان كلامه عز وجل لا يتناقض ولا يتدافع وان المراد بقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم وسائر ما في القرآن من مثل هذا انما هو على ظاهره دون تكلف تأويل بل على المهورد بيننا مقوله تعالى \* فقولاً له قولاً لينا لاله يتذكر او يخشي \* نما هو كله على حسب ادراك المخاطب ومعنى ذلك اي حتى نعلم من يجاهد منكم مجاهداً ونعلم من يصير منكم صابراً وهذا لا يكون الا في حين جهادهم وحين صبرهم واما قبل ان يجاهدوا ويصبروا فأما علمهم غير مجاهدين وغير صابرين وانهم سيجاهدون ويصبرون فاذا جاهدوا عامهم حينئذ مجاهدين وانما الزمان في كل هذا للملوم واما علمه تعالى في غير زمان وليس ههنا تبدل علم وانما يتبدل المعلوم فقط والعلم بكل ذلك لم ينزل غير متبدل فان قالوا متى علم الله يدا ميتا

(١) قوله ولا فرق هذه زلة فان المقدور ممكن والمعلوم لا يازم ان يكون ممكناً فلو قدنا الله قادر على نفسه والمقدور لا بد ان يكون منفعلاً للقادر اكان الله منفعلاً لنفسه وهذا عين الامكان الحال بخلاف ما لو قلنا علم نفسه لان العاوية ليست صفة تأثير فاي فرق بينها تامل

ما سنا بهذا في آياتنا الاولى اجابت الحفاه بان التكلمين منا يكفيونا جواب هذا الفصل بطريقتين احدهما الالتزام تعرضا لاطال مذهبكم والثاني الحجة تعرضا لاثبات مذهبنا بالالزام قالوا انكم ناقضتم مذهبكم حيث قلتم توسط عازيون وهرمس واخذتم طريقكم منكم وما من انتم المتوسط في انكار المتوسط فقد تناقض كلامه وتختلف مراره رذادوا على هذقن ربابا انكم معاشر الصابئة ايضا توسطون يحتاج اليكم في اثبات مذهبكم اذ من المعلوم ان هل من دب ودرج منكم ليس يرف طريقكم ولا يقف على ضيقكم من علم

وعمل الأفعال لا تحاطة بمركات الكواكب والأفلاك وكيفية تصرف الروحانيات فيها وأعمالهم فصنعة الأشخاص في مقابلة الميال في النسب بل قوم مخصوصون أو واحد في كل زمان يحيط بذلك علما وتيسر له عملا نقد أنتم متوسطا طالما من جنس البشرية قد ناض (١٠٢) آخر كلامكم أوله وزادوا لهذا تقرير آخر بالزام الشرك عليهم إما الشرك في أنفال

فإن قلتم لم يزل يله ميتا وجب أن يزيدا لم يزل ميتا وهذا محال وإن قلتم لم يلمه ميتا حتى مات فهذا قولنا لا فلو كان لا يقول فالجواب عن هذا أننا لا نقول شيئا مما ذكر ولكننا نقول إن الله عز وجل لم يزل يعلم أنه سيخلف زيدا وأنه سيبيش كذا وكذا وأنه سيموت في وقت كذا فلم يعلم الله تعالى بكل ذلك واحد لا يتبدل ولا يستحيل ولا زاد فيه تبدل الأحوال التي للمعلوم شيئا ولا نقص منه عندما شيئا ولا أحدث له حدوث ذلك علما لم يكن وإنما تتاير المعلومات لا العلم ولا المليم ولا القدرة ولا التقدير والفرق بين القول متى علم الله زيدا ميتا وبين القول متى علمت زيدا ميتا فرق بين وهوان علمي بأن زيدا مات هو عرض حدث في النفس بمحدث موت يزيد وهو غير علمي بأن زيدا حي وأنه سيموت لأن علمي بأن زيدا سيموت إنما هو علم بأنه ستحدث حال مقتضيه لموته يوما مالا علمنا بوجود الموت وعلمي بأن زيدا ميت علم بوجود الموت فهو غير العلم الأول وكلامنا عرض مخلوق في النفس وعلم الله تعالى ليس كذلك لأنه ليس هو شيئا غير الله عز وجل ولو كان علم الله محدثا لوجب ضرورة أن يكون على حكم سائر المحدثات وبضرورة العقل نعلم أن العلم كيفية عرض والمرض لا يقوم البتة إلا في جسم ومحال أن يكون العلم محمولا في غير العالم به فكان يجب من هذا القول بالتجسيم وهذا قول قد بطل بما قدسنا من البراهين على وجوب حدوث كل جسم وعرض فإن قال قائل علم الله تعالى عرس حادث في المعلوم قائم به لا بالباري عز وجل ولا بنفسه قدا له وبالله تعالى التوفيق ينس القرآن علما أن الله عز وجل عنده علم الساعة وعلم مالا يكون أبدا أن لو كان كيف كان يكون إذ يقول تعالى • ولوردوا مادوا لما نورا عنه • ولقوله تعالى لنوح عليه السلام • إنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن • وأخبر تعالى أنهم منقرون فلو كان علم الله تعالى عرضا قائما في المعلوم والمعلوم الذي هو الساعة غير موجود بعد العلم موجود ييقين فلا بد ضرورة من أحد امرين لا ثالث لهما إما أن يكون المعلوم موجودا بوجود العلم به وهذا باطل بضرورة الحس لأن المعلوم الذي ذكرنا معدوم فيكون معدوما موجودا في حين واحد من جهة واحدة أو يكون العلم الموجود قائما بمعلوم معدوم فيكون عرض موجود محمولا في حامل معدوم وهذا تخليط ومحال فاسد البتة وإنما كلانا هنا مع أهل ملتنا القرين بالقرآن وأما سائر الملل فليس نكلامهم في هذا لأنها نتيجة مقدمات سوائف ولا يجوز الكلام في النتيجة الأبعد أثبات المقدمات فإن ثبت المقدمات ثبتت النتيجة والبرهان لا يعارضه برهان فكل ما ثبت ببرهان فهو عرض بشيء قائما هو شغب بلا شك وإن لم تصح المقدمات فالنتيجة باطلة دون تكلف دليل ومقدمات ما ذكرنا هي أثبات التوحيد وحدث العالم ونقل الكواكب لنبوة محمد صلى

الله عليه وآله وإياهم الشرك في أوارمه أما الشرك في الأضلاع هو أثبات تأثيرات الهياكل والأفلاك فإن عدم الإبداع الخاص بالرب تعالى هو اختراع الروحانيات ثم تفويض أمور العالم العلوي إليها والفصل الخاص بالروحانيات هو تحريك الهياكل ثم تفويض العالم السفلي إليها كمن يبنى مملكة وينصب أركانها للعمل من الفاعل والمادة والآلة والصورة وتفويض العمل إلى التلامذة فهو لا ما اعتقدوا أن الروحانيات آلهة والهياكل أرباب الأصنام في مقابلة الكل بالتخاذ وتصنع من كبرهم وفضلهم فالزم اصحاب الأصنام إنهم تكلفتم كل التكليف حتى تفوقوا حجرا محمدا في مقابلة هيكلكم وما بلغت صنعكم إلى أحداث حياة فيه وسمع وبصر ونطق ولام • أقدمون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم إن لم يكن ربنا تبدون من دون الله أفلا تقولون أوليست أوتيناكم العطرة وأشاحناكم الحظية أفضل منها وأشراف أوليت النسب والاضاعة التجوية الربعية في خاتمتكم أشرف وأكمل ما رعيتموها في صنعكم • أفتبديون ما تبديون والله خلقكم وما تسئلون • أولست تختاجون إلى التوسط الممول لقضاء حاجة أما جاب نفع ودفع ضرر فهذا العالم الصانع أقدر إذ فيه لن القوة العلمية ما يستعمل بها الميكيل العلوي ويستخدم الروحاني فهلا ادعى لنفسه ما ثبت بنفسه في

الله

جلد لهذا الزمان فظن الذين فرعون حيث ادعى الالهية والربوبية لنفسه وكان في الاول على مذهب الصابئة فصاهن ذلك وادعى الى نفسه انار بكم الاطى ما علمت لكم من الغيرة اذ راى في نفسه قوة الاستهال والاستخدام واستظفر بوزيره هان وكان صاحب الصنعة فقال يا هان ابنى صرحا لى ابلغ الاسباب اسباب (١٠٣) السموات فاطلع الى اله موسى

وكان يريد ان يبنى صرحا مثل الرصد فيبلغ به الى حركات الافلاك والكواكب وكيفية تركيبها وهياتها وكيفية ادوارها واكوارها فلما باطلع على سر التقدير في الصنعة وما ك الامر في الحلقة والفطرة تومن ابن له هذه القوة والصيرة ولكن اغترار اربوع فظنته وكياسة في جبلته واغتراراً بضرب افعال في مهلته فما تمت لهم الصنعة حتى اغرقوا فادخلوا ناراً فحدث بهم السامرى وقد نسخ على منواله في الصبوة حتى اخذ قبضته من اثر الروحاني و اراد ان يرقى الشخص الجادى عن درجته الى درجة الشخص الحيواني فاخرج لهم عجلا جسده اله خوار فكان امكنه ان يحدث ما هو اخص واصناف المتوسط من الكلام والهداية المبروالة لا يكلمهم ولا يهتيم سبيلا فانحسر في الطريق حتى كان من الامر ما كان وقيل لتحرقة ثم انفسه في اليم نفاوا به بجانم هذا السر حيث اغرق فرعون فادخل

الله عليه وسلم وللقرآن فان ذكروا الآيات التي في القران مثل \* لعله يتذكر او يخشى \* لعلكم تؤمنون انكم تشكرون انكم تعلمون انكم تشكرون \* ونحو ذلك فانما هي كلها بمعنى لام العاقبة اى ليتذكر ولتؤمنوا وليشكروا وليتذكروا وليخشى على ظاهر الامر عندنا من امكان كل ذلك من انما قال عز وجل \* ليلوكم ايكه احسن عملا \* وقال عز وجل \* ثم لتكونوا شيوخا \* فهذا ايضا على الامكان من طاش والاول على الممكن من الناس عند الخطاب والهاء الى الله تعالى وكذلك كل ما جاء في القرآن بلفظه او فانما هو على احد وجهين اما على الشك من المخاطبين لا من الله تعالى واما بمعنى التخيير في الكل كقول القائل جالس الحسن او ابن سرين برهان ذلك ورود النص بانه تعالى لا يضل ولا ينسى وانه قد علم ان فرعون لا يؤمن حتى يري العذاب وكما قال تعالى انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن وهذه تنأف النصوص كلها فلم يبق لاهل القول بحسوث العلم الا ان يقولوا انه تعالى خلق شيئا ما كان حاملا لعله بالساعة (قال ابو احمد) وهذا من السخف ما هو من العلم لان علم العالم لا يقوم بغيره ولا يحمله سواء هذا امر يعلم بالضرورة والحس فن ادعى دعوى لا ياتي عليها بديل فنى باطلا فكيف اذا ابطال الحس وضرورة العقل وبين ما قلنا نصا قوله تعالى حاكيا عن نبى موسى عليه السلام انه قال لى اسرائيل \* عسى ربك ان يهلك عدوك ويستخلفك في الارض فينظر كيف تعملون \* هذا مع قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتسفن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بشنا عبدك عباد لنا اولى بمس شديد فجابوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم الكرة عليهم وامدناكم باموال وبني وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لا تفكروا وان اساتم فاهم فاذا جاء وعد الاخرة ليسووا وارجوهم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علو تقبيرا عسى ربك ان يرحمك وان عدمم عدنا \* فهذا نص قولنا انه قد علم تعالى ما يفعلون واخبر بذلك ثم مع هذا اخرج الخطاب بله و دعندنا بلفظ عيسى و فينظر (قال ابو احمد) فاذا قد صحت ما ذكرنا فقد ثبت ضرورة ان قول القائل \* علم على الله زيدا ميتا سؤال فاسد بالضرورة لان متى سؤال عن زمان وعلم الله تعالى ليس في زمان اصلا لانه ليس هو غير الله تعالى وقد مضى البرهان على ان الله تعالى ليس في زمان ولا في مكان وانما الزمان والمكان للعلوم فقط بما بينا والله تعالى التوفيق فان اعترض معترض بقول الله عز وجل \* ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء \* فقال ان من للتبويض ولا تبويض الا محدث مخلوق ولا يحاط بالعلم المخلوق محدث وقد نص الله تعالى انه يحاط بما شاء من علمه فوجب ان علمه مخلوق لانه يحاط ببعضه وهو متبعض فالجواب وبالله تعالى

المرمكة على دعوى الالهية لنفسه واحرق العجل ثم نسف في اليم مكانا على اثبات الالهية وما كان للتار والماء على الحفاء يد الاستيلاء فلما تار كوني بردا ورسلا على ابراهيم فالتى في اليم ولا تخافى ولا تخافى في هذه مرتب الشرك في القدر والحق ويشبه ان يكون دعوى للمبنيين بمرد وفرعون انهما امان ارضيان كالهسة السامية الروحانية دعوى الهية من حيث الامر لامن حيث لاهل والمخلق والا فنى زمان كل واحد منهما من هو اكبر ستانته واقدم في الوجود عليه فلما ظهر من دعواها ان الامر

كلها فتداعيا الالهية لنفسه ما وهذا هو الشرك الذي الزمه التكلم على الصافي فانه عاده على انه اثبت في الاشخاص ما يقضي به  
 حاجة الخلق فتداعيا بالتدبير الى الصفة وقت التدبير على مساوئته فكان الامر بان هذا الفعل واجب الاقدام عليه وهذا واجب  
 الاجرام عنه امر في مقابلة (١٠٤) امر الباري تعالى والمتوسط فيه متوسط الامر فكان شركا اذ لم يزل الله به سلطانا

التوفيق ان كلام الله تعالى واجب ان يحمد على ظاهره ولا يجل عن ظاهره البته الا  
 ان تأتي نص او اجماع او ضرورة حس على ان شيئاً من ليس على ظاهره وانه قد نقل عن  
 ظاهره الى معنى آخر فالانقياد واجب علينا لما اوجبه ذلك النص والاجماع او الضرورة  
 لان كلام الله تعالى واخباره واورامه لا تختلف والاجماع لا يأتي الا بحق والله تعالى لا  
 يقول الا الحق وكل ما بطله برهان ضروري فليس بحق فان هذا كما قلنا وقد ثبت  
 ضرورة ان علم الله تعالى ليس عرضا ولا جها اصلا لا محول فيه ولا في غيره ولا هو شيء  
 غير الباري عز وجل فالضرورة نعلم ان معنى قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من  
 علمه ان السراد العلم المخلوق الذي اعطاه عباده وهو عرض في العالمين محمول فيهم  
 وهو مضاف الى الله عز وجل بمعنى الملك وهذا شك فيه لانه لا علم لانا لاما علمنا قال الله  
 عز وجل \* وما اوتيتم من العلم الا قليلا \* يريد تعالى ما خلق من العلوم وبشأنها عباده  
 كما قال الحضرة موسى عليها السلام اني على علم من علم الله لانتم له انت واني على علم من علم الله  
 لا اعلمه انا وما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا المصغور من البحر  
 (قال ابو محمد) فبذاته اضافة للملك وكما قال تعالى في عيسى انه روح الله وهذا كله اضافة للملك  
 فهذا معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد نفى الله تعالى الاحاطة  
 من الخلق به فقال عز وجل ولا يحيطون به علما  
 (قال ابو محمد) ويخرج ايضا على ظاهره احسن خروج دون تاويل ولا تكلف فيكون  
 معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء من العلم بالله تعالى وهذا حق  
 لانك في لانا لا يحيط من العلم به تعالى الا بما عدنا فقط قال تعالى ولا يحيطون به علما  
 فيكون معنى من علمه اي من معرفته فان قالوا لما نسى دوائك الله في الرحمة والمغفرة وهل  
 يقولون ان يكون سبق علمه بالرحمة فاي معنى للدعاء فاي لا بد منه وهل هو الا كمن دعى  
 في طلوع الشمس غدا اوفى ان يجعل انسانا انسانا اوفى ان تكون الارض ارضا وان كان  
 سبق في علمه تعالى خلاف ذلك فاي معنى في الدعاء فاي لا يكون هو له هو الا كمن دعى  
 في ان لا تدم الساعة اوفى ان لا يكون الناس ناسا فيقدر لهم وبالله التوفيق الدعاء عمل  
 امرنا الله تعالى به لاي انه يرد قدراً ولا انه يكون من اجله مالا يكون لكن الله تعالى  
 قد جعل في سابق علمه الدعاء الذي سبق في علمه قوله يكون سبباً لما سبق في علمه  
 كونه كما جعل في سابق علمه الغذاء بالطعام والشراب سبباً للبلوغ الاجل الذي سبق  
 في علمه البلوغ اليه وكذلك سائر الاعمال وقد نص تعالى على انه تعالى يعلم اجال العباد  
 قال تعالى \* هادجاء اجلهم لا يسا حرو ساعه ولا يستقدمون \* ومع ذلك فقد جعل تعالى  
 الاكل والشرب سبباً الى استيفاء ذلك المقدار وكل ذلك سابق في علمه عز وجل والدعاء

ولا اقام عليه حجة وبرهانا  
 كيف وما يتسك به من  
 الاحكام مرتبة على حيث  
 فلكية لم تبلغ قوة البشر  
 تطالي مرعاتها ولا يشك  
 ان الفلك كله يتغير لحظة  
 فاحظة بتغير جزء من  
 اجزائه تغير الوضع والمهنة  
 بحيث لم يكن على تلك الهيئة  
 فيسبق ولا يرجع الى تلك  
 الحالة فياستقبل متى يقف  
 الحاكم على تغيرات الارض  
 حتى يكون سنته في  
 الاشخاص والاصنام  
 مستقيمة واذا لم يستقم  
 الصنم فكيف تكون  
 الحجة مقضية فقد رفع  
 الحاجة الى من لا يرفع  
 الحوائج اليه فقد اشرك  
 كل اشرك واما الطريق  
 الذي فقامه الحجة على  
 اثبت المذهب ولتكلم  
 الحجة في سلك احداهما  
 ان يدلك الطريق تزولا  
 من امر الباري تعالى الى  
 سد حاجات الخلق والثاني  
 اربطت الطريق صودا  
 من حاجات الخلق الى  
 اثبات امر الباري تعالى  
 ثم يخرج الاشكالات عليها  
 اما الاول قال ذلك الخائف فدقاقة الحجة هي ان الباري تعالى خالق الخلائق

وذا في البداو اه للملك الذي ملكه وملكه وان يكون له على عباده امر وتصريف وذلك ان حرركات العباد قد انقسمت الى  
 اختيارية وغير اختيارية فمنها اختيارية ومنها غير اختيارية ومنها اختيارية ومنها غير اختيارية ومنها اختيارية ومنها غير اختيارية  
 ان يكون فيها تصرف وتقرير ومن العلوم ان ليس كل احد يعرف حكم الباري تعالى وامره فلا بد اذا من واحد يستأمره

هكذا

بشرف حكمه وأمره وعباده وذلك الواحد يجب أن يكون من جنس البشر حتى يعرفهم أحكامه وأوامره  
 يجب أن يكون مخصوصاً من عند الله بآيات خليقية هي حركات تصرفية وتقديرية يجريها عليه عند التهدي  
 بإدبته تدل تلك الآيات على صدقه نازلة منزلة التصديق بالقول ثم اذابت (١٠٥) صدقه وجب اتباعه في جميع

هكذا وكذلك التداوى على - بديل الطب ولا فرق وقد أخبرنا تعالى أنه يصلى على نبيه  
 صلى الله عليه وسلم وأمرنا مع ذلك بالعبادة بالصلاة عليه وقال تعالى قل رب احكم بالحق فأمرنا  
 بالعبادة بذلك وقد علمنا أنه تعالى لا يحكم إلا بالحق فصحة ما قلنا من أن الدعاء عمل أمرنا به فمن  
 منزه حيث أمرنا عز وجل به ولا نعلمه حيث لم يؤمر به والحمد لله رب العالمين فإذا قد بطل بعون الله  
 تعالى وتأييده قول من قال إن علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو مخلوق فلنتكلم بعون الله تعالى  
 وتأييده على قول من قال إن علم الله تعالى هو غير الله تعالى وخلافه وإنه لم يزل مع الله تعالى  
 (قال أبو محمد) هذا قول لا يحتاج في رده إلى أكثر من أنه شرك مجرد وإبطال للتوحيد  
 لأنه إذا كان مع الله تعالى شيء غيره لم يزل معه فقد بطل أن يكون الله تعالى ثان وحده  
 بل قد صار له شريك في أنه لم يزل وهذا كمر (١) مجرد ونصرانية محضة مع أنها دعوى  
 ساطعة بلا دليل أصلاً وما قال بهذا أحد قط من أهل الإسلام قبل هذه الفرقة المحدثه  
 بعد الثلاثمائة عام فهو خروج عن الإسلام وترك للاجماع المتيقن وقد قلت لبعضهم  
 إذ قلتم أنه لم يزل مع الله تعالى شيء آخر هو غيره وخلافه ولم يزل معه فلماذا أنكرتم على  
 النصارى في قولنا إن الله ثالث ثلاثة فقال لي مصرحاً ما أنكرنا (٢) على النصارى الاقتصار  
 على الثلاثة فقط ولم يملؤهم مع تآلى أكثر من ذلك فامسكت عنه إن صرح بأن قولهم أدخل  
 في الشرك من قول النصارى وقولهم هذا رد لقول الله عز وجل قل هو الله أحد فلو كان  
 مع الله غير الله لم يكن الله أحد.

(قال أبو محمد) وما كنا نصدق من أن ينتهي إلى الإسلام بآتي بهذا لولا أنا شاهدناهم وناظرناهم  
 رأينا ذلك صراحة في كتبهم ككتاب السمناني قاضي الموصل في عصرنا هذا وهو من  
 كبارهم وفي كتاب المجالس للشهرى (٣) وفي كتب لهم آخر

(١) قوله وهذا كمر الخ هذا التشنيع في غير محله إذ لم يقل أحد من هذه الفرقة بأن الله شريك إذ  
 الشريك ذات مآيرة لله اتصفت بالالوهية معه وم لم يقولوا ذلك بل زهوا الله عن الشريك  
 وأنا قالوا الإله ذات متصفة بصفات وصفاته ليست شريكاً له فكيف نسبة من يقول ذلك  
 إلى النصرانية نموذجاً من الله من الزلل اه

(٢) قوله ما أنكرنا الخ هذا الذي قاله المصنف لم تقل به الاشارة ولا غير موم إنما أنكرنا على  
 النصارى آياتهم من تصف بالالوهية مع جل شأنه وحاشى أن يقول هذا أحد من أهل الإسلام اه

(٣) قوله وفي كتب الخ إن كان الذي في الكتب هو ما صرح به المناظر فهو كذب على  
 الأنسرى لأن كتبه وكتب أصحابه ناطقة بخلاف ذلك وإن كان أثبات صفات لله زائدة  
 من ذاته فهو ظاهر القرآن ولا يتقاضى شركاً ولا شيئاً مما قاله فليكن الناظر على بصيرة  
 ولا يعزله هذا الخط اه

ما يقول ويفعل وليس  
 يجب الوقوف على كل ما أمر  
 به وينهى عنه إذ ليس  
 كل علم يناه عن كل قوة  
 بشرية ثم الوحي من عند الله  
 العزيز مدحركاه الفكرية  
 والقولية والعملية بالحق  
 في الأفكار والصدق في  
 الأقوال والخير في الأفعال  
 فطرف يمثل البشر وهو  
 طرف العود وتطرف يوحى  
 اليه وهو طرف المعنى والحقيقة  
 قلب سبحانه ربي هل  
 كنت إلا بشراً رسولا  
 فطرف يشابه نوع الإنسان  
 وتطرف يمثل نوع الملائكة  
 ويجموعهما يفضل النوعين  
 حتى يكون بشرته فوق  
 بشرية النوع مزاجاً  
 واستعداداً وملكيته فوق  
 ملكية النوع الآخر قبولاً  
 وإراء فلا يضل ولا ينوي  
 بطرف البشرية ولا يزيغ  
 ولا يطنى بطرف الروحانية  
 فقد تقرر أن أمر البارئ  
 تعالى واحد لا كثرة فيه  
 ولا انقسام له وما أمرنا إلا  
 واحدة غير أنه يلبس تارة  
 عبارة العرب وتارة عبارة  
 العبرية فالصدر يكون

(١١) - الفصل - في واحدنا والمظهر متمسداً بالوحي القاه الشيء إلى الشيء بسرعة فبأق الروح الأمر إليه دفعة  
 واحدة بلا زمان كعب الصبر فتصور في نفسه الصافية صورة الماتى كما يتمثل في المرآة المجلوة صورة المقابل فيصير عنه أما  
 عبارة قد التفرقت بنفس التصور وذلك هو آيات الكتاب وأما عبارة نفسه وذلك هو أخبار النبوة وهذا كله بطرفه  
 الروحاني وقد يتمثل الملك الروحاني له بمثل صورة البشر تمثل المعنى الواحد بالعبارة المختلفة أو تمثل الصورة الواحدة

في المرتبة الثالثة والاضلال التكررة لا تخص الواحد فيكلامه، شهادة عينيه ويكوز ذلك بطرفه الجباني  
وان اتقطع الوحي عن علم ينتفع منه التأييد والعصمة حتى يقومه في افكاره ويسدده في اقواله ويوقفه في افئاله ولا نسبه مدوا  
عاشر الصابئة ناتي الوحي علي (١٠٦) الوجه المذكور ونزول الملك على النسق المقترد وعندكم ان همرس العظيم

(قال أبو محمد) والعجب مع هذا كلامه تصريح الباقراني وابن فورك في كتبهما في الاسول  
وغيرها بان علم الله تعالى واقع مع علمنا تحت حد واحد (١) وهذه حقاقة مزروجة  
يهوس اذ جعلوا مالم يزل محدودا بمنزلة الحدوثات وكل ما دخلناه على المثانية والنصاري  
ومن يبطل التوحيد فهو داخل على هذه الفرقة حرق فبحرف فاغنا ما نأمن تحيل على ذلك عن  
تكراره ونمود بالله من الخذلان

(قال أبو محمد) هذا مع قولهم أن التنابير لا يكون الا فيما جاز أن يوجد أحدهما دون  
الآخر

(قال أبو محمد) وهذه غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان عليها لا من قرآن ولا سنة  
ولا معقول ولا لنة أصلا وما كان هكذا فهو باطل ويلزمهم على هذا أن الخلق ليسوا غير  
الخالق تعالى لانه لا يجوز أن يوجد الخالق دون الخالق فان قالوا جائز أن يوجد الخالق  
دون الخالق قلنا نعم فمن أين لكم أن أحد التنابير هو أنه لا يجوز أن يوجد أحدهما أيها  
كان دون الآخر وهذا مالم يسبيل لهم اليه ويلزمهم لزوما لا ينفكون عنه أن الاعراس  
ليست غير الجواهر لانه لا يجوز البتة ولا يمكن ولا يتوم وجود أحدهما دون الآخر  
جملة ونمود بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) وحده التنابير الصحيح هو ما شهدته له الامة وضرورة الحس والعقل  
وهو أن كل مسمين جاز أن يخبر عن أحدهما بخبر من لا يخبر به عن الآخر فيما  
غير أن لابد من هذا وبالجملة مالم يكن غير الشيء نفسه فهو غيره ومالم يمكن غير الشيء  
فهو نفسه والله تعالى التوفيق

- قال ابو محمد - فاذ قد بطل بوزن الله تعالى وتأييده قول من قال ان علم الله تعالى  
هو غير الله ثم جملة مخلوقا أو جملة لم يزل فنقل سائر الاقوال في هذه المسألة ان  
شاء الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(قال ابو محمد) من قال ان علم الله تعالى ليس هو الله تعالى ولا هو غيره ولكنه صفة ذات لم يزل  
فكلامه فاسد محال متناقض يبطل بعضه بعضا لأنهم اذ قالوا علم الله تعالى ليس هو الله فقد أوجبوا  
بهذا القول ضرورة انه غيره ثم اذ قالوا ولا هو غيره فقد ابطالوا الذميرية وأوجبوا هذا القول  
ضرورة انه هو فصح انه سواء قول القائل هو هو ولا غيره وقول القائل هو هو وهو غيره

(١) قوله تحت حد واحد الخ هذا لا يقوله هذان الامامان فان عندهما علم الله قديم  
وعلمنا حادث فكيف يشترك القديم مع الحادث في حد فدل لها كلاما لم يفهمه فتخيل  
منه ذلك او افترى عليها هذا النقل ومذهب الاشعري واصحابه معلوم ولا يؤخذ من كلام  
ابن حزمه

صد الى العالم الروحاني  
فانخرط في سلكهم فاذا  
نصود صود البشر فلم  
لا يتصور نزول الملك واذا  
يحقق انه خلق لباس البشرية  
فلم لا يجوز ان يلبس الملك  
لباس البشرية فالخليفة  
انبت الكمال في هذا  
اللباس اعني لباس الناس  
والصورة ثابت الكلام في  
خلق كل لباس ثم لا يتطرق  
ذلك لم - حتى يثبتوا لباس  
الميا كل اولاهم لباس  
الاشخاص والاوزان ثانيا  
وقسقال رأس الخفاهم مبرتا  
عن المياكل والاشخاص  
ان بري عما تشركوني  
وجهت وجهي للذي نظر  
السوات والارض خفيا  
وما تانام الشركين واما  
الثاني وهو الصود من  
حاجة الناس الى انباب امر  
الباري تعالى قال التكميم  
الحنيف لما كان نوع الانسان  
محتاجا الى اجتماع على نظام  
وذلك الاجتماع لن يتحقق  
الا بمجرد واحكام حركاته  
وسمالاته يتف كل منهم  
عند حد المقدرة له لابتداء  
وجبان يكون بين الناس  
شرع يفرضه شارع بين

فيه احكام الله تعالى في الحركات وحدوده في الماملات فيرتفع به الاختلاف والفرقة ويحصل به  
الاتباع والالفة وهذا الاحتياج لما كان لازما لنوع الانسان ضرورة يجب ان يكون المنتج اليه قائما ضرورة بحيث يكون  
نسبتهم نسبة النبي والغير والمطى والسائل والذالك والرعية فان الاسر لو كانوا اكهم ولو كالم يكن ملك اصلا كانوا  
كلهم رعيا لم يكن رعية عليهم لا يبقى ذلك الشخص ببقاء الزمان وعمره لا يساوي عمر العالم فينوب عنه ببقاء امته ويرث علمه انما

الله

لربما نفي سنه ومنهاجه ويضئ على البرية مدالهدر سراجها والعلم بالتوارث وليست النبوة بالتوارث والشريعة تركة  
 الأبناء والمهاجرة الإنباء قالت الصابئة الناس متائلة في حقيقة الانسانية والبشرية ويشملهم حداً وحداً وهو الحيوان  
 الطائفي الثالث والنفس والعقل متساوية في الجوهرية فعد النفس بالمتى (١٠٧) الذي يشترك في الانسان والحيوان

والنبات انه فان كان جسم  
 طبعي الى ذى حياة بالقوة  
 وبالمتى الذي يشترك فيه  
 نوع الانسان والملائكة انه  
 جوهر غير جسم هو كال  
 الجسم محرك له بالاختيار  
 عن مبدأ نطق اي عقل  
 بالمثل او بالقوة فالذي  
 بالعقل هو خاصة النفس  
 العقل فتوة او هيئة لهذا  
 النفس متمدة لقبول  
 ماهيات الاشياء بحدة عن  
 المواد والناس في ذلك على  
 استواء من القد وأما  
 الاختلاف يرجع الى احد  
 امرين احدهما اضطرارى  
 وذلك من حيث المزاج  
 المستمد لقبول النفس  
 والثاني اختياري وذلك  
 من حيث الاجتهاد المؤثر  
 في رفع الحجب المادية  
 وتصقيل النفس عن العداة  
 المادنة لارتسام الصور  
 المقولة حتى لو بلغ الاجتهاد  
 الى غاية الكمال تساوت  
 الاقدام وتساوت الاحكام  
 فلا يتفضل بشر في بشر  
 بالنبوة ولا يتحكم احد على

فان معنى هاتين القضيتين واحد لا يختلف (١) وكلا العبارتين باطل مناقض لا يقبل  
 نفي وانبات معا وهذا تخليط للمرورين نمود بالله من الخذلان والمعجب من احتجاج  
 بعضهم في هذا الباطل بان قال ان الطول ليس هو الطويل ولا هو غيره  
 (قال ابو محمد) وهذا من اطم ما يكون من الجهل والمكابرة اذ لا يدري هذا القائل ان  
 الطويل جوهر جسم قائم بنفسه حامل اطوله واسائر اعراضه وان الطويل عرض  
 من الاعراض يتحمل في الطويل غير قائم بنفسه فن جهل ان المحمول غير الحامل وان  
 القائم بنفسه هو غير مالا يقوم بنفسه فهو عديم حس ويتبعى له أن يعلم قبل ان يهدر  
 ونحن نزيه الطين الطويل يدور فيذهب الطول والترنح ويأتي التدوير والذي كان  
 طولاً باقى بحسه فهل يخفى على سالم التمييز ان الذهاب غير الاتى وان الفاني غير الباقي  
 في القوة فدل ان الطول غير الطويل ثم نقول لمن تعاقب بهذه العبارة الفاسدة اخبرونا  
 هل يتخلو كل اسمين متضادين من أحد وجهين ضرورة لانها الهيئة اما أن يكون  
 الايمان واقعين مما على شيء واحد يعبر بذنك الايمين على ذلك الشيء الذي علق عليه  
 واما ان يكون الايمان واقعين على شيئين اثنين يعبر بكل اسم منهما على حدثه عن الشيء  
 الذي علق عليه ذلك الاسم هذان وجهان لا بد من أحدهما ضرورة لسك اسمين وأى  
 هذين كان فهو باطل لتخليط من قال لا هو ولا غيره وقد زاد بعضهم في الشموذة  
 والفسطة وانساق الحقائق فأتى بدعوى فاسدة وذلك أن قال لا يكون الشيء غير الشيء الا  
 لذاتك أن يفرد أحدهما عن الآخر  
 (قال أبو محمد) وهذه دعوى مجردة بلا دليل فلو لم يكن الا هذا لسقط هذا الترمويه  
 فكيف وهي قضية فاسدة لانها توجب أن كلية الاعراض ليست غير كلية الجواهر لانه  
 لا يسبيل الى انفرد الجواهر عن الاعراض ولا انفرد الاعراض عن الجواهر فكفى  
 نساء بكل هذيان أدى الى مثل هذا التخليط  
 (قال أبو محمد) حد التنازير في النيرين هو أن كل شيء أخبر عنه بخبر مالا يكون ذلك  
 الوقت خبراً عن الشيء الآخر فهو بالضرورة غير مالا يشاركه في ذلك الخبر وليس في كل  
 ما يلزم ويوجد شيان يخاوان من هذا الوصف بوجه من الوجوه وهذا مقتضى اقلية  
 النير في اللغة وبالله تعالى التوفيق مع أن هذا أمر يعلم بضرورة الحس والعقل وحد  
 القوية هو أن كل مالم يكن غير الشيء فهو هو بعينه اذ ليس بين الهوية والنيرية وسيطة  
 يفتلها أحد البتة فاخرج عن أحدهما دخل في الآخر ولا بد وأيضاً فكل اسمين مختلفين  
 (١) قوله وكلا العبارتين الخ مذهب الاشعري ان صفات الله ليست هو ولا غيره  
 غير انكنا بمعنى ان صفاته العلية لا تنفك عن ذاته وتعدم مع انها ليست غير الذات  
 التي تخليط في ذلك انما التخليط عندهم لم يفهم مذهبه وشنع من غير فهم نود بالله من التنب

احد لا يستتاع اجابت الحذفه بان الهائل والتشابه في الصور البشرية والانسانية فسلم الامرية فيهما وانما التنازع بيننا في النفس  
 ونمثل قائم عن عندنا للنفس والقول على التضاد والترتيب وعلينا بيان ذلك على ساق حدودكم ومدارك اصولنا فقولكم  
 ان النفس بغير غير جسم هو كال الجسم محرك له بالاختيار وذلك اذا طردق النفس على الانسان والملك وهو كال جسم  
 طبعي الى ذى حياة بالقوة اذا طردق على الانسان والحيوان فقد جعلتم لفظ النفس من الاسماء المشتركة وميزتم بين النفس

الطوبى والنفس والانسانى والنفس الملئى فلان دم فيه قسماثا وهو النفس النبوى حتى يتميز عن الملكى كما يتميز الملكى عن الانسانى فان متدمم للبدن النطقى للانسانى بالوقوت والمبدأ العقلى للملئى بالفضل فقد تميزان هذا الوجه ومن حيث أن الموت الطبيعى يطرأ على الانسان ولا يطرأ (١٠٨) على الملك وذلك تمييز آخر فليكن فى النفس النبوى مثل هذا الترتيب وأما الكمال الذى

تمرضه اياها يكون كاللاجم اذا كان اختيارا محرركا محمودا فاذا كان اختيارا مذموما من كل وجه صار الكمال تقصانا وحينئذ يقع التضاد بين النفس الخيرة والنفس الشريرة حتى يكون احدهما فى جانب الملكية والثانية فى جانب الشيطانية فيحصل التضاد المذكور فاحصل الترتيب المذكور فان

الاختلاف بالثبوت والفضل اختلاف بالترتيب والاختلاف بالكمال والتقص والخير والشر اختلاف بالتضاد فيمثل التماثل ولا يظن أن الاختلاف بين النفسين الخيرة والشريرة اختلاف بالموارض فان الاختلاف بين النفس الملئى والشيطانية بالتبوع كأن الاختلاف بين النفس الانسانى والملئى بالتبوع وكيف لا يكون كذلك والاختلاف هاهنا والفضل والاختلاف ثم بالخير والشر وهذا السر وهو أن الخير غريزة هى حيث تتشكك فى النفس باصل الفطرة وكذلك الشر طيبة غريزة ليست اقول

فدأبدا ففسماها واحد بلا شك فاذا قد صرح فساد هذا القول فلنقول بكون الله تعالى فى عبارة الاشرى الاخرى وهو قوله هو هو ولا يقال هو غيره فقوله انه لم يزد فى هذه العبارة على أن قال لا يقال فى هذا شئ

قال ابو محمد وهذا خطأ لانه لا بد ضرورة من احدهذين القولين فسطع هذا القول ايضا وليس فيه بيان الحقيقة واما قول ان المذبل ان علم الله هو الله فانه تسمية منه للبارى تعالى باستدلال ولا يجوز أن يخبر عن الله تعالى ولا ان يسمى باستدلال الاله لانه بخلاف كل ما خلق فلادليل يوجب تسميته بشئ من الاسماء التى يسمى بها شئ من خلقه ولا ان يوصف بصفة بهائى من خلقه ولا ان يخبر عنه بما يخبر به عن شئ من خلقه الا ان يأتي نص بشئ من ذلك فيوقف عنده فنرصفه تعالى بصفة يوصف بهائى من خلقه او ساء باسم يسمى به شئ من خلقه استدلال

لا على ذلك بما وجد فى خلقه فقد شبهه تعالى بخلقه وألحد فى اسمائه واقتصر الكذب ولا يجوز ان يسمى الله تعالى ولا ان يخبر عنه الا بما يسمى به نفسه او اخبر به عن نفسه فى كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اوضح به اجماع جميع اهل الاسلام المتيقن ولا مز يدوحى وان كان المسمى صحيحا فلا يجوز ان يطلق عليه تعالى اللفظ وقد علمنا يقينا ان الله عز وجل بنى السماء قال تعالى والسماء بنيناها بايد ولا يجوز ان يسمى بناءه وانما تعالى خلق اصابع النبات والحيوان وانما تعالى قال وصنعة الله ولا يجوز ان يسمى صباغا وهكذا كل شئ لم يسم به نفسه وليس يجب ان يسمى الله تعالى بانه هو عده وان صح يقينا ان له عمال ليس هو غيرهما ذكرنا والله تعالى التوفيق وقد صرح ان ذات الله تعالى ليست غيره وان وجهه ليس غيره وان نفسه ليست غيره وان هذه الاجزاء لا يبرها الا عنه تعالى لاعتن شئ غيره تعالى البتة ولا يجوز ان يقال انه تعالى ذات ولا انه وجه ولا انه نفس ولا انه علم ولا انه قدرة ولا انه قوتنا ذكرنا من امتناع ان يسمى عالم بسم به نفسه عن رجل وامام علم مخلوقين فهو شئ غيرهم بلا شك

لانه يذهب وعاقبه جهل والبارى تعالى لا يشبهه غيره فى شئ من هذه الاشياء البتة بل هو تعالى خلاف خلقه فى كل وجه فوجب ان علمه تعالى ليس غيره وقال تعالى ليس كنهه شئ (قال ابو محمد) فان قال لنا قائل اذ العلم عندكم ليس هو غير الله تعالى وان قدرته ليست غيره وان قوته ليست غيره تعالى فانه اذا تبدون العلم والقدرة والقوة فنجوانا فى ذلك والله تعالى التوفيق انا انما نعيد الله تعالى بالعمل الذى امرنا به لا بما سواه ولا ندعوه الا كما امرنا تعالى قال عز وجل والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرُوا الذين يلحدون فى اسمائه وقال تعالى وما امرُوا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فنجح لنا نعيد الا الله كما امرنا ولا نقول اننا نعيد العلم لان الله تعالى لم يطلق لنا ان نطلق هذا اللفظ ولا ان ننتدعه

فدأبدا ففسماها واحد بلا شك فاذا قد صرح فساد هذا القول فلنقول بكون الله تعالى فى عبارة الاشرى الاخرى وهو قوله هو هو ولا يقال هو غيره فقوله انه لم يزد فى هذه العبارة على أن قال لا يقال فى هذا شئ

قال ابو محمد وهذا خطأ لانه لا بد ضرورة من احدهذين القولين فسطع هذا القول ايضا وليس فيه بيان الحقيقة واما قول ان المذبل ان علم الله هو الله فانه تسمية منه للبارى تعالى باستدلال ولا يجوز أن يخبر عن الله تعالى ولا ان يسمى باستدلال الاله لانه بخلاف كل ما خلق فلادليل يوجب تسميته بشئ من الاسماء التى يسمى بها شئ من خلقه ولا ان يوصف بصفة بهائى من خلقه ولا ان يخبر عنه بما يخبر به عن شئ من خلقه الا ان يأتي نص بشئ من ذلك فيوقف عنده فنرصفه تعالى بصفة يوصف بهائى من خلقه او ساء باسم يسمى به شئ من خلقه استدلال لا على ذلك بما وجد فى خلقه فقد شبهه تعالى بخلقه وألحد فى اسمائه واقتصر الكذب ولا يجوز ان يسمى الله تعالى ولا ان يخبر عنه الا بما يسمى به نفسه او اخبر به عن نفسه فى كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اوضح به اجماع جميع اهل الاسلام المتيقن ولا مز يدوحى وان كان المسمى صحيحا فلا يجوز ان يطلق عليه تعالى اللفظ وقد علمنا يقينا ان الله عز وجل بنى السماء قال تعالى والسماء بنيناها بايد ولا يجوز ان يسمى بناءه وانما تعالى خلق اصابع النبات والحيوان وانما تعالى قال وصنعة الله ولا يجوز ان يسمى صباغا وهكذا كل شئ لم يسم به نفسه وليس يجب ان يسمى الله تعالى بانه هو عده وان صح يقينا ان له عمال ليس هو غيرهما ذكرنا والله تعالى التوفيق وقد صرح ان ذات الله تعالى ليست غيره وان وجهه ليس غيره وان نفسه ليست غيره وان هذه الاجزاء لا يبرها الا عنه تعالى لاعتن شئ غيره تعالى البتة ولا يجوز ان يقال انه تعالى ذات ولا انه وجه ولا انه نفس ولا انه علم ولا انه قدرة ولا انه قوتنا ذكرنا من امتناع ان يسمى عالم بسم به نفسه عن رجل وامام علم مخلوقين فهو شئ غيرهم بلا شك لانه يذهب وعاقبه جهل والبارى تعالى لا يشبهه غيره فى شئ من هذه الاشياء البتة بل هو تعالى خلاف خلقه فى كل وجه فوجب ان علمه تعالى ليس غيره وقال تعالى ليس كنهه شئ (قال ابو محمد) فان قال لنا قائل اذ العلم عندكم ليس هو غير الله تعالى وان قدرته ليست غيره وان قوته ليست غيره تعالى فانه اذا تبدون العلم والقدرة والقوة فنجوانا فى ذلك والله تعالى التوفيق انا انما نعيد الله تعالى بالعمل الذى امرنا به لا بما سواه ولا ندعوه الا كما امرنا تعالى قال عز وجل والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرُوا الذين يلحدون فى اسمائه وقال تعالى وما امرُوا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فنجح لنا نعيد الا الله كما امرنا ولا نقول اننا نعيد العلم لان الله تعالى لم يطلق لنا ان نطلق هذا اللفظ ولا ان ننتدعه

ثم انهم

ندسا حركة للبدن اختيارا محرركا محمودا فاذا كان اختيارا مذموما من كل وجه صار الكمال تقصانا وحينئذ يقع التضاد بين النفس الخيرة والنفس الشريرة حتى يكون احدهما فى جانب الملكية والثانية فى جانب الشيطانية فيحصل التضاد المذكور فاحصل الترتيب المذكور فان الاختلاف بالثبوت والفضل اختلاف بالتبوع والاختلاف بالكمال والتقص والخير والشر اختلاف بالتضاد فيمثل التماثل ولا يظن أن الاختلاف بين النفسين الخيرة والشريرة اختلاف بالموارض فان الاختلاف بين النفس الملئى والشيطانية بالتبوع كأن الاختلاف بين النفس الانسانى والملئى بالتبوع وكيف لا يكون كذلك والاختلاف هاهنا والفضل والاختلاف ثم بالخير والشر وهذا السر وهو أن الخير غريزة هى حيث تتشكك فى النفس باصل الفطرة وكذلك الشر طيبة غريزة ليست اقول فدأبدا ففسماها واحد بلا شك فاذا قد صرح فساد هذا القول فلنقول بكون الله تعالى فى عبارة الاشرى الاخرى وهو قوله هو هو ولا يقال هو غيره فقوله انه لم يزد فى هذه العبارة على أن قال لا يقال فى هذا شئ

بعض النصول الدائبة لا بالواجب المرضية فكما أراختلاف بالقوة والفعل في النفس الانسانية والمكبية اختلاف جوهرى  
 أوجباختلاف النوع والنوع وان شملها اسم النفس الناطقة والفعل الذاتى هو القوة والفعل كذلك تقول فى نفس لها قوة  
 علم خاص وقوة عمل خاص وقوة خير وقوة شر وكما مطلق هو أصل (١٠٩) الخير ونقص مطلق هو أصل

الشر واما ما ذكره المالك  
 الصالى من حد العقل انه  
 قوة أوهيئة للنفس مستعدة  
 لقبول المعانيات الاشياء مجردة  
 عن المواد فغير شامل لجميع  
 العقول عنده ولا: به  
 الخفيف بل هو تعرض للعقل  
 الهيولى فقط فإين العقل  
 النظرى وحده انه قوة

ثم نألم بما سألوا عنه بعينه فنقول لهم انهم يتقرون ان وجه الله وعين الله ويد الله ونفس  
 الله ليس شيء من ذلك غير الله تعالى بل ذلك عنكم هو الله فانتم اذا تبعدون الوجه واليد  
 والعين والذات فان قالوا نعم قلنا لهم فقولوا في دعائكم يا بادلنا ارحمنا ويا عين الله ارضى  
 عنا يا ذات الله اغفرى لنا هياكلكم بقولوا نحن خلق وجه الله وعبيد عين الله فان جسرنا  
 على ذلك فنحن لا نجيز الاقدام على ما يذن به الله ولا تمتدي حدوده فان شهدوا فلا تشهد  
 معهم ومن يشهد حدود الله فقد ظلم نفسه والذي الزمنا من هذا فهو لازم لهم لا به سؤال  
 رضوه وصححوه ومن رضى شيئا لزمه ونحن لم نرض هذا السؤال ولا صححناه فلا  
 يلزنا وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في سميع بصير وفي قديم)

(قال ابو محمد) واجمع المفسرون على القول بما جاء به نص القرآن من ان الله تعالى سميع بصير  
 ثم اختلفوا فقالت طائفة من اهل السنة والاشعرية وجعفر بن حرب من المعتزلة وهشام  
 ابن الحكم وجميع المجوعة تقطع ان الله - سميع بصير ويصبر وذهبت طوائف من اهل السنة  
 منهم الشافعي وداود بن علي وعبد العزيز بن مسلم الكنتاني رضى الله عنهم وغيرهم الى ان الله  
 تعالى سميع بصير ولا يقول ولا يسمع ولا يبصر لان الله تعالى لم يقله ولكن سميع بذاته وبصير بذاته  
 (قال ابو محمد) وبهذا نقول ولا يجوز اطلاق سميع ولا بصير حيث ليات به نص لما ذكرنا اتفاقنا  
 انه لا يجوز أن يخبر عنه تعالى ما لم يخبر عن نفسه واحتج من اطلق على الله تعالى السمع  
 والبصر بان قال لا يعقل السميع الابسمع ولا يعقل البصير الابصير ولا يجوز أن يسمى  
 بصير الامن له بصير ولا يسمى سميا الامن له سمع واحتجوا أيضا في هذا وما ذهبوا اليه من  
 ان الصفات متباعدة بانه لا يجوز ان يقال انه تعالى يسمع المبصرات ولانه يبصر المسوعات  
 من الاموات وقالوا هذا لا يعقل

للسمع تقبل ماهيات الامور  
 الكلية من جهة ماهى كلية  
 وأين العقل المعلى وحده  
 انه قوة للنفس هي مبدء  
 التحريك للقوة الشوقية  
 الى ما يختار من الجزئيات  
 لاجل غاية منظومة وأين  
 العقل بالملكة، هو استكمال  
 القوة الهيولى لاية حتى تصير  
 قريبة من الفعل وأين  
 العقل بالعمل وهو استكمال  
 النفس بصورة ما او صورة  
 مقولة - حتى يتشأ عقلها  
 واحضرها بالفعل وأين  
 العقل المستفاد وهو ماهية  
 مجردة عن المادة مرسمة  
 في النفس على سبيل الحصول  
 من خارج وأين العقول  
 المفارقة وانها ماهيات مجردة  
 عن المادة وأين العقل  
 الفصالي فانه من جهة

(قال ابو محمد) وكل هذين الدليلين شخبي فاسد اما قولهم لا يعقل السميع الابسمع ولا يعقل  
 البصير الابصير فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق اما فيما بيننا فتم وكذلك اصلا لم نجد قط  
 شيء من العالم الذي نحن فيه سميا الا بسمع ولا وجد فيه بصير الابصير فانه لم يوجد  
 قط ايضا فيه سميع الا بجماعة يسمع بها ولا وجد قط فيه عالم الابصير فلهزم ان يجوز  
 على الله تعالى هذه الاوصاف وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وم لا يقولون هذا ولا  
 يستجيزونه واما المجوعة فانهم اطلقوا هذا وجوزوه وقد مضى نقض قولهم بكون الله  
 تعالى يذم ويلزم الطائفتين كليهما اذا قطعوا الله تعالى سمعا وبصرا لانه سميع بصير ولا  
 يمكن ان يكون سميع بصير الا اذا سمع وبصر لاسيما وقد صح النص بان له تعالى عينا  
 وادمان يقولوا انه ذو حدقة وناظر وطاق في العين وذو أشفار واهداب لاننا نشاهد

طالع عقل فانه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا مجرد غير هاعن المادة وعن علائق المادة وهي ماهية كل موجود  
 ومن جهة ما هو عقل فانه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه أن يخرج العقل الهيولى من القوة الى الفعل باشرافة عليه  
 فنعرض لنوع واحد من العقول ولا خلاف أن هذه العقول قد اخذت حدودها وتباينت فصولها كما تبين في أم المتكلم

المكتم من أي عداد تدفقك أولا وهل ترضى ان يقال لك تساوت الاقدام في العقول حتى يكون عقلك بالعدل والافادة  
 كسقل غير كالبقرة والاستعداد بل واستعداد عقلك لقبول المقولات كاستعداد في غري لا يرد عليه الفكر برادة ولا يفتك  
 الخيال عن عقله كالإيفك (١١٠) الحسن عن خياله واذا كانت الاقدام متساوية فاعذا الترتيب في الاقسام واذا ثبت

في العالم ولا يمكن التنبه ان تكون عين الذي يرى بها وبصر الا هكذا والافهم عين  
 ذات طاعة او كميون بعض الحيوان التي لا يطعمها وكذلك لا يكون في المهود ولا يمكن  
 التنبه ان يكون جميع في العالم الا بالذن ذات صباح فيلزم ان يبصر هذا كله والافقد ابطوا  
 استدلالهم وزودوا الاستهام بالمهود والمقول فالاطفوا هذا كله تركوا مذاهبهم وخرجوا  
 الى اقص قول المجسمة وقد ذكرنا فساد قولهم قبل والحد تقرب العالمين فاذا جاوزوا ان  
 يكون البري تعالى سميما بصيرا بيز جارة وهذا خلاف ما عهدوا في العالم وجوزوا ان  
 يكون له تعالى عين بلا حدة ولا ناظر ولا اطباق ولا اهداب ولا اشعار وهذا ايضا خلاف  
 ما عهدوا في العالم فلا ينكروا قول من قال انه سميع لا يسمع بصيرا بصيروا كان ذلك  
 خلاف ما عهدوا وما عهدوا في العالم على ان بين التولين فرقا واضحا وهو اننا نحن لم نأترم  
 ان نحل تسميته عز وجل قيا على ما عهدنا بل ذلك حرام لا يجوز ولا يحل لانه ليس  
 في العالم شيء يشبه عز وجل فيقال عليه قال الله تبارك وتعالى \* ايس كمثل شئ \* وهو  
 السميع البصير \* فقلنا نعم انه سميع بصير لا كشيء من البصراء ولا السامعين مما في العالم  
 وكل سميع وبصير في العالم فهو ذوسمع وبصر فقلنا تعالى بخلاف ذلك ينس القرآن فهو  
 سميع كما قال لا يسمع كالسامعين وبصير كما قال لا يبصر كالبصيرين لا يسمي ربنا تعالى الاباء  
 سمي به نفسه ولا يجزعه الا بما اخبر به عن نفسه فقط كما قال تعالى هو السميع البصير  
 فقلنا نعم هو السميع البصير ولم يقل تعالى ان له سمياً وبصراً اذ لا يحل لاحد ان يقول ان  
 له سمياً وبصراً فيكون قائلاً على الله تعالى بلا علم وهذا لا يحل والله تعالى يتنصم واما  
 خصوصاً فانهم اطلقوا انه لا يكون الا كما عهدوا من كل سميع وبصير في انه ذوسمع وبصر  
 فيلزم ضرورة ان لا يكون الا كما عهدوا من كل سميع وبصير في انه ذوجارحة يسمع  
 بها وبصير بها ولا بد لولا تلك الجارحة مسمى احد من العالم سميما ولا بصيرا ولا  
 ابصر احد شيئاً فان ذكرنا قول الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون  
 بها ولم اذان لا يسمعون اولئك كالانعام لم اضل اولئك من انما قالون قلنا لهم والله التوفيق  
 هذه الآية اعظم حجة عليكم لان الله تعالى نص فيها على انهم لم يروا بيوتهم ما يتظنون به  
 ولا سمعوا باذانهم ما يقولون من الهدى فدا كانت البيوت والاذان لا يتنفع بها استحق  
 الدم والشكل فلو لان العين والاذن بهما يكون السمع والبصر ضرورة ولا بد لشيء دونهما  
 ما استحق الدم من رزق اذ انهما سميما لم يسمع بها وبصير ما يتدي به بيوت الله عز وجل له  
 وما كان يكون معنى لذكر الله عز وجل العين والاذن في السمع والبصر بهما لو كان يكون سم  
 وبصر دونهما فبطل قولهم بالقرآن ضرورة والحسن وبدية العقل والحد تقرب العالمين

عقل وذلك ودرجة النبوة فن عقل عمل من حسن ومن عمل من عقل  
 ومن نفس مزاجي ومن مزاج نفسي ومن روح جسماني ومن جسم درحاني دع كلام العامة ولا تظن هذه طامة قالت الصابئة  
 حضرموتنا باطل تساوي العقول والنفس واليات الترتيب والنسب والنسب فيها ولا شك ان سلم الترتيب فقد لزمه الاتباع فاجعلونا  
 مارتبة الانبياء بالنسبة الى نوع الانسان ومارتبتهم بلاضافة الى الملا والجن وسائر الموجودات ثم مارتبة النبي عند الباري

تعالى فان عندنا الروحانيات اعلى مرتبة من من جميع الموجودات والمقربوز في الحضرة الالهية والمكرمون لديه ونراكم تارة  
تقولون ان النبي يتعلم من الروحاني ونراكم تارة تقولون ان الرحاني يتعلم من النبي اجابت الحنفاء بان الكلام في المراتب صعب  
ولم يصل الى مرتبة من المراتب كيف يمكنه ان يستوفى اقسامها الا كما نعرف ان مرتبته (١١١) بالنسبة اليها تبتا بالنسبة

الي من هو دوننا في الجنس  
من الحيوانات فكما ان  
نفس اسماء الموجودات  
ولا يعرفها الحيوانات كذلك  
م يعرفون خواص الاشياء  
وحقائقها ومنافقها ومضارها  
ووجود المصالح والحركات  
وحدودها وانما يلمحون  
لانرفها وكما ان نوع  
الانسان ملك الحيوان  
بالتسخير فالانبياء ملوك  
الناس بالتدبير وكان حركات  
الناس معجزات الحيوانات  
كذلك حركات الانبياء  
معجزات الناس لان  
الحيوانات لا يمكنها ان تبلغ الى  
الحركات الفكرية حتى تميز  
الحق من الباطل ولا ان  
تبلغ الى الحركات القولية  
حتى تميز الصدق من الكذب  
ولان تبلغ الى الحركات  
الفعلية حتى تميز الخير من  
الشر ولا تتميز العقلي فما  
بالوجود ولا مثل هذه  
الحركات لما بالفعل وكذلك  
حركات الانبياء لان منتهى  
فكرهم لا غاية له وحركات  
انكارهم في مجال القدس

انسان وهو هوا به من قولهم انه لولا انه له سما وبصر لجز ان يقال انه تعالى يسمع  
الالوان ويرى الاصوات فهذا كلام لا يطابق في كل شيء على محموله لاننا انما حوطينا  
بلغة العرب فلا يجوز ان نستعمل غيرها فيما حوطينا به والذي ذكرتم من رواية الاصوات  
وسماع الالوان لا يطلق في اللغة التي حوطينا فيها بدنا وليس لنا ان ندخل في اللغة ما ليس  
فيها الا ان ياتي بذلك نفس فتقبله على اللغة ثم نقول انه لوقال قائل انه تعالى سمع الالوان  
بصير بالاصوات بمعنى عالم بها لكان ذلك جائزا ولما منع من ذلك بهان فنحن نقول سمعت  
الله عز وجل يقول كذا وكذا وراينا الله تعالى يقول كذا وكذا وبأمر بكذا وبفعل كذا  
بمعنى علمنا فهذا لا يتكره احد ولا فرق بين هذا وبين ما سلوا عنه وايضا فان الله عز وجل  
يقول اولم ير الى الطير فوجهم صامت ويقبضن ما يبصرون الا الرحمن انه بكل شيء  
بصير وهذا عموم لكل شيء كما قلنا فلا يميز ان يخص به شيء دون شيء الا بنص  
آخر او اجماع او ضرورة ولا سبيل الى شيء من هذا فصح ما قلنا والله تعالى التوفيق  
وقال تعالى يعلم السر واخفي فصح اني بصيرا وسميا وعالما بمعنى واحد ثم نقول لم  
والله تعالى التوفيق انه تعالى باجماع منا ومنكم هو السميع البصير وهو واحد غير متكرر  
ولا نقول انه السميع الالوان البصير بالاصوات الاعلى الوجه الذي قلنا وليس ذلك بوجب  
ان السميع غير البصير فالذي اردتم الزامه ساقطه وانما اختلفت معلوماته وانما هو تعالى  
واحد وعلمه بها كلها واحد بهما كلها بذاته لا يعلم هو غيره البتة والله تعالى التوفيق  
فان قال قائل اتقولون ان الله عز وجل لم يزل سميما بصيرا قلنا نعم ان يزل الله تعالى سميما  
بصيرا فنورا عزير اقدرا رحيا وهذا كل ماجاء في القران بكان الله كما جاء كان الله  
سميما بصيرا ونحو ذلك لأن قوله كان انبأه عما لم يزل اذا أخبر بذلك عن نفسه لا  
عن سواه فان قالوا اتقولون لم يزل الله خالقا خلاقا رازقا قلنا لا نقول هذا لان الله  
تعالى لم ينس على انه كان خالقا خلاقا رازقا لكننا نقول لم يزل الخلاق الرزاق ولم يزل الله  
تعالى لا يخلق ولا يرزق ثم خلق ورزق من خلق وهذا بوجب ضرورة انها اسما  
اعلام لا مشتقة (١) لانه لو كان خالق ورازق مشتقين من خلق ورزق لكان لم يزل ذا خلق  
يخلق ويرزق فان قيل فان السميع والبصير والرحمن والرحيم والمغفور والمغفور والملك كل  
ذلك يقتضى سموها وبصير او سموها ونورا  
وبصير عن الله تعالى هو المعنى في علمه ولا فرق وليس ما يظن اهل العلم من ان له تعالى

(١) قوله لانه لو كان الخ هذا غير لازم لان الخلق والرزق من تملقات القدرة  
التجزئية والتملقات التجزئية حادثة فلم يلزم من انصافه بالخلق التي هي من تملقات  
قدرته ان يكون ذا خلق في الازل تاملها صححه

كما يجوز عن افواه البشر حتى يعلم لهم مع الله وقت لا يسمي فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكذا حركاتهم القولية والفعلية  
لا يبالغ في الغاية انتظامها وجريانها على سنن الفطرة حركة كل البشر وفي الرتبة البدائية والدرجة الاولى من درجات الموجودات  
فانما انفسنا اطعموا عندها بما اطعمهم الرب تعالى على ذلك دون غيرهم من الملائكة والروحانيين ففي الاول ويكون  
حاله حال التسلط عليه شديد القسوى وفي الاخير حاله حال التمايم وذلك في حق آدم عليه السلام انبئهم

باسمهم حين فان الامر طي به الظهور والكشف فكيف يكون الحال في نهاية الظهور واما اضافتهم الى جناب القدس فالعبودية الحاسة • قلنا فان لارحمين ولد • فانا اول المابدين قولوا انا عباد مربيين وقولوا في فضلنا ماشيتهم احق الاسماء لهم وخص الاحوال بهم عبده (١١٢) ورسوله لاجرم كراخص التبريرات جلالة تعالى بشخصهم انه ابراهيم الله احميل

سما وبصرا غصين بالمسوع والبصر تشبيها يخفه سوى عه لار الله تعالى لم ينص على ذلك فلزنا ان نقوله ولا يجوز ان يختبر عن الله بغير ما خبر عن نفسه لان الله تعالى يقول • ليس كذله شيء وهو السميع البصير • فصح انه تعالى سميع ليس كذله شيء وهو السميع البصير • فصح انه تعالى سميع ليس كذله شيء من السامعين بصير لا كذله شيء من البصراء فان قال قائل اتقولون ان الله عز وجل لم يزل يسمع ويرى ويدرك فلنا من لان الله عز وجل قال • اني ممكنا اسمع وارى • وقال تعالى • وهو يدرك الابصار • وقال تعالى • والله يسمع تحاوركما • وصح الاجماع بقول سمع الله لمن حمده وصح النص فا اذن الله لشيء • اذنه لبي حسن الصوت يتفنى بالقرآن فنقول ان يسمع ويرى واسمع وأرى ويدرك كل ذلك بمعنى واحد وهو معنى يسمع ولا فرق واما الاذن وليس من الاذن التي هي الجارحة ولو كان كما نظنون لكان بصيرا لا بصيرا وسمعه لله سموعات عدنا ولكن غير سميع حتى يسمع وغير بصير حتى يبصر ولم يدرك وحاشا له تعالى من هذا فكل هذا بمعنى اللملم ولا مزيد فان قيل فان الله تعالى يقول • وربك يخلق ما يشاء ويختار • قلنا نعم وخلق الله تعالى فعل له محدث واختياره تعالى هو خلقه لا غيره وليس هذا من يسمع ويعبر ويرى ويدرك في شيء لان معنى كل هذا ومعنى اللملم سواء ولا يجوز ان يكون معنى يخلق ويختار معنى اللملم واما العقو والعقور والرحيم والحليم والمالك فلا يقتضى شيء من هذا وجود مرحوم منه ولا مغفور عنه مغفوره منه ولا مملوك معلوم عنه منه بل هو تعالى رحيم بذاته عفو بذاته غفور بذاته ملك بذاته مع النص الوارد بأنه تعالى كان كذلك وهي اسما اعلام له عز وجل فان ذكروا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينهم وبين ان يروه الازداء الكبرياء على وجهه لو كشفه لا حرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره ففى هذا الخبر ابطال لقوله لان فيه ان البصر منه ذو نهاية وكل ذى نهاية محدود محدث وم لا يقولون هذا لكن معناه ان البصر قد يستعمل في الالفة بمعنى الحفظ قال النابغة

رأيتك ترعاني بين بصيرة وثبت حراسا على وناظرا

فمعنى هذا الخبر لو كشف تعالى السر الذي جعل دون سطوته لحرقت عظمته ما انتهى به حفظه وراعيته من خلقه وكذلك قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها الحمد لله الذي رسع سمعه الاصوات اما هو بمعنى ان علمه وسع كل ذلك يعلم السر واخفى ثم تزيد باننا مولى الله تعالى فنقول ان قولكم لا ينفصل سميع الا بسمع ولا بصير الا ببصر فان كان هذا عيبا يوجب ان يقال ان الله سمعا وبصرا فانه لا ينفصل من له مكر الا وهو ما كروا لمن كان

واسحاق الموسى وهارون اله عيسى اله محمد عليهم الصلوات والسلام فكأن من العبودية تامه وطام الاضافة ومنها ما هو خاص الاضافة كذلك التصرف الى الخلق بالالهية والربوبية والتجلى للساد بالخلوئية منه ما هو محوم لرب العالمين ومنها ما هو خصوص رب موسى وهارون فهذه نهاية مذهبي الصابئة والحنفاء وفي النصول التي جرت بين الفريقين فتايد لا تحصى وكان في خاطرهم بد زوايا تزيد عليها وفي القلب خفايا اكد اخفي فندت من هالي ذكر حكم هرس العظيم على انه من جملة فرق الصابئة حاشا بل على ان حكمه مما يدل على تقرير مذهب الحنفاء في اثبات الكمال في الاشخاص بمشربو ايمان القول باع التواضع الالف على خلاف مذاهب الصابئة حكم هرس العظيم الحمد ذاته لمصرى في اولى لدى بعد ان الانبياء الكبر وبناك هو اندرس النبي عليه السلام وهو لدى وضع اسماى البروج والنواكب السيارة ورتبها في بيوتها واثبت لها

من تشرف و لوال والاوج والمضيض والناظر بالثابت والتسديس والترتيب والمقابلة والمقاربة والرجعة والاستقامة وبين تسبل الكواكب وتقويتها واما الاسكام المنسوبة الى هذه الاتصالات فغير برهن عليها عند الجميع ولا الهندو العرب طريقة اخرى في الاحكام اخذوها من خواص الكواكب لا من طبائرها ورتبها على الثوابت لا على السيارات ويقال ان طابزون

ورسها بثب وادريس عليهما السلام ونقلت الفلاسفة عن هاذميين أنه قال للمادي الاول خمسة البري تالي والمقل والنفس  
والكان والحلاو بعدها وجود الأركات ولم تقل هذاعن هرمس قال هرمس أول ما يجب على المرء الفاضل بطباعه الحمود  
سبعة المرضي في عاتقه المرجو في عاقبة تعظيم الله عز وجل وشكره علي معرفته (١١٣) وبعد ذلك فلنأمنوس عليه

حق الطاعة له والاعتراف  
بميزته وللسلطان عليه  
حق المناصحة والافتقاد  
ولنفسه عليه حق الاجتهاد  
والدأب في فتح باب السعادة  
ولخلصائه عليه حق التحلي  
لهم بالود والتسارع اليهم  
بالبذل فاذا أحكم هذه الأسس  
لم يبق عليه الا الكف الاذوي  
عن العامة وحسن المعاشرة  
بسهولة الخلق انظروا  
معاشرة الصابئة كيف عظم  
أمر الرسالة حتى قرن طاعة  
الرسول الذي عبر عنه  
بالتأموس بمعرفة الله عز  
وجل ولم يذكر هاهنا  
تعظيم الروحانيات ولا  
تعرض لها وان كانت هي  
من الواجبات وسئل بماذا  
يحسن رأى الناس في  
الانسان قال بان يكون  
لنقاؤه لفتاه جميلا ومعاملته  
ايام ماملة حسنة وقال مودة  
الاخوان أولا يكون لرجاه  
منفعة أول دفع مضرة ولكن  
لصلاح فيه وطباع له وقال  
أفضل ما في الانسان من  
الخير العقل وأجدر الاشياء  
أن لا يتدب عليه صاحبه  
العمل الصالح وأفضل  
ما يحتاج اليه في تدبير الامور

من الماكرين الا وهو اكر ولا يقل احد من يستهزئ ولا يقل احد من يكيد  
الا وهو كيد ولا يقل من له كيد ومكر الا وهو كيد ومكارولا يكون خادع الا يسمى  
الخادع الخداع وذو خدائع ولا يقل من نسي الا هو ناس وذو نسيان هذاهو الذي لا سبيل  
الي ان يوجد في العالم خلافة وقد قال تعالى \* واكيد كيدا وقال تعالى \* الله يستهزئ \* بم \*  
وقال تعالى \* وهو خادعهم \* وقال تعالى \* انا انما امر الله \* وقال تعالى \* ومكر واولمكر الله  
والله خير الماكرين \* وقال تعالى \* قل لله المكر جميعا \* وقال تعالى \* نسوا الله  
فنبهم \* وقال تعالى \* سخر الله منهم \* فيلزمهم ادا سموا ربهم تعالى ووصفوا من طريق  
استدلالهم قيامهم وما شاهدوه في الحاضر عندهم ان يسموه ما كرا فيقولوا يا ما كرا رحمتنا  
وبسوا بينهم عبد الماكر وكذلك القول في الكيد والمستهزئ والخداع والنادي والسخر  
والافتقد تناقضوا وتلاعبوا بصفات ربهم تعالى وبدينهم فان قالوا ان هذه الصفات ذمومعيب  
واما نصفه تعالى بصفات المدح لزمهم مصيبتان عظيمنتان احدهما اطلاقهم ان الله عز وجل  
اخبر عن نفسه في هذه الآيات بصفات الذم والعيب وهذا كفر والثانية ان يصفوا ربهم  
بكل صفة مدح وحمد فيما بينهم وان لم يات بها نص والافتقد تناقضوا وقصروا فيصفوه بأنه خائف  
واه شعاع جلدسخي حسن الاخلاق تزيه النفس تام المروءة كامل الفضائل ذو هيئة نبيل  
تم المرء ويقولوا انه تياه قياسا على انه تعالى جبار متكبر ويقولوا انه مستكبر فهو والتكبر  
في اللغة سواء وذو تيه وعجب وذو هو ولا فرق بين هذالابين المكر والكبرياء فيما بيننا فان  
نقلوا هذنا خرجوا عن الاسلام لا جماع الا ان يمدروا بشدة الجهل وظلمة وعمه وان يفروا  
من ذلك تركوا مقاديرنا ومن تسمية الله تعالى وصفه بان له سما وبصر اوسا ثم ما وصفوه تعالى  
بما رآهم الفاسدة مما يات به نص كقولهم قديم ومنكلم ومر يد وان له ارادة لم تزل وسائر  
ما يترؤا عليه بنير برهان من الله عز وجل وايضا فان هذه الصفات التي منها لانها بزمعهم  
صفات ذم فان السمع والبصر والحياة ايضا صفات نقص لانها اعراض دالة على الحدوث فيمن  
مرفيه فان قالوا ليست لله تعالى كذلك قيل لهم ولا تلك الصفات ايضا اذا اطلقت نحوها عليه ايضا  
صفات ذم ولا فرق ولقد قال لي بعضهم ما عقدا ان الله تعالى يكيد ويستهزئ ويكر ويسى  
وهو خادعهم على معنى انه تعالى يقارضهم على هذه الاعمال منهم بجزاء يسمى باسمائها فقلت  
لهم نعم هكذا تقول ولم تنازلك في هذاستتريح اليبيل ففنا لك سموه تعالى مستهزئا وكيدا  
وخادعا وما كرا وباسا وساحرا هي معنى انه يقارض لهم على هذه الاعمال منهم بجزاء يسمى باسمائها  
كأنتم في يكيد ويستهزئ ويسى وهو خادعهم سواء بسواء ولا فرق وقد قلتم ان الاعمال  
ترجع لفاعلها اسماءها فكنت حاسما وهذا ما لا انفكك منه وهو هذابما ذكرنا يمرض كل  
مقال اتنا سمينا الله تعالى طالما لني الجبل وقادرا لني العجز وتكاملنا في الخرس وحيا

(١٥) الفصل في الملل - في الاجتهاد واطم الظلمات الجبل وابق الاشياء الحرس وقال من أفضل البر ثلاثة  
الصدق في النضوب الجود في العشرة والموعظة عند المقدور قال من لم يعرف عيب نفسه فلا قدر لنفسه عنده وقال الفضل بين الماقل  
والجمل ان العاقل منطقتا له والجاهل منطقتا عليه وقال لا يبدى للماقل أن يستحجب بثرة أو قوم السلطان والمعا والاعوان فان من  
استحجب بالاطال أسد عليه عيشه ومن استخف بالاماء أسد عليه دينه ومن استخف بالاحوان أسد عليه مروءته وقال

الاشيخاف بالموت هو احد فضائل النفس قال المرء حقيق أن يطلب الحكمة ويشتاق الى نفسه أو لا لا يخرج من المصائب التي تم  
 الاخير ولا يأخذ الكبر فيا يمانه من الشرف ولا يبر أحد اعما فيه ولا يغيره التناء والسلطان وان يدل بين يديه وقوله حتى  
 لا يتفاوت ويكون سنة (١١٤) مالا يعيب فيه ودينه مالا يختلف فيه وحبته مالا ينتس وقال أنفع الامور للناس

لنفي الموت فانهم لا ينفكون من هذا البتة واما نحن فلولا ان النفس الوارد بعلوم وقدير وحالم الغيب  
 والشهادة وقادر على ان يخلق مثلهم والحيي المجاز ان يسمى الله تعالى بشيء من هذا الصلا  
 ولا يجوز ان يقال حي بجياة البتة فان قالوا كيف يكون حي بلا حياة قلنا لم وكيف يكون  
 حي غير حاس ولا متحرك بارادة ولا ساكن بارادة هذا مالا يسقل البتة ولا يعرف ولا  
 يتوم ويحرون عليه تعالى الحس والحركة ولا الساكن فان قالوا ان تسميتنا ايا حكيما  
 يعني عن طائل وكريما يعني عن سخى وجبار متكبراً يعني عن متعجب ومستكبر وتباه وزاه  
 وقويا يعني عن شجاع وجملد قلنا هذا ترك منك لما اصلتموه من اطلاق السمع والبصر  
 والحياة والارادة وانه منكم واحتجاجكم بان من كان سمي اقلابله من سمع ومن كان بصيرا فالا  
 بده من بصير ومن كان حيا فلابد له من حياة ومن كان مريدا فلابد له من ارادة ومن كان له  
 كلام فهو منكم فاطلقت كل هذا على الله عز وجل بلا رهاب فان تاب عندكم ماورد به النفس  
 من حليم وقوي وكرم ومتكبر وجبار عن طائل وشجاع وسخي ومتعجب ومستكبر  
 وتباه وزاه فلم تجوزوا ان تسموا الباري عز وجل بشيء من هذا فكذلك فتقولوا كما قلنا نحن  
 ان سميما وبصيرا وحيا وله كلام ويريد يعني عن تجوز ذكر السمع والبصر والارادة ومنكم  
 والاروق هذا على ان قولكم ان قويا يعني عن شجاع خطأ فرب قويا غير شجاع وشجاع غير  
 قويا وكذلك ايضا كان الرحمن يعني عن رحيم والخالق يعني عن الباري وعن المصور  
 فان قالوا لا يجوز الاقتصار على بعض ماني به النفس ولا يجوز التمدى الى ماني به النفس  
 قلنا لم قد احتديتم ووقفتم لرشدكم ولقيم ربكم تعالى بحجة ظاهرة في انكم لم تمدوا احدوده  
 ولا الحد حتى اسماه ولا حالفتم ما مركبه وبالله تعالى التوفيق مع ان الذي الزمان هو انتم لم بما  
 التزموا لان بالضرورة نعلم نحن وم ان الفعل لا يقوم بنفسه ولا بد له ضرورة من ان يضاف  
 الى فاعله فلا بد ايضا من اضافة الفاعل اليه على معنى وصفه بان فعله هذا ما لا يقوم العقل بوجود  
 شيء في العالم بخلاف هذه الرتبة وقد وجدنا في العالم اشياء كثيرة لا تحتاج الى وصفها بصفة  
 لتنف منها شأن تلك الصفة كالسما والارض لا يجوز ان يوصف منها شيء بالبصر لنفي العي  
 ولا بالعمى لنفي البصر فاذا لم نضطر الى ذلك في وصف الاشياء فبما بيننا بطل قياسه الباري  
 تعالى على بعض ماني العالم وكان اطلاق شيء من جميع الصفات على خالق الصفات والموصوفين  
 ابد واشد امتناعا الا بما سمى به نفسه فنقر بذلك وندري انه حق ولا تمدنا الى ما سواه فلا  
 يستحي من التزم اذا وجدنا شيئا من العالم توصف بالحياة لنفي الموت وبالبصر لنفي العمى لم  
 يجر على قياسه هذا الفاسد من ان يأتي بتسميته مستهزئا وكيدا وقد قال تعالى انه يستهزئ به  
 ويكيد فهلا اذوقه الله تعالى الامساك عن تعريف الفل هاهنا جرى على ذلك التوفيق  
 فلم يزد على نفس الله تعالى من سبب وبصير وحى شيئا اصلا ولكن التناقض سهل من لم يتعم

القناعة والرضى وأمرها  
 الشرة والسخط واما  
 يكون كل السرور بالقناعة  
 والرضى وكل الجزن  
 بالشر والسخط ويحكى  
 عنها كتبته أن أصل  
 الضلال والملكة لاهل ان  
 يد ما في العالم من الخير  
 من عطية الله عز وجل  
 ومواهبه ولا يد ما فيه من  
 الشر والفساد عمل الشيطان  
 ومكايده ومن اتقى على  
 أنه فريه لم يخلص من  
 تدها حتى يجازي به فكيف  
 يخلص أعظم الفريه على الله عز  
 وجل أن جعله سبباً للسرور  
 وهو مدد الخير وقال  
 الخير والشر واصلا زلي  
 أهلها لا محلة فطوبى  
 والويل من جرى وصولها  
 الى من وصلا اليه وعلى  
 يديه وقال الاجاء الدائم  
 الذي لا يقطعه شيء اثنان  
 احداهما محبة المرء نفسه في  
 آخر ماله وتم ذبه اياها  
 في الدلم الصحيح والعمل  
 الصالح والاخر مودته لا يخ  
 في دن الحق فان ذاك  
 مما أحب اخافى الدنيا  
 يحسد وفي الآخر تزوجه

وقال الغيب سلطان النفاذ والحرس سلطان العاقه وهما منشا كل سيئة ومفسد كل جسد ومهلك  
 كل روح وقال كل شيء يطلق تسميره الى الطباع وكل شيء يقدر على اصلاحه غير الخلق السوء وكل  
 شيء يستطاع دفعه الا القضاء وقال الجهل والحق للنفس بمنزلة الجوع والظمس للبدن لان هذين خلا

بكتاب

النفس وهذين خلاه البدن وقال احمد الاشياء عند أهل السماء والأرض صادق ناطق بالعدل والحكمة والحق في  
الجماعة وقال ادحض الناس حجته من شهد على نفسه بدحوض جحة \* وقال من كان دينه السلامة والرحمة والكم عن  
الاذى فدينه دين الله عز وجل وخصه له شاهد بفالج الحجية ومن كان ( ١١٥ ) دينه الاهلاك والمظاظة والاذى

فدينه دين الشيطان وهو  
بدحوض حجته شاهد على  
نفسه وقال المملوك تحتمل  
الاشياء كلها الا الثلاثة قدح  
في الملك وافشاء للسر  
وتبرص للحرمة وقال  
لا تكن اباها الانسان كالصبي  
اذ ابلغ صفى ولا كالعبدا  
شيع طنى ولا كالجعل اذا  
ملك بني وقال لا تشيرون  
على عدو ولا صديق الا  
بالنصيحة اما الصديق  
فينضى بذلك من واجبه  
واما العدو فانه اذا عرف  
نصيحتك اياها هابك وحسدك  
وانصح عقله استحي منك  
وراجعك وقال يدل على  
غريزة الجود السهاحة عند  
العسرة وعلى غريزة الورع  
الصدق عند الشره وعلى  
غريزة الحلم المعو عند التذنب  
وقال من سره مودة الناس  
لهومونهم اياه وحسن القول  
منهم فيه حقيق بان يكون  
مثل ذلك لهم وقال  
لا يستطيع أحد ان يجوز  
الحير والحكمة والان يحلص  
نفسه من المائب الا ان  
يكون له ثلاثة اشياء وزر  
وولي وصديق فوزير عقله

بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستعمل رأيه وقياسه في دينه وفيما  
يجريه على الله تعالى نعوذ بالله من الضلال والخذلان وبهذا يبطل الزام من اراد من المعتزلة  
الزمان ان تسمى الله تعالى مسياه لخلق السيات وشريير الشرور لخلق  
(قال ابو محمد) وقد شغب بعضهم فيما ادعوه من ان كل صفة اضافوها الى الله تعالى فهو غير سائر  
صفاته بان الله تعالى موصوف بأنه يعلم نفسه ولا يوصف بالقدرة على نفسه قالوا فلو كان العلم  
والقدرة واحدا لجرى في الاطلاق مجرى واحدا

(قال ابو محمد) وقد بينا بطلان هذا في كلامنا قبل بون الله عز وجل وتزبد بون الله عز  
وجل بيا ناقول وبه تبايد التنابر انما يقع في المعلومات والمقدورات لا في القادر ولا في  
العلم ولا شك عندنا وعندم في ان العايم والقدير واحد هو تعالى علم نفسه ولا يقال  
عندم قدر على نفسه فاذا لم يوجب هذا الحكم ان يكون القدير غير الملم فهو غير موجب  
ان يكون العلم غير القدرة بلا شك ثم نقول لم اخبرونا عن علم الله تعالى بحياة زيد قبل  
موته وبإيمانه قبل كفره هل هو العلم بكفره وموته او هو غير العلم بذلك فان قالوا ان العلم  
بموت زيد هو غير العلم بحياته وعلمه بإيمانه هو غير علمه بكفره لزمهم تباير العلم والقول  
بحدوثه وم لا يقولون هذا وان قالوا علمه تعالى بإيمان زيد هو علمه بكفره وعلمه بحياته زيد  
هو علمه بموته قبل فاذا تباير المعلوم تحت العلم لا يوجب تباير العلم في ذاته عندكم فن اين اوحيم  
ان تباير المعلوم والمقدور موجب لتباير العلم والقدرة والحقيقة من كل ذلك انه لاحقيقة  
اصلا الا الخالق تعالى وخلقه وان كل مالم ينص الله تعالى عليه من وصفه لنفسه ومن  
اسماه فلا يحل لاحد ان يخبر عنه تعالى وان كل مانص الله عز وجل عليه من اسماه  
وما أخبر به تعالى عن نفسه فهو حق ندين الله تعالى بالافقرار به ونلم ان المراد بكل  
ذلك هو الله لا شريك له وانها كلها اسماه يعبر بها عنه تعالى ولا يرجع منها شيء الى غير الله  
تعالى البتة تعالى الله ان يكون معه شيء آخر غيره واقر بعضهم محضرقى ان مع الله  
تعالى سبعة عشر شيئاً متغايرة كلها قديم لم تزل وكلها غير الله تعالى ورأيت في كتاب  
لبعض انها خمسة عشر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وذكروا ان تلك الاشياء هي السمع  
والبصر والدين واليد والوجه والكلام والدم والقدرة والارادة والبرقة والرحمة والامر  
والعدل والحياة والصدق

(قال ابو محمد) لقد قصروا من طريق النص ومن طريق العقل ايضا عن أصولهم فابن  
م عن النفس والجلال والاكرام والجبروت والكبرياء واليدين والاعين والايدي  
والقدم والحمد والقوة فهذه كلها منصوص عليها كالم والقدوة واين م عن العلم من حلیم  
والكرم من كريم والمظنة من عظيم والتوبة من تواب والهمة من وهاب والقرب من قريب

وولي عقله اوصدقته عمله الصالح وقال كل انسان موكل باصلاح قدر باع من الارض فانه اذا اصلاح قدر ذلك الباع صلحت  
له امره كلها واذا ضاعه اضاع الجميع وقد ذكر ذلك نفسه وقال لا يمدح بكامل العقل من لا ياكل عفته ولا ياكل العلم من لا ياكل  
عقله وقال من افضل اعمال المعبادة ثلاثة اشياء ان يبذلوا الدنوس صديقا والجاهل طالما والغالب را وقال الصالح من خير خير  
لكل احد ومن يمدخير كل احد لنفسه خير ارقال ليس بحكمة مالم يباد الجهل ولا يبرز مالم يحق الظلمة ولا يطيب

ما يدفع التنز ولا يصدق ما لم يحض الكتب ولا يصلح ما يخالف الطالع اصحاب الميائل والاشخاص وهؤلاء من فرق الصابية وقد ادرجنا مقالتهما في المناظرات جملة ونذكرها هاهنا تفصيلا لعلم اصحاب الروحانيات كما عرفوا ان لا بد للانسان من متوسط (١١٦) ولا بد للمتوسط من ان يرى في توجهاً له ويتقرب به ويستفاد منه فغمر الى الهياكل التي

هي السيارات السبع فتصرفوا  
 اولاً ويوتها ومنازلها وثانياً  
 مطالعها ومغارها وثالثاً  
 اتصالاتها على اشكال  
 الموافقة والخلافة مرتبة على  
 طائفتها واربعة تسمى الابعاد  
 واليالي والطاقات عليها  
 وخامساً تقدير الصور  
 والاشخاص والاقليم  
 والامصار عليها فعملوا  
 الحواتم وتعلموا الزمام  
 والسموات وعين اليبوم زحل  
 مثاليوم السبت واهوا فيه  
 ساعة الاولى وتختصوا  
 بخاتمة المعمول على صورته  
 وهيئة وصنفته ولبسوا  
 اللباس الخاص به وبخروا  
 بدعواته الخاصة وسألوا  
 حاجتهم منه الحاجة التي  
 تستدعي من زحل من افاضه  
 وآثاره الخاصة به فكان  
 يقضى حاجتهم ويحصل في  
 الاكثر مرامهم وكذلك  
 رفع الحاجة التي تخص  
 بالمشترى في يومه وساعته  
 وجميع الاضامات التي ذكرنا  
 اليه وكذلك سائر الحاجات  
 الى الكواكب وكانوا  
 يسمنونها ارباباً لله والله  
 تعالى هورب الارباب واله الآلهة ومنهم من جعل الشمس اله الالهة ورب الارباب فكانوا يتقربون الى الهياكل  
 وتقربوا الى الروحانيات ويتقربون الى الروحانيات تقرباً الى البري تعالى لا اعتقادهم بان الهياكل ابدان الروحانيات ونسبتهم الى  
 الروحانيات نسبة اجسادنا الى ارواحنا فهم الاحياء الناطقون بحيا. الروحانيات وهي تتصرف في ابدانهم اندبراً وتعريفنا  
 وتحريكاً في تصرف في ابداننا ولاشك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى بروحه ثم استخرجوا من عجبنا الحيل للربة

واللطف من لطيف والسمة من واسع والشكر من شاكر والمجد من مجيد والود من  
 وود والقيام من قيوم وهذا كثير جداً ويتجاوز اضعاف الاعداد التي اقتصر واعلمها بتحكيهم  
 بالضلال والاحاد في اسمائه عز وجل وقد زاد بعضهم ثمانية من صفات الذات الاستوى  
 والتسليم والقدم والبقاء وربت للاشرف في كتابه المعروف بالموجزان الله تعالى اذ قال انك  
 باعيتنا انما اراد عينين وبالجملة فكل من لم يخف الله عز وجل فيها يقول ولم يستحي من  
 الباطل لم يبال بما يقول وقد قلنا انه لم يات نص بلفظ الصفة قط بوجه من الوجوه  
 لكن الله تعالى اخبرنا بان له علماً وقوة وكلاماً وقدرة فقلنا هذا كله حق لا يرجع منه شيء  
 الى غير الله تعالى اصلا وبه تعالى تاييد  
 (قال ابو محمد) ويقال لمن قال انما سمى الله تعالى علياً لانه له علماً وحكماً لان له حكمة  
 وهكذا في سائر اسمائه وادعي ان الضرورة توجب انه لا يسمي طالما الامن له علم وهكذا  
 في سائر الصفات اذا قسم الغائب بزعمك تريدون الله عز وجل على الحاضر منكم في الضرورة  
 ندرى انه لا علم عندنا الا ما كان في ضمير ذي خواطر و فكر تعرف به الاشياء على ما هي عليه  
 فان وصفت ربك تعالى بذلك الحدتم ولا خلاف في هذا من احد وتركتم اقوال السركوان منتم  
 من ذلك تركتم اصلكم في اشتقاق اسمائه تعالى من صفات فيه وايضا فان علماً وحكماً ورحماً  
 وقدراً وسائر ماجرى هذا المجري لا يسمي في الالهة الا نواتوا واصفاً ولا تسمى اسماء البتة  
 واما اذا سمى الانسان حلياً او حكيماً او رحماً او حياً وكان ذلك اسمها له فهو حينئذ اسماء  
 اعلام غير مشتقة بلا خلاف من احد وكل هذه قائمها هي عز وجل اسماء بنص القرآن  
 ونص السنة والاجماع من جميع اهل الاسلام قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها  
 وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيحزون ما كانوا يملكون وقال قل ادعوا الله او ادعوا  
 الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس  
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ  
 المصور له الاسماء الحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة  
 الا واحداً من احصاها دخل الجنة انه وترىجب التورولم يختلف احد من اهل الاسلام  
 في انها اسماء لله تعالى ولا في انها لا يقال انها نوت له عز وجل ولا اوصاف الله ولو وجد  
 في المناظر من يقول ذلك لكان قولاً باطلاً وخلفاً لقول الله تعالى ولا حجة لاحد في الدين  
 دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لا شك فيما قلنا فليست مشتقة من صفة اصلا ويقال  
 لهم اذ انتمتم انها مشتقة فقولوا لانتم اشتقها فان قالوا ان الله تعالى اشتقها لنفسه قلنا لم  
 هذا هو القول على الله تعالى بالكذب الذي يخبره عن نفسه وقومتم في ذلك ما لم يكن في علم  
 وان قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتقها قلنا كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولقد  
 تقربوا الى الروحانيات ويتقربون الى الروحانيات تقرباً الى البري تعالى لا اعتقادهم بان الهياكل ابدان الروحانيات ونسبتهم الى  
 الروحانيات نسبة اجسادنا الى ارواحنا فهم الاحياء الناطقون بحيا. الروحانيات وهي تتصرف في ابدانهم اندبراً وتعريفنا  
 وتحريكاً في تصرف في ابداننا ولاشك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى بروحه ثم استخرجوا من عجبنا الحيل للربة

هل الكواكب ما كان يقضى منه العجب وهذه الطلسمات المذكورة في الكتب والسحر والكهانة والتنجيم والتزييم والحواميم والصور كلها من علومهم وأما أصحاب الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به وشفع يتشفع اليه والروحانيات وان كانت هي الوسائل لكما اذا لم ترها بالابصار ولم نخاطبهم بالاسم ( ١١٧ ) يتحدق في التقرب اليها الا يبياكلها

ولكن المياكل قد تزي في وقت ولا تزي في وقت لها طولها وأقول وظهورها بالليل وخفاء بالنهار فلم يصف لنا التقرب بها والتوجه اليها فلا بد لنا من صور أشخاص موحدة قائمة منصوبة نصب أعيننا فنتمك عليها وتتوسل بها الى المياكل فتتقرب بها الى الروحانيات وتتقرب بالروحانيات الى الله سبحانه وتعالى فتقدم ليقربون الى الله زلفى فاتخذوا أصناما اشخاصا مثل المياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل وراعوا في ذلك جوهر الهيكل اعنى الجرم الخاص به من الحديد وغيره وصروه بصورته على الهيئة التي تصدر أفعال عنه وراعوا في ذلك الزمان والوقت والساعة والدرجة والدقيقة وجميع الاضافات الجوية من اتصال محمود يؤثر في نجاح المطالب التي تستدعي منه فتمربوا اليه في يومه وساعته وتبخره وبالبحور الخاص به وتختدوا بختمه

ولقد سمى الله بها نفسه قبل ان يخلق رسوله صلى الله عليه وسلم اوحى بها اليه فقط فصح بيننا ان القول بانها مشتقة من عيسى على الله تعالى وكذب عليه ونموذ بالله من ذلك وصح بهذا البرهان الواضح انه لا يدل حينئذ عليهم على علم ولا قدر على قدرة ولا حى على حياة وهكذا في اثر ذلك واما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والرزق بنصوص أخرى يجب الطاعة لها والتوجه بها ووجدنا للتأخرين من الاشعرية كآبى ثلثي وابن فورك وغيرهما قالوا ان هذه الاسماء ليست اسماء الله تعالى ولكنها تسميات لوانه ليس لله الاسم واحده لكنه قول الحاد ومعارضة لله عز وجل بالكذب بالآيات التي تلونا ونحنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها نص عليه من عدد الاسماء وهتك لاجماع اهل الاسلام عامهم وخصهم قبل ان تحدث هذه

الفرقة (١) واما حديثه اهل الاسلام في اسماء الله عز وجل القديم (قال ابو محمد) وهذا لا يجوز التلانه لم يصح به نص التبت ولا يجوز ان يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه وقد قال تعالى والقرمق قدر نام منازل حتى هاد كالمرجون القديم فصح ان القديم من صفات مخلوقين فلا يجوز ان يسمى الله تعالى بذلك واما يعرف القديم في اللغة من القديمة الزمانية اى ان هذا الشيء اقدم من هذا عمدة محصورة وهذا منق عن الله عز وجل وقد اعنى الله عز وجل عن هذه التسمية بلفظة اول فهم ذاهوا الاسم الذي لا يشركه تعالى فيه غيره وهو سنى انه لم يزل وقد قلنا بالبرهان ان الله تعالى لا يجوز ان يسمى بالاستدلال ولا فرق بين من قاله يسمى به جسيما ثابتا للوجود ونفيا للعدم وبين من سماه قديما ثابتا لانه لم يزل ونفيا للحدث لان كلا اللفظتين لم يأت به نص فار قال من سماه جسيما الحد لانه جملة الاجسام قيل لهن سماء قديما عند الحد في اسمائه لانه جملة كالتقدماء فان قال الما لم يقدمه اكد القرآن بما ذكرنا واكذبه اللغة التي بها نزل القرآن اذ يقول كل قائل في الالفه هذا الشيء اقدم من هذا وهذا المرقد قديم وزمان قديم وشيخ قديم وبناء قديم وهكذا في كل شيء واما نفي خلق الايمان فمذا العجب ما اتوا به وهل الايمان الا فضل المؤمن المظاهر منه يزيد وينقص وينهب التبو هو خلق الله تعالى وهذه صفات الحدوث نفسها فان قالوا ان الله هو المؤمن قلنا لهم نعم هو المؤمن المزمع في الصور فاسماه بذلك اعلام لامشقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك الاما كان يسمى له عز وجل لفضل فعله فمظاهر الخلق والمصور فان تلمت في هذا ايضا انها صفات لم تزل لزكم اى تعالي المصور بتصوير لم يزل وهذا قول اهل الدهر المجرد والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وقال بعضهم ان قولنا سمع بسمع بصير بصير حتى عجيبة لا يوجب تشابها ولا (١) قوله واما حديثه الخ في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن القديم في التسمية والتسمين فلم يطلع على هذه الرواية فقال مقال اه

السوايا به وتضرعوا بدعائه وعزموا بنزائمه وسألوا حاجتهم منه فيقولون كان يقضى حوائجهم بدمر طاعة هذه الاضافات كلها وذلك هو الذي اخبر التنزيل عنهم بانهم عبدة الكواكب اذ قالوا بآلهتها كما شرعنا واصحاب الاشخاص مبدء الاثر ان لزومها آله في مقابلة آله السماء وقولها هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد ناظر الخليل عليه الصلاة والسلام هؤلاء الفريقين فابتدأ بكسر مذاهب اصحاب الاشخاص وذلك قوله تعالى \* وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ترفع درجات من نشاء ان

ربك حكيم عليم • وتلك الحجة ان كسرهم قولاً بقوله • أمسدون ما تنتحون والله خلقكم وما تعملون • ولما كان أبو آزر هو أعلم  
 القوم بعمل الاشخاص والاصنام وراهية الاضافات النجومية فباحق الراهية ولهذا كانوا يشتركون منه الاصنام لامن غيره  
 سكن أكثر الحجج وهو اقوى (١١٨) الازمات عليه اذ قال لابي آزر • اتخذنا صاماً آله انى اراك وقومك فى ضلال

مبين • وقال • يأت لم  
 ضد ما لا يسمع ولا يبصر  
 ولا يبنى عنك شيئاً • لانك  
 جهدت كل الجهد  
 واستملت كل العلم حتى  
 عملت اصناماً فى مقابلة  
 الاجرام السماوية فا بلفت  
 قوتك العلية والمدلية الى  
 أن تحدث فيها سما وبصرا  
 وان تنفى عنك وتضمر  
 وتنفع وانك بغير ترك  
 وخلقك اشرف درجة  
 منها لانك خلقت سميماً  
 بصير اضراً وانما والآثار  
 الهابوية فبك اظهر منها  
 فى هذا المتخذ نكنا  
 والمعمول تصنعاً فيالمن  
 حيرة اذ صار المصنوع  
 يبدك مبدوا لك  
 والصانع اشرف من المصنوع  
 يأت لا تبعد الشيطان  
 ان الشيطان كان للرحمن  
 عصياً يأت انى اخاف ان  
 يمسك عقاب من الرحمن  
 ثم دعا الى الخليفة الحقبة  
 يأت انى قد جاني من  
 العلم مالم يأتك فاني اهدك  
 سراطاً سوياقل اراغب  
 أنت من اخفى يا ابراهيم •  
 فلم يقل حجته القولية

يكون الشيء شبيها للشيء الا اذا ناب متابه وسد مسده  
 (قال ابو محمد) وهذا كلام فى غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان لا من شرعية ولا من  
 طبيعة وما اختلفت قط اللغات والطبايع والامم فى ان النسبة بين المشبهات تماهاو بصفتها  
 فى الاجسام وبذواها فى الاعراض وقد قال الله تعالى • وما من دابة فى الارض ولا  
 طائر يطير بجناحه الا اعم امثالكم • فليت شمري هل قال ذومسكة من عقول ان  
 الحير والكلاب والخنازير تنوب منا بنا أو تسدنا وقال تعالى حاكياً عن الانبياء عليهم  
 السلام انهم قالوا • ان نحن الا بشر مثلكم • فهل قال قط مسلم ان الكفار ينوبنا عن  
 الانبياء ويسدون مسدهم وقال تعالى • كانتن الياقوت والمرجات • فهل قال ذومسكة من  
 عقل ان الياقوت ينوب مناب الحور العين ويسد مسدهن ومثل هذا فى القرآن كثير جدا  
 وفى كلام امة والعجب انهم بعد ان اتوا بهذه العظيمة نسوا انفسهم فاجعلوا التشابه فى  
 بعض الاحوال بوجوب شرع الشرائع قياساً وهذا دين لم يأت من الله تعالى فهم ابداء فى  
 الشيء وضده والبناء والمدم ونموذ بالله من الخذلان  
 (قال ابو محمد) وحقيقة التماثل والتشابه هو ان كل جسمين اشبهتا فاعما يشتهان بصفة  
 محولة فيهما وكل عرضين فاعما يشتهان بوقوعهما تحت نوع واحد كالحرارة والجمرة او الجمرة  
 والحضرة وهذا امر يدرك بالبيان واول الحس والعقل وبالله التوفيق  
 (الكلام فى الحياة)

(قال ابو محمد) وقالوا ان الدليل اوجب ان البارى تعالى حى لان افعال الحكمة لا تنفع  
 الا من الحى وايضا فانه لا يعقل الا حى ارميت قلنا امكان وقوع الفعل من الميت صح  
 وتووعه من الحى ولا بد ثم اتقسم هؤلاء قسمين فطائفة قالت هو تعالى حى لا بحياة وطائفة  
 قالت بل هو تعالى حى بحياة واحتجت انه لا يعقل احد حياً الا بحياة ولم يكن الحى حياً الا  
 لان له حياة ولولا ذلك لم يكن حياً قالوا ولو لجاز ان يكون حى لا بحياة لجاز ان يكون  
 حياً لا بحى وقالت الطائفة الاولى لم يكن الحى حياً لان له حياة لكن لانه فاعل فقط عالم  
 قادر ولا يكون العالم القادر الفاعل الا حياً

(قال ابو محمد) وكلا القولين فى ضايه الفساد لانفاق الطائفتين على ان سوارهم تعالى حياً من  
 طريق الاستدلال المائنى الموت والجمادية عنه واما لانه فاعل قادر عالم ولا يكون الفاعل القادر  
 العالم الا حياً يلزمهم ان يطردوا استدلالهم هذا والافهم متناقضون واذ اطردوا استدلالهم هذا  
 يلزمهم لا بد ان يقولوا انه تعالى جسم لا منهم لم يقلوا قط فاعلا ولا حاكياً ولا عالماً ولا قادراً الا حياً  
 فاذا لم يكن هذا دليلاً على انه جسم فليس دليلاً على انه حى وايضا فان اتناقضهم على ما ذكرنا  
 فوجب على الطائفة الاولى ان يطردوا ايضا استدلالهم والافهم فاسد فنقول انه لا يكون القادر العالم

فندل عليه السلام الى الكسر بالفعل • جعلهم جذاذ الا كبير لهم • فقالوا من فعل  
 هذا يا لهتيا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاعلموا ان كانوا ينطقون فرجوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم تكسوا على  
 رؤسهم لقد عدت ما هؤلاء ينطقون فاقعدهم بالفعل حيث حال الفعل على كبيرهم كما قسمهم بالقول وحيث حال الفعل منهم  
 وكل ذلك على طريق الازم عليهم والافا كان الخليل كاذبا قط ثم عدل الى كسر مذاهب اصحاب الهياكل وكرار الله سبحانه

وقال الحجة على قوله قال . وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وا يكون من الموقنين فاطمته على ملكوت الكونين  
 والذين تشربنا له على الروحانيات وهياكلها وترجعنا لمذهب الحنفاء على مذهب الصابئة وتقرر ان الكمال في الرجال فاقبل  
 على ابطال مذهب اصحاب الهياكل ففاجن عليه الليل رأى اوكبا قال هذاربي ( ١١٩ ) على ميزان الزاه على اصحاب

الاصنام بل فله كبير همذ  
 والا فدا كان الخليل عليه  
 السلام كاذباً في هذا القول  
 ولا شركا في تلك الاشارة  
 ثم استدلل بالافول والزوال  
 والتندير والانتقال بانه  
 لا يصلح أن يكون رباً آلهما  
 فان الآلهة القديمة لا يغير  
 واذ تنوير فاحتاج الى منير  
 وهذا لو اعتقدتموه رباً  
 قديماً والهياكل ولو  
 اعتقدتموه واسطة وقبلة  
 وشفيها ووسيلة فالافول  
 والزوال ايضا يخرج عن

فما بيننا لا ذاحياة ولا يكون حيا الا بحياة لا يعقل غير هذا اصلا ويقال لهم ما الفرق بينكم  
 وبين من عكس قولكم فقال اذا كان الحى لا يجب ان يقال ان له حياة من اجل انه حى ولا  
 انه اذا كان حيا وجب ان يكون له حياة ولا انه سمي الحى لان له حياة فكذلك لم يجب  
 ان يكون القاهل فاعل لانه حى لكن لان له فلا لقط ولا وجب ان يكون القاهل فاعل لانه عالم  
 قادر لكن لان له فلا وكذلك المولف لم يسم مؤلفا لانه فيه تاليفا ولا يسمى الحكيم حكما لانه  
 الفل ولا وجب المؤلف ان يكون محدثا للتاليف الذى فيه على ان من قال بهن هذه القضايا  
 فهو اصح قولاً ممن قال ان يكون الحى حيا لا يقتضى بذلك الاستدلال ان يكون له حياة  
 لان لم نجد قط حيا الا بحياة ولا توهمنا ذلك الا بالعقل ولا يتشكل في العقل البتة ولا يدخل  
 في الممكن بدليل وقد وجدنا التكجوت والجدل والخطاف تحكم افعلما وبنائها بالطين  
 وبالشمع مسدسا على رتبة واحدة وبالنسج ثم لا يجوز ان يسمى شئ منها حكما فان قال انما  
 افول انه حى استدلالا بانه لا يموت فقط كان قد اتى بالسخف قول وذلك يلزمه ان يقول  
 اتالنا احياء لاننا نموت وانه لا حى في العالم لان من قول هذا القائل ان الملائكة نموت فليس  
 في العالم حى على قوله وقد أتى بعضهم بهذين ظريفا فقال قد وجدنا شيئا فيه حياة وليس  
 حيا هو يد الانسان ورجله

الكمال وعن هذا ما استدلل  
 عليهم بالطلوع وان كان  
 الطلوع اقرب الى الحدوث  
 من الافول فانهم انما اتقنوا  
 الى عمل الاشخاص لماعرام  
 من التحجير بالافول فانهم  
 الخليل عليه السلام من حيث  
 تحجيرهم فاستدل عليهم بما  
 اعترفوا بصحته وذلك  
 ابلغ في الاحتجاج بهم  
 رأى القمر بازغا قال هذاربي  
 فبا فل قال لئن لم يهدني ربي  
 لا كوتن من القوم الضالين  
 فيا عجا من لا يعرف  
 ربا كيف يقول لئن لم يهدني  
 ربي لا كوتن من القوم

( قال أبو محمد ) ولقد كان ينبغي لمن هذا مقداره من الجهل ان يتعلم قبل ان يتكلم اما علم اجاهل  
 ان الحيات انما هي للنفس لا بالجسد وان الحى انما هي النفس لا بالجسد اما سمع قول الله عز وجل \*  
 فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور \* وليت شعري لو عكس عليه هذا  
 السخف فقيل بل يد الانسان حية ولا حياة فيها بما اذا كان يفصل من هذا الجنون المطابق  
 لجنونه ثم اذ قد بطل قول هؤلاء فنقول بحول الله تعالى وقوته لاطمئة الاخرى التي قالت  
 انه تعالى حى بحياة استدلالا بالشاهد ما الفرق بينكم وبين من قال هو تعالى جسم لان  
 الافول لا تقع الا من جسم فانه على اصولكم لا يعقل الاجسام وعرض فلما بطل امكان  
 النقل من المرض صح وقوعه من الجسم فقط ولا بد ولما صح ان العالم لا يكون الاجسام  
 ذات ضمير صح انه تعالى جسم ذو ضمير ولما صح انه قادر والقادر لا يكون الاجسام صح  
 انه جسم فباي شئ راموا الانفصال به عكس عليهم مثله سواء بسواء في استدلالهم وما  
 الزمهم لزمهم فان قالوا انه تعالى اخبر انه حى ولم يخبر انه جسم فلما لم والله التوفيق  
 وان الله تعالى لم يخبر بان له حياة فان قالوا ان الحى يقتضى ان له حياة قلنا لهم والحى  
 يقتضى انه جسم وهكذا ابدأ فان قالوا انه تعالى قال \* وتوكل على الحى الذى لا يموت  
 \* فوجب ان يكون حيا بحياة قيل لهم وان وجب هذا فقال تعالى \* لا تأخذ سنة ولا نوم  
 \* فتقولوا انه تعالى يقظان فان قالوا لم ينس تعالى على انه يقظان قيل لهم ولا نس تعالى على

الضالين رؤية الهداية من الرب تعالى غاية التوحيد ونهاية المعرفة والواصل الى الغاية والنهاية كيف يكون في مدارج البداية دع  
 هذا كله نلتف قاف وارحم بنالى ما هو شاف كاف فان الموافقة في الصبار على طريق الازمام على الخصم من ابلغ الحجج واوضح المناهج  
 وعن هذا قاله لارامى الشمس بازغا قال هذاربي هذا كبير لا اعتقاد القوم ان الشمس ملك الفلك وهورب الارباب الذين يقتبسون

منه الأنوار ويقبلون منه الآثار • فلما افات قال يا قوم اني برىء مما تشركون اني وجهي الذي فطر السموات  
والارض حنيفا وما انا من المشركين • قرر مذهب الحنفا واطل مذهب الصابئين بان النظره هي الحنيفية وان الطهارة  
فيها وان الشهادة بالتوحيد مقصورة (١٢٠) عليها والا لتجاة والخلاص متعلقة بها وان الشرائع والاحكام مشارع

ان له حياة فان قالوا الخي يقتضى حياة قبل لم ومن ليس نائما ولا وسنان فهو يقظان  
ولا فرق ويقال لم اخبرونا ماذا تفيتم عنه تعالى بايجاب الحياة له انتم عنه بذلك الموت  
الممود والموتية الممودة ام موتا غير ممود وموتية غير ممودة ولا سبيل الى قسم ثالث  
فان قالوا فنتينا عن الموت الممود والموتية الممودة قلنا لهم ان الموت للممود والموتية  
الممودة لا يفتيان البتة الا بالحياة الممودة التي هي الحس والحركة والسكون الاراديان  
وهذا خلاف قولكم ولو قلتموه لا بطلنا قولكم بما ابطالنا به قول الجسمة وان قالوا  
ما فتينا عنه تعالى الاموت غير ممود وموتية غير ممودة قلنا لم وبالله تعالى التوفيق  
هذا لا يقل ولا يتوم ولا قام به دليل ولا يجوز ان يفتي ما ذكرتم بحياة يقتضها اسم الخي  
المقول وهكذا تقول في قولهم سميتا تعالى سميتا لني الصمم وبصيرا لني العمى ومتكما  
لني الخرس فنسلم هل تقيم بذلك كله الخرس الممود والصمم الممود والعمى  
الممود ام صما لا يمسد وعمي غير الممود وخرسا غير الممود فان قالوا فنتينا الممود  
من كل ذلك قلنا ان الصمم الممود لا يفتي الا بالسمع الممود الذي هو باذن سالمة والعمى  
الممود لا يفتي الا بالبصر الممود الذي هو حدة سالمة والخرس الممود لا يفتي الا بالكلام  
الممود الذي هو صوت من لسان وحك وشفتين فان قالوا بل نفتينا من كل ذلك غير الممود  
قلنا هذا لا يقل ولا يتوم ولا يصح به دليل ولا يفتي بما ذكرتم فيه به وايضا فان البرى  
تعالى لو كان حيا بحياة لم يزل وهي غيره لوجب ضرورة ان يكون تعالى مؤلفا لمركبا من  
ذاته وحياته وسائر صفاته وكان كثيرا والواحد وهذا ابطال الاسلام ونسوخه بالله من الخذلان  
(قال ابو محمد) واما قولهم انما خاطبنا الله بما نقل ودعوا م ارني بديهة المقول ان الفاعل لا يكون  
الا عالما بلم هو غيره حيا بحياته غير قادرا بقدرة هي غير متكلمة بكلام هو غيره سيما  
بسمع هو غيره بصيرا بصرو غير مافانا نقول وبالله تعالى تاييدان هذه القضية كما ذكرنا  
ما لم يتم برهان على خلاف ذلك ثم نسلم هل عقلم فطرا ووحتم نارا • فة تنبت في الشجر  
المشروع وهذه صفة جهنم التي ان انكرتموها كترتم وهل عقلمت قط طيرا حيا يؤكل دون  
ان يموت او يماي بار وهذه صفة الجنة التي ان انكرتموها كترتم وتثل هذا كثير واما  
الحق ان لا يخرج مما عهدناه وما عقدها الا ان ياتي برهان فان قدموا بهذا القدر من  
الدعوى فليقموا بثل هذا من الجسمة اذ قالوا انما حاطبنا الله تعالى بما نتمهم ونعتل  
لايما لا يقل وقد اخبرنا الله تعالى انه عينا ويدا ووجها وانه ينزل ويحيى في ظلل من النعام قالوا  
فكل هذا محمول على ما عقلمنا من انها جوارح وحركات وانما اجسم واقدموا به منهم ايضا  
قالوا بديهة العقل واوله عرفنا ووجب انه لا يكون الفاعل الاجسامي في مكان وبضرورة  
العقل علما انه لاشيء الا يجسم او عرض وما لم يكن كذلك فهو عدم وان مالم يكن

ومنابع الهوان الا انبياء  
والرسل مبعوثه لتقريبها  
وتقديرها وان الفاتحة  
والخاتمة والمد والكدال  
منوطة بتلخيصها وتحريرها  
ذلك الدين القيم والصراف  
المستقيم والنجح الواضح  
والسلك الاصح قال الله  
سبحانه وتعالى لبيد المصطفى  
صل الله عليه وسلم • فاتم  
وجهك للدين حنيفا فطرة  
الله التي فطر الناس عليها  
لا تبديل للحق الا ذلك الله  
القيم ولكن اكثر الناس  
لا يعلمون حينئذ اليه والقيوم  
الصلاة ولا تكبروا من  
المشركين من الذين فرقوا دينهم  
وكانوا شياكل حزب بما  
 لديهم فرحون • (الجزانية)  
ومجماعة من الصابئة قالوا  
الصانع الممود واحد كثير  
اما الواحد في الذات والاول  
والاصل والازل واما  
الكثير فانه يتكرر بالاشخاص  
فهرأ العين وهي الدررات  
السمع والاشخاص الارضية  
الخيرة العالمات العاشقة فانه يظهر  
بها ويتخصم بتخصها  
ولا يبطل وحدته في ذاته  
وقالوا اجمع لك جميع

ما من من الاجرام والكواكب وجمها • بدرات هذا الممود والآية والناصر امهات والمركبات • واليد  
والآه احاديث ناطقون يؤدون الآثار الى الناصر فتقبلها المناسر في رحابها فيحصل من ذلك الا واليد ثم من المواليد فتبتق  
شخص مركب من صفها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعداد ويتخص الا به في العالم ثم ان طبيعة الشكل  
تحث على كل التلبه من الاقاليم المسكونة في راس كل سنة وتلاين الف سنة واربعماية وخمس وعشرين سنة وحين من كل

فمن اجناس الحيوانات ذكرا وانثى من الانسان وغيره فيتي ذلك النوع تلك المذتم اذ التقضى الدور بتامه انقطعت الانواع  
 فلما دبرتها فبيدت دور آخر ويحدث قرن آخر من الانسان والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا وهذه هي القيامة  
 الموعودة في اسان الانبياء والا فلا دار سوى هذه الدار وما سلك الا الدهر (١٢١) ولا يتصور احبا للموت ويست

من في القبور اعدكم انكم اذ  
 متم وكنتم ترابا وعظاما  
 انكم تخرجون من هيات هيات  
 للمتوعدون يوم الدين اخبر  
 النزول عنهم بهذه المقال  
 وانما نشا اصل التناسخ  
 والحلول من هؤلاء القوم  
 فان التناسخ هوان يتكرر  
 الاكوار والادوار الى مالا  
 نهاية فلما يحدث في كل دور  
 مثل ما حدث في الاول  
 والثواب والعقاب في هذه  
 الدار لا في دار اخرى لا عمل  
 فيها والاعمال التي نحن فيها  
 اعمى اجزية على العمل سلف  
 منا في الادوار الماضية  
 والراحة والسرور والفرح  
 والدعة التي تجدها هي  
 مرتبة على اعمال البر التي سفت  
 منا والقوم والحزن والضلك  
 والكلفة التي تجدها هي  
 مرتبة على اعمال النجور التي  
 سفت منا وكذا في الاول  
 وكذا يكون في الاخرة  
 والانصرام من كل وجه  
 غير متصور من الحكيم واما  
 الحلول فهو التشخص الذي  
 ذكرناه وربما يكون ذلك  
 بحلول ذاته وربما يكون  
 بحلول جزء من ذاته على تقدير

عرضا فوجسم والبارى تعالى ليس عرضا فهو جسم ولا بد وانما يمثل هذا من  
 للثقل اذ قالو في ابطال الرؤية بضرورة العقل عرفناه لا يرى الا جسم ملون وما  
 كان في حيز واذا قالوا بضرورة وبديته علمنا ان كل من قبل شيئا فانما يوصف به  
 وينسب اليه فلوانه تعالى حلق الشر والظلم المنسب اليه ووصف بهما واقعوا بهذا من  
 الدهرية اذ قالوا بضرورة العقل عدل انه لا يكون شيئا الا من شيء او في شيء  
 (قال ابو محمد) وكل طائفة من هذه الطوائف تدعى الباطل على العقول والحقيقة في  
 هذا هو ان كل من ادعى في شيء ما انه يعرف ببديه العقل وضرورته واوله ان ينظر  
 في تلك الدعوى فان كانت مارجع الى الحواس المشاهدة فهي دعوى كاذبة فاسدة لان  
 العقول توجب اشياء لا تشكل في الحواس كالالوان التي لا يتوهمها الا العمى ولا يتشكلها  
 بخاتموه من قوتها بضرورة عقله لصحة الخبر وتواتره عليه بوجودها وكالصوت الذي  
 لا يتوهم البتة ولا يتشكله من ولد اصم وهو موقن بصدقه بصحة الاصوات لتواتر  
 الخبر عليه بصحتها وان كانت تلك الدعوى ترجع الى مجرد العقل دون توسط لحواس  
 فهي دعوى صادقة وهذه الدعوى التي ذكرنا عن الاشورية والمجسمة والمترجلة والدهرية  
 فاعطوا فيها لانهم نسبوا الى اول العقل ما دركوه بحواسهم وقد قلنا ان العقل يوجب  
 ولا يدبره اشياء لا تمركز بالحواس ولا سيما دعوى الدهرية فانها تناقض بمثلها من ان  
 بضرورة العقل واوله علمنا انه لا يمكن وجود جسم وعرض في زمان لا اول له وهذا  
 هو الحق لا دعوا التي عولوا فيها في ما شاهدوا بحواسهم فقط وبالله تعالى التوفيق  
 وايضا فيقول لهم اداسيتيمو حيا في الموت والمواتية عنه تعالى وقادرا لفي العجز وعالما في  
 الجبل يازمهم ولا يدار اسموه حساسا لفي الخدر عنه وسما لفي الجسم عنه ومتحركا  
 لفي السكون والجمدية عنه وعالما لفي ضد العمل عنه وشجاعا لفي الجبن عنه فان امتنعوا  
 مرد ذلك كانوا قد نافضوا في استدلالهم في تحميم اياه حيا طالما قادرا جوادا فان قالوا انه  
 لا يجوز ان يدمى شيء مما ذكرنا لانه لم يأت به نص فيل لهم وتلك لم يأت نص ان له تعالى  
 حيا ولا يات انا سمي حيا عالما قادرا لفي اضداد هذه الصفات عنه لكن لاجل ان النص انه  
 تعالى يسمى الحى العلم القدير سميته بذلك ولولا النص ما جاز لاحد ان يسمى الله تعالى بشي  
 من ذلك لانه كان يكون مشبها له بخلفه لا يحيا ولا يعا لفظه الحى تقع في الائمة على العالم المميز  
 بل فائق قال تعالى • لينذر من كان حيا ويحى القول على الكافرين • فاراد بالحي هاهنا  
 العلم المميز بالاعيان المقربه وايضا فهم يدعون اسمهم ينكرون التشبيه ثم يركبونه اسم كروب  
 فيقولون لما لم يكن العقول عندما لا يحيا عالما قادرا وجب ان يكون البارى العاقل للاشياء  
 حيا عالما قادرا وحدها نص قياسهم له على المخلوقات وتشبيهه تعالى بهم ولا يجوز عند القائلين

(١٢) - الفصل في الملل - استمداده من زج الشخص وربما قالوا ان التشخص المياكل المادية بكلها وهو واحد وانما  
 يظهر في واحد واحد بقدر آثاره فيتم تشخصه به فكل المياكل السبعة اعضاء السبعة وكان اعضاءها السبعة كلها السبعة  
 لها يظهر فينطق بلسانها ويصدر باعينا ويسمع باذانها ويقبض بيايديها ويذهب باجلها ويفعل بحوارحها  
 ويرزقها انما تعالى اجل من ان يخلق الشرور والقبائح والافذار والحنافس والحيات والعقارب لحي كلها وانه

ضرورة اتصال الكواكب سعادة ومحروسة واتهامات العناصر صفرة وكهودة فما كان من مد وخير وصفة فهو المقصود  
من العطرة فذهب الى الباري سبحانه وتعالى وما كان من نحوسة وشرو وكدرهم الواقع ضرورة فلا ينسب اليه بل من  
واما مستندة الى اصل الشرور والاتصال المذموم (والخبرانية) ينسورون. فاتهم  
اما اتفاقات وضروريات (١٢٢)

بالتفاس ان يقاس الشيء بالشيء الا هي نظيره وامانا يقاس الشيء على خلافه من كل جهة وهي  
ملا يشبهه في شيء البتة فهذا لا يجوز اصلا عند احد فذهب والقياس كله بطل لا يجوز  
وايضا فان الحياة التي لا يعرف احد بالحق حياة غير ما نعلمه من الحس والبركة الارادية ولا  
يعرف احد الحيا الا بالحس المتحرك بارادة هذا المسمى يعرف بالضرورة فمن انكر ذلك فقد  
انكر الحس والمساعدة والضرورة وخرج عن ان يكلمه فارقا فان منهم ان الموات فتدحرك  
فلم يزد على ان الموات عن قوته جهله لانه ما نعلمه للحركة الارادية وذلك يفرق هذا الجاهل بين الحركة  
الارادية والاضطرارية فيسبني لانه ان يتكلم قبل ان يتكلم وكل حركة ظهرت من غير حى فليست  
حركة ارادية بل لتحرك محركه اما الباري تعالى وامان دون ذلك مما يبطل قولهم ضرورة انما  
سوى تعالى حيالانه عالم قادر وجودنا حياه كثيرة ليسوا عدا ولا هدرين لا طاملا حين ولا دنهم  
وكانتم المستقل وكالمخدور من الجنائين وكصاف اللود والصدواب وما لا يتنقل عن  
عوله كواصل وغيره وكالمريض من سائر الحيوان فهداه كلها احياء ايس شيء منها طاملا  
ولا قادرا فصح ضرورة انه لا معنى للحياة يرتبط به لم والقدرة ان الحق في ذلك ان بعض  
الاحياء عالم قادر وليس كل حى عالما قادرا ولا سبيل الى وجود حى غير حساس ولا  
متحرك بارادة فان ذكروا المسمى عليه فذلك عائد عليهم لانه ليس عالما قادرا واما  
الحس فقيه بالضرورة ولوجش جشا قويا لتام ولأحبر بذلك عند اتباعه وكذلك الحس  
والحركة الارادية يقابل لا بد من بعض اعضاء المخدور وانتمى عليه ولا بد وقتها الواجب  
في هذا وهو انه لا يسمي الله عز وجل ولا يتخبر عنه من طريق الاستدلال باسم يشاركه  
في شيء من خلقه ولا يخر يشاركه فيه شيء من خلقه ولكننا نقول انه تعالى لا يجوز  
شيئا اصلا وهذه صفة لا يستحقها احد دونه تعالى ونقول لا يغفل البتة ولا يضل ولا يسو  
ولا ينام ولا يتعير ولا يتعل ولا يخفى عليه متوم ولا مجرد عن مسئول عنه ولا ينس  
وكل هذا فلا يستحقه مخلوق دونه تعالى اصلا ثم نفر بما جاء به القرآن والسنة كاجاب لانه  
ولا ننس منه ولا نحمله فتؤمن به بخلاف المهود فيما يقع عليه ذلك اللفظ من خلقه  
واما لفظ الصفة في امانة الربيه وفي جميع الالفات فاعلموا عبارة عن معنى محمول في الموصوف  
بها لا معنى للصفة غير هذا البتة وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة الا ان يأتي  
نص بشي اخبر الله تعالى به عن نفسه مؤثرون به وندرى حيثئذ انه اسم علم لا مشتق من  
صفة اصلا وانه خبر عنه تعالى لا يراد به غيره عز وجل ولا يرجع منه الى سواء البتة  
والدجب كل العجب اليهم وهو الله حيا لانهم لم يجدوا العمل يقع الا من حى ثم يقولون انه  
لا كالحياه فنادوا الى دليهم فاندسوا لانهم ادوا لوجوب وقوع العمل من حى ليس كالحياه  
الذين لا تقع الافعال لانهم فقدوا بطولها ان يكون ظهور الافعال دليلا على انها من حى كما هودوا

الى طابيون وهمس  
واحياء واوازي اربعة من  
الانبياء ومنهم من ينسب  
الى سولون جد افلاطون  
لامه ويزعم انه كان نبيا  
وزعموا ان اوازي حرم  
عليهم العدل والحريث  
والباقى والصابون كاهم  
يصلون ثلاث صلوات  
ويقتلون من الجنابة ومن  
مس الميت وحرمو اكل  
المخبز والجزور والكلب  
ومن الطير كل ما له غلب  
والحام ونهوا عن السكر  
في الشراب وعن الاختان  
وامروا بالتدبير بولي  
وشهدوا لا يجوز ان يطلق  
الاجم الحالم ولا يجمون  
بين امرأتين واما المباحل  
التي بناها لصايبه على السه  
الجزاهر العقبة الرومانية  
واشكال الكواكب السابوية  
فنهاه اهل اللغة الاولى ودونها  
هيكل العقل وهيكل  
السياسة وهيكل الضرورة  
وهيكل النفس مدورات  
الشكل وهيكل زحل  
سدس وهيكل المشتري  
مئث وهيكل المريخ مربع  
مستطيل وهيكل الشمس

مربع وهيكل الزهرة مئثات في جوف مربع وهيكل عطارد مئثات في جوف مربع  
مستطيل وهيكل القمر مئث (الاسفة) الفسفة باليونانية عن الحكماء والفياسوف هو فيلا وسوفا وفيلا هو لخب  
وسوفا ونطكة اهو عجب الحكمة والحكمة قولية وتعلمية الحكمة قولية وهي المقيدية ايضا كل ما يقيد لها العقل بالمقدونيا  
يحمى مجراه مثل الرسم وبأبرهان وميجرى مجراه مثل الاستقراء فيغير عنه مدار الحكمة العقلية فكل ما يه الحكمة

وقد

لأنه كالمادة لا يزال إلا في المكان هو الناقية والكمال فلا يضل فلما ناقته ذاته، الأفيكون الناقية والكمال هو الحامل والاول محمول  
 وذلك حال الحكمة في فعله، قست تلك الكمال ذاته، ذلك هو الكمال المطلق في الحكمة وفي فعل غيره من المتوسطات وقت مقصوداً  
 في الكمال المطلوب وكذلك في أمانا ثم ان الفلاسفة اختلفوا في الحكمة القويانية (١٢٣) القديمة اختلافاً لا يحصى كثرة

والثأخرون منهم خلفوا  
 الاوائل في أكثر المسائل  
 وكانت مسائل الاولين  
 محصورة في الطبيعيات  
 والافيات وذلك هو الكلام  
 في البري والعالم ثم زادوا  
 فيها الرياضيات وقالوا العلم  
 ينقسم الى ثلاثة أقسام علم ماهية  
 وعلم كيف وعلم كماله الذي  
 يطالب فيه ماهيات الاشياء  
 هو العلم الالهي والعلم الذي  
 يطالب فيه كليات الاشياء هو  
 العلم الطبيعي والعلم الذي يطالب  
 فيه كليات الاشياء هو العلم  
 الرياضي وسواء كانت الكليات  
 مجردة عن المادة أو كانت  
 محاطة فحدث بدم ارسطوا  
 طالب العلم الحكيم علم المنطق  
 وسماه تلميذات وانما هو مجرد  
 عن كلام القدماء والافلم نخل  
 الحكمة عن قوانين المنطق  
 قط وربما عدها آلة العلوم  
 فقال الموضوع في العلم الالهي  
 هو الوجود المطلق ومثله  
 البحث من أحوال الوجود  
 من حيث هو وجود والموضوع  
 في العلم الطبيعي هو الجسم  
 ومثله البحث من أحوال  
 الجسم من حيث هو جسم  
 والموضوع في العلم الرياضي

وقد علمنا يقينا ان القدرة من كل قادر في العالم ما تعامى عرض فيه وان الحياة في العلم الموهود  
 بضرورة العقل عرض فيه ايضا وان العلم في كل عالم في العالم كذلك وقد وافقونا على ان  
 البري تعالى بخلاف ذلك فاذا قد علم ان يكون هذا موصوفاً بصفة القادر فيها بيننا والعالم  
 من اني لولاها لم يكن العالم عالماً والقادر قادراً فان الفعل فيها بيننا لا يقيم لأهل تلك  
 الصفة قد بطل ضرورة ان يسمى البري تعالى باسم قادراً وعالم ارحى استدلالاً ان الفعل  
 فيها بيننا لا يقيم لأهل العالم قادر واذ قد حوزوا وجود علم ليس عرضاً وحياة ليست عرضاً وهذا  
 لرغمه مقبول اصلاً فلا ينكرون وجود حى للحياة وسيمع لا بسهم وبصر لا بصر وكل هذا  
 خروج من الموهود ولا فرق وانما يستيجاز الخرج عن الموهود اذا حاط به نص من الخالق عز  
 وجل ارقامه برهان ضروري والافلا وميات نص قط بلفظ الحياة ولا الارادة ولا السمع  
 والابصر واحتج بعضهم في معارضة من قال ان الحى لا يكون الا حساساً متحركاً بارادة لاننا  
 لم نلاحظ قط حياً الاحساساً متحركاً بارادة فقال هذا المتعرض ان من اتفق له ان لا يرى نباتا  
 الاخضر ولا اخضر الا نباتاً قطع بان كل اخضر فهو نبات فقد اخطأ  
 (قال ابو محمد) فاول ما يقال له قل هذا لنفسك في استدلالك بانك لم تر قط فما لا الاحيا عالماً  
 قادر ولا فرق ثم يرد بوجه ان الله تعالى الى بيان ما شبهه وابه بالايرون الفرق بينه وبين ما يقع  
 عليه فنقول والله تعالى التوفيق ان الاعراض تنقسم الى قسمين احدهما ذاتي لا يتوهم بطلانه  
 بطلان حامله كالحس والحركة الارادية الحى وكذلك احتمال الموت للانسان مع امكان التمييز  
 للوهو التصرف في الصناعات وما شبه هذا ومن هذه الاعراض تقوم فصول الاشياء  
 وحدودها التي تفرق بينها وبين غيرها من الانواع التي تقع معها تحت جنس واحد فهذا  
 القسم منطوق طي وجوده في كل ما وقع اسم حامله عليه والقسم الثاني غيرى وهو  
 ما يتوهم بطلانه ولا يبطل بذلك ماهو فيه كاجترار البعير وحلاوة العسل وسواد  
 الزراب فان وجد عسل مر وقد وجدناه لم يبطل بذلك ان يكون عسلاً وكذلك لو وجد  
 غراب ابيض وقد وجد لم يبطل بذلك ان يكون غراباً فمثل هذا القسم لا يقطع على انه  
 موجود ولا بد ابداً فهذا الفرق بين ما شذب به من النبات لانه ان توم النبات احر  
 او اصفر لم يبطل ان يسمى نباتاً ولكنه ان توم ان يكون النبات غير نام من الارض ولا  
 شذب رطوبتها من جذبا بخر الهواء ورطوبته فانه لا يكون نباتاً اصلاً وايضا قد قال بعضهم  
 انه يعرفه البري حيا من لا يعرفه حساساً متحركاً بارادة قيل له وقد يعرفه حيا من  
 لا يعرف ان له حياة قد يعرفه جسمان لا يعرفه مؤلفوا ولا محدثا وليس توم الجهال لما توهموه  
 من الحقائق حجة على أهل العقول والعلوم والحمد لله رب العالمين  
 (قال ابو محمد) وبرهان ضروري وهو ان كل صفة في العالم فهي ضرورة ولا بد عرض

ولا مادون القادير و بطله الكمية من حيث اسم مجردة عن المادة ومثله البحث عن أحوال الكمية من حيث هي الكمية والموضوع في  
 العلم المنطوق في العلم الالهي الذي في ذهن الانسان من حيث يتبادى بها التي غير هامن العلوم ومثله البحث عن أحوال تلك للمعاني من حيث هي  
 كليات الفلاسفة ولما كانت المسادة المطلوبة قد اتهموا وانما يكبح الانسار ليلهم والوصول اليها هو لائل الحالكه للحكمة  
 طلبها ليلهم هو امانيل لم فقط فاقسمت الحكمة الى قسمين عامي وعلمي ثم منهم من قدم العلم على الفلهم ومنهم من اخر كاسياتي فالقسم

العلمي هو عمل الخير والقسمة الذي هو علم الحق قالوا وهذا ان القديان مما يوصل اليه العقل الكامل والرأي الراجح غير ان الاستقامة بالقسمة العلمي منه غيره أكثر من الانبياء ايها ما يمداد روحانية لتقرير العمل وبطرف مامن القسم العلمي والحكمة علمي تعرضوا لامداد عقليته لتقرير القسم العلمي (١٢٤) وبطرف مامن القسم العلمي نذابة الحكميم هو ان يتجلى لعله كل الكون وينشأ

بالله الحق تعالى ذاباة الامكان  
 و غاية النبي أن يتجلى له نظام  
 الكون فيقدر على ذلك مصالح  
 العامة حتى يبقى نظام العالم  
 وينتظم مصالح المباد وذلك  
 لا يتأتى الا بتوخي وترتيب  
 وتشكيل وتخيل فكلم  
 ما وردت به اجاب الشرايع  
 والمثل مقدر على ما ذكرناه  
 عند الفلاسفة الامن اخذ  
 علمه من مشكاة النور فانه  
 ربما يبلغ الحد المتعظم لهم  
 وحسن الاعتقاد في كمال  
 درجاتهم فن الفلاسفة حكما  
 المندمن البراهمة لا يقولون  
 بالنبوات اصلا ومنهم حكما  
 العرب ومشرقة قلة لان  
 أكثرهم حكمهم فقلت الطبع  
 وخطرات الفكر ورجعوا قالوا  
 بالنبوات ومنهم حكما الروم  
 وممنسومون الى التقدم  
 الذين ماسطين الحكمة والى  
 لتأخرن منهم ومشاؤون  
 وأصحاب الرواق واصحاب  
 ارسطوطاليس والى فلاسفة  
 الاسلام الذين حكما العجم  
 والافرن نقل عن العجم قتل  
 الاسلام قتال في الفلسفة اذ  
 حكمهم فلما كانت متلفعة من  
 النبوات اذ من الملة القديمة

بين الطرفين او احدا من تلك الطرفين واما ذات ضد فاعلمنا بالضرورة قائل للاضداد فلا عالم في العالم  
 الا والجهل منه متوم ولا قادر في العالم الا والعجز منه متوم ولا حي في العالم الا والسكون  
 والحركة والحس والحذر متوهمات كلها منه وقد علمنا ان الله تعالى ارحم الراحمين حقا  
 لا يحجزنا من انكر هذا فهو كافر حلال دمه وماله وهو تعالى يتلى الاطفال الجالدي واولا كل  
 والجن والذمعة والادواع حتى يموتوا والجوع حتى يموتوا كذلك وبفجع الآباء الابناء  
 وكذلك الامهات والاجباب بعضهم ببعض حتى يموتوا كذلك وجدوا كذلك الطير بالوداعا  
 وليست هذه صفة الرحمة بيننا فصح يقينا انها اسماء الله سمي الله تعالى بما انفسه غير مشقته  
 من صفة محولة فيه تعالى حاشا له من ذلك فان قالوا ان العالم القادر الحي الاول الرحيم  
 بخلاف هذا قيل لهم صدقتم وهذا ابطال منكم لاستدلالكم بالشاهد بينكم على تسمية  
 الذي وصفناه

( قال ابو محمد ) واما وصفنا الساري تعالى فانه الواحد الاول الحق الخالق من طريق  
 الاستدلال فانه لا يزينا في ذلك شيء مما الزمناه خصوصنا لانه قد قام البرهان فانه خالق  
 مساو له وليس في العالم خالق الية بوجه من الوجود وقد قام البرهان على انه تعالى واحد  
 لا واحد في العالم غيره الية بوجه من الوجود وكل مافي العالم فتكثر محتال القسمة  
 والتجزى وقد قام البرهان على انه تعالى الاول والاول في العالم الية بوجه من الوجود وكل  
 مافي العالم يتالي الاول وقام البرهان بأنه تعالى الحق بذاته وان كل مافي العالم قائما هو  
 محقق له تعالى واما كما حقا ما نرى جل وعزه لولا ان لم يكن حقا فمما هذا هو البرهان الصحيح  
 الثابت الذي لا يمارض برهان التو هذا هو نفس التشبه ثم اتنا تنفي عن الذي تعالى  
 جمع صفات العالم فتقول انه تعالى لا يجبل اصلا ولا ينقل الية ولا يسهو ولا ينم ولا  
 يحس ولا يخفى عليه متوم ولا يعجز عن مسئول عنه لاننا قد بينا فيها خلا من كتابنا  
 هذا ان الله تعالى بخلاف خلقه من كل وجه فاذا ذلك كذلك فواجب نفى كل ما يوصف  
 به شيء مما في العالم عنه تعالى على العموم واما اثبات الوصف او التسمية له تعالى فلا  
 يجوز الابتنى ونحوه عنه تعالى فاقاله عز وجل فتقول انه تعالى على الموتى ويميت  
 الاحياء الا ان لا يثبت اجماع في اباحة شيء من ذلك ولولا الاجماع على اباحة اطلاق بعض  
 ذلك هاهنا لما اجزناه ونقول أنه تعالى بكل شيء عليم لم يزل كذلك والمعنى في هذا انه  
 لم يزل يعلم انه سيخلق الاشياء على حسب هيئة كل مخلوق منها لا على ان الاشياء لم تزل  
 موجودة في علمه معاذ الله من هذا ولكن نقول لم يزل تعالى يعلم انه سيحدث كل ما يكون  
 شيئا اذا احده على ما يكون عليه اذا كان وبالله تعالى التوفيق  
 ( قال ابو محمد ) ونجمع ان شاء الله تعالى ها هنا بيان الرد على من اقدم ان يسمى الله تعالى

وأما من سائر الملل غير الصابئة كانوا يخلطون بالحكمة بالصورة ونحن نذكر مذاهب  
 الحكماء القدماء من الروم اليونانيين في الترتيب الذي نقل في كتبهم ونسب ذلك بذكر سائر الحكماء فان الاصل في الفلسفة والمبدأ  
 في الحكمة للروم وغيرهم كالميل لهم الحكماء السبعة الذين ماسطين الحكمة من المنطوية وسانيا واثينية وهي ادم واما باسوم فالس  
 المنطوي وانكساغورس وانكساينس وانكساغورس وسقراط افلاطون وتبعهم جماعة من الحكماء مثل فلوطرخيس وبقراط

وغير الخس والشعراء والنسك وانما يدور كلامهم في الفلسفة على ذكر وحدانية الاري تعالى واحاطته علما بالكانات كيف هي وفي الابداع ، تكوين العالم وان المادى الاول ما هي ، ثم وان الماده اهو ومتى هو وور بانكلاموا في الباري عز وجل انواع حركه وسكون وقد اغفل الآخرون من فلاسفة الاسلام ذكرهم وذكروا مقالاتهم رأسا لا نكتة شاذة (١٢٥)

أفكارهم أشاروا اليها تزييفا

ونحن تبصناها نقلا وتمقبناها  
 نقدوا القينا زمام الاختيار  
 اليك في الملاحظة والمناظرة  
 بين كلا الأوائل والاواخر  
 رأى تاليس وهو أول من  
 تفلسف في الملطية قال ان  
 للعالم مبدا لا تدرك صفته  
 العقول من جهة جوهرية  
 وانما يدرك من جهة آثاره  
 وهو الذي لا يعرف اسمه  
 فضلا من هو به الامن نحو  
 افاعيله وابداعه وتكوينه  
 الاشياء فلنستدركه اصمأ  
 من نحو ذاته بل من نحو ذاتنا  
 ثم قال أرى القول الذي لا سرمد  
 له هو أنه المبدع ولا شيء مبدع  
 فابعد الذي أبداع ولا صورة  
 له عنده في الذات لان قول  
 الابداع اعاءه فقط واذا كان  
 هو فقط فليس يقال حينئذ  
 جهة وجهة حتى يكون هو  
 وصورة أو حيث رحبت حتى  
 يكون هو ذو صورة والوحدة  
 الخاصة تنافي مذن الوجهن  
 والابداع هو تاليس مائيس  
 تاليس واذا كان هو تاليس  
 الآيست فلا ييس لان  
 شيء من تاليس فليس الاشياء  
 لا يحتاج الى أن يكون عنده

بفرض لكن بما جعله عليه عتقه وظنه انه حسن ومدح واستدلالا بما سمي به تعالى نفسه او  
 تضريفا من ذلك او قياسا على مشاهد من خلقه فنقول وبالله تعالى التوفيق  
 ان الله تعالى سمي نفسه الرحمن الرحيم فسمه انت الرقيق من رقة النفس التي هي الرحمة  
 فان قال الرحيم يعني عن ذلك قيل له نعمت اصلك لان الحى يعني على هذا من ان يقال له  
 حياة وايضا فان الرحمن يعني عن الرحيم فان قال قدورد النص به قيل له صدقت ولا  
 تتد ما جاء به النص وامنع ما سواه وسمى نفسه العظيم فسمه الداري الجبر الفهم الزكي  
 الدارف النبل فكل هذا مدح ومعناه في اللغة بمعنى علم ولا فرق وسمى نفسه الكريم  
 فسمه السخي والجرود وسمى نفسه الحكيم فسمه الناقد العاقل وسمى نفسه العظيم فسمه  
 العظم الضخم وسمى نفسه الحليم فسمه الجامل المتأنى الصابر الصبور الصابر واخبر انه  
 قريب فسمه الداني المجاور المباشر وسمى نفسه الواسع فسمه الرحب العريض وسمى نفسه  
 العزيز فسمه الرئيس واخبر انه شاكور وشكور فسمه الحامد الحماد وسمى نفسه القهار  
 فسمه الظافر وسمى نفسه الآخر فسمه الثاني والثالث والخاتم وسمى نفسه الظاهر فسمه الماروف  
 والدارى وسمى نفسه الكبير فسمه الرئيس والمتقدم وسمى نفسه القدير فسمه المطبق  
 والمستطبع وسمى نفسه العلى فسمه العالى والرفيع والسامى وسمى نفسه البصير فسمه  
 الماين وسمى نفسه الجبار فسمه المتجبر الزاهي التباه وسمى نفسه المتكبر فسمه المستكبر  
 للعالم المتحجى وسمى نفسه البر الزاكي المتواصل وسمى نفسه المتعالى فسمه المنتظم المرتفع  
 وسمى نفسه الثنى فسمه الموسر الملى المكتر الوافر وسمى نفسه الولي فسمه الصديق  
 الصادق الوالى الحبيب وسمى نفسه القوى فسمه الجلد النجد الشجاع الجليل الشديد  
 الباطن بسمى نفسه الحى واخبر ان له نفسا فسمه المتحرك الحساس واقطع مان له روحا  
 بمعنى النفس وسمى نفسه السميع البصير فسمه الشام الذواق وسمى نفسه المجيد فسمه  
 الشريف الماجد وسمى نفسه الجود فسمه المحمود المدوح وسمى نفسه الودود فسمه  
 الواد المحب الحبيب الوديد وسمى نفسه الصمد فسمه المصمت وسمى نفسه الحق فسمه  
 الصحيح الثابت وسمى نفسه اللطيف فسمه الخفيف وذكر تعالى ان له مكرأ وكيدا فقل  
 ان له دهاء ونكرأ وحسنا وتجديلا وخدائع فهذا كله في اللغة وفيما بيننا سواء وسمى نفسه  
 اللين فسمه الواضح لين اللائح البادى وسمى نفسه المؤمن فسمه المسلم المصدق وسمى  
 نفسه الباطن فسمه الخفى الغائب المتخيب وسمى نفسه الملك والمليك فسمه السلطان وصح

بالتائه يسمى بجيلا فسمه الصبح الحسن

(قال ابو محمد) فان ابي من كل هذا تنقض اسمه وكذلك ان قال ان بعض ذلك يعني عن بعض  
 لزمه اسقاط الجبا لان الحى يعني عن ذكر الحباة على هذا الاصل ولزمه ان لا يقول انه

صورة الأيسر بالأيسر والافقد لزمه ان كانت الصورة عنده أن يكون منفردا عن الصورة التي عنده فيكون هو صورة وقد بينا أنه  
 نقل الابداع اعاءه فقط وايضا فلو كانت الصورة عند لكانت مطابقة للوجود الخارج أم غير مطابقة فان كانت مطابقة فليست عدد  
 الصورة بعد الموجودات وليكن كلياتها مطابقة للجزئيات وليتبرهنه هانكا نثبت به ثم احوال ذلك  
 محال لانه ينال الوحدة الخالصه وان لم يطابق الموجود الخارج فليست اذا صورة عنه وانما هو شيء آخر قاله ابداع العنصر الذي

فيه صور المذخبات والمعلومات كلها ما نمت من كل صورة موجودا في العلم على المثال الذي كالعلم في المنصر الا و فحل الصورة  
 وضع الموجودات كلها وودات المنصر وما من موجود في العالم العقلي والمالم الحسي الا في ذات المنصر صورته ومثاله قال ومن  
 كذا ذات الاولى الخي ان ابداع (١٢٦) مثل هذا المنصر فابتصوره العامة في ذاته تعالى ان فيها الصور يفي صورها المعلومات

متكلم لان الكلام من عن ذلك ولزمه ايضا اسقاط السمع والبصر لانه استتفى بالسمع  
 والبصير ولزمه ايضا اسقاط ما جاء به النص اذا كان له نصه يفي عن بعض الملك يفي  
 عن ملكه اواحد يفي عن واحد وجار يفي عن متكبر وخالق يفي عن البارئ وهكذا  
 يسمى الله عز وجل القديم والاحنان ولا المنان ولا الفرد ولا الهام ولا الباقي ولا الخالد  
 ولا العالم ولا الهادي والرائي ولا السامع ولا المتلى ولا الهادي ولا المتارك ولا الطالب ولا  
 الغالب ولا الضار ولا النافع ولا المدرك ولا المبدئ ولا المبدى ولا الناطق ولا القادر ولا  
 الوراث ولا الباعث ولا الظاهر ولا الجليل ولا المعلى ولا المنعم ولا المحسن ولا الحكيم ولا  
 الحارم ولا الواهب ولا الفاعل ولا الهادي ولا العدل ولا الرضى ولا الصادق ولا  
 المتطول ولا المتفضل ولا المنان ولا الخبير ولا الحافظ ولا البديع ولا الهال ولا الجميل ولا الهادي  
 ولا المبتدئ ولا المنصف ولا شئ لم يسم به نفسه اصلا وان كان في غاية المدح عندنا وكان  
 متصرفا من افضاله تعالى الى ان نخبر عنه بكل هذا الذي ذكرنا بالاضافة الى ما نذكره عن الوصف  
 حينئذ والاضمار عن فعله تعالى فهذا جائز حيد فيجزان يقال عالم الخفيات عالم بكل  
 شئ عالم الغيب والشهادة طالب على امره غالب على كل من طغى ونحو هذا القادر على  
 ما يشاء القاهر للملوك وارث الارض ومن عليها المعطى لكل ما يديننا الواهب  
 لنا كل ما عندنا الدم على خلقه المحسن الى اوليائه الحاكم بالحق المبدئ لحقته  
 المبدئ له المضل لاعدائه الهادي لاوليائه العدل في حكمه الصادق في قوله الرائي  
 عن اطاعه الفضبان على من عصاه الساخط على اعدائه الكاره لما نهي عنه بديع السموات  
 والارض والخالق عبي الاحياء والموتى عمت الاحياء والموتى المنصف ممن ظلمت في الدنيا  
 وداجبها ومسويها ونحو هذا لان كل هذا اخبار عن فعله تعالى وهذا مباح لنا بالاجماع  
 وهو من تعظيمه تعالى ومن دعائه عز وجل وليس لنا ان نسميه الا بنص وكذلك تقول  
 ان لله تعالى كيدا ومكرا وكبرياء وليس هذا من المدح فبايننا بل هو فبايننا ثم ولا يحل  
 ان تقول ان لله تعالى عقلا وشجاما وعفة ودعاء وفها وذكاء وهذا غاية المدح فبايننا  
 فبطل ان يراعى فيما يخبر به عن الله تعالى ما هو مدح عندنا او ما هو ذم عندنا بل  
 النص فقط وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من احصاها دخل الجنة فلو كانت هذه الاسماء  
 التي من منها جائرا ان تطلق اكانت اسماء الله تعالى اكثر من مائة وتبين وهذا باطل  
 لان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة غير واحد مانع من ان يكون له اكثر من ذلك ولو

هو في مبدعه ويتالى  
 بوحديته وهويته  
 عن ان يوصف بما  
 يوصف به مبدعه  
 ومن العجباته نقل عن ان  
 المبدع الاول هو الماء قال  
 الماء قابل لكل صورة ومنه  
 ابداع الجواهر كلها من  
 السماء والارض وما ينما  
 وهو علة كل مبلغ  
 وعلة كل مركب من  
 المنصر الجبائي فذكر ان  
 من جود الماء تكونت  
 الارض ومن انحلاله  
 تكونت الهواء ومن صفوة  
 الماء تكونت التارومين  
 الدخان والايخرة تكونت  
 السماء ومن الاشتغال  
 الحاصل من الاثير تكونت  
 الكواكب فدارت حول  
 المركز دوران السبب على  
 سببها بالتوق الحاصل فيها  
 الي قال المذمكر والارض  
 انى وما يكونان  
 سفلا والنار ذكر  
 والهواء انى وما يكونان  
 علوا وكان يقول ان هذا  
 المنصر الذى هو اول  
 وآخراى هو المبدأ والكمال

هو عنصر الجبائيات والجرميات لانه عنصر الروحانيات  
 البسيطة ثم ان هذا المنصر له صفوة كدرها كان من صفوة لانه يكون جسما وما كان من كدره فانه يكون جرمنا فالجزم  
 يدر والجسم لا يدر والجزم كثيف ظاهر والجسم لطيف باطن وفي النشأة الثانية يظهر الجسم ويبدئ الجرم ويكون الجسم

الطيف ظاهرا والبارء المكتشف دائرا فان يقول ان فوقها عوالم ممدعة لا يشدر المنطق ان يصف تلك الانوار ولا يشدر المنطق ان يصف تلك الحسنة والجاهل هو مبدعة من عنصر لا يدرك غوره ولا يصور نوره والمنطق والنس والطبيعة عند رده وهو الدهر المحض من نحو آخره لا من نحو اوله واليه تستحق (١٢٧) العقول والانفس وهو الذي سمي به

جاز ذلك لكان قوله عليه السلام ( ١ ) كذبا وهذا كمر عن اجازة والله تعالى التوفيق  
 وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فسماؤهم بلا شك كما هي داخلة بما علمه آدم عليه السلام  
 وتخصيص كلامه عليه السلام لا يحل فاذ ذلك كذلك من الذي اشتقها من الصفات  
 فان قالوا هو اشتقها كذبوا على الله تعالى جهارا اذ اخبروا عنه بما لم يخبر به تعالى عن  
 نفسه وهذا عظيم نوء بالله منه وهذه كلها براهين كافية لمن عقل وبالله تعالى التوفيق  
 والحمد لله رب العالمين  
 (الكلام في الوجه واليد والعين والجنب والقدم والنزول والعزة والرحمة والامر  
 والفسق والذات والقوة والقدرة والاصابع)  
 قال ابو محمد قال الله عز وجل ويحيى وجه ربه ذو الجلال والاكرام فذهبت  
 الجسمة الى الاحتجاج بهذا في مذهبهم وقال الآخرون وجه الله تعالى انما يراد به الله  
 عز وجل  
 قال ابو محمد وهذا هو الحق الذي قام البرهان بصحته لما قدمنا من ابطال القول بالتجسيم  
 وقال ابو المذنب وجه الله هو الله  
 قال ابو محمد وهذا لا ينبغي ان يطلق لانه تسمية وتسمية الله تعالى لا يجوز الا بنس ولنا  
 قول وجه الله ليس هو غير الله تعالى ولا ترجع منه الى شيء سوى الله تعالى بهار ذك قوله  
 الله تعالى حاكما عن رضى قوله انما نطق بك لوجه الله فصح يقيننا لم يقصدوا غير الله تعالى  
 وقوله عز وجل ايسمانوا لولاهم وجه الله انما معناه انهم الله تعالى بجمه وقوله ان توجه اليه وقال تعالى  
 يد الله فوق ايديهم وقال تعالى لما خلقت بيدي وقال تعالى انما علمت ايدينا انما وما قال  
 بل يدها بسوطان وقال رسول الله ﷺ عن عين الرحمن وكلماته بين فذهبت الجسمة  
 الى الماذكر تارة قد سلف من بطلان قولهم فيه وذهبت للمنزلة الى ان اليد النعمة وهاضما لا معنى له  
 لانه لا يدعى بل برهان وقال الاشعري ان المراد بقول الله تعالى ايدينا انما معناه اليدان وان ذكر الايتين  
 انما معناه عينان وهذا باطل مدخل في قول الجسمة بل نقول ان هذا الخبر عن الله تعالى لا يرجع من  
 ذكر اليد الى شيء سواه تعالى ونقر ان الله تعالى كما قال يد اريدين وايدي وعين واعينا كما قال عز  
 وجل هل تصعب على عيني وقال تعالى فانك باعيننا ولا يجوز لاحد ان يصف الله عز وجل باره  
 (١) قوله كذبا لا يلزم الكذب لجواز ان العدد للخصوصية التي هي دخول الجنة  
 يكون معنى الحديث ان الله مائة اسم من بين اسمائه من احصاها دخل الجنة ولا يلزم  
 ان لا يكون له غير هذه الاسماء ويؤيد ذلك انك لو تتبعت روايات هذا الحديث لوجدت  
 الاسماء تزيد عن مائة فعلا عن الاحاديث الاخر فلا يلزم ما هو به فتأمل ذلك اياه  
 مصححه

الديومة والسرمد والقاه  
 في حد الشئ الثانية وظهر  
 بهذه الاشارات انما اراد  
 بقوله الماء هو المبدع الاول  
 اي هو مبدأ المركبات  
 الجسائية لا المبدأ الاول  
 في الموجودات العلوية لكنه  
 لما اعتقد ان النصر الاول  
 هو قابل كل صورة اي منبع  
 الصور كلها ثابت في العالم  
 الجسائي له مثلا يوازيه  
 في قبول الصور كلها ولم يجحد  
 عنصر اعي هذا التبرج مثل  
 الماء فجدله المبدع الاول في  
 المركبات وانما نشانه الاجسام  
 والاجرام السماوية  
 والارضية وفي التواتر في  
 السفر الاول مبدا الخلق  
 هو جوهر خلقه الله تعالى  
 ثم نظرا اليه نظر الهية فبات  
 اجزاؤه فصارت ماء ثم ثار  
 من الماء بخار مثل الدخان  
 فخلق منه السموات وظهر  
 على وجه الماء زبد مثل زبد  
 البحر فخلق منه الارض ثم  
 ارساها بالجبال وكان تاليس  
 الملقب انما تلقى مذهبه من  
 هذه المشكاة النبوية وتلقى  
 اثبته من النصر الاول  
 الذي هو منبع الصور

شديد الشبه بالروح المحفوظ المذكور في الكتب الالهية اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور الموجودات والخبر عن الكائنات  
 والملائي القول الثاني شديد الشبه بالماء الذي عليه العرش وكان عرشه في الماء راى (انكسافورس) وهو ايضا من الملقبة راى  
 في الواحدة ثمانية ملائكة تاليس وخالفه في المبدأ الاول قال ان مبدأ الموجودات هو تشابه الاجزاء وهي اجزاء لطيفة لا يدركها  
 الحس ولا يتألف العقل منها كون الكون كله العلوي من والى لان المركبات تسبوقه بالبساطة والتخلفات ايضا مسبوقة

بالمثل انما البست المرمكات كلها انما ابرزت وتركت من العناصر وهي بالباطن متشابهة الاجزاء وليس الحيوان والنبات  
 وكل ما يتنفس من اجزاء متشابهة او غير متشابهة فتجتمع في المدة بتصير متشابهة ثم يخرج في العروق والشريانات فتستحيل  
 اجزائها لخلق من الدم واللبح والظم وحكي (١٢٨)

عنين لان النصل لم يات بذلك ونقول ان المراد بذلك ما ذكره الله عز وجل لاني غير الله وقال تعالى  
 حاكيا عن قول قائله قال يا حذرنا في ما فرطت في جنب الله وهذا مما عبا فبايعة صده الى الله عز  
 وفي جنب عبادته وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا بيديه يمين وعن يمين الرحمن فهو  
 مثل قوله وما ملكت ايمانكم يريد وما ملكتكم ولما كانت اليمين في لغة العرب يراد بها الحظ  
 للافضل كما قال الشيخ

اذا ماراية رفت لمحمد \* تلقاها عرابة باليمين

يريد انه يتلقاها باليسرى الا هي كان قوله وكنت بيديه بين اي كل ما يكون منه تعالى من  
 الفصل فهو الاهي وكذلك صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان جهنم  
 لا عملاق يضع فيها قدمه وصح ايضا في الحديث حتى يصع فيها رجله ومعنى هذا ما قد  
 بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر صحيح احبب فيه ان الله تعالى بعد  
 يوم القيامة يخلق خلقا يدخلهم الجنة وانه يقول لا تجع والار اكل واحدة منكما  
 ماؤما ففي القدم في الحديث المذكور انما هو كما قال تعالى ان لهم قدم صدق عند  
 ربهم يريد سالف صدق فناء الامه التي تقدم في علمه تعالى انه يجلها جهنم ومعنى رجله  
 محر ذلك لان الرجل الجمعه في الاله اي يصع فيها الجمعه التي قد سبق في علمه تعالى انه  
 يجلها جهنم بها وكذلك الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول قلب المؤمن  
 بين اصبيه من اصابع الله عز وجل هي بين نديريين وسمنين من تصبير الله عز وجل  
 ونسمة اما كفاية تسره واما بلاد باجره عليه وبلاصع في الاله النعمة وهب كل احد  
 بين توفيق الله وجلاله وكلاهما حكمه عز وجل واحب عليه السلام ان الله يبدو لهؤمن  
 يوم القيامة في غير الصورة التي عرفوها ومداد ظهر بين وهو اهم برون صورة لخال  
 من المول والخفة غير التي يظنون في الدنيا وبرهان صحه هذا القول قوله صلى الله عليه  
 وسلم في الحديث المذكور غير الذي عرفتموه بها وبالضرورة نعلم ان سلم الله عز وجل  
 في الدنيا صورة اصلا فصح مذكراته يقينا وكذلك القول في الحديث الثابت حقا في الله  
 آدم هي صورته فهذا صاه ملك يريد الصورة التي تجيره الله سبحانه وتعالى ليكون  
 آدم مصورا على اكل فاضل في طبقته فانه ينسب الى الله عز وجل كما يقول بيت الله تعالى  
 اعن الكعبة والبيوت كلها بيوت الله تعالى ولكن لا يطلق على شيء منها هذا الاسم كما يطلق على المسجد  
 لحرام وكان يقول في جبريل وعيسى عليهما السلام روح الله والارواح كلها لله عز وجل ملكه وكان يقول  
 في تائفة صالح عليه السلام فانه الله والنوق كلها لله عز وجل والى هذا المعنى قيل في صورة  
 الرحمن والصور كلها تعالى هي ملك له وحقيق له وقد رايت لابن دورك وغيره من  
 لا شريفي في الكلام في هذا الحديث انهم قالوا في معنى قوله عليه السلام ان الله خلق

غيره احلهم في قوله ان  
 الاول الحق ساكن غير  
 متحرك وسنشرح القول  
 في السكون والحركة له  
 تعالى وبين اصطلاحهم في  
 ذلك وحكي (فرغوريوس)  
 عنه انه قال ار اصل الاشياء  
 جسم واحد موضوع لكل  
 لا يبق له ولم يبق كذلك  
 الجسم اعم من العناصر  
 خارج من ذلك قال ومنه  
 يخرج جميع الاجسام  
 والموى الجبابية والابوع  
 والاصاف وهو اول من قال  
 بالكون والظهور حيث  
 قدر الاشياء ككس في  
 الجسم الاول وانما الوجود  
 ظهورها من ذلك الجسم  
 نواظرة صفه ومدارون كالا  
 وتكتفوا وتخلخلوا كظهور  
 السبقة من الحب الواحد  
 والذخلة البسفة من الواز  
 الصغير والانسار الكامل  
 الصورة من الطفة المهينة  
 والطير من البيض وكل  
 ذلك ظهور عن كون وفيل  
 عن توفيق صورته عن استمداد  
 مادة وانما الابداع واحد  
 ولم يكن لشيء آخر سوى  
 ذلك الجسم الاول وسكى  
 عنه انه قال كانت الاشياء ساكنة ثم ان العقل رتبها ترتيبا على احسن نظام فوضها

امواضها من عال ومن سافل ومن متوسط ومن متحرك ومن ساكن ومن مستقيم في الحركة ومن دائر ومن افلاك متحركة  
 في الدوران ومن عناصر متحركة على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مظهرات في الجسم الاول من الموجودات ويجكي منه  
 ان الترتيب هو الطبيعة ويرى يقول المرتب من الباري تعالى واذا قل المبدأ الاول عنده ذلك الجسم فقد قضى مذهبه ان يكون

الدلائل ذلك الجسم وإذا كانت النشأة الأولى هي الظهور فبعضه أن تكون النشأة الثانية هي الكون وذلك قريب من مذهب من يقول بالمبداوى الأولى التي حدثت فيها الصور الأمانة أثبت جسمها غير متناه بالعدل هو متشابهة الأجزاء وأجسام المبداوى لا يشتون بها بالنقل وقد ردت عليه الحكماء المتأخرون في إثباته جسما مطلقا لم يمت لها (١٢٩) صورته ماوية أو عنصرية وفي

آدم على صورته إنما هو على صفة الرحمن من الحياة والدم والاعتدال واجتماع صفات الكمال في واحد له ملائكة كما أجسد نفسه وجعل له الأمر والنهي على ذريته كما كان لله كل ذلك

قال أبو محمد) هذا نص كلام أبي جعفر السمعاني عن شيوخه حرفا وحرفا وهذا كثر مجرد لامية فيه لأنه سوى (١) بين الله عز وجل وآدم في الحياة والدم والاعتدال واجتماع صفات الكمال فيها والله يقول ليس شيء مما لم يقنوا بها حتى جعلوا - وجود الملائكة لا آدم كوجود الله عز وجل ولا خلاف بين أحد من أهل الإسلام في أن وجودهم لله تعالى سجود عبادة ولا آدم سجود تحية وكرام ومن قال ان الملائكة عبادت آدم كما عبادت الله عز وجل فقد اشرك ثم زاد في الأمر والنهي لا آدم على ذريته كما هو الله تعالى وهذا شرك لا يخاف به ولودنا ان نعرف ماهي صفات الكمال التي ذكر هذا الانسان انها اجتمعت في آدم كما اجتمعت في الله عز وجل ان هذا الحداد والاستخفاف بالله تعالى لا ندري كيف تكلم وانطق لسانه من يعرف ان الله تعالى لم يكن له كدواً احد والله ان صفات الكمال في الملائكة لا كثر منها في آدم وان صفات الاثنين التي شاركوا فيها آدم عليه السلام كصفات الجن ولا فرق بين الحياة والدم والقوة والتناسل وغير ذلك فالكل على هذا في صورة الله تعالى هذا القول للمعلوم قائله ونموذبه من الضلال وكذلك ما صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم القيامة ان الله عز وجل يكشف عن ساق فيخرون سجداً فإنا كما قال الله عز وجل في القرآن يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وأما و اخبار عن شدة الأمر وهو الموقف كما تقول العرب قد شرت الحرب عن ساقها قال جرير

الأدب سمي الطرف من آل مازن \* إذا شمرت عن ساقها الحرب شعرا

والعجب من ينكر هذه الاخبار الصحاح وإنما جاءت بما جاء به القرآن نصاً ولكن من نال عنه انكر مالا علم له به وقد تاب الله هذا فقال \* بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأنهم تأويله \* واختلف الناس في الأمر والرجة والبرزة فقال قوم هي صفات ذات لم تزل وقال آخرون لم تزل الله تعالى الله عز وجل الرحمن الرحيم بذاته وأما الرحمة الأمر فمخلوقان

(١) قوله لا سوى الخ لا يلزم من ان يكون خلقه على صفة من كونه فيه حياته وعلم وقدره ان تكون تلك الصفات مساوية لصفاته تعالى وكيف والله و صفاته قديم الانسان و صفاته حدث انما ارادوا بهذا الكلام ان في الانسان نموذجان الكمال يصلح به ان يكون مطلق الارض ويبلغ به كمال خلقه لانهم متساوون من كل الوجوه حتى يلزم الكفر ثم قاله تعالى انتهى صححه

(١٧- الفصل في الملل في) قولين اما ان نقول ابداع مالى علمه واما نقول انما ابداع اشياء لا بد منها وهذا من القول القديم ان تلك ابداع مالى علمه فالصورة ازالة ازاى وليس يكثر ذاته بتكثير المومات ولا يتغير بتغيرها قال ابداع وحدانية صورة الحضرة المصورة العقل انبثت عنها بيعة الباري تعالى في رب العرش في العقل الوان الصور على قدر ما فيها من طبقات الانوار واصناف

الانوار وصار تلك الطبقات صوراً كثيرة دفعة واحدة كما يحدث العوز في المرأة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بهض على بعض غير  
 ان الميولي لا يتحمل القول دونه واحدة لا بترتيب وزمان تحدث تلك الصور ثم اطي الترتيب ولم يزل في العالم بعد ما علم على  
 قدر طبقات العوالم حتى قنت (١٣٠) أنوار الصور في الميولي وقت الميولي وصارت منها هذه الصورة الرذلة الكيفية

(قال ابو محمد) والرجوع عند اختلاف اعمالي القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال تعالى • فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخر • فقلنا فوجدنا الله تعالى يقول • وكل امرئ الله مفعولاً • والمفعول مخلوق بلا خلاف  
 وقال الله تعالى • والله غالب على امره • وبالشك في ان المفعول عليه مخلوق وانه غير الغالب  
 عليه وقال تعالى • لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً • وهذا بيان جلي لاشكال فيه على  
 ان الامر يحدث وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ماشاء  
 فصحيح ان امر الله تعالى يحدث مخلوق وقال الاشعري لم يزل الله تعالى امره الكمال من امره  
 بما يامر به اذا وجد

(قال ابو محمد) وهذا باطل متيقن لانه لو كان كذلك لكان الله تعالى لم يزل أمراً لنا بالصلاة الى  
 بيت المقدس لم يزل أمراً لنا بان لا نصلي الى بيت المقدس لكن الى الكعبة فيكون أمرنا بالفصل  
 للشيء والتزكاه مما وهذا تخليط جل الله تعالى عنه وايضا فانه يامرهم في نهي الله تعالى عما  
 نهى عن ان يزل لانه لا يفرق بين امره تعالى وبين نهيه فان قالوا بل نهيته يحدث وامرهم قتنا  
 لهم متواكف فبين عكس عليك فقل بل نهيته لم يزل وامرهم • فحدث وكلا العواين تخليط  
 وايضا فانهم مقررون بان التقديم لا يتغير ولا يبطل وقد صرح امره تعالى لنا بالصلاة الى بيت المقدس  
 ثم تبدل الامر بذلك وعدمه وانقطع فلو كان امره تعالى لم يزل لوجب ان لا يبطل ولا يعدم  
 وهذا كفر بحد من اجزاء وان قالوا ان امره تعالى لنا بالصلاة الى بيت المقدس باق ابد الميسقط  
 ولا نسخ ولا بطل ولا احاله تعالى بما رآه كفروا بلا خلاف والذي يدخل على هذا القول  
 الفاسد اكثر من هذا وقال تعالى • قل الروح من امر ربي • فلو كان الامر غير مخلوق ولم  
 يزل لكان الروح كذلك لانه من عند الله من هذا ولا خلاف بين المسلمين في ان ارواحهم مخلوقة  
 وتب لا يكون كذلك وهي مذبذبة في الارض منتمية في الجنة وقال • يوم يقوم الروح الملائكة  
 صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا • وصرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يسوع قدوس رب الملائكة والروح

(قال ابو محمد) والمراد بخلق بلاشك فان اعترض معترض يقول الله عز وجل • الاله  
 الخلق والامر • ورام هذا الثابت ان الخلق غير الامر لاجل ما في هذا لان الله عز وجل  
 قال • يا أيها الانسان ما فكر بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اى صورة ماشاء  
 ربك • فقد فرق الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بين الخلق والتسوية والتعديل والتصوير  
 ولا خلاف في ان كل هذا خلق مخلوق وقال تعالى • خلقكم ثم زفكم ثم يجعلكم ثم حبيبكم • فلفظ  
 تعالى الرزق والامانة والاحياء على الخلق بلغة ثم فلو كان عطف الامر على الخلق دلالة على ان الامر  
 غير الخلق لوجب ولا بد ان يكون الرزق والامانة والاحياء والتصوير كلها غير الخلق وغير

التي لم تقبل نفسا وحانية  
 ولا نفسا حيوانية ولا نباتية  
 وكل ما هو على قبول حياة  
 وحس فهو بدني آثار تلك  
 الانوار وكان يقول ان هذا  
 العالم يدبر ويخلفه الفساد  
 والعدم من اجل انه سفلي  
 تلك العوالم وتقلها ونسبتها  
 اليه نسبة اللب الى القشر  
 والقشر يرمى قال وانما  
 ثبت هذا العالم بقدر ما به  
 من قليل نور ذلك العالم  
 والا لما ثبت طرفه عين  
 ويبقى ثباته الى ان يصفى  
 القتل جزؤه والمعتج به  
 والى ان يصفى النفس جزؤها  
 المختلط فيه فاذا اصفى  
 الجزء اذعت ثمرت اجزاء  
 هذا العالم وقدست وبقيت  
 مظلمة قد عدت ذلك  
 التليل من النور ثم اوقبت  
 الانس الدنيا الخبيثة في  
 هذه الظلمة بلانور ولا  
 سرور ولا روح ولا راحة  
 سكون ولا سوية ونقل عنه  
 أيضا ان أول الاوائل من  
 المبدعات هو الهواء ومنه  
 يكون جميع صفى العالم من  
 الاجرام العلوية والسفلية  
 قال ما كون من صفوه الهواء

الحسن لطيف ورحاني لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد ولا يقبل الدنس والحث وما كون من  
 كدر الهواء كدب جبهاني يدثر ويخلفه الفساد ويقبل الدنس والحث فانور الهواء من العوالم فهو من صفوه وذلك عالم  
 الروحانيات وما دون الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجاهليات كثير الا وساخ والاضاد يتشبث به من سكن اليه  
 فيسنة من ان يرتفع علواً يتخاص به من ام يسكن اليه فصدالى عالم كبير اللطافة دائم السرور وله جعل الهواء اول الاوائل

لوجودات العالم الحسباني كما جعل المنصر أول الأوائل لوجودات العالم الروحاني وهو على مثل مذهب ناليس اذا ثبت المنصر  
والله في مقابلته وهو قد ثبت المنصر والمراد في مقابلته ونزل المنصر منزلة العلم الاول والعقل منزلة الوجود القابل لتبشير الصور  
ورب الوجودات على ذلك الترتيب هو أيضا من مشكاة النبوة اقتبس وبيارات (١٣١) القوم التبتس (رأى انب. قلس)

وهو من الكبار عند  
الجماعة تدقيق النظر في العلوم  
دقيق الحال في الاعمال وكان  
في زمن داود النبي عليه  
السلام مضى اليه وتلقى  
منه واختلف الى لقمان  
الحكيم واقتبس منه الحكمة  
ثم عاد الى يوان وأفاد قال  
ان البري تعالى لم يزل  
هويته فقط وهو العلم المحض  
وهو الإرادة المحضة وهو  
الجود والعز والقدرة والعدل  
والخير والحق لأن هناك  
قوى مسماة بهذه الأسماء  
لله هي وهو هو هذا كلها  
مبدع فقط لأنه أبداع من  
شيء ولا أن شيئاً كان معه  
فأبداع الشيء البسيط الذي  
هو أول البسيط المعقول  
وهو المنصر الأول ثم كبر  
الأشياء البسيطة من ذلك  
النوع البسيط الواحد  
الأول ثم كون المركبات من  
البسوطات وهو مبدع  
الشيء واللاشيء العقلي  
والفكري والوهمي أي مبدع  
المتضادات والمتقاتلات  
المعقولة والخيالية والحسية  
وقال إن البري تعالى أبداع  
الصور بنوع إرادة مستأنفة

خلوقات وهذا لا يقوله مسلم فقط استدلالهم على ان الامر غير مخلوق لم يخلق على الخلق  
وقد عطف تعالى جبريل على الملائكة فليس انطط على الشيء يخرج له عنه اذا قام برهان  
على انه داخل فيه وقد قام برهان النص بان امر الله تعالى مخلوق وانه قدر مقدور مفعول واما  
الذميات برهان يدخل المطوف في المطوف عليه فهو غيره بلا شك هذا حكم الائمة و بالله تعالى  
التزييف واما العزة فقد قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون \*

(قال ابو محمد) والربوب مخلوق بلا شك ليس قوله تعالى فله العزة جميعا وعز جبان العزة  
لم يزل لانه تعالى قال فله المكر جميعا وقال تعالى يقول الله الشفاعة جميعا وليس هذان النصفان  
بلا خلاف موجبان ان الشفاعة غير مخلوق الا ان هاهنا عزة ليست غير الله تعالى فهي غير  
خلوقة وهي التي صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام حلف بها  
قتال وعزتك في حديث خلق الجنة والنار

(قال ابو محمد) ومن الباطل ان يحلف جبريل بغير الله عز وجل واما الرحمة فقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة تقسم في عباده رحمة واحدة فيها  
يترحمون ورفع التسعة وتسعين ليوم القيامة يرحم بها عباده او كما قال عليه السلام وهذا  
رفع الاشكال جملة في ان الرحمة مخلوقة ولا خلاف بين احد من الامة في ان ادخال الله عز  
وجل الجنة من ادخله فيها برحمته تعالى وان بعثه محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لمن آمن  
به وكل ذلك مخلوق بلا شك واما القدرة والقوة فقد قال عز وجل الم يروا ان الله  
الذي خلقهم هواند منهم قوة \* وحدثننا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الحمدي حدثنا  
ابراهيم بن احمد البلخي حدثنا الفربري حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن المنذر  
حدثنا معن بن عيسى حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي سمعت محمد بن المنذر يحدث  
عبد الله بن الحسن قال اخبرني جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم  
اصحابه الاستخارة فذكر الحديث وفيه المهم اني استخيرك بملك واستقدرك بقدرتك  
واسألك من فضلك

(قال ابو محمد) والقول في القدرة والقوة كالقول في العلم سواء بسواء في اختلاف الناس على تلك  
الأقوال وتلك الحجج والافرق وقولنا في هذا هو ما قلناه هناك من ان القدرة والقوة لله تعالى  
حقا وليست غير الله تعالى ولا يقال هان الله تعالى وقال تعالى \* كتب على نفسه الرحمة وقال تعالى  
وخذكم الله نفسه بنفسه \* فليس الله تعالى اخبار عنه لاعتن شيء غيره اصلا فلا نذكر ذاك قول  
الله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام انه يقول اربه تعالى \* تمام ما في نفسي ولا  
اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب \* قلنا هذا على ظاهره وعلى الحقيقة لان كل غيب  
أمر معلوم في علم الله الالهي بكل شيء فجرى الكلام على ما يتخاطب به الناس عمال يتوصلون

بنوعه علة فقط وهو العلم والإرادة فاذا كان المبدع انما أبداع الصور بنوع انه علة لها فاعلة والاعمال مع العلة  
مبنيات فان جاز ان يقال ان هؤلاء مع العلة فالعمل حينئذ ليس هو غير العلة وان يكون للملوك ليس أولى بكونه معلولاً من  
العمل والذات بكونها معلولاً أولى من الملوك فالعمل والذات بكونها معلولاً أولى من الملوك فالعمل والذات بكونها معلولاً أولى من الملوك  
فإن الملوك لم يكن مع العلة بغيره من الجهات البتة لا في العلة بطل اسم العلة والمملوك والمملوك الأول هو المنصر والمملوك الثاني

الى البارة مما يريدون إلا به وهذا موهوم من القول ان يقول القائل نفس الشيء وحقيقته  
براد بظلك الشيء لاملسواه وكذلك القول في الذات ولا فرق قوله عليه السلام ولا اعلم ما في  
نفسك انما منابلا شك ولا اعلم ما عندك وما في علمك وصح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه أخبر ان الله تعالى ينزل كل ليلة اذاني ثلث الليل الى سماء الدنيا  
( قال أبو محمد ) وهذا انما هو فضل يفعله الله تعالى في سماء الدنيا من الفتح لقبول الدعاء  
وان تلك الساعة من مظان القبول والاجابة والمنفرة للمجتهدين والمستغفرين والثائبين  
وهذا موهوم في اللغة تقول زل فلان عن حقه يعني وجهه لي وتطول به علي ومن البرهان  
على انه صفة فعل لصفة ذات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علق التنزل المذكور  
بوقت محدود فصح أنه فعل محدث في ذلك الوقت مفعول حينئذ وقد علمنا ان ملا ينزل  
فليس مستقار زمان الترتيب قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ألفاظ الحديث المذكور  
ما ذلك الفعل وهو أنه ذكر عليه السلام أن الله يامر ملكا ينادي في ذلك الوقت بذلك  
وأیضا قالت ثلث الليل مختلف في البلاد باختلاف المطالع والمغرب يعلم ذلك ضرورة  
من بحث عنه فصح ضرورة أنه فعل يفعله ربنا تعالى في ذلك الوقت لاهل كل أمة وأما  
من حمل ذلك نقلة فقد قدما بطلان قوله في أبطال القول بالجسم بكون الله وتأييده ولو  
اشتمل تعالى لكان محمودا مخلوقا مؤثما شاغلا لمكان وهذه صفة المخلوقين تعالى الله  
عن ذلك علوا كبيرا وقد حمد الله ابراهيم خليله ورسوله وعبده صلى الله عليه وسلم  
اذن لقومه بنقله القمر أنه ليس ربا فقال \* فما أقل قال لا احب الاولين \* وكل منتقل  
عن مكان فهو أقل عن تعالى الله عن هذا وكذلك القول في قوله تعالى \* وجاء ربك  
والملك صفا صفا \* وقوله تعالى \* هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظليل من الظلمات  
وقضى الامر \* فهذا كله على ما بيننا من ان الجبر والايان يوم القيامة فعل يفعله الله  
تعالى في ذلك اليوم يسمى ذلك الفعل مجيئا واتيانا وقد روينا عن احمد بن حنبل رحمه  
الله انه قال وجاء ربك امامنا وجاء امر ربك

( قال أبو محمد ) لا تمتثل الصفة والصفات في اللغة التي يهازل القرآن وفي سائر اللغات وفي  
وجود الفعل وفي ضرورة الحسن الاعراض المحمولة في الموصوفين فاذا جوزوها غير اعراض  
بخلاف الموهوم فقد تحكموا بلا دليل اذ انما يصار الى مثل هذا فيما ورد به نص ولم يرد  
قط نص بلفظ الصفات ولا بلفظ الصفة فن الحمال أن يؤتى بلفظ لا نص فيه يبر به عن  
خلاف الموهوم وقال تعالى \* للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاطي وهو العزيز  
الحكيم \* ثم قال تعالى \* فلا تنصروا الله الا امثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون \* فلوز كروا  
الامثال مكان الصفات لذكر ان الله تعالى لفظه المثل لكان أولى ثم قد بين الله تعالى غاية البيان فقال  
فلا تنصروا الله الا امثال وقد اخبر الله تعالى بان المثل الاطي فصيح ضرورة انه لا يضرب له  
مثل الا ما اخبر به تعالى قط ولا يحل ان يزداد على ذلك شيء اصلا والله تعالى التوفيق

( الكلام في المائة )

( قال أبو محمد ) ذهب طوائف من المعتزلة الى ان الله تعالى لامائة له وذهب اهل السنة  
وشرار بن عمرو الى ان الله تعالى مائة قال ضرار لا يعلمها غيره

بوسطه المتصل والثلاث  
بوسطها النفس وهذه  
بسطط ومبسطات وسبها  
مركبات وذكر ان المنطق  
لا يبرح عند العقل لان  
العقل أكبر من المنطق من  
أجل انه يسطو للمنطق  
مركب والمنطق يجزى  
والعقل يتعدو ويجمع  
المتجزيات فليس للمنطق  
اذا انصف الدار تعالى الى  
صفة واحدة وذلك انه هو  
والشيء من هذه الامور  
بسيط ولا مركب فاذا قال  
هو والشيء فقد كان الشيء  
واللاشيء مع عين ثم قال  
استفلس النصر الاول  
بسيط من نحو ذات العقل  
الذي دونه وليس هودونه  
بسيطا مطلقا أي وحدا  
بجثمان نحو ذات اللة فلا  
مملول الا وهو مركب تركيبا  
غفليا أو حيافا النصرى  
ذاته مركب من المعجبة  
والغلبة وعنها ابدت

( قال أبو محمد ) والذي تقول به وبالله تعالى التوفيق ان له مائة هي انبته نفسها وان لا جواب لمن سأل ما هو الباري الا ما اجاب به موسى عليه السلام اذ ساله فرعون وما رب العالمين وتقول انه لا جواب لها فان علم الله تعالى ولا عندنا الا ما اجاب به موسى عليه السلام لان الله تعالى حمد ذلك منه وصدق فيه ولو لم يكن جوابا صحيحا تاما لانقص فيه لما حمد الله واحتج من انكر المائة بان قال لا تخلو المائة من ان تكون هي الله او تكون غيره فان كانت غيره والمائة لم يزل فلم ير مع الله تعالى غيره وهذا شرك وكفر قالوا وان كانت هوى وكنا لانعلمها فقد صرنا لانعلم الله عز وجل وهذا اقرار باننا نجعله والجهل بفه تعالى كفر به وقالوا لو امكن ان تكون له مائة لكانت له كيفية

( قال أبو محمد ) وهذا من جهلهم بحدود الاسماء وبمواقع الاسماء على السميات اذ مائة الشيء اعمى الجواب في سؤال السائل بما هو وهذا سؤال عن حقيقة الشيء بذاته فمن ابطال المائة فقد ابطال حقيقة الشيء المسئول عنه بما هو لكن اول مراتب الاثبات فيما بيننا هي الازلية وهي اثبات وجود الشيء فقط وهذا امر قد علمناه واحطنا به ولا يعضد العلم بذلك فيعلم بعضه ويجهل بعضه ثم يتلو الازلية التي هي جواب السائل بهل فيما بيننا السؤال بما هو ولما في الباري تعالى فالسؤال بما هو هو السؤال بهل هو والجواب في كل منهما واحد فنقول هو حق واحد اول خالق لا يشبهه شيء من خلقه وانما اختلفت الازلية والمائة في غير الله تعالى لا اختلاف الاعراض في المسئول عنه وليس الله تعالى كذلك ولا هو حامل اعراض اصلاهاها تقف ولا نعلم اكثر ولاهاها ايضا شيء غير هذا الا ما علمنا ربنا تعالى من سائر اسمائه كالعلم والقدير والمؤمن والميمن وسائر اسمائه وقد اخبر تعالى على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد قال تعالى ولا يحيطون به علما

( قال أبو محمد ) وهذا كلام صحيح على ظاهره اذ كل ما احاط به العلم فهو متناه محدود وهذا منفي عن الله عز وجل وواجب في غيره لوقوع المدد المحاط به في اعراض كل مادونه تعالى ولا يحاط بما لا حدود له ولا عدد لا فصح يقينا اننا نعلم الله عز وجل حقا ولا يحيط به علما كما قال تعالى

( قال أبو محمد ) فالازلية في الله تعالى هي المائة التي انكرها اهل الجهل بحدائق الامور والقرآن والسنة محمد الله عز وجل على ما من به علمنا من تفسيره لا يتبع كتابه وتدرجه وطلب سنن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوقوف عندهما ومعرفة بان العقل لا يحكم به على خالقه لكن يفهم به او امره تعالى ويميز به حقائق ما خلق فقط وما توفيقنا الا بفه ولما قولهم لو كانت له مائة لكانت له كيفية فكلام قوم جهال بالحقائق وقد بينا وان لكل ذي عقل ان السؤال بما هو الشيء غير السؤال بكيفية هو الشيء وان المسئول منه باحدي اللفظين المذكورين غير المسئول عنه بالآخرى وان الجواب عن احدهما غير الجواب عن الاخرى وبيان ذلك ان السؤال بما هو انما هو سؤال عن ذاته واهم وان السؤال بكيفية هو انما هو سؤال عن حاله واعراضه وهذا لا يجوز ان يوصف به الباري تعالى فلاح الفرق ظاهرا وبالله تعالى التوفيق

الجواهر البسيطة الروحانية  
والجواهر المركبة الجسمانية  
فصارت المحبة والغلبة  
صفتين اوصورتين لضمر  
مبدأين لجميع الموجودات  
فانطبقت الروحانيات كلها  
على المحبة الخالصة  
والجسمانيات كلها على الغلبة  
والمركبات منها على طبيعي  
المحبة والغلبة والازدواج  
والنضاد وبمقدارها في  
المركبات يعرف مقادير  
الروحانيات في الجسمانيات  
قال وهذا المعنى اختلفت  
الموجودات بعضها ببعض  
نوعا بنوع وصنفا بصنف  
واختلف المتضادات فتنافر  
بعضها عن بعض نوعا عن  
نوع وصنفا عن صنف فا  
كان فيها من الائتلاف  
والمحبة يجتمعان في نفس  
واحدة باضاتين مختلفتين  
وربما اضيف المحبة الى  
المشترى والزهر والغلبة  
الى الزحل والمريخ كما انها

( مسائل في السخط والرضا والمدل والصدق والملاك والحلق )  
 والجود والارادة السخاء والسكرم وما يخبر عنه تعالى  
 بالقدره عليه وكيف يصح السؤال في ذلك كله )

( قال أبو محمد ) نقول لم يزل الله تعالى طالما بانه سيخط على الكفار وسيرضى على المؤمنين  
 وسيغضب بالنار من عصاه وسيذم بالجنة من أطاعه وسيدل اذا حكم وسيصدق اذا خبر  
 ولم يزل طالما بانه سيخلق ما يخلق وانه رب ما يخلق من العالمين ومالك كل شيء ويوم  
 الدين وان له ملك كل ما يخلق لان كل ما ذكرنا يقتضى وجود كل ما خلق به وكل ما خلق  
 به محدث لم يكن ثم كان ولم يزل تعالى عالما بكل ذلك وانه سيكون كل ما يكون على ما هو وكان  
 عليه اذا كرهه واما الارادة فقد اثبتنا قوم من صفات الذات وقاوا لم تزل الارادة ولم  
 يزل الله تعالى

( قال أبو محمد ) وهذا خطأ البرهانين ضروريين احدهما ان الله تعالى لم ينص على أنه يريد  
 ولا على أن له ارادة وقد قدمنا البرهان فيما سلف من كتابتنا على أنه لا يجوز أن يشتق  
 لله أسماء ولا صفات وأوردنا من ذلك أنه لا يقال انه تعالى متبارك ويقال تبارك الله ولا  
 يقال انه مستهزى ويقال لله يستهزى بهم ولا انه عاقل وكذلك لا يجوز ان يقال انه تعالى  
 باق ولا دائم ولا ثابت ولا سخي ولا جواد لانه تعالى لم ينص به نفسه اسكن يقال للمنتهى  
 كما قال تعالى ويقال هو الكريم النبي ولا يقال المورس ويقال هو القوي ولا يقال الجلد  
 ويقال لم يزل ولا زال هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولا يقال هو الخفي ولا انبأ  
 ولا البارز ولا المشتهر ويقال هو الغالب على أمره ولا يقال هو الظافر والمغنى في كل ما ذكرنا  
 من اللة واحد فمن أطلق عليه تعالى بعض هذه الصفات والأسماء ومنع من بعضها فقد  
 أخذ في أحدية عز وجل وأقدم اقداما عظيما فهوذ بالله من ذلك وأيضا فان الارادة من  
 انه تعالى (١) لو كانت لم تزل لكان المراد لم يزل ينص القرآن لان الله عز وجل قال \*  
 انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاخبر تعالى انه اذا اراد الشيء وكان وجه المسلمون  
 على تصويبه قول من قال ماشاء الله كان والمشية هي الارادة فصح عما ذكرنا صحة لاشك فيها أن  
 الواجب أن يقال اراد الله كما قال تعالى \* اذا اراد شيئا ان يقول انه تعالى \* يد ما اراد ولا يريد  
 مالم يرد كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر \* وقال تعالى \* اولئك الذين  
 لم يرد الله ان يظهم قلوبهم واذا اراد الله بقوم سواء \* وقال تعالى \* فمن يرد الله ان يهديه  
 يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا \* فنحن نقول كما قال الله  
 تعالى ارادوا ويريدون ولم يردوا ولا يريدون نقول ان له ارادة ولا أنه يريد لانه لم يأت نص من الله تعالى  
 بذلك ولا من رسوله ﷺ ولا جاء ذلك قط من احد من السلف رضى الله عنهم وانما أطلق  
 هذا الاطلاق العاشر قوم من الخوالم المسمين بالمتكلمين بالخوف عليهم اقوى من رجاء

تخصا بالمعدين  
 والتحصين ولكلام انبذ قل  
 ساق آخر قال ان النفس  
 النامية قشر النفس  
 المنطقية والمنطقية قشر  
 العقلية وكل ما هو أسفل  
 فهو قشر لما هو اعلى والاعلى  
 له ويرى ما يبر عن القشر  
 واللب بالجسد والروح  
 فيجعل النفس النارية جسدا  
 للنفس الحيوانية وهذه  
 روحه وعلى ذلك حتى  
 ينتهي الى العقل وقالما  
 صور النضر الاول في  
 العقل ما عنده من الصور  
 المعقولة الروحانية وصور  
 العقل في النفس ما استفاد  
 من النضر صور من النفس  
 الكلية في الطبيعة الكلية  
 ما استفادت من العقل  
 فصحت تشور في الطبيعة  
 لانتبها ولا هي شبيهة  
 بالعقل الروحاني اللطيف  
 فلما نظر العقل اليها وأبصر  
 الارواح واليوب في

(١) قوله لو كانت لم تزل الخ لا يلزم من وجود الارادة في الازل أن يكون المراد انما  
 لان وجود المراد تابع لانتقائها به لا لوجودها كما ان المقدور تابع لتعاقب القدرة لا لوجودها  
 فلا يلزم من القول بالارادة غلظة للقرآن أو الاجماع ولم يبق غير البحث اللفظي وم  
 لا يتعاشرون الاطلاق مع ورود المادة في القرآن والسنة فتأمل ذلك اه

السلامة لم لا قدم صدق لم في الاسلام ولا في الورع ولا في الاجتهاد في الخير ولا في العلم  
 بالقرآن ولا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بما اجمع عليه المسلمون ولا بما اختلفوا  
 فيه ولا بانوار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ولا بمجود الكلام وحقائق ثابتات  
 الخلقات وكيفياتها فهم يتبعون ما ترى لهم ويفتحون الممالك بلا هدى من الله عز وجل  
 فوعد الله من ذلك وقد قال تعالى \* ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم امه الذين  
 يستطونهم منهم \* فنص تعالى على ان من لم يرد ما اختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله  
 صلى الله عليه وسلم والى اجمع العدا من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ولا من سلك  
 سبيلهم بدم فلم يعلم ما استنبطه بظنه ورأيه وليس تنكر المحاجة على التصديق الى تبيين الحق  
 وتبينه بل هذا هو العمل الفاضل الحسن وانما تنكر الاقدام في الدين بغير برهان من قرآن  
 اوسنة او اجماع ببدان أو جبه برهان الحس وأول بدية العقل والنتائج الثابتة من مقدماته  
 الصحيحة من محجة التوحيد والنبوة فاذا ثبتا بما ذكرنا فضرورة العقل توجب الوقوف عند  
 جميع ما قاله لنا الرسول الذي بعثه الله تعالى الينا وامرنا بطاعته وان لا يتصر عليه  
 بالظنون الكاذبة والاراء الفاسدة والقياسات السخيفة والتقليد الممهلك فان قال قائل  
 وما الذي يمنع من ان نقول لمزل الله مريدا لما أراد كونه اذا كونه قلنا والله تعالى التوفيق يمنع  
 من ذلك ان الله عز وجل اخبر نضاً بأنه اذا اراد شيئاً كونه فكان فلو كان تعالى لمزل مريدا  
 لكلم لمزل ما يريد وهذا الحد ويقال لهم أيضاً وما الفرق بينك وبين من عكس قولك فقال  
 لمزل الله تعالى غير مريد لان يخلق حتى خلق وهذا لان تفكك منه  
 (قال أبو محمد) ولوار قائل يقول ان الخلق هو المراد كونه من الله تعالى فهو مراد الله تعالى  
 وهو الارادة نفسها وانه لا ارادة له الا ما خلق لما نكرنا ذلك وانما تنكر قول من يجعل  
 الارادة صفة ذات لمزل لانه يصف الله تعالى بالم يصف الله تعالى بنفسه وقول من يجعلها  
 صفة فعل وانها غير الخلق لانه يلزمه ان تلك الارادة اما ارادة مخلوقة واما غير مرادة ولا  
 مخلوقة فان قال هي مرادة مخلوقة قيل له هي مرادة تباردة هي غيرها ومخلوقة بخلق هو غيرها  
 أم لا تباردة ولا يخلق فان قال هي مرادة بلا ارادة التي بالمحال الذي يبطله العقل والمبادئ بنص  
 تليزمه الوقوف عنده وكذلك قوله مخلوقة بغير خلق وان قال هي مرادة باردة هي غيرها  
 ومخلوقة بخلق هو غيرها يلزمه في ارادة الارادة وخلق خلقها ما الزمناه في الارادة وفي خلقها  
 وهكذا ابدوا وهذا يوجب وجود محدثات لانها لم يلددها وهذا هو قول الدهرية الذي ابطاله  
 الله تعالى بضرورة العقل والنص على ما بينا في صدر كتابنا والله تعالى التوفيق فان قال ان  
 الارادة ليست مرادة ولا مخلوقة التي يقول يبطله ضرورة العقل لان القول بارادة غير مرادة  
 حال غير موجود لا يحس فيها بيننا ولا يبدل فيها غاب عنا فهو قول بمجرد الدعوى فهو باطل  
 ضرورة وكذلك يلزمه ان قال انها محدثة غير مخلوقة ما يلزم من قال ان العالم محدث لا محدث له  
 وقد تقدم بطلان هذا القول بالبراهين الضرورية والله تعالى التوفيق واما تسمية الله عز  
 وجل جوادا سخياً أو صفة تعالى بانه تعالى جواد وسخا فلا يجعل ذلك البتة ولو ان المعتزلة  
 القدمين على تسمية ربهم جوادا يكون لهم علم باهة العرب أو بحقيقة الاسماء وقوعها  
 على السميات أو بمعنى الاسماء والصفات ما تقدموا على هذه العظيمة ولا وقوا في الاثتساء

الاجساد والقشور ساح  
 عليها من الصور الحسنة  
 الشريفة البهية وهي صور  
 النفوس المشاكفة للصور  
 العقلية الاطيفة الروحانية  
 حتى يدبرها ويتصرف  
 فيها بالتمييز بين القشور  
 واللويب فيصمد باللويب الى  
 ظلمها وكانت النفوس الجزئية  
 اجزاء النفس الكلية كاجزاء  
 الشمس المشرقة على منافذ  
 البيت والطيبة الكلية  
 معلولة للنفس وقرق بين  
 الجزء وبين المملول فالجزء  
 غير والمملول ثم قال وخاصة  
 النفس الكلية المحبة لانها  
 لما نظرت الى العقل وحسنه  
 وبهائه احبته حب وافر  
 طاشق لمشوقه فطلبت  
 الاتحاد به وتحركت نحوه  
 وخاصة الطيبة الكلية  
 الذليلة لانها لما وجدت لم يكن  
 لها نظير وبصر تدرك بها  
 النفس والمقل فتعجبها  
 واتسقتها بل انبجست

بالكفر القهريين ان الله خلق الله تعالى الماخق اناهي جودة حتى اوقمهم ذلك في التول بان  
العالم لم يزل ولكن المتزلة معذورون بالجمل عزرايهم عن الكفر ولا يخرجهم عن الايمان  
لا عزرايهم عن الملامة لان التلم لهم معروض يمكن ولكن لا هادي لمن اضل الله تعالى  
ونموذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) والممانع من ذلك وجهان احدهما انه تعالى يلزم بذلك ولا رصف به نفسه  
نفسه ولا يخل لاحد ان يمدى حدود الله لاسيا فيها لا دليل فيه الا ان الله فقط والوجه  
الثاني ان الجود والسخاء في لغة العرب التي بها خاطبنا الله تعالى وبها نتفام مرادنا انما  
ما لفظان وامان علي بذل الفضل عن الحاجة لا يبرر بلفظ الجود والسخاء الا عن هذا  
المنى وهذا المسمى بعد من الله عز وجل لانه تعالى لا يحتاج الى شيء فيكون له فضل بيذله  
فيسمى بيذله له سخيا وجودا ويوصف من اجل بيذله بجود وسخاء او يكون بمنه بخيلا  
او سخيا او موصوفا بخيل او سخ

(قال ابو محمد) ولا يختلف اثنان من كل من في العالم في ان امره له ماء عذب حاضر  
لا يحتاج اليه وطعام عظيم فاضل لاحاجة به اليه ورأى رجلا من عرض الناس او عبدا  
من عبيده يموت جوعا وعطشا فلم يسقه ولا أطعمه فانه في غاية البخل والشح والتسوة  
والظلم والله تعالى يرى كثيرا من عباده واطفالا من اطفالهم لا ذنب لهم يوم يموتون جوعا  
وعطشا وعنده مخاضع السموات وسفائن الارض ولا يرحمهم بنقطة ماء ولا لقمة طعام  
حتى يموتوا كذلك ولا يوصف من اجل ذلك بشح ولا بخل ولا ظلم ولا قسوة بل هو  
أرحم الراحمين والرحيم الكريم والذي لا يظلم ولا يجرور كما سمى نفسه فبسط قياهم  
الفاسد في الصفات الغائب عندهم علي الشاهد وبطل ان يوصف الله عز وجل بشيء من  
ذلك وليس لاحد ان يجمل الاسماء القهريه عن موضعها في المانة الا ان ياتي نص باحالة  
شيء من ذلك فيوقف عنده ومن تسمى هذا الحكم فانه مبطل للتفهم كله نعم وللحقيق  
بسرهما الا انه لا يجوز احد عن ان يسمى الباطل حقا والحق باطلا وان يجمل الاسماء  
كلها عن مواضعها وهذا خروج عن الشرائع والمقول ولكننا نقول انه كريم كما قال تعالى  
ولا يمد لنا ان نسمي نعم الله علي عباده كرما وان الله تعالى كرما نستحسن اطلاق  
ذلك ونسبها ايضا فضلا قال الله تعالى ذلك فضل الله الذي لا يحد له تعالى كرما  
وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد انا ابراهيم بن احمد انبا ما الفريرى انا البخاري  
قال لي خيفة بن خياط انا يزيد بن زريع انا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك وعن  
مثنى بن سليمان سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يزال يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فيزوي  
بعضها الي بعض وتقول قد قد برك وكرمك

(قال ابو محمد) وقد اضطرب الناس في السؤال عن اشياء ذكرها وسالوا هل يقدر الله تعالى  
عليها ام لا وان طربوا ايضا في الجواب عن ذلك

(قال ابو محمد) ونحن نؤمن بحول الله وقوته وجه تحقيق السؤال عن ذلك وتحقيق الجواب فيه  
دون تخطيط ولا حول ولا قوة الا بالله الذي العظيم فتقول والله تعالى التوفيق ان السؤال اذا حقق

منها قوى متضادة امانى  
بساطها فتضادات الاركار  
وامانى مركبتها فتضادات  
القوى الزاجية والطبيعية  
والنباتية والحيوانية فتردت  
عليها لبعدها عن كليتها  
وطاوعها الاجزاء  
التضائية منتزة بالمها  
القرار فركبت الى لذات  
حسية من مطعم مري  
ومشرب مهي والملبس  
طرى ومنظر مهي ومنكح  
شهي ونسبت ما قد طبعت  
عليه من ذلك البهائم والحسن  
والكمال الروحاني النفساني  
المقتضى فلما رأت النفس  
الكليّة تمردوها وانترارها  
اهبطت اليها جزا من  
اجزائها هو اذكي والطف  
واشرف من هاتين النفسين  
البيهمية والنباتية ومن  
نلك النفوس المنتزعة بها  
تنكر النفس عن تمردها  
ومحجبت الى النفس المنتزة  
المها وتذكرها ما قد نسيت

وأعلمها مجتهدا وطهرها  
عمادتها مست فيه وتزكها  
تنجست به وذلك الجزء  
الشريف وهو النبي المبعوث  
في كل دور من الأدوار  
فيجري على سنن العقل  
والنصر الأول من رماية  
الحجة والغلبة فيتألف  
بعض النفوس بالحكمة  
والموعظة الحسنة ويشدد  
على بعضها بالقهر والغلبة  
وتارة يدعو باللسان من  
جهة الحجة لطفها وتارة يدعو  
بالسيف من جهة الغلبة  
عنفاً فيخلص النفوس  
الجزئية الشريفة التي اغترت  
بتمويهات النفسين  
الزاجيتين عن التمويه  
الباطل والتسويل الزايل  
وربما يكسو النفسين  
السافتين كسوة النفس  
الشريفة فتقلب صفة  
الشهوية الى الحجة بحجة الخبير  
والحق والصدق وتقلب  
صفة النضابية الى الغلبة

يلفظ بهم السائل منه مراد نفسه ويفهم المسؤول مراد السائل عنه فهو سؤال صحيح والجواب  
عنه لازم ومن اجاب عنه بان هذا سؤال فاسد وانه محال فاعلموا جاهل بالجواب منقطع  
تسأل عنه واما السؤال الذي يفسد بعضه وينقض آخره اوله فهو سؤال فاسد لم  
يحقق بمد وما لم يحقق السؤال عنه فلم يسأل عنه وما لم يسأل عنه فلا يلزم عنه جواب على  
منه فهاتان قضيتان جامعتان وكافيتان في هذا المعنى لا يشدهن هاشم منه الا انه لا بد من جواب  
يبين حوالته لا على تحقيقه ولا على تشككه ولا على توهمه والله تعالى التوفيق بهم محمد المسؤول عنه في  
هذا الباب محمد جامع بحول الله تعالى وقوته فيرتفع الاشكال في هذه المسألة ان شاء  
الله تعالى فتقول والله تعالى التوفيق وبه تنأيد ان الشيء المسؤول عنه في هذا الباب  
ان كان امسائل السائل عن القدرة على احداث فعل مبتدأ او على اعدام فعل مبتدأ  
فالمسؤول عنه مقدور عليه ولا نحاشي شيئا والسؤال صحيح والجواب عنه بنعم لازم وان  
كان للمسؤل عنه ما لا ابتدءه فالمسؤل عن تغييره او احداثه او اعدامه سؤال متفاسد لا يمكن  
السائل عنه فهم معنى سؤاله ولا تحقيق سؤاله وما كان هكذا لا يلزم الجواب عنه على تحقيقه ولا  
على تشككه لان الجواب عن التشكك لا يكون الا عن سؤال وليس هاهنا سؤال اصلاً ثم تقول  
والله تعالى تنأيد ان من الواجب ان نبين بحول الله تعالى وقوته ما المحال وعلى أى معنى تقع  
هذه اللفظة وعماداً يعبر بها عنه فان من قام بشيء ولم يعرف تحقيق معناه فهو في غمرات من  
الجهل فتقول والله تعالى تنأيد ان المحال ينقسم اربعة اقسام لاجناس لها احدها محال  
بالاضافة والثاني محال في الوجود والثالث محال فيما بيننا في بنية العقل عندنا والرابع محال مطلق  
فالحال بالاضافة مثل نبات الاحية لاي ن ثلاث سنين واحباله امرأة وكلام الابله الغبي في دقائق  
اللطق وصوغه الشعر الجيب وما شبه هذا فهذه الدعوى موجودة في العالم من غير إمكانية  
منه متممة من غيرهم واما المحال في الوجود فكلما قلب الجاد حيوياً والحيوان جاداً والحيوانا  
أفرو كطقي الحجر واخترع الاجسام وما شبه هذا فان هذا كله ليس ممكناً عندنا البتة  
ولا موجوداً ولكنه متوهم في العقل مشكل في النفس كيف كان يكون لو كان وبهذين القسمين  
ثاني الانبياء عليهم السلام في معجزاتهم الداعية صدقهم في النبوة واما المحال فيما بيننا في بنية  
العقل فكأن المرء قائماً قاعداً في حين واحد وكسؤال السائل هل يقدر الله تعالى على ان  
يحمل المرء قاعداً لاقاعداً ما وسائر ما لا يتشكل في العقل فيما يقع فيه التأثير لو أمكن فيما دون  
البرى عز وجل فهذه الوجوه الثلاثة من سأل عنها اي قدر الله تعالى عليها فهو سؤال  
صحيح مفهوم معروف وجهه يلزم الجواب عنه بنعم ان الله قادر على ذلك كله الا ان المحل في  
بنية العقل فيما بيننا لا يكون البتة في هذا العالم لا معجزه نبي ولا بغير ذلك البتة هذا  
والحق في النفس بالضرورة ولا يمدان يكون الله تعالى يفعل هذا في عالم له آخر واما المحال  
المطلق فهو كل سؤال اوجب على ذات البرى تغييراً فهذا هو المحال لعينه الذي ينقض بعضه  
بعضاً ويفسد آخره اوله وهذا النوع لم يزل محالاً في علم الله تعالى ولا هو ممكن فهمه لاحد وما  
كان هكذا فليس سؤالاً ولا سأل سائله عن معنى اصلاً واذا لم يسأل فلا يقتضي جواباً على  
تحقيقه او توهمه لكن يقتضي جواباً بنعم او لا لتلا ينسب بذلك الى وصفه تعالى بعدم  
القدرة الذي هو المعجز بوجه اصلاً وان كنا موقنين بضرورة العقل بان الله تعالى لم يفعله

قط ولا يفعله ابدًا وهذا مثل من سال بقدر الله تعالى على نفسه او على ان يجمل او على ان يعجز  
 أو على ان يحدث مثله او على احدث ما لا اول له فمذموم - واولات تفسد به بعضها بعضا تشبه كلام  
 المرورين والمجانين وتلام من لا يفهم وهذا النوع لم يزل الله تعالى يبدعه عمالا يمتننا باطلا  
 قبل حدوث العقل ويبدعونه ابدًا او المالحال في العقل وهو ما قسمه اثناث الذي ذكرنا قبل  
 فان العقل مخلوق محدث خلقه الله تعالى ببدن لم يكن له وانما هو قوته من قوى النفس عرض محمول  
 فيها احده الله تعالى واحداث رتبته على ما هي عليه مختارا لذلك تعالى وبضرورة العقل نعلم  
 ان من اخترع شيئا لم يكن قط لا على مثال ساق ولا عن ضرورة واجبت عليه اختراعه لكن  
 اختار ان يفعله فانه قادر على ترك اختراعه قادر على اختراع غيره مثله او خلافه ولا فرق بين  
 قدرته على بعض ذلك وبين قدرته على سائر كل ما خلق الله تعالى الحال في العقل فقط فانما كان  
 عمالا منزهة الله تعالى عمالا وحين احدث صورة العقل لا قبل ذلك فلو شاء تعالى ان لا يجعله  
 عمالا لما كان عمالا وكذلك من سال هل بقدر الله تعالى على ان يجمل شيئا موجودا مودوما  
 ما في وقت واحد اوجسها في مكانين او جسدين في مكان وكل ما شبه هذا فهو سؤال  
 صحيح والله تعالى قادر على كل ذلك لو شاء ان يكون له لكونه ومن البرهان على ذلك ما نراه في  
 منامنا مما لا شك انه عمال في حال اليقظة يتمتع يقينا ونراه في منامنا مما يمكن محسوسا مرثيا  
 يبصر النفس مدموما بهما فبالضرورة يدري كل ذي حسان الذي جعل المحال ممكنا في  
 النوم كان قادرا على ان يوجد في اليقظة وكذلك من سال هل الله تعالى قادر على ان  
 يتخذ ولدًا اطوب انه تعالى قادر على ذلك (١) وقد نص عز وجل على ذلك في القرآن قال الله  
 تعالى ولولم الله ان يتخذ ولدا لاطفى ما يخلق ماشاء وكذلك قال تعالى ولولم ير ان يتخذ

لما لا يتخذناه من لدن ان كنا فاعين

(قال أبو محمد) ومن لم يطلق ان الله عز وجل يقدر على ذلك وحسن قوله بان قال لا  
 يوصف الله بالضرورة على ذلك فقد قطع بار الله عز وجل لا يقدر اذلا واسطة فيمن يوصف  
 بالقدرة على شيء مأم وصف في شيء آخر بانه لا يقدر عليه فقد خرج من أنه لا يقدر  
 عليه واذا وجب ان لا يقدر فقد ثبت انه عاجز ضرورة عمالا لا يقدر عليه ولا بد ومن  
 وصف الله تعالى بالجزء فقد كفر وايضا فان من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على  
 المحال فقد جعل قدرته سبحانه وتعالى متناهية وجعل قوته عز وجل منقطعة محدودة  
 ومزومة بذلك ضرورة ان قوته تعالى متناهية عرض وانه تعالى فاعل بطبيعة فيه متناهية  
 وهذا تحديد للبارى عز وجل وكفر به مجرد ادخال له في جملة المخلوقين ومعنى قولنا  
 ان الله تعالى يقدر على المدموم وعلى المحال اما هو مانين ان شاء الله تعالى وهو ان سؤال  
 السائل عن المحال وعن المدموم هو بلا شك سؤال موجود مسموع ملفوظ به فاجابنا

(١) قوله قادر على ذلك النح كيف هذا مع ان من المحال المطلق الذي يوجب على الله  
 تغييرا لان وجوده لانه يؤدي الى الحدوث وهو قدر ان ما لوجب ذلك لا يستحق جوابا  
 لانه سؤال يفسد به بعضا وبما استدلل به من الآيات لا يقتضي ذلك لانها شرطيات ومن  
 المقرر ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا الامكان فتأمل جدا في هذا المقام فانه خالف  
 فيه جماهير الامة اه

فينب الشر والباطل  
 والكذب تصمد النفس  
 الجزئية الشريفة الى عالم  
 الروحانيين بها جبريا  
 فيكونان جسدا لما في ذلك  
 العالم كما كانتا جسدا في هذا  
 العالم وقد قيل ان كانت  
 النبوة والحد واحد أجه  
 أشكاله فينب : حجتهم له  
 أضفاده وما نقل من ان ذقلس  
 انه قال الدم مركب من  
 الاستساق الاربع فانه

هو انما حققنا ان الله تعالى قادر على ان يخلق لذلك اللفظ معنى بوجوده وهذا جواب صحيح مقبول وهذا قولنا وليس الا هذا القول وقول على الاسوارى الذى يقول ان الله تعالى لا يقدر على غير ما علم انه يفعله جملة وامان خالفنا وخالف الاسوارى فلا بد لمن الرجوع الى قولنا او الوقوع فى قول الاسوارى وان زعم لانه متى ما وصف الله تعالى بالقدرة على شىء لم يفعله من ابراه مريض أو خلق شىء أو تحريك شىء ساكن فانه قدر وصفه بالقدرة على احواله علمه وتكذيب حكمه وهذا هو المحال فقد قال بقولنا ولا بد أو بقول الاسوارى ولا بد وأما كل سؤال أدى الى القول فى ذاته عز وجل فأننا نقول إن كل ما سأل منه سائل لا نحاشى شيئا فان الله تعالى قادر عليه غير طاهر عن الايمان من السؤالات سؤالات لا يستحل سماعها ولا يستحل النطق بها ولا يحل الجلوس حيث يلفظ بها وهى كل ما فيها كبر بالبارى تعالى واستخفاف به أو نبي من أنبيائه أو علك من ملائكته أو ما به من آياته عز وجل قال عز وجل \* اذا حتمت آيات الله بكفر بها ويستعزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم \* وقال عز وجل \* قل الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم \*

(قال ابو محمد) ولو ان سائلا سألنا هل الله قادر على ان يسخ هذا الكافر فردا وكبنا لقلنا نعم لو انه اراد ان يسألنا هذا السؤال فيمن يلزمنا تنظيره من ملك او نبي او صاحب نبي او مسلم فاضل لم يحل لنا الاستماع اليه واكفنا قد اجبتنا جوابا كافيا لان الله تعالى قادر على كل ما سأل عنه لا نحاشى شيئا فن عمادى بعد هذا الجواب الكافي فانما غرضه التشنيع فقط والتوبيه وهذا من دلائل المعجز عن المناظرة والاتطاع والحمد لله رب العالمين (قال ابو محمد) والناس فى هذا الباب على اقسام فمبدها قول من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على غير ما يفعله وهو قول على الاسوارى احدثيخو المتزلة واعلموا انه لا بد لسائل من منع من ان يقدر الله تعالى على محال او على شىء مما يسأل عنه السائل فلا بد ضرورة من التصير الى هذا القول او ظهور تناقضه وتفاسد قوله وخروجه الى المحال البحث الذى فرغ عنه بزعمه على ما بينه به هذا ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد) وقد قالت طائفة بمعنى هذا القول الا انها استشبهت عبارة الاسوارى فقالت ان الله تعالى قادر على كل شىء ولو ان سائلا سأل فقال يقدر الله تعالى على امر كذا مع تقدم علمه بانه لا يكون قالوا فالجواب انه تعالى لا يوصف بالقدرة على ذلك

(قال ابو محمد) وهذا لا خفاء لانهم اوجبوا قدرته واعدموها على شىء واحد وهو الباطل بلاخفاء وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما ندل الا انه لا يوصف بالقدرة على اسلمع ما فعل بعباده وهو قول جمهور المتزلة وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الا انه لا يقدر على الظلم ولا على الجور ولا على انتخاذ الولد ولا على اظهار معجزة على يد كذاب ولا على شىء من المحال ولا على نسخ التوحيد وهذا قول النظام واصحابه والاشعرية وان كانوا مختلفين فى مائة الظلم وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل وعلى الجور والظلم والكذب الا انه لا يقدر على المحال مثل ان يحمل الشىء

ليس وراها شىء أبسط منها وان الاشياء كائنة بهما فى بعض وابطل الكون والاستحالة والفساد والذم وقاب الهواء لا يستحيل نارا ولا الماء هو ولكن ذلك يتكلم وتخلخل ويكون وظهور وتركب وتخلل وانما التركب فى المركبات بالجملة يكون والمتحلل فى المتحللات بالعلة يكون وما

مدموماً موجوداً مما وقاهما فأعدا مما أوفى مكانين مما وهذا قول الباخي وطوائف من المعتزلة

(قال أبو محمد) والذي عليه اهل الاسلام عليهم ومن سلف من الصحابة رضی الله عنهم ومن بعدم قبل ان تحدث هذه الضلالات وهذا الاقدام الذنب الذي لولا ضلال من ضل به ما انطلقت السنناته ولا سجت ايدينا بكتابه ولكنا تحكيه حكاية الله ضلال من ضل فقال المسيح ابن الله والعزير ابن الله ويد الله منلولة والله فقير ونحن اغنياء واذا قال للانسان اكفر وكما انذر رسوله صلى الله عليه وسلم بان الناس لا يزالون يتسامون فيما بينهم حتى يقولوا هذا الله خلق الخائى فن خلق الله فقول اهل الاسلام عامتهم وخاصتهم قبل ما ذكرنا هو ان الله تعالى فقال لما يشاء وعلى كل شىء قدير وبهنا جاء القرآن وكل مشمول عنه وان بلغ الغاية من المحال فهم اولم يفهم فآله تعالى قادر عليه

(قال أبو محمد) وقال لى بهمهم ان القرآن اما جاء بان الله تعالى يقول ما يشاء ونحن لاننكر هذا وانما نمنع من ان يوصف الله تعالى بالقدرة على ما لا يشاء وبالقدرة على ما ليس بشىء فقلت له قد قال الله تعالى يرزق من يشاء ويقدر فهم عز وجل ولم يخص فلا يحل لاحد تخصيص قدرته تعالى اصلا وقال تعالى قل ان الله قادر على ان ينزل آية \* وقال تعالى \* ولوقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم انقطعنا منه الوتين وقال تعالى \* انا لعادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون \* وقال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقمان فضة ومعارج عليها يظهرون \* وقال تعالى \* اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى \* وقال تعالى عن نوح النبي ﷺ انه قال \* استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا \* مع قوله تعالى \* انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن \* قال تعالى \* قل هو القادر على ان يمت عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم \* وقال تعالى ، عسى ربه ان طفقن ان يبده ازاوجا خيرا منكهن فهذا نص على ان يفعل خلاف ما سبق في علمه من هدى من علم انه لا يهديه ومن تذيب من علم انه لا يذيب ابدا وتبديل ازاوج قد علم انه لا يبدل ابدا وكل هذا نص على قدرته على ابطال علمه الذي لم يزل وعلى تكذيب قوله الذى لا يكذب ابدا ومثل هذا في القرآن كثير فمن اعجب قولاً واتم ضلالة ممن يوجب بقوله ان الله تعالى كذب وانه تعالى مع ذلك غير قادر على الكذب مع قوله تعالى ، عند ملك مقتدر ، وقال تعالى ، هو الملهم القدير ، وقوله تعالى ، وكان الله عليا قديرا ، فأطلق تعالى نفسه القدرة وهم ولم يخص فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه (قال أبو محمد) فان قال قائل فما يؤمنكم اذ هو تعالى قادر على الظلم والكذب والمحال من ان يكون قد فعله اوله سيئه له فتبطل الحقائق كلها ولا تصح ويكون كل ما اخبرنا به كذبا

نقل عنه أيضا انه تكلم فى البارى تعالى بنوع حركة وسكون فقال انه متحرك بنوع سكون لان العقل والنصر متحركان بنوع سكون وهو مبسوعها ولا عملة المبدع اكبر لانه كل متحرك وساكن وشايه على هذا الرأى فيناغورس ومن بعدهم الحكماء الى افلاطن واما زينو الاكبر وذيقرط والشافعيون

(قال أبو محمد) وجوابنا في هذا هو ان الذى امننا من ذلك ضرورة المرادة التي قد وصفها الله تعالى في نفوسنا كمرقتان ثلاثة اكثر من اثنين وان الذي يميز والاحق والحق وان النخل لا يحمل زينو

وان الحبر لا يحمل جمالا وان البغال لا تتكلم في النجوى والشعر والفلسفة وسائر ما استقر في النفوس  
 عليه ضرورتا ولا فلا يخبر واما الذي امنهم ما ذكرنا اوله فذلك ان اوس يكون ولا فرق فاذا تصدح  
 اطاق كل من يقرب الله من جميع الملل ان هذا العالم ليس في دينه كون الخيال المذكور فيه  
 مع موافقة اكثر الخالفين لنا في ان هذا كاهه فان الله تعالى قادر عليه ولا يمكن لا يفعله فالتى  
 انهم من انه تعالى يفعله هو الذي امننا ان نفعل ما قالوا لنا فيه امله قد فعله اوس فيه ولا  
 فرق وان هذا العالم ليس في دينه كون الخيال المذكور فيه وانه تعالى لا يجوز ولا يكذب وبالف ضرورة  
 للوجبة فلنا القول بحدوث العالم وبان له صانعا لا يشبههم بزل وبان مظهر من الانبياء عليهم  
 السلام فن عنده تعالى وان تلك المعجزات موجبة تصديقهم وم اخبارونا ان الله تعالى  
 لا يكذب ولا يظلم وانه تعالى قد اخبرنا به قدمت كذبه صدقا وعدلا لا يبدل لكلامه وانه  
 تعالى قادر وليس كل ما يقدر عليه يفعله فان كان السائل من هذا متدينا بدين الاسلام او  
 النصارى واليهود والنجوس والصابئين او البراهمة او كل من يدين بان الله حق فانهم  
 عميون على انه تعالى لا يكذب ولا يظلم وكل من في الخالق فليس فيهم احد يقول انه يظلم او  
 يكذب فقد صح اطلاق جميع سكان الارض قديما وحديثا لا تخشى احدا على ان الله تعالى  
 لا يظلم ولا يكذب فلو لم يكونوا مضطرين الى القول بهذا لوجد فيهم ولو واحد يقول  
 بخلاف ذلك ومن الخيال ان تجتمع طبائهم كلهم على هذا الضرورة وضمان الله عز وجل  
 في نفوسهم كضرورتهم الى معرفة ما ذكره بحواسهم وبداية عقولهم وايضا فنقول لمن  
 سأل هذا السؤال يمكن ان يكون انسان في الناس قد توسوس واوعته ظنونه الكاذبة  
 وخبثه الفاسد وهو ان الاشياء على خلاف ما هي عليه وان الناس على خلاف ما هم عليه  
 ويصور عنده هذا الظن الفاسد انه حق لا يشك فيه ام ليس يمكن ان يكون هذا في العالم  
 فن قالوا لا يمكن ان يكون هذا في العالم اتوا بالبحث وكابروا وان قالوا بل هو ممكن موجود  
 في الناس كثير من هذه صفته قيل لهم فا يؤمنكم من ان تكونوا بهذه الصفة وتقول لمن يؤمن بالله  
 الظلم منهم اي قدر الله تعالى على ان يحيل حواسك كما فعل بصاحب الصفراء الذي يجد المسل  
 مراكلة لهم وبصاحب ابتداء الماء الزائل في عينه فيرى خيالات لا حقيقة لها او كمن في سمه  
 آفة فهو سمع طيننا لا حقيقة له ام لا يقدر فان قالوا يقدر قيل له فايؤمنك من انك بهذه الصفة  
 فان قال ان كل من يحضرنى يخبرني بأن است من أهل هذه الصفة قيل له وهكذا يظن  
 ذلك للوسوس ولا فرق فانه لا بد ان يقول اني ارى اني بخلاف هذه الصفة ضرورية وعلما  
 بيننا له بمثل هذا سواء بسواء امانان يكون الله يظلم او يكذب او يحيل طبيعة لنبي  
 يظلم الخيال مع قدرته على ذلك ولا فرق

فصاروا الى انه تعالى  
 متحرك وقد سبق النقل  
 عن انكساغورس انه قال  
 هو ساكن لا يتحرك لان  
 الحركة لا تكون الا بعدة  
 قال الا ان يقولوا ان تلك  
 الحركة فوق هذه الحركة  
 كما ان ذلك السكون فوق  
 هذا السكون وهو لا ما عدا  
 بالحركة والسكون النقلة  
 عن مكان والابث في مكان  
 ولا بالحركة التنوير

(قال ابو محمد) ويقال لجميع هذه الفرق حاشا من قال يقول على الاسواري هل شتمت على  
 الاسواري لانه اذا وصف الله تعالى بانه لا يقدر على غير ما فعل وقد وصفه تعالى بالمعجز  
 والابن لا يد من نعم فيقال لهم فان هذا نفسه لازم لكم في قولكم بانه لا يقدر على الظلم والكذب  
 والاطي الخيال ولا يظلم نفسه او لا اصح مما فعل بعبادة ضرورة لا يتفكرون من ذلك فان قائم  
 ان هذا لا يزمننا قيل لكم ولا يعجز على الاسواري عن ان يقول ايضا ان هذا لا يزمننا  
 وهذا لا يشكك منه ويقال لهم اذا اخبر الله عز وجل انه سيقم الساعة وسيमित زايما يوم

كذا يقدر ان لا يميت في ذلك اليوم وعلى ان يميت قبل ذلك اليوم لم لا فان قالوا لا لحقوا بقول  
 للاسوارى وان قالوا انهم اقروا انه يقدر على تكذيب قوله وهذا هو القدرة على الكذب التي  
 ابطالوا تسالم لها اذ امرنا الله تعالى بالدهاء ومنه ما قد علم انه لا يجيب الداعي به هل  
 امر بطلبه هاه من ذلك فيما لا يستطيع ولا يقدر عليه ام فيما يقدر عليه فان قالوا فاما لا يقدر عليه  
 لحقوا بالاسوارى واوجبوا على الله تعالى القول بالمحال اذ زعموا انه امرنا بان نرغب اليه  
 على ان يفعل مالا يقدر عليه تعالى الله عن ذلك وان قالوا بل فيا يقدر عليه اقروا انه يقدر على  
 ابطاله على الذي يدخل هذا الذي هو الكفر المجرى من ابطال دلائل التوحيد وابطال  
 حدوده المالم وخلاف الاجماع غير قليل فان قال على الاسوارى لا يلزم من اثبات المعجز  
 بنى القدرة بل اننى عنه الامرين جميعا كما كنتم انتم ان نفيكم عنه تعالى الحركة لا يلزمه السكرن  
 ونفى السكرن لا يلزمه الحركة كما تنفون عنه الضدين جميعا من الشجاعة والجن وسائر  
 الصفات التي نفيتموها واضدادها

(قال أبو محمد) فنقول وبالله التوفيق ان هذا تمويه ضئيف لاننا نحن بنى هذه الصفات عنه  
 تعالى جارون على سنن واحد بنى جميع صفات المخلوقين عنه كلها وانتم قد اثبتتم له قدرة على  
 اشياء ونفيتم عنه قدرة على غيرها فوجب ضرورة اثبات المعجز عنه في الاشياء التي وصفتموه  
 بعدم القدرة عليها وانما نحن فلو وصفناه بالشجاعة في شيء أو بالحركة في وجه ما أو وصفناه بالنقل  
 في شيء ما لم نفينا عنه الصفات في وجه آخر لاننا حيث وصفناه بشيء ما نفي ضدها والزمنا  
 حيث نفيناه ضدها أن نثبتها له ولا بد كما نثبتنا في الرحمة والسخط فاننا اذا وصفناه بالرحمة  
 لا يبيكر الصديق فقد نفيناه عنه عز وجل السخط عاينوا اذا نفيناه عن الرحمة لا يجهل فقد اثبتنا  
 له بذلك السخط عليه وهذا برهان ضرورى فان مواعده فقال ألستم تقولون ان الله تعالى  
 لا يعلم المحمي ميتا فهل تثبتون له بنى العلم هاهنا الجمل قلنا له وهذا أيضا تمويه آخر بل أوجبنا  
 له بذلك العلم حقا لاننا اذا نفيناه عنه العلم مالا لاشياء فقد اثبتنا له تعالى العلم بحقيقة  
 مالا لاشياء وهل هاهنا شيء يجمل اصلا وانما الجبل بشيء حتى الجاهل به فقط

(قال أبو محمد) وقد قلنا لمن نظرنا منهم انكم تنسبون لله تعالى علما لم يزل فاخبرونا هل يقدر  
 الله تعالى على أن يميت اليوم من علم انه لا يميت الاغدا وهل يقدر ربك على أن يزيل الان  
 بنية عن مكان قد علم انها لا تزول عنه الا غدا وعلى رحمة من مات مشركا مع قوله تعالى انه لا  
 يرجمه اصلا لم لا يقدر على ذلك فقال لنا منهم قائل ان الله تعالى قادر على ذلك فقلنا له قد  
 اقرتم انه يقدر على اطاعة عهده الذي لم يزل وعلى تكذيب كلامه وهذا ابطال قولكم صراحة  
 وقال منهم قائلون انه تعالى قادر على ذلك ولو فعله لكان قد سبق في علمه انه سيكون كما  
 فعل قلنا لمعلم انك اهل يقدر على ذلك مع تقدم علمه انه لا يكون فضجروا هاهنا  
 وانقطعوا ولجأ بعضهم الى القطع بقول على الاسوارى في انه لا يقدر على ذلك فقلنا لم  
 اذا كان تعالى لا يقدر على شيء غير ما فعل ولا على نقل بنية عن موصها فهو اذا مضطر  
 عبر أو ذو طبيعة جارية على سنن واحد نم ويلزم الاسوارى ومن قال بقوله ان استطاعة  
 الله ليست قبل فعله وانما هي مع فعله ولا بد لانه لو كان مستطيعا قبل الفعل لكان قادرا  
 على أن يفعل في الوقت الذي علم انه لا يفعل فيه وهذا خلاف قوله نصا وهو يقول ان الانسان

والاستحالة وبالسكرن  
 ثبات الجوهر والذوات  
 على حاله واحدة فان الازلية  
 والقسم ينافي هذه الماني  
 كلها ومن يجتزئ ذلك  
 لاجتزأ عن التكثر  
 فكيف يجازف هذه المجازفة  
 في التثير فاما الحركة  
 والسكرن في النقل والنفس  
 فاعراضها بالفضل والاضال  
 وذلك ان النقل لما كان  
 موجودا كاملا بالفعل قالوا  
 هو ساكن واحد مستثنى  
 عن حركة بصيرها فاعلا

مستطع قبل الفعل فهو أنهم طاقة وقدرة من الله تعالى ويلزمه ايضا القول بحدوث قدرة الله تعالى ولا بد ان لو كانت قدرته لم يزل لكان قادرا على الفعل قبل أن يفعل ولا بد وهذا خلاف فوه وهذا كفر مجرد إذ يقول أن الانسان قادر على غير ما علم الله تعالى ان يفعله والله تعالى لا يقدر على ذلك فان هؤلاء جمعوا الى تعجيز ربهم القول بانهم أقوى منه وهذا على أشد ما يكون من الكفر والشرك والحماقة

(قال أبو محمد) وكلامه يقول بهذا المعنى لان جميعهم يقول ان كل مخلوق فهو قادر على كل ما يفعله من اتخاذ ولد وحر كة وسكون وغير ذلك وان الباري تعالى لا يقدر على شيء من ذلك هذا كفر وحش جدا

(قال أبو محمد) وسألتهم أيضا فقلنا لهم أتقرون أن الله تعالى لم يزل قادرا على أن يخلق أم تقولون انه لم يزل غير قادر على أن يخلق ثم قدره قول كل من لقينا منهم وقول جميع أهل الاسلام أن الله عز وجل لم يزل قادرا على أن يخلق

(قال أبو محمد) وم جميع أهل الاسلام منكرون على من قال من أهل الالحاد ان الله تعالى لم يزل خالفا قاطمون بان لم يزل يخلق محال متفاسد

(قال أبو محمد) صدقوا في ذلك الا انهم اذا قروا أن قول من قال انه لم يزل يخلق محال واقرؤا انه لم يزل قادرا على ذلك فقد اقرؤا بصحة قولنا انه تعالى قادر على المحال ولا بد من هذا الكفر والقول بانه تعالى لم يزل غير قادر والحمد لله على هداة لنا الى الحق (قال أبو محمد) وسألتهم أيضا فقلنا لهم هل يجوز عندكم ان يدعي الله تعالى في ان يفعل ما لا يشترطه سواء اوفى ان لا يفعل ما لا يقدر على فعله فان قالوا نعم اتوا بالمحال وان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم فقد امرنا الله تعالى ان ندعوه فنقول رب احكم بالحق ولا تحم لنا ملاطفة لابه وهو عندكم لا يقدر على الحكم بغير الحق ولا ان يحم لنا ملاطفة لابه

(قال أبو محمد) ومن عجائب الدنيا انهم يسمعون الله تعالى يقول \* وقالت اليهود غزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وان الله ثالث ثلاثه وان الله هو المسيح بن مريم والله خير ونحن اغنياء ويد الله مفولة وكش الشيطان اذ قال للانسان اكفر \* ولا ينك سرك ان هذا كله كذب فأي حماقة اشنع من قول من قال ان الله قادر على ان يقول كل ذلك حاكيا ولا يقدر ان يقوله من غير ان يقول ما قيل هذه الاقوال من اضافتها الى غيره وهذا قول من ذكره وسخافته عن تكلف الرد عليه

(قال أبو محمد) ثم سألتهم فقلنا لهم من اين علمتم ان الله تعالى لا يقدر على الكذب والمحال او الظلم او غير ما فعل فلم تكن لهم حجة اصلا الى ان قالوا لو قدر على شيء من ذلك لما سألنا ان نكون فعله او لعله سيفعله فقلنا لهم ومن اين امتن ان يكون قد فعله او لعله سيفعله فلم تكن لهم حجة اصلا الا ان قالوا لانه لا يقدر على فعله

(قال أبو محمد) فحصل من هذا ان حجتهم انه تعالى لا يقدر على الظلم والكذب والمحال وغير ما فعل الله لا يقدر على شيء من ذلك فاستدلوا على قولهم بذلك القول نفسه وهذه مسفة تامة وحقيقة ظاهرة وجهل قوى لا يرضى به لنفسه الا سخيف العقل ضعيف الدين فلا ضرورة من ان يرجعوا الى قولنا في انه بالضرورة علمنا انه تعالى لا يفعل شيئا من ذلك كما

والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة اى هو في ذاته كاسد بالفعل فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكونه والكمال نوع سكون في حركة اى هو كامل ومكمل غيره فلي هذا القول يجوز على قضية مذهبه اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى

علمنا ان زرية العنب لا يخرج منها الجوز وان ماء الفرس لا يتولد منها جل  
 (قال ابو محمد) واما نحن فان برهاننا على صحة قولنا ان البرهان قد قام على انه تعالى لا يشبهه  
 شيء من خلقه في شيء من الاشياء والخلق عاجزون عن شيء كثير من الامور والعجز  
 من صفة المخلوقين فهو نبي عن الله عز وجل جلا وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسئول  
 عنه فوجب ان الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من  
 صفات المخلوقين فوجب بقينا انهما منفيان عن الباري تعالى فهذا هو الذي آتينا من ان  
 يظلم او يكذب او يفعل غير ما علم انه يفعله وان كان تعالى قادرا على ذلك وقلنا لم ايضا  
 اذا كان عز وجل لا يوصف بالقدرة على ابطال علمه فكان لا يوصف بالقدرة على اماتته  
 اليوم من علم انه لا يمته الا غدا لانه لا قدرة له على ذلك ولو كان له على ذلك قدرة لوصف  
 بها فاذا جاء غدا فاماته فله القدرة على اماتته حينئذ فقد حدثت له قدرة بعد ان لم تكن وهذا

يوجب ان قدرته تعالى حادثة (١) وهذا خلاف قولهم

(قال ابو محمد) وفي هذا ايضا محال آخر وهو انه اذا حدثت له قدرة بعد ان لم تكن فمن احدتها  
 له امه احدتها لنفسه ام غيره احدتها له ام حدثت بلا محدث فان قالوا هو احدتها  
 لنفسه سئالوا بلا قدرة واحدة لنفسه القدرة تام بقدرة اخرى فان قالوا الحدث لنفسه قدرة بلا  
 قدرة تولى بالخلق وان قالوا بل بقدرة ائبثوا فقدرته لم تنزل بخلاف قولهم وان قالوا غيره احدتها له  
 او حدثت بلا محدث لخلقوا بقول الدهرية وكفروا وفي قولهم هذا من خلاف المقول  
 وخلاف القرآن وخلاف البرهان ما يضيق به نفوس المؤمنين والحمد لله على مافاتنا لنا  
 مما ابتلاهم به وقالوا لوفى تعالى كل ذلك كيف كان يسمى فقلنا هذا سؤال سخيف عما  
 لا يكون ابدا وهو كمن سأل لو طار الانسان كم ريشة كانت تكون له وما شبه هذا من  
 الحماقة لتأبون كونها وتسمية الباري تعالى اليه لا الينا وبالله تعالى التوفيق وقال ابو  
 الهذيل البلاغ ان لما يقدر الله تعالى عليه كلا وآخر اكله اول فلو خرج آخره الى الفل  
 ولا يخرج لم يكن الله تعالى قادرا على شيء اصلا ولا على فعل شيء بوجه من الوجوه  
 وقال عبد الله بن احمد بن محمد الكشي ما نعلم احدا يتقدم هذا اليوم الايماني بن بشر  
 الارجاني وادعى ان ابا الهذيل تاب عن هذا القول (قال ابو محمد) وهذا كفر مجرد  
 لا خفاء به لانه يجوز على ربه تعالى الكون في صفة الجاد او المخدور المفلوج مع صحة الاجماع

(١) قوله حادثة الخ لا يزم ذلك على قولهم فانهم يقولون ان القدرة القديمة لما تعلق  
 حادثة ولا يزم من حدوث التعلق حدوث القدرة وقد اطال المؤلف في هذا البحث  
 اطالة لاتجدي فانتالو قلنا ان القدرة تتعلق بالمستحيلات او بالواجبات لازم قلب الحقائق  
 ان يصير الواجب والمستحيل جائزا ويضم على ذلك من البشاعة مالا يدخل تحت حصر  
 ان لو جاز تعلق القدرة بالواجب لجاز ان تعلق باعدامه تعالى وما جاز عدمه لا يكون  
 واجب الوجود بل تمكنا فقد ادى ذلك الى امكانه ولا ينضمه في التخلص عدم التعلق  
 بالفعل بل جواز التعلق يؤدي الى هذا وهكذا القول في الشريك فكان القول بذلك مؤدبا  
 للمستحيل وما دى للمستحيل باطل فلا يلتفت لما طال به المؤلف في هذا البحث انتهى

مصححه

على خلاف هذا القول الفاسد مع خلافة للقرآن ولوجب العقل وبديته كذا عنده  
واقفه لقد شبهه تعالى بالخلوقين

( قال ابو محمد ) واما الاسوارى فجعل ربه تعالى مضطرا بمنزلة الجراد ولا فرق لا قدرته  
على غير ما فعل وهذه حال دون حال البق والبراغيث واما ابو الهذيل فجعل قدرته تعالى  
متناهية بمنزلة الخنثارين من خلقه وهذا هو التشبيه حقا وأما النظام والاشعرية فكذلك  
ايضا وجعلوا قدرة ربهم تعالى متناهية يقدر على شيء ولا يقدر على آخر وهذه صفة  
اهل النقص واما سائر المنزلة فوصفوه تعالى بأنه لا نهاية لما يقدر عليه من الشر وان  
قدرته على الخير متناهية وهذه صفة شر وطبيعة خبيثة جدا نعوذ بالله منها الا بشرب  
المتنمر ف قوله في هذا كقول اهل الحق وهو ان لا تنتهي

قدرته ا صلا والحمد

لله رب العالمين

على الوجه الذي عقدناه من  
النفوس التي تشبثت  
بالطباع والارواح  
تملقت بالشاك حتى  
تستثيت في آخر الامر  
الى النفس الكليّة التي هي  
كلها فتضرع النفس الى  
العقل ويتضرع العقل الى  
الباري تعالى فيسبح الباري  
الى العقل ويسبح العقل على  
النفس ويسبح النفس على  
هذا العالم بكل نورها  
فتستضيء الانفس الجزئية  
وتشرق الارض والعالم بنور

( تم الجزء الثاني وبليه الجزء الثالث ان شاء الله أوله الكلام في الرواية )

فهرست الجزء الثاني من كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل  
للامام ابى محمد على بن حزم الظاهري

صحيفة	صحيفة
عدداه لولما	٢ الكلام في الانجيل وكتب النصارى
٨٨ الكلام في بيان النحل وذكر فرق	وما فيها من التناقض
اهل الاسلام	٦ ذكر ما تبيته النصارى بخلاف نص
٨٩ الكلام في المرجئة وما يتمسكون به في	التورات التي يابدى اليهود
الايان والكفر	٩ ذكر مناقضة الاناجيل الاربعة وما فيها
٩١ الكلام في بيان خروج اكثر هذه الفرق	من الكذب وفيه فصول
عن دين الاسلام والسبب في ذلك	٣٨ الكلام في بيان ان ما يسه ونهم النصارى
٩٢ الكلام في التوحيد ونفي التشبيه	بالحواريين م غير الحواريين المنصوص
٩٦ القول في المكان والاستواء	عليهم في القرآن
٩٩ الكلام في العلم	٥٩ ذكر بعض ما في كتبهم غير الاناجيل
١٠٩ الكلام في سميع وبصير وفي قديم	من الكذب
١١٨ الكلام في الحياة	٦٣ الكلام في بعض اعتراضات للنصارى
١٢٧ الكلام في الوجه واليد والعين والجنب	على المسلمين وبيان فسادها
والقدم والتنزه والعسزة والرحمة	٦٦ الكلام في ابطال ما تمسكت به النصارى
والامر والنفس والذات والقوة والقدرة	من بعض اقوال الرافضة وبيان بطلانها
والاصابع	٧٠ الكلام في بيان صفة وجوه النقل الذي
١٣٢ الكلام في المائة	عند المسلمين لكتابهم ودينهم وما يتقلون
١٣٤ مسائل في السخط والرضا والعدل	عن ائمتهم
والصدق والملك وانفاق والجود والارادة	٧٥ ذكر فصول يعترض بها جهلة الملحدين
والسخاء والكرم وكيف يصح السؤال	على ضعف المسلمين
في ذلك كله	٧٨ مطلب بيان كروية الارض
	٨٤ مطلب بيان كذب من ادعي لمدة الدنيا

(فهرست الجزء الثاني من الملل والنحل للشهرستاني)

صحيفة	صحيفة
٤٩ النصارى أمة المسيح	٢ الشبهة
٥١ المكاثية	٢ الامامية
٥٢ النسطورية	٥ الباقية
٥٤ اليعقوبية	٦ النواسية
٥٧ المجوس وأصحاب الاثني عشر والمانوية	٦ الانطحية
وسائر فرقهم المجوسية	٧ الشيعية
٥٩ المجوس اثبتوا أصلين	٧ الموسوية او المفضلية
٥٩ السكومترية	٧ اسامي الائمة الاثني عشر عند الامامية
٦٠ الزروانية	٨ الاسماعيلية الواقفية
٦٢ وأما المسيحية	٧ الاثنا عشرية
٦٢ الزرادشتية	١٢ الفالية والسبائية
٦٥ الثنوية	١٣ المليانية
٦٥ المانوية	١٤ الغيرية
٦٩ المزدكية	١٥ النصورية
٧٠ الديصانية	١٦ الخطائية
٧١ المرقونية	١٧ الكيالية
٧٣ الكينوية والصيامية والتنادجية	٢٠ الشامية
٧٤ بيوت النيران	٢٢ الثمانية واليونسية والنصيرية
٧٤ أهل الاهواء والنحل	والاسحاقية
٧٦ الصابئة	٢٤ الاسماعيلية
٧٦ أصحاب الروحانيات	٢٦ الباطنية
٧٩ مناظرات ومخاورات بين الصابئة والحنفاء وهي من أهم ما في هذا الكتاب	٢١ أهل الفروع المختلفون في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية
١١٢ حكم هرمس	٢٨ اصحاب الحديث وم أهل الحجاز
١١٦ أصحاب الهياكل والاشخاص	٢٩ اصحاب الرأي وم أهل العراق
١٢٢ افلاسة	٣٩ الخارجون على الملة الحنيفية والشرعية الاسلامية
١٢٤ الحكماء السبعة (رأى تاليس)	٤٠ اليهود والنصارى
١٢٧ رأي انكساغورس	٤٥ الفانية واليسوية
١٢٩ رأي انكسيانس	٤٦ الفارسية واليوزدغانية والموشكانية
١٣١ رأي نبدقلس	٤٦ السامرة